# أدوار

# الجمعيات الأهلية والمجتمع المدنى تجاه المتحررين من الأمية

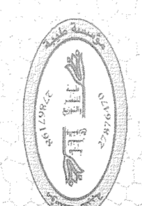


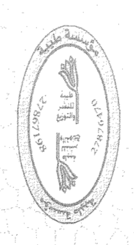

تأليف

د/محمد مصطفى عبداللطيف



مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع





# أدوار الجمعيات الأهلية والمجتمع المدنى

## تجاه المتحررين من الأمية

تأليف

د/ محمد مصطفى عبد اللطيف

الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7شارع علام حسين – ميدان الظاهر - القاهرة

ت - 0227876470 /0227867198

فاكس / 0227876471

محمول / 01112155522 – 01091848808- 01006242622

الطبعة الاولى 2013 .

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

عبد اللطيف ، محمد مصطفى .

ادوار الجمعيات الأهلية والمجتمع المدنى تجاه المتحررين من الأمية / تأليف محمد مصطفى عبد اللطيف . – ط 1 . –القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، 2013

320 ص : 24 سم .

تدمك : 2 161- 431- 977- 978

1 – الجمعيات الخيرية

أ- العنوان

361,7

رقم الإيداع : 2012/23458

# إهداء

إلى كل من يرى مصر دولة مدنية حديثة

في بناء الإنسان.

إلى كل من يرى مصر لا مكان فيها للأمية.

إلى كل من يعمل فى مجالات التنمية البشرية.

## مقدمة الكتاب:

في فلسفة التعليم والتعلم دخلت الجمعيات الأهلية عنصراً فاعلاً بأريحية العطاء في رسالة ملحة ليست بعيدة عن الدول التي توجب مسئولياتها في التنمية الشاملة، وهو الدور الأساسي لها في محصلة الأنشطة الاجتماعية ، وما يخص هذا الكتاب منها دراسة تقويمية لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية بجمهورية مصر العربية في أولويات احتياجات المجتمع بمسلسل التعليم والتعلم بمرتكزاته الأربعة: نتعلم لنكون، نتعلم لنعرف، نتعلم لنعمل، نتعلم لنعيش مع الآخرين.

ومن خلال إطار ومنهج ودراسة وبحث وروافد ثورة معرفية غير مسبوقة بوسائلها وأهدافها في عولمة اليوم إنارة للطريق لخطى الارتقاء بالإنسان المصري في مصر دولة مدنية حديثة تستحق ، وقد أعطتنا الكثير والكثير بلا حدود وهو ما تناوله الكتاب بين دفتيه من واقع رسالة دكتوراه حصل عليها المؤلف من جامعة القاهرة - معهد الدراسات التربوية - قسم تعليم الكبار عام 2009 في معالجة وبحث علمي جاد يضع الأمل موضع التنفيذ ، وهو ما يهم كل مواطن وبخاصة المسئولين وسائر المهتمين بالتعليم والتعلم والمتطلعين إلى مصر الغد أساسه تلك الجمعيات الأهلية المتخصصة لدور ملح طال الزمن سعيا لتحقيقه ، ويسهم في ذلك ستة فصول هما :

الفصل الأول: ويتناول المقدمة، والدراسات السابقة، والأهداف والتساؤلات وأهمية الكتاب، والجمعيات التي سوف يتناولها الكتاب.

الفصل الثاني: تناول الموجهات الفكرية لدور الجمعيات الأهلية في مختلف دول العالم وفي الدول العربية وفي مصر أيضا.

الفصل الثالث: تناول " دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية بمصر" من خلال التشريعات واللوائح التنفيذية المنظمة لعمل تلك الجمعيات.

الفصل الرابع: تناول الدراسة الميدانية ونتائجها.

الفصل الخامس: تناول الخبرات العالمية المعاصرة لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية.

الفصل السادس: تناول ملامح تصور مقترح لتفعيل دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية في مصر في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة وآليات تفعيل الدور.

والله أسأله التوفيق والسداد فيما استهدفته من غايات والبحث الجاد ليسد فراغا كبيرا في مكتباتنا العربية .

المؤلف

د. محمد مصطفى عبد اللطيف



# الفصل الأول

**مقدمة:**

أكد تقرير جاك ديلور عام 1996 بعنوان " التعلم ذلك الكنز المكنون "Learning: The Treasure Within " أن مفتاح الدخول إلى القرن الحادي والعشرين. وسبل مواجهة تحدياته؛ يكمن فى أن يبنى التعليم. ذلك الكنز الكامن فى أعماق كل منا - على الدعائم الأربع التالية: تعلم لتكون، تعلم لتعرف، تعلم لتعمل، وتعلم لتعيش مع الآخرين [1].

وأشار التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام 2009 أن عدد الكبار المصنفين في فئة الأميين في الوطن العربي يُقدّر بنحو 58مليوناً [2]، ولم يعد مقبولا أن تكون الأمة العربية على وشك أن تتجاوز العقد الأول من الألفية الثالثة، وهناك 49 مليونا من إجمالي عدد الأميين في خمس دول هي مصر، والسودان، واليمن، والمغرب، والجزائر [3]، وأن نسبة الأمية بين النساء في الوطن العربي في عام 2005 وصلت 40.3٪ وهي أعلى بكثير من نسب الأمية بين النساء في العالم، والتي وصلت إلي 22.6٪ فقط [4].

وقد بذلت مصر الكثير من الجهود فى محاولاتها الجادة ضد ثالوث التخلف "الأمية والفقر، والمرض" تحقيقا للمجتمع المعلم المتعلم، إلا أن الأمية وما يرتبط بها من قضايا ومشكلات فرعية مازالت تمثل أحد المعوقات الأساسية التي

(1) Jacques Delors: "Learning: The Treasure Within" . Report to UNESCO of the International Commission on Education for the Twenty-First Century. UNESCO. Paris .1998.p88.

(2) اليونسكو: التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام2009، في:
http://typo38.unesco.org/fileadmin/UNESCO.ORG/PDF/GMR_2009-factsheet-Ar.pdf

(3) إبراهيم محمد إبراهيم: تقديم وتحرير، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، العدد الخامس، دار الفكر العربي. القاهرة، 2007، ص9.

(4) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : تنمية القوى البشرية في الوطن العربي في مجالات التربية والثقافة والعلوم ومحو الامية خلال الفترة 1990- 2005، الأليكسو، إدارة المعلومات والاتصال، جمعية الديموجرافيين المصريين. تونس 2008. ص 50

يتعين تخطيها : للحاق بركب مجتمع المعرفة، حيث بلغت نسبة االأمية حتى عام 2005 لمن تزيد أعمارهم عن 15 عاما 28.86٪، وبلغت نسبة الأمية لنفس الفئة العمرية من الإناث 40.6٪، وللذكور 17٪، وذلك طبقا لتقرير التنمية البشرية عام 2008/2007[5].

ولم يعد الانطلاق من محو الأمية حلاً لمشكلات التنمية بمصر، حتى ولو أُزيلت الأمية بكافة وجودها؛ ما لم تحاول الدولة الاهتمام بتكوين المجتمع المعلم المتعلم الذي يستمر أفراده فى التعليم والتعلم، وعلى ذلك فإن الجانب الذي يقتضي بذل المزيد من الجهد بالنسبة للتعليم والاستمرار فيه - أيضاً - يتمثل فى المتحررين من الأمية. حيث يرجع ارتدادهم للأمية مرة أخرى إلى عدم المتابعة والوفاء باحتياجاتهم، ومن ثم تتزايد مشكلة الأمية مرة أخرى دون دخول هؤلاء فى الإحصاءات الخاصة بالأميين.

وإن التطوير المستمر لقدرات ومهارات المتحررين من الأمية بما يوفر مقومات عدم الارتداد للأمية هي إحدى مهام تعليم الكبار[6] فضلاً على أن هناك صيغاً وبرامج مطلوبة لتعليم الكبار تضمن لأولئك الذين قطعوا شوطا أبعد فى التعليم أن يواصلوا تعليمهم طوال حياتهم حتى يستطيعوا أن يعيشوا العصر ويتكيفوا مع متغيراته، ويتمكنوا من استشراف المستقبل والاستعداد لاحتمالاته[7].

---

(5) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية عام 2008/2007، محاربة تغير المناخ، التضامن الإنساني في عالم منقسم، UNDP برنامج الأمم المتحدة الإنمائي2008، ص 316 في
http://hdr.undp.org/en/media/HDR_20072008_AR_complete.pdf الخميس 2008/8/28.

(6) المكتب الاقليمي للدول العربية: تقرير التنمية الإنسانية 2002، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأردن، 2002، ص 55

(7) ـــ مي محمد نصار اقتصاديات محو الأمية، المؤتمر السنوي الخامس، اقتصاديات تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الروتاري الدولي مصر، دار الفكر العربي، القاهرة 2008 ص 589

ومع التطورات الحادثة في المجتمعات: اقتصادياً، واجتماعياً، وسياسياً وثقافياً، اتجاها إلى عالمية الديمقراطية، ورفع يد الدولة عن تقديم الكثير من الخدمات لتغير دورها، وانتقال مسئولياتها الإنتاجية والخدمية إلى المجتمع، الأمر الذي تطلب ملء الجمعيات الأهلية هذه الفجوة، والقيام بدورها التعليمي والاجتماعي والصحي والبيئي، وغيرها[8]، ترسيخاً لقيم المجتمع وشواهد ذلك نجاح الجمعيات الأهلية في مختلف دول العالم في توصيل الخدمات للفقراء، وتعبئة وتوعية الجماهير للمشاركة في تغيير المجتمع للأفضل، وتبنت بعض الجمعيات الأهلية منهج التعليم الأساسي الذي يمحو الأمية الهجائية والسياسية وتكوين المواطن الراغب والقادر على التغيير[9].

كما تأسست جمعيات بدعم من المنظمات الدولية للعمل على تخفيف حدة الفقر من منطلق أن الفقر لا يرجع دائما إلى انخفاض الدخل، ولكن إلى تغيرات مجتمعية ترتبط بمستوى التعليم، واستراتيجيات التنمية، ووضع المرأة فى المجتمع وعوامل بيئية وصحية وثقافية[10].

وانطلاقاً من أن مصر لم تكن بمعزل أو بعيدة عن التطورات العالمية وتحولاتها (إيجابا وسلبا) مع الاهتمام بالجمعيات الأهلية مستفيدة فى ذلك من المناخ الدولي الذي يدعم تنامي حركات الجمعيات الأهلية في مختلف دول العالم وانعكاس ذلك على المؤتمرات الدولية التى تشجع دور الجمعيات الأهلية وخاصة مؤتمرات تعليم

---

(8) عبد الخالق عفيفى دور العمل الاجتماعي فى تدعيم القيم الإيجابية لتنمية و تحديث مصر. الجمعيات الأهلية و تحديث مصر. المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات و المؤسسات الأهلية. القاهرة، 16- 17ديسمبر2002. ص116

(9) أماني قنديل دور المنظمات غير الحكومية في التنمية إطار نظري. ندوة حقوق الإنسان والتنمية. البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، القاهرة، 7 - 9 يونيو. 1999. ص 23

(10) شهيدة الباز: المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين. محددات الواقع وآفاق المستقبل" لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، القاهرة، 1997، ص ص27، 29

الكبار والسكان[11]، واعتراف الدولة بالدور الفعال الذي تقوم به الجمعيات الأهلية - تحديداً - فى معالجة بعض مشكلات المجتمع والعمل على دفع القطاع الأهلي لتبني قضايا اجتماعية منها: الفقر والبطالة والأمية[12]، فقد صدر القانون رقم 84 لسنة 2002 والذي فتح المجال أمام الجمعيات الأهلية وحررها من قيود كانت تحد من دورها مثل: قيود إشهار جمعيات حقوق الإنسان، وهو ما ارتبط بالمناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي ارتكز على سياج الحريات والقانون[13].

وتقوم بعض الجمعيات الأهلية في مصر بتقديم المساعدات الخيرية والتدريب والتأهيل وإقامة المشروعات الصغيرة لمواجهة مشكلة البطالة، ونشطت منظمات أهلية جديدة في مواجهة ظواهر اجتماعية سلبية مثل عمالة الأطفال وأطفال الشوارع والإدمان[14]، ورعاية كل من المسنين والأيتام والمسجونين والأحداث، كما تعمل أيضا في مجالات الثقافة والعلوم والفنون والآداب، والمحافظة على البيئة[15].

ومن ثم نشأت الجمعيات لتعمل في مختلف الأنشطة ومنها مرحلة ما بعد محو الأمية، وتبنت القضايا المجتمعية اتجاها وانتشارا في جميع أنحاء الجمهورية

---

[11] ليلى عبد الجواد: دور الجمعيات الأهلية في مجال التعليم و محو الأمية، المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، مرجع سابق، ص472.

[12] حسن سلامة: العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني، دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2004، ص 312

[13] الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية، مطبوعات مركز معلومات الاتحاد العام الجمعيات الأهلية، 2004، ص2.

[14] هويدا عدلي: فعالية مؤسسات المجتمع المدني وتأثيره على بلورة سياسة إنفاق للخدمات الاجتماعية، ندوة "دولة الرفاهية الاجتماعية" المعهد السويدي بالإسكندرية و مركز دراسات الوحدة العربية، ، الإسكندرية، 28 - 30 نوفمبر 2005، ص 14.

[15] سامي محمد نصار: اقتصاديات محو الأمية، مرجع سابق، ص 603.

وكان لابد من التفكير فى الاستفادة من الجمعيات الأهلية وأدوارها في التنمية والتعليم بوسائلها وأساليبها وطرقها ومناهجها،وتنوع برامجها[16]،وبخاصة الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية لمتابعة المتحررين من الأمية في مصر وتنميتهم اقتصادياً وتعليمياً، إلا أن هناك أزمة ثقة المجتمع في الدور الذي تقدمه وما يترتب عليه من قصور المشاركة الشعبية، والحد من الخدمات، وعدم رضى الأهالي عن البرامج والأنشطة التي تقدمها، وتدني نسبة الاستفادة المأمولة من الأنشطة[17].

ومن خلال قراءات المؤلف في هذا الموضوع اتضح أن الجمعيات الأهلية لها قدرة على تقديم أدوار متنوعة، تعليميا واقتصاديا وصحيا واجتماعيا،وأن المتحررين من الأمية يتطلعون إلى الاستفادة القصوى من هذه الأدوار وفي إطار ذلك تشير الدراسات إلى أن الجمعيات الأهلية تشارك باقي المؤسسات التربوية - الحكومية منها وغير الحكومية وسواء كانت نظامية أو غير نظامية- في تنمية رأس المال البشري وفي إعداد الفرد المنتج الذي يستطيع أن يخدم نفسه وأسرته ومجتمعه ويستطيع أن يواكب متطلبات وتحديات العصر الذي يعيشه.

كما أن عديد من الدراسات السابق الإطلاع عليها أشارت إلى أن خطط البرامج التي تعد في مجال المتحررين من الأمية ما هي إلا تصورات لمجموعة من برامج متناثرة تفتقر إلى التنسيق والتكامل،إضافة إلى إشكاليات تواجه العاملين منها :غياب المعرفة بمجالات العمل،وعدم الاعتراف بمستويات مرحلة ما بعد محو الأمية .وكثرة أعباء ومشاغل الفئة المستهدفة مما يعوق مواصلتهم الدراسة وضعف إقبالهم على برامج الجمعيات .

(16) محمد الأصمعي محروس : الإصلاح التربوي والشراكة المجتمعية المعاصرة، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2005، ص338.

(17) محمد عبد الحافظ: الدور التنموي لجمعيات تنمية المجتمع المحلى، ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة المنيا، 2005،ص6.

كما أن هناك قصوراً في الأداء، وضعف بعض الجمعيات التي يقتصر نشاطها على الجوانب المتعلقة بقضية التعليم للجميع، وأن اهتمام الجمعيات في مجال تعليم الكبار يقتصر على محو الأمية دون الاهتمام بالمتحررين من الأمية وغياب الدور المتكامل بين الجمعيات وأجهزتها، والقطاعات غير الحكومية ومشاركة الدولة في برامج وأنشطة تلك الجمعيات غير واضحة وتؤثر سلبا على فاعلية الجمعيات، إلى جانب قلة الجهود العلمية والأكاديمية لتوفير رؤية كاشفة للجمعيات ودورها في المجتمع بالنسبة للمتحررين من الأمية، بالإضافة إلى ندرة تبادل الخبرات بين الجمعيات للتعرف على المشروعات الناجحة والإفادة منها وتوثيقها.

ويضاف لما سبق - أيضا - أن الواقع الميداني يشير إلى عدد غير قليل من الصعوبات التي تواجهها هذه الجمعيات، وبخاصة الجمعيات الأهلية التي تعمل تجاه المتحررين من الأمية بمصر حيث تواجه عدداً من المشكلات تعوقها عن القيام بدورها منها: اختلاف الرؤى فيما بين الجمعيات الأهلية حول مفهوم مرحلة ما بعد محو الأمية، وغياب التنسيق والتفاعل الإيجابي بينها، وبين الجمعيات والمنظمات الحكومية، وضعف الجهود المقدمة للمتحررين من الأمية قياسا للحاجة إليها وعدم مواكبة التغيرات العالمية الجديدة، وندرة رصد التجارب الخاصة بمرحلة ما بعد محو الأمية، إضافة إلى ضعف إقبال المتحررين من الأمية على برامج تلك الجمعيات والتفاوت فى الأدوار، وعدم تواجد قاعدة بيانات أو معلومات صحيحة توضح الجمعيات العاملة فى مجال مرحلة ما بعد محو الأمية فضلا على أن ثمة تفاوت بينها فى هذا المجال من حيث: الدور الذي تقوم به، والبرامج والأنشطة المقدمة والأهم من ذلك أن الجهود التي بذلت فى مرحلة ما بعد محو الأمية نادرا ما تم تقويمها للاستفادة من نتائجها؛ مما يمثل فجوة بين الواقع والمأمول في أدوارها.

**وفي ضوء هذه التداعيات، والانفصام بين الواقع والمأمول من أدوار الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية، يمكن طرح أهداف لهذا الكتاب في الآتي:**

- تعرف الموجهات الفكرية لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية.
- دراسة دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية من خلال القوانين واللوائح الخاصة بتلك الجمعيات بمصر.
- الوقوف على واقع الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية.
- عرض لبعض الخبرات العالمية المعاصرة لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية.
- التوصل إلى تصور المقترح لتفعيل دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية فى مصر فى ضوء الخبرات العالمية المعاصرة.

ترتبط أهمية هذا الكتاب بارتباط الجمعيات الأهلية بتعليم الكبار حيث أن تعليم الكبار حركة شعبية واجتماعية، ولابد أن يرتبط بمؤسسات العمل الاجتماعي والشعبي، وليس هناك مؤسسات أكثر قدرة على الحركة والعمل الاجتماعي والشعبي من الجمعيات الأهلية؛ إذا ما أتيحت لها فرص العمل في مجال تعليم الكبار، وإذا ما أدركت دورها المنوط بها في تطوير حركة تعليم الكبار.

**كما تتضح أهمية هذا الكتاب أيضا من الآتي :**

- إرتباط الكتاب الحالية بمرحلة ما بعد محو الأمية، خاصة بعد تحرر أكثر من ستة ملايين أمي من أميتهم، وهم يشكلون قوة كبيرة من قوة العمل في السوق المصري الأمر الذي يستدعي إستثارة رغبة هؤلاء الأفراد في الالتحاق ببرامج مواصلة التعليم، واكتساب المهارات الحياتية النظرية والعملية اللازمة لهم حتى لا يرتدون للأمية مرة أخرى ويضيع ما بذل من جهد ومال، وتصبح هذه المرحلة ذاتها رافداً للأمية.

- إلقاء الضوء على ما تقدمه الخبرات والتجارب العالمية فى مجال تعليم الكبار والمتحررين من الأمية.

- عرض لأهم الموجهات الفكرية التى أدت إلى تكوين الجمعيات الأهلية فى فترات زمنية مختلفة.

- توضيح الدور الجديد للجمعيات الأهلية لسد الفجوة الناشئة عن عدم استطاعة الدولة الوفاء بجميع المتطلبات اللازمة للمجتمع، ومنها رعاية المتحررين من الأمية.

النتائج التي سوف يتم استنتاجها تفيد الهيئات والمؤسسات التي تعمل فى ميدان تعليم الكبار بصفة عامة والمتحررين من الأمية بصفة خاصة فى رصد واقع الجمعيات الأهلية التي تعمل تجاه المتحررين من الأمية فى مصر،وتوفير قاعدة بيانات ومعلومات حول الإمكانيات المتاحة للجمعيات الأهلية فى مرحلة ما بعد محو الأمية.

تقديم معيار يستخدم لتقييم برامج الجمعيات الأهلية التي تعمل تجاه المتحررين من الأمية، ومؤشرات ذلك المعيار.

تقييم الجهود المبذولة من قبل الجمعيات الأهلية فى ميدان التحرر من الأمية والكشف عن الإيجابيات وأوجه القصور فى البرامج والأنشطة المطبقة حاليا وأساليب تنفيذها بمنظور علمي مما يسهم بشكل موضوعي فى تطويرها.

يكشف الكتاب المعوقات التي تحول دون قيام الجمعيات الأهلية بدورها كاملا تجاه المتحررين من الأمية.

يوفر الكتاب معلومات للمسئولين والمخططين للبرامج عن مرحلة ما بعد محو الأمية، لوضع حزمة من البرامج والأنشطة التي تعمل على جذب المتحررين من الأمية.

يقدم الكتاب تصور مقترح قد يفيد فى تطوير واقع دور الجمعيات تجاه المتحررين من الأمية وآليات تحقيق هذه الأدوار.

سوف يقتصر هذا الكتاب على الجمعيات الأهلية التي تقدم أدواراً للمتحررين من الأمية ولها أنشطة وبرامج خاصة بمرحلة ما بعد محو الأمية، وتم اختيار الجمعيات فى مستويات ثلاث:

1- جمعيات تعمل على مستوى القاهرة الكبرى.

2 - جمعيات تعمل على مستوى الجمهورية.

3- جمعيات على المستوى الدولي وتعمل فى مصر.

**بالنسبة للمتحررين من الأمية:**

1 - الحاصلون على شهادات محو الأمية، ويواصلون التعليم.

2 - المتسربون من التعليم النظامي ويجيدون مهارات القراءة والكتابة.

3 - الفئات العاملة الأخرى ويجيدون مهارات القراءة والكتابة.

# الفصل الثاني

## الموجهات الفكرية لدور الجمعيات الأهلية

- مرحلة البـدايـة: ( الفترة من عام 1805م إلى عام 1929 م).
- مرحلة النمو والانتشار: ( الفترة من عام 1929م إلى عام 1991 م).
- مرحلة النضـــوج: ( الفترة من عام 1991م إلى عام 2009 م).
- خلاصة الفصل

# الفصل الثاني

## الموجهات الفكرية لدور الجمعيات الأهلية

من منطلق الاهتمام بدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية يتجه الفصل الحالي إلى تناول الموجّهات الفكرية لدور الجمعيات الأهلية، من حيث القوى الاجتماعية والسياسية، والثقافية، وكذلك المؤتمرات التي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على تكوين الجمعيات الأهلية في مراحل مختلفة منذ بداية ظهور الجمعيات وحتى الآن، وذلك على المستوى: العالمي، والعربي، والمصري.

كما يتناول الفصل الحالي أيضاً انعكاسات تلك الموجهات على أدوار وأنشطة الجمعيات الأهلية عامة، وعلى الأدوار المقدمة للمتحررين من الأمية خاصة في مصر، بداية من عام 1805م حيث بناء مصر الحديثة في عهد محمد على وحتى أوائل القرن الحادي والعشرين، الذي يشهد تبلور ونضوج الجمعيات الأهلية في تعليم الكبار.

وبتقسيم الموجهات الفكرية التي أثرت على دور الجمعيات الأهلية إلى ثلاث مراحل: مرحلة البدء، ومرحلة النمو والانتشار. ومرحلة النضوج، كما يلي:

### أولاً: مرحلة البدء ( الفترة من عام1805م إلى عام 1929م):

حيث بداية تأسيس مصر الحديثة فى عهد محمد علي في أوائل القرن التاسع عشر، وإنشاء جمعيات تقود حركة التنوير وحتى ظهور أول جمعية دولية لتعليم الكبار في العالم بلندن، والتي كان من أهم أعمالها عقد أول مؤتمر لتعليم الكبار عام 1929 تحت رعاية المنظمات والروابط العالمية.

وبتناول الموجهات الفكرية لدور الجمعيات الأهلية عالمياً وعربياً ومحلياً خلال تلك الفترة كما يلي:

1- عالمياً: لم تكن الجمعيات الأهلية معروفة عالمياً حتى بداية القرن التاسع عشر، ولكن مع تنامي القوى الرأسمالية فى أوربا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر وانقسام المجتمع إلى طبقات ذات مصالح متفاوتة؛ كان لابد للقوى الشعبية أن تبلور آليات لإدارة هذا الصراع بما يضمن تحقيق مصالحها، وقد نجحت فى تحقيق ذلك بالسيطرة المباشرة بواسطة: جهاز الدولة، والهيمنة الإيديولوجية والثقافية من خلال منظمات وجمعيات غير حكومية يمارس فيها الأفراد نشاطاً تطوعياً لحل مشاكلهم وتحسين مجتمعاتهم[1].

وبحلول القرن التاسع عشر وانتشار التوجه الديمقراطي الذي فرض نفسه على الفكر السياسي والاجتماعي فى تلك الفترة، وبظهور آليات التثقيف الزراعي والصحي التي أثرت على انتشار مؤسسات الكبار؛ فحدث تطور ملحوظ فى العلاقة بين العمل الأهلي والتوجه الديمقراطي نتج عنه ظهور عدد كبير من الجمعيات الأهلية، وهيئات ذات اختصاصات مختلفة تقدم تعليماً حرفياً، وتدريباً مهنياً للمتحررين من الأمية، والتوجه نحو الصناعات المستحدثة، من أجل التغيير والتطوير الاجتماعي والصناعي.

كما ظهرت بدايات ألوان التثقيف العام والخاص كالإرشاد الزراعي والتوجه الصحي، والتربية الدينية والأخلاقية التى كانت تقدمها بعض الجمعيات الخيرية، مثل الجمعيات الإنجليزية، التي أُنشئت فى بداية العقد الثاني من القرن التاسع عشر، والتي كانت تحمل اسم مؤسسات الكبار Adult Institutions والجمعيات الفرنسية فى باريس عام 1820، والتي خرجت منها إلى ما وراء الحدود فى أوربا الغربية، وهذه الجمعيات أقامت فصولاً لمحو الأمية[2]، وتكونت جمعيات

(1) مصطفى كمال السيد مفهوم المجتمع المدني ورقة مقدمة الى مؤتمر مستقبل التطور الديمقراطي فى مصر جماعة تنمية الديمقراطية القاهرة 2- 3 نوفمبر 1997. ص2

(2) مكتب اليونسكو الاقليمي "أهمية تعليم الكبار فى إطار التعليم مدى الحياة" المؤتمر التحضيري للمؤتمر الخامس لتعليم الكبار ورقة عمل مقدمة من دولة قطر مكتب اليونسكو الاقليمي القاهرة 25- 27 فبراير 1997. ص17، 18

واتحادات للعمال، وفتح الطريق لهم لدخول الحياة السياسية مما يشير إلى تغير ثقافي وفكري، وليس مجرد تطور سياسي، وتواكب ذلك مع الاتجاه الديموقراطي الذي فرض نفسه في تلك الفترة على المجتمعات.

ومع ظهور الحركة البروتستانتية التي تزعمها مارتن لوثر "Martin Luther" الذي اهتم بإعمال العقل في مذهبه الديني الجديد، كل هذا كان له أثر واضح في نشر جمعيات لتعليم الكبار تعمل من أجل قراءة الكتاب المقدس، وجمعيات هدفها المحافظة على التقاليد المسيحية، كما اهتمت بالقراءة والكتابة والحساب إضافة إلى تعلم مهنة، وكان معظم دارسيها من العمال الفقراء.

ومع حلول الصناعات الآلية كبديل للصناعات اليدوية؛ أصبح كثير من العمال بلا عمل. مما أثر على دور الجمعيات الأهلية، حيث أنشأ "توماس دافيد سون" Thomas Davidson" - وهو اشتراكي اسكتلندي - فى مدينة نيويورك عام 1898: جمعيةً تسمى كاسبو العيش"Winners Bread" لتزويد العمال والعاملات بالمعارف والمهارات، والجمع بين تعليم الكبار والتعليم المهني، وقامت جمعيات تهدف إلى خدمة الفقراء عن طريق بيوت الإيواء من خلال الهيئات الاجتماعية كما تقدم برامج خاصة بالتربية الوالدية [3].

ولعل الصراع القائم أثناء الحرب العالمية الأولى،وما نتج عنه من منافسات بين الدول الاستعمارية الأخرى، والنزاع حول الأسواق،والمستعمرات والمذاهب السياسية: أدى إلى انتشار الحركات العمالية، وفي ظل هذه المنافسات والنزاعات انتشر العمل الأهلي،وأنشئت المؤسسات والمنظمات الأهلية الدولية،التي دعت إلى السلام والوفاق بعد الحرب العالمية الأولى مثل عصبة الأمم المتحدة.

(3) جون لهلس وشارل ميرلم "الأصول" تعشيب لتعليم الكبار ترجمة صالح عرب وعبد العزيز السيد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة، 1995 ص 29 68

كما ظهر دور الجمعيات التطوعية في تعليم الكبار بالمجتمع الأمريكي، حيث أنشئت المدارس النسائية، وفتحت جمعية الشبان المسيحية، وغيرها من الجمعيات الأهلية لتعليم وتدريب المهاجرين، وظهرت الجمعية العالمية لتعليم الكبار بلندن وهي أول هيئة دولية لتعليم الكبار فى العالم، تهدف إلى إيجاد تعاون دولي مع الهيئات المهتمة بتعليم الكبار، وعقدت أول مؤتمر دولي لها فى كمبريدج ببريطانيا عام 1929 ، وكان معظم الحاضرين من أوربا، حيث كانت المؤتمرات الدولية آنذاك تسيطر عليها أوربا لحد كبير[4].

وفي المنطقة الأسيوية كان العمل الأهلي يقوم على الخير والإحسان منذ بداية القرن التاسع عشر، ثم ارتبطت أدوار الجمعيات الأهلية بتغيرات سياسية واجتماعية وثقافية في إطار محاربة الاستعمار والتخلف – كما حدث بالهند ـ حيث أصبحت الجمعيات الأهلية أداة فاعلة لقيادة التغير الاجتماعي والاعتماد على الذات، وساهمت في نمو الصناعات الريفية والمحلية، وقدمت أدواراً تعليمية، وتوعية في مختلف المجالات[5].

2- عربياً : على الرغم من أن الملامح التاريخية للفترة من 1805 وحتى 1929م اتسمت بوجود القيم الدينية والروحية أساسا فى أنشطة العمل الخيري التطوعي فى غالبية مناطق العالم، إلا أنها تتمتع بخصوصية ودور أكبر فى العالم العربي ـ مهبط الديانات ـ حيث تتميز هذه المنطقة بثقافة ولغة مشتركة. يكللها الدين الإسلامي.

لم يفرق المجتمع العربي بين الدولة والمجتمع المدني قبل القرن التاسع عشر، إلا عندما تغير المناخ الثقافى والإيديولوجي السائد فى المجتمع، وتبني

(4) محمد منير مرسي "الاتجاهات الحديثة فى تعليم الكبار، عالم الكتب القاهرة، 2001 ص ص 215- 220

(5) سهير ..... مرجع سابق ص ص 27- 28

الخطاب الرسمي مشروع التحول تجاه الديمقراطية والتكاتف الشعبي فى فترات النضال ضد الاستعمار أو الحروب أو الكوارث.

وترجع بدايات ملامح التشكيل الحديث للجمعيات الأهلية فى الوطن العربي إلى بدايات القرن التاسع عشر، ففى مصر بدأت عام 1821، وامتدت إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، كما ظهرت فى تونس عام 1867، والعراق 1873[6].

وفى تلك الفترة لم يكن اهتمام الجمعيات الأهلية بالمتحررين من الأمية غريباً على المنطقة العربية، فالتراث العربي يذخر بالشواهد والحركات التربوية التي تعكس الجذور التاريخية للتربية المستمرة للكبار كمجالس العلم فى المساجد والأروقة، والمدارس الفكرية والتربوية فى الأزهر بمصر، والزيتونة بتونس، وإن كان - ولا يزال - لهذه المؤسسات العربية فكرها الخاص، وتراثها الخالد المستمد من تعاليم الدين الإسلامي أصالة ومعاصرة، وقد أثر ذلك الفكر التربوي على نشأة الجمعيات الأهلية في تلك الفترة.

واتسمت نشأة الجمعيات الأهلية فى الوطن العربي فى القرن التاسع عشر بسمة دينية وكان دورها امتدادا لدور المسجد، الذي كان - منذ فجر الإسلام - مؤسسة تعليمية وثقافية واجتماعية بجانب الصلاة والعبادة، كما تعد الجمعيات الأهلية فى الوطن العربي امتداداً للأوقاف التي لعبت دوراً تاريخياً للعطاء والتطوع والتكافل الاجتماعي فى المنطقة العربية منذ القرن الثالث الهجري، ثم وجه جانب كبير من مخصصات الأوقاف - فى القرن التاسع عشر - نحو تمويل الجمعيات الأهلية فى مجالات: الرعايا الاجتماعية والتعليم، والصحة[7]، ومن هنا كانت العقيدة الدينية موجها لدور الجمعيات في تلك الفترة.

---

(6) أماني قنديل وسارة بن نفيسة الجمعيات الأهلية فى مصر، الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة 1994 ص36

(7) شهيدة الباز مرجع سابق، ص35

وحينما وقعت الدول العربية تحت هيمنة الاستعمار، حاول الاستعمار صبغ البلاد بالصبغة الاستعمارية. حيث أقام جمعيات خيرية لمواجهة الجمعيات الوطنية ففى لبنان انتشرت جمعيات الإرساليات التبشيرية عام 1815 وقدمت خدمات تربوية واجتماعية تخدم أهدافه الاستعمارية، وفي المقابل تم إنشاء جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت كرد فعل لتنامي الإرساليات التبشيرية الغربية فى تقديم خدمات تربوية واجتماعية. وفى فلسطين خلفت الحرب العالمية الأولى الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية؛ فقام المواطنون بعمل جمعيات خيرية، وطنية بدون ترخيص حكومي وقامت بأدوار الإغاثة والرعاية الاجتماعية[8]،وقد أثرت تلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية على نشأة ودور الجمعيات الأهلية.

وفى السودان انتشرت الجمعيات التابعة للاستعمار مثل جمعية تخليد جوردن باشا عام 1902. والذي قتله أنصار الثورة المهدية. وأصبحت الجمعية فيما بعد جامعة الخرطوم عام 1956، كما أقام علماء الدين ما يسمى بجماعات "الخلاوي" لتحفيظ القرآن وأصول الدين، ووجدت حركة "النفير" وهي حركة تستنفر الشباب للمشاركة فى الزراعة، والحصاد، وبناء المنازل، ومساعدة الأيتام والعجزة، كما أنشأ الشيخ بابكر بدوي مدرسة ابتدائية عام 1904 بجهده الخاص مع لجنة إنشاء المدرسة الخيرية، وأنشأ ملجأ " القرش" لإيواء المحتاجين وعلى ذلك فإن الظروف السياسية كانت موجها لدور الجمعيات الإهلية في تلك المنطقة.

وفى المغرب العربي - في تونس وليبيا - وجدت منظمات أهلية خاصة بالطوائف الدينية والأجنبية: كالمسلمين، والمسيحيين، واليهود، والإيطاليين،وفى المغرب كانت هناك جمعيات حرفية تسمي" الحنطة " تقوم بتعليم الشباب الحرف

---

(8) المرجع السابق ص52.

التقليدية، والقيام بأنشطة اجتماعية للحرفيين، وتنظيم الرحلات لهم، وجمعية الهلال بطنجة عام 1923 وجمعية العاصمة الرباطية، والجمعية الخيرية الإسلامية المغربية، وغيرها من الجمعيات التي برزت من خلالها أعلام الحركة الوطنية المغربية[9].

تلك كانت موجهات الجمعيات الأهلية العربية نتيجة للثقافة الإسلامية والتاريخ المشترك والتفاعلات التي أنتجت الهوية العربية، ويشير هذا التطور فى تلك المرحلة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحلية، والقيم الدينية والروحية، والتكاتف الشعبي للحفاظ على الاستقلال والهوية الوطنية فى فترة النضال ضد المستعمر، والتي أثرت على أدوار الجمعيات الأهلية فى الوطن العربي.

3- **محلياً فى مصر:** تأسست مصر الحديثة فى عصر محمد علي، وحاول إنشاء نظام للتعليم الحديث على نمط التعليم الأوربي؛ فزاد عدد موظفى الدولة والمتعلمين، وأرسل البعثات إلى الخارج بهدف تكوين قوى بشرية تساعد فى تطور ورقي المجتمع المصري، وبعودتهم لمصر أصبحوا رواداً للتنوير والإصلاح؛ مما أدى إلى ظهور قوى اجتماعية جديدة كان لها تأثير فى إنشاء الجمعيات الأهلية والتي هدفت إلى نشر الثقافة، وتنوير أبناء الشعب ثقافياً وسياسياً.

ففى عام 1859 أنشئت جمعيات معنية بالأنشطة العلمية والثقافية، مثل: جمعية معهد مصر، وجمعية المعارف عام 1868، والتي عنيت بالتأليف والطباعة والنشر، وكان عدد أعضائها 660عضواً من قادة الفكر فى مصر[10].

ونتيجة تغلغل النفوذ الأجنبي، وانتشار الجاليات الأجنبية فى أوائل القرن التاسع عشر نشأت جمعيات ثقافية تبحث فى تاريخ مصر وجغرافيتها، وقامت بعض الجاليات الأجنبية بإنشاء جمعيات مثل: جمعية "المسيو دوفين" التي أقامت

---

(9) المرجع السابق. ص ص 35- 49

(10) مواطنون والتنمية والجمعيات الأهلية المجلس القومي للمرأة القاهرة. د.ت ص 12

المدارس الحرة العمومية فى سبتمبر عام 1868م فى عهد الخديوي إسماعيل. الذي كان من أكبر المؤيدين لقيامها ووضعت تحت رعاية الأمير محمد توفيق ولي عهد الخديوي. وكان الهدف منها هو تثقيف وتنوير العقول والأذهان، ويتم فيها تعليم اللغات المختلفة ومبادئ الرياضيات والتاريخ، وتعلم الدارسين الحرف التي تناسب ميولهم، وبازدياد النشاط الواسع للبعثات التبشيرية الأجنبية، ازدادت اليقظة الدينية وتحولت من حركات سلفية إلى إصلاحية [11] .

وظهرت تأسيس الجمعيات الدينية الخيرية الإسلامية والقبطية، ويبدو أن ظهور الجمعيات الأهلية فى مصر كان رد فعل اجتماعي يعكس العودة للذات فى ظل التغلغل الأجنبي[12]، ولعل انتشار الأمية لدى المصريين كان من الأسباب التي ساعدت على انتشار الاحتلال وتغلغله داخل الوطن، الأمر الذي أدى إلى ظهور الدعوة لمكافحة الأمية فى ذلك الوقت، وتبلورت في جهود علي مبارك فى إصدار لائحة رجب عام 1284هـ ( نوفمبر 1868م) والتي تقضي بتحسين أحوال الكتاتيب وإنشاء دار العلوم، ولكن لم يتح لتلك التوجهات النمو، كما ظهرت الجمعيات الخيرية الإسلامية . وكان من أوائل البادئين على هذا الطريق "عبد الله النديم" بإنشاء أول جمعية عام 1879 بالأسكندرية . والتي كان من أهدافها إعانة الفقراء ونشر التعليم بين أبناء الأمة وتأسيس المدارس الوطنية وتنبيه" الرأي العام"[13]

وشعر الأقباط المصريون بأهمية العمل الأهلي الاجتماعي؛ فأقاموا الجمعية الخيرية القبطية عام1881 ،والتي اتفقت مع الجمعية الإسلامية فى الغاية والهدف حيث هدفت إلى القيام بالأعمال الخيرية ،ومعالجة المرضى،وإعانة الفقراء وتعليم

(11) [illegible] من الخاصة الشعب الى الثقافة الجماهيرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص11

(12) [illegible] مرجع سابق، ص52

(13) سعيد إسماعيل علي، الفكر التربوي وتعليم الكبار، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 434

أبنـائهم، ومسـاعدة الـراغبين في الـزواج منهم، وهنـا يمكـن القـول إن هـدف الجمعيتين لم يكـن محصوراً فى التعليم بل كـان هـدفاً اجتماعياً شـاملاً إضـافة للتعليم[14].

ومـع وقـوع مـصر تحـت الاحـتلال البريطـاني عـام 1882 ، بـدأ التردي في الأوضـاع الاقتـصادية والاجتماعيـة والتعليميـة للمـصريين، ومـن ثـم دعـت الحاجـة لتكـوين آليـات دفاعيـة احتجاجيـة ضـد التغلغـل الأجنبي، وكـذا آليـات للإصـلاح الاجتماعي، وكان ذلك ـ أيضا ـ من خلال إنشاء الجمعيات الأهلية[15].

وانتشرت جمعيات اهتمت بالتعليم مثل جمعيـة التعليم المصرية عـام 1885 وهدفت تعليم الشبان المصريين المقررات التعليمية مثـل :الرياضـة والطبيعـة والقـانون وغيرهـم، وكانـت قبـة الغـوري محـلاً لهـا، والدراسـة مسائية وبالمجـان ولمدة سنتين وكان عدد طلابها400 منهم 100 من طلاب الأزهر[16].

كمـا قامـت جمعيـة التوفيـق القبطيـة لرعايـة الفقـراء ونـشر التعلـيم عـام 1891 وتحددت أهدافها فى الآتي[17] :

- الـدعوة لإصـلاح الـشئون الطائفيـة والاحتفـاظ بكيـان المـذهب الملـي كممثـل للشعب المسيحي.
- النهوض بالتعليم وتشجيع تعليم الفتيات، وتعليم الصناعات .
- المساهمة فى أعمال البر بمساعدة الأسر الفقيرة.

(14) المرجع السابق، ص ص 435،442.

(15) أماني قنديل: التقرير السنوي الأول للمنظمات الأهلية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، 2001،ص 155.

(16) إبراهيم محمد إبراهيم: تعليم الكبار فى مصر تاريخه وواقعه فى التربية ومشكلات المجتمع دراسات فى بعض قضايا المجتمع المصري كلية التربية قسم أصول التربية، جامعة عين شمس القاهرة 1985 ص242

(17) سعيد اسماعيل على العمل التربوي مرجع سابق، ص 443

ويبدو مما سبق أن الجانب الوطني كان له الأثر في ظهور الجمعيات الأهلية، كما أن الاحتلال كان له أثره في تلك الفترة من خلال نقل أفكاره إلى المجتمع، كما أن الجمعيات لم تشهد صراعاً طائفياً بين الجمعيات الأهلية - الإسلامية والقبطية منها - بل على العكس كان هناك تعاون بينهما؛ لمواجهة خطر الاحتلال الأجنبي والحرص على إبراز فكرة الوحدة الوطنية، الأمر الذي جعل الجمعيات الأهلية تحظى بمزيد من الحيوية والثقة والمصداقية بين فئات الشعب [18].

وباعتبار فترة ما قبل عام 1882 كانت مرحلة التدخل الأجنبي في شئون مصر، ثم يأتي الاحتلال البريطاني عام 1882؛ ليضفي الطابع الاستعماري على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومن ثم ظهرت الحركات الوطنية المناهضة للاستعمار، وتزايد النشاط الأهلي واستفادت الحركات الوطنية من النشاط الأهلي في نشر الروح الوطنية الداعية: للمقاومة، والتحرر والاستقلال وفي هذا الوقت كانت الحكومة في شغل شاغل بالأمور الداخلية المتصلة بالأمن وحفظ النظام، ويلاحظ في تلك المرحلة أنه لم تكن هناك جهود خاصة تبنتها الجمعيات الأهلية في تلك الفترة نحو محو الأمية[19].

بل أُنشئت جمعيات أخرى كان لها أنشطة صحية مثل: الجمعية الخيرية الإسلامية الثانية عام 1892، وجمعية الدعوة والإرشاد لتحقيق أغراض اجتماعية وتعليمية [20].

وبلغ عدد الجمعيات الأهلية 65 جمعية حتى عام1900[21]، ومع تزايد انتشارها تصاعد نشاطها لمقاومة الاحتلال، وظهر الدور التعليمي والثقافي

(18) معهد التخطيط القومي: الجمعيات الأهلية وأولويات التنمية بمحافظات مصر، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم 136 معهد التخطيط القومي، القاهرة، يناير 2001 ص5

(19) حمدي قنديل: التقرير السنوي الأول للمنظمات الأهلية العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، 2001، ص 155

(20) محمد عبد ندايه جمعه لسعي المشكور، المؤتمر السنوي الأول للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، مرجع سابق ص181

للجمعيات فأنشأت المدارس، والتي كانت تزيد عن عدد المدارس الحكومية وقتها[22].

وقامت جمعية الصنائع اليدوية عام 1908 كبداية لنشأة الثقافة العمالية وبها مدارس الشعب الليلية؛لمحو أمية العمال وتعليمهم الحساب والجغرافيا والتاريخ، وقام بإنشائها الحزب الوطني،وكان أبرز المحاضرين فيها محمد فريد وعبد العزيز جاويش الذي أنشأ المدرسة العاملة ليتعلم بها أكثر من فئة واحدة حتى لا تتصرف الأيدي العاملة عن الزراعة،أو الصناعة،وهي تُعد بداية التفكير فى التعليم الوظيفى[23].

وفى عام 1911 أنشأت الجمعية القبطية المشغل البطرسي الخيري لخدمة البنات الفقيرات اللائي تجاوزن سن التعليم، لتعليمهن التفصيل والخياطة والتطريز.

ونظراً لاهتمام ثورة 1919 بإحياء الأمة وبعث كرامتها، اتجهت لنشر التعليم بين الصغار والكبار،وفتحت أقساماً ليلية تشرف عليها الهيئات الشعبية ووزارة المعارف، ومجالس المديريات[24].

ومع إيقاظ الوعي القومي والاجتماعي بعد ثورة 1919، وتحريك الرأي العام وتغيير اتجاهاته بجهود قام بها العلماء والمصلحين منهم الشيخ محمد عبده وقاسم أمين، أخذت الجمعيات الأهلية فى الانتشار متأثرة بالحياة الاجتماعية السياسية وتزايد الوعي القومي والاجتماعي والديني والاتجاه نحو مسايرة التطور العلمي فى العالم فى ذلك الوقت، وتطور معرفة المرأة بدورها فى المجتمع، وعودة الكثير من

(21) عواطف والي مرجع سابق ص 13

(22) إبراهيم إمام .نحو مزيد من تفعيل دور الجمعيات والاتحادات المؤتمر السنوي الأول للإتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة مرجع سابق ص297

(23) ابراهيم محمد إبراهيم تعليم الكبار فى مصر تاريخه وواقعه مرجع سابق. ص ص241- 242

(24) محمد منير مرسي. مرجع سابق. ص 51

المبعوثين المصريين فى الخارج بعد وقوفهم على حركة الفكر العالمي فى العالم الخارجي، وكانت معظم الجمعيات مستهدفة التعليم كأهم أدوارها[25].

وبعد قيام ثورة 1919، تزايد عدد الجمعيات الأهلية بسبب الظروف الآتية[26]:

- زيادة شعور المواطنين بأهمية الخدمات الاجتماعية.
- التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي.
- زيادة الوعي السياسي والاجتماعي لدي المواطنين وتغير النظرة للمرأة.

وفى عام 1920 تكونت جمعية التعاون الإسلامي بأسيوط وكان يتبعها مدرسة ليلية لتعليم العامة القراءة والكتابة والمعارف المختلفة بالمجان . وكان من مؤسسيها إسماعيل القباني، وعبد الرازق السنهوري[27]*

وبالنسبة للعمل الأهلي النسائي فقد ظهر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولكن فى إطار غير مؤسسي. ومع نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين تحول إلى عمل تطوعي مؤسسي ومنظمات نسائية، وتأسس الاتحاد النسائي عام 1923 إلا أن هذه الحركات الاجتماعية النسائية بدأتها سيدات الطبقة العليا ثم انتقلت بعد ذلك إلى نساء الطبقة المتوسطة، ثم الأقل من المتوسطة لتأخذ دورها فى تنمية المجتمع من خلال تعبئة العمل التطوعي للنساء فى شكل مؤسسي هو الجمعيات الأهلية[28].

---

(25) عبد [illegible]، تطور التنوع للاتحادات في المرحلة القادمة، المؤتمر السنوي الأول للاتحاد العام للجمعيات، مرجع سابق، ص 460

(26) [illegible]، مرجع سابق، ص 14

(27) إبراهيم محمد [illegible]، تعليم الكبار في مصر تاريخه وواقعه، مرجع سابق، ص 243

* - إسماعيل محمود القباني (1898 - 1963) عالم تربوي، ومؤسس الجمعية المصرية للدراسات النفسية، وكان وزير المعارف في مصر في الفترة من عام 1952 حتى عام 1954، وساهم في تأسيس [illegible]، وأصدر جريدة "التربية"، وكوّن رابطة خريجي معاهد التربية.

- عبد الرازق السنهوري (1895 - 1971) أحد عمداء الفقه والقانون [illegible] ثورة 1919 وعمل مدرساً للقانون المدني بكلية الحقوق عام 1926 ثم انتخب عميداً لها عام 1936، [illegible] 1945 حتى 1949، وفي عام 1946 [illegible] عضو في مجمع [illegible] من عام 1949 وحتى 1954، و [illegible] في 21 يوليو 1971 http://ar.wikipedia.org

(28) [illegible] العربية، تقرير جهود الجمعيات الأهلية لتنفيذ مقررات بكين (1995 - 2000)، القاهرة 2002، ص 19

وبصدور دستور 1923 الذي نص على مجانية التعليم وإلزاميته، ثم قانون الإلزام عام 1924؛ فتحت المدارس أبوابها للتعليم صباحاً، وتعليم الكبار مساءً وفي الخامس والعشرين من نوفمبر عام 1927 أنشئت جمعية الشبان المسلمين،وطغى على أنشطتها كل من النشاط الاجتماعي والرياضي والكشفي والتثقيفي دون السياسي، وكانت أهدافها هي[29]:

بث الآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة .

اكتساب المعارف بطريقة تتناسب وروح العصر .

العمل على وحدة الطوائف الإسلامية .

الأخذ بمحاسن الشرق والغرب وترك ما فيهما من مساوئ.

وظهرت جماعة الاخوان المسلمون عام 1928 ومارست بعض الأنشطة العامة مثل محو الأمية، وكان مؤسس هذه الجماعة (الشيخ حسن البنا) قد بدأ جماعته أولا من خلال دروس دينية للكبار،وامتدت بعد ذلك إلى الأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية بعد تطور الجماعة[30].

ثم تأسست جمعية الشابات المصريات عام1929 لتشمل جميع الطبقات الاجتماعية وفئات عمرية مختلفة[31].

وكان الموجه الديني بالدعوة لتعليم القراءة والكتابة والتحرر من الأمية والذي كان مرجعيته القرآن والسنة،وكان منطلقاً من دعواه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،وطلب العلم هو أمر بالمعروف والقضاء على الجهل هو نهي عن

(29) اسمهان السيد عيسى الجهود التربوية لجمعية الشبان المسلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1988، ص 79

(30) تم الرجوع إلى - سعيد اسماعيل علي العمل التربوي، مرجع سابق، ص ص 463- 164

- حسن شحطاوي عراج الوعي السياسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر دراسة ميدانية، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1992، ص 70

(31) رابطه المرأة العربيه مرجع سابق ،ص 19

المنكر، وكانت أول كلمة نزلت على رسول الله ﷺ هي " اقرأ " وكان يدعو ربه ويقول " اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع"، وكان يحرر الأسرى بمحو الأمية.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نشأة الجمعيات الأهلية بمصر في هذه الفترة كان من خلال موجهات: دينية، وسياسية، واجتماعية، وبعثات ومؤتمرات، وارتبط ذلك بتنظيمات وجمعيات أهلية تتبني أهدافا: دينية، وثقافية، وعلمية، وتستقطب نخبة من المثقفين الذين عادوا من بعثاتهم الدراسية في الخارج، وعناصر من النخب التقليدية في المجتمع ( الأمراء والأميرات). وكان هدفها التزود بالمعرفة وتعليم مهنة. كما كانت تنفيسا للشعب عن ظلم المستعمر، ومع تعدد وتنوع أنماط الجمعيات الأهلية وأنشطتها إلا أنها كانت دائما تتطلع إلى القضايا القومية لمصر، وتسعى إلى التأثير فيها، وكان هناك تفاعل بين دور الجمعيات الأهلية وازدهارها وبين الاضطلاع بأدوار قومية[32]، وقد بلغ عدد الجمعيات الأهلية حتى عام 1920 حوالي 105 جمعية[33].

**مما سبق يمكن القول ان الموجهات الخاصة بمرحلة البداية تتلخص في الآتي:**

**عالميا:** تنامي القوى الرأسمالية وانتشار التوجه الديمقراطي: أثر على انضمام الأفراد في الجمعيات الأهلية لحل مشاكلهم وتحسين مجتمعهم، ومن ثم ظهرت الجمعيات الخيرية والتي تعدت حدود أوربا الغربية، وأقامت فصولا لمحو الأمية ومواصلة التعليم للمتحررين منها، كما أثرت الحركة البروتستانتية الدينية العالمية على حركة تعليم الكبار من أجل قراءة الكتاب المقدس، واهتمت بالقراءة والكتابة بالإضافة للتعليم المهني.

كما أثرت الحركة الصناعية والتوجهات الاشتراكية على إنشاء جمعيات أهلية مثل جمعية كاسبو العيش Bread Winners في مدينة نيويورك لتعليم

(32) [illegible] ص 77

(33) [illegible] ص 13

المهن والثقافة للعمال الذين بلا عمل، كما ظهرت جمعيات تطوعية نسائية لتعليم الكبار في تلك المرحلة، ولعل انتشار المنهج التجريبي العلمي قد أدى إلى إنشاء الاتحاد الأمريكي لتعليم الكبار عام 1926 ،هذا بالإضافة لعقد أول مؤتمر دولي في كمبردج عام 1929.

2- عربيا: كان الموجه الديني من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور الجمعيات الأهلية على المسرح الاجتماعي خاصة في بداية القرن التاسع عشر، وكان أهدافها تعليمية . وثقافية واجتماعية بجانب المحافظة على القيم الدينية ،ولعل دخول الاستعمار في الوطن العربي قد جعل الجمعيات الأهلية مدخلا للتودد إلى الشعوب وبخاصة في السودان مثل جمعية تخليد غوردن باشا ، وهذه التجربة استفادت منها الحركة الوطنية ، وتوجهاتها في الوطن العربي، فقد نمت - على العكس من ذلك - جمعيات أهلية مناهضة للاستعمار اتخذت التوجه الثقافي والديني، والتاريخي مدخلا لإنشاء الجمعيات مثل: جمعية المقاصد الاسلامية في لبنان، والتى كانت رد فعل للإرساليات التبشيرية الغربية، كما كان للتوجه العسكري دور في نشأة الجمعيات الأهلية العربية، وهذا ما حدث بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وانتشار جمعيات الخلاوي في السودان، والقرش في تونس، والحنطة في المغرب...إلخ

3- محلياً في مصر: فلعل تجربة محمد على ومحاولاته التأسيس لمركزة الحكم، وتوجهاته نحو العالمية؛ أدى إلى ضعف انتشار الجمعيات الأهلية، وبعد انقضاء حكم محمد على، وتولي الخديوي اسماعيل الحكم انتشرت جمعيات أهلية تقود التنوير وحركة الإصلاح في مصر، وكانت معظم الجمعيات الأهلية تهدف نشر الثقافة مثل جمعية نهضة مصر والمعارف، كما أن موجات التدخل الأجنبي في مصر منذ عام 1882 ، كان لها أثر في تكوين الجمعيات الأهلية ومن بينها جمعية المسيودوفين في إقامة المدارس الحرة، وفي المقابل تأسست الجمعيات

الخيرية الدينية الاسلامية والقبطية كرد فعل للجمعيات التي خرجت تحت عباءة النفوذ الاجنبي في مصر.

كما كان للحركة الوطنية جهود في تكوين وإنشاء جمعيات ثقافية عمالية مثل: المدارس الليلية التي أنشأها محمد فريد، والتي أملت على وزارة المعارف ومجالس المديريات الإشراف على بعض الجمعيات، وكان للزعماء والمفكرين المصريين دور في إثراء تلك الجمعيات منهم: عبد العزيز جاويش ومحمد عبدة، وقاسم أمين، وهدى شعراوي، والقباني والسنهوري وغيرهم؛ لزيادة وعي المواطنين في الانضمام والمشاركة بتلك الجمعيات، حتى أن هذا الاهتمام توسع إلى العمل الأهلي النسائي.

**ثانيا: مرحلة النمو والانتشار: ( الفترة من عام1929م إلى عام 1991م):**

تم اختيار هذه المرحلة نظراً لانعقاد أول مؤتمر عالمي لتعليم الكبار عام 1929، وانعقاد أول مؤتمر دولي لتعليم العمال عام 1936، وظهور عديد من المنظمات الدولية، وحتى دعوة منظمة اليونسكو للدول بإصدار إعلان بخططها لمواجهة الأمية، ومشاركة المجتمع المدني في حل هذه القضية، ومن ثم إصدار القانون رقم 8 لسنة 1991 "بشأن محو الأمية وتعليم الكبار بمصر"، وإنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.

لم يتوقف عمل الجمعيات الأهلية عند عام 1929، ولكن منذ ذلك الوقت بدأت مرحلة جديدة اتسمت بالنمو والانتشار للجمعيات الأهلية، وتجاوبها مع الفئات المهمشة، والفقراء، ودمج العمل الخيري بالإنمائي، كما اتسمت تلك الفترة بوجود المنظمات النسائية والتي ارتبطت بالحركات النضالية ضد المستعمر والديمقراطية، ومشاركة الجمعيات الأهلية في المؤتمرات العالمية، واشتراك كل من الماركسيين والليبراليين في تأييدهم لقيام الجمعيات الأهلية بدور في التنمية إلا أن أهدافهم كانت مختلفة، ففي الوقت الذي أكد اليسار الماركسي على دور

الجمعيات الأهلية في تغيير منهجية التعامل مع الفقر والفقراء من مجرد تقديم المساعدات إلى إنجاز التنمية القاعدية، مما يمكن الفقراء من مواجهة القهر، فإن التيار الليبرالي نظر إليها على أنها الفاعل الجديد الذى يخفف الأعباء عن كاهل الدولة في التنمية[34]، وعلى كل يمكن بلورة أهم هذه التفاعلات وغيرها فيما يلي:

1- عالميا : مع وجود العلوم الحديثة في كثير من المجالات الفكرية والعلمية ظهرت نظرية تربوية جديدة وهي التربية التقدمية المشتقة من الفلسفة البرجماتية (الذرائعية) - وهي فلسفة أمريكية تركز على محورية خبرة الإنسان. وكانت تمثل الموقف الفلسفى لرجال تعليم الكبار في ذلك الوقت، وكان الارتباط الوثيق بين الفلسفة التقدمية وتعليم الكبار يتم من خلال الاهتمام المشترك بين رجال التربية التقدمية، ورجال تعليم الكبار بموضوعات تجريب المناهج الجديدة وإدخال التربية المهنية فى تعليم الكبار، والتي ركزت على التدريب المهني النفعي والتعليم من خلال الخبرة، وعلى ذلك قامت الرابطة العالمية لتعليم الكبار فى عام 1929بعقد مؤتمر عالمي لتعليم الكبار بلندن، وقدمت فيه أوراق عمل تخص كل دولة من المشاركين فى المؤتمر، وأسهمت رابطة تعليم الكبار العالمية فى نشر التقارير الخاصة بمجالات تعليم الكبار[44].

وكان رد فعل ذلك إنشاء جمعيات وهيئات تطوعية، وهيئات اجتماعية تقدم برامج تدريبية متنوعة للكبار، وتشارك الهيئات الحكومية، وغير الحكومية والتربية العمالية في تقديم تلك البرامج [45].

(34) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، نحو سياسات متكاملة للتنمية الاجتماعية تحليل مفاهيمي، سلسلة دراسات السياسات الاجتماعية (8) الأمم المتحدة نيويورك 2004، ص ص 3- 10

(44) سهيل عامر صبيح تعليم الكبار استعراض تاريخي في علم تعليم الكبار "كتاب مرجعي"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1998 ص 60

(45) المرجع السابق، ص ص 69- 71

وفى لندن عقدت الهيئة الدولية لنقابات العمال أول مؤتمر دولي لتعليم العمال عام 1936بهدف توجيه وتنمية الثقافات العمالية، وتنظيم المؤتمرات الدولية للتربية وتأسست الجمعية الهولندية لتعليم الكبار عام 1939 بهدف تحسين نوعية الحياة من خلال رؤية تعليمية مستمرة مدى الحياة.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية ـ وهي نزاع دولي بدأ فى سبتمبر1939 وانتهت فى عام 1945، وبداية لتحول الولايات الأمريكية المتحدة والإتحاد السوفييتي لأكبر قوتين فى العالم في ذلك الوقت، وبناء نظام عالمي جديد، وهي توجهات سياسية أدت إلى إنشاء منظمات للمحافظة على السلم العالمي والأمن والتعاون الاقتصادي والاجتماعي الدولي، ومنها منظمة الأمم المتحدة، التي تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة تقريبا، وتأسست بتاريخ 25 أكتوبر 1945 في مدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وفي ديسمبرعام 1945 طلب مجلس الشيوخ والكونجرس الأمريكي بالإجماع من الأمم المتحدة أن يكون مقرها الرئيسي في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية[46].

وتكونت منظمة اليونسكو بلندن عام 1945، وانتقلت بعد ذلك إلى باريس وهي منظمة مسرحها العالم كله، وكانت فكرة مكافحة الأمية وتعليم الكبار وتحقيق السلام العالمي من الدعائم الأولى لتكوينها [47]، وظهرت فكرة الاتحاد الدولي لهيئات تعليم العمال عام 1945، وتحققت الفكرة فى أول اجتماع للاتحاد فى لندن عام 1947، ويهدف الاتحاد إلى تكوين المنظمات والجمعيات للثقافة العمالية، وتشجيع انتشار المدارس الصيفية للكبار[48].

(46) http //ar wikipedia org wiki من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة آخر تعديل لهذه الصفحة في 13 ابريل 2009

(47) عصام الدين هلال المدرسة الأجنبية فى تعليم الكبار والتعليم المستمر، المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 24- 26 مارس 2003. ص 115

(48) محمد عبد الحلوجي أساسيات تعليم الكبار مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية 2004 - ص 87

وعقد اليونسكو أول مؤتمر دولي عالمي لتعليم الكبار، في الفترة من 19- 25 يونيو عام 1949 في مدينة السينور بالدانمرك – حيث تعد السينور أحد المدن التي شهدت تأسيس تعليم الكبار المنظم بأشكاله الحديثة . وحضرته وفود من تسعة وعشرين دولة غالبيتهم من غرب أوربا ولكن غلب على هذا المؤتمر المشكلات التي تهم الدول الصناعية، وتناول جانبا محدودا من وظائف تعليم الكبار، ومركزا على دور الجمعيات الأهلية والهيئات التطوعية في مواجه الهيئات الحكومية[49]، وقد وضع المؤتمر أهدافا لتعليم الكبار في مقدمتها: تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس، وتعزيز التفاهم الدولي، وتنمية شعور الفرد بالانتماء إلى المجتمع وتشجيع قيام الجمعيات والحركات التي تحاول أن تولد ثقافة تضع حدا للتعارض مابين ما الكتل الجماهيرية والنخبة، وإحياء روح الألفة والترابط بين أفراد الجماعات [50].

وقد اهتم مؤتمر السينور بجهود الجمعيات والهيئات التطوعية تجاه تعليم الكبار، وأكد تقرير المؤتمر: " أن الجمعيات الأهلية والهيئات التطوعية وحدها القادرة على تمثيل التنوع في المصالح بصورة مناسبة[51]، وهي بطبيعتها تستطيع بسهولة مقاومة الدعايات المغرضة"، ويمكن من خلال الجمعيات الأهلية توفير التعليم الشعبي للجميع،وتم إنشاء اتحاد تعليم الكبار في بريطانيا عام 1951 [52].

ويلاحظ أن تعبير التعليم الشعبي قد ظهر في تقرير مؤتمر السينور،وأن تعليم الكبار لم يصبح عقائديا فقط، بل له هيكل ومحتوى،وقد وجهت الدعوة إلى الدول لتشجيع وحفز النشاط التطوعي،وتزويد الاتحادات التطوعية بالدعم المالي والمعونات وتدريب الموظفين المحليين،وقد ناقش مؤتمر السينور موضوع

(49) سهيل عامر صبيح، علم تعليم الكبار "كتاب مرجعي" مرجع سابق ص 62

(50) عبد الله عبد الدايم تعليم الكبار والقيم الانسانية المستحدثة في علم تعليم الكبار " كتاب مرجعي "، مرجع سابق، ص 108

(51) هـ س بولا تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية، ترجمة عبد العزيز السنبل وصالح عزب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1998، ص 28.

(52) المرجع سابق، ص 95.

المدرسة الشعبية العليا الدانمركية كمثال على المؤسسة التي أنشئت خصيصا لتقديم تعليم الكبار وبصفة خاصة للذين يعرفون القراءة والكتابة لمرحلة ما بعد محو الأمية.

وبالنسبة لحضور الدول العربية فى هذا المؤتمر فقد كان ضعيفا، إذ حضرت دولة عربية واحدة - فقط - وهي مصر، ونتيجة لذلك المؤتمر وضع خطة لليونسكو لإنشاء ستة مراكز إقليمية فى مجال التربية الأساسية كان أحدها: المركز الإقليمي بسرس الليان بمصر والذي عرف عند إنشائه باسم ( المركز الدولي للتربية الأساسية فى العالم العربي) المعروف باسم (أسفك ASFEC) States "Arab Fundamental Education Centre بموجب اتفاقية بين اليونسكو ومصر عام 1952"[53]، وهذا المركز وجه حركة تعليم الكبار بمصر والمنطقة العربية من خلال الدراسات التي قام بها والخاصة بالمتحررين من الأمية، ونشطت حركة تعليم الكبار، وأصبحت من الموجهات الفكرية للجمعيات الأهلية في المنطقة العربية ومصر.

وفي الخمسينيات من القرن العشرين بدأ ولوج العالم عصراً جديدا هو عصر المعرفة، والتحول إلى رأس المال المعرفي، ودخول الثقافات ما يعرف بعصر ما بعد الحداثة، والربط ما بين تكوين المواطن الناقد وتحقيق الديمقراطية..، وما بين التربية والنضال الواسع[54]، وبرز توجه التربية الإنسانية والتي كان غايتها هو تنمية الأفراد نحو تحقيق الذات والتعلم المستمر والتركيز على الفرد، وتربية الجوانب الوجدانية بتطوير الأشخاص كي يفهموا أنفسهم والآخرين، وقدم "مالكولم نولز" Malcolm Knowles الفيلسوف الأمريكي مفهوم الأندراجوجي "ANDRAGOGY" إلى المجتمع الأمريكي، ويعني علم وفن مساعدة الكبار على التعلم[55]، وكان هذا

(53) إبراهيم محمد إبراهيم، تعليم الكبار فى مصر تاريخه وواقعه، مرجع سابق، ص 257

(54) سامي محمد نصار قضايا تربوية فى عصر العولمة وما بعد الحداثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2005، ص ص 38، 37

(55) تم الرجوع في ذلك إلى

النوع من التعليم تطوعياً، وتقوم به الجمعيات الأهلية، على عكس مستويات التربية الأخرى، فالأنشطة التربوية والتعليمية عليها أن تلبي حاجات الأفراد لكي تبقي على قيد الحياة[56].

وكانت منظمة اليونسكو قد عقدت المؤتمر العالمي الثاني لتعليم الكبار بعد المؤتمر الأول بأحد عشر عاما فى مونتريال بكندا فى الفترة من 22- 31 أغسطس عام 1960، وفى هذا المؤتمر تم بحث موضوع تعليم الكبار فى عالم متغير، واتفق على أن تعليم الكبار يشمل كل محاولة منظمة لتعليم الكبار بصرف النظر عن مستواها أو الغرض منها، وفى تقريره النهائي اعتبر التعليم مدى الحياة أحد أهداف السياسات المقبلة للحكومات، وبذلك يعد هذا أول مؤتمر دولي ينادي بوضع سياسات لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية، كما أدخل مفهوم المساواة فى التعليم والثقافة بصرف النظر عن: الجنس، أو الدين، أو العرق، أو اللغة وأكد على المساواة بين الرجل المرأة، كما أكد على قضايا التنمية فى العالم الثالث فى مختلف المجالات، ووصفها المؤتمر بأنها: عملية جوهرية من أجل تحقيق مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[57].

وعقد فى بيرسوبوليس (طهران) عام 1965 مؤتمر عالمي لمحو الأمية حضره وزراء التربية والتعليم، وكانت فكرة محو الأمية الوظيفى فى مقدمة الأفكار فى تعليم الكبار، وتم الدعوة لتقديم تعليم الكبار من خلال الهيئات

- ابراهيم محمد ابراهيم المتعلم الكبير، سيكولوجيته وخصائصه وحاجاته، الدليل المرجعي للشعبة المهنية لمعلمي محو الأمية و تعليم الكبار، الموديول السابع، اليونسكو والهيئة العامة لتعليم الكبار، 2008، ص ص 14- 15

- محمد منير مرسي مرجع سابق ص19 18

(56) شارل هيرهام مرجع سابق، ص 166

(57) اليونسكو المؤتمر العالمي لتعليم الكبار "مؤتمر مونتريال التقرير النهائي اليونسكو، باريس، 1960 ص 9

والجمعيات الأهلية التطوعية؛ لأنها هي التي تستطيع وحدها أن توفر لتعليم الكبار الحرية والمصادر الإبداعية والنهج التجريبية[58].

وقد درجت العادة فى تقاليد أوربا الغربية على الاعتقاد أن تعليم الكبار هو خدمة خاصة تطوعية، ومن الأفضل ترك مهمة القيام بها للجمعيات الأهلية وهيئات غير حكومية، وكان كثير من أعضاء الوفود فى مؤتمر السينور قد دافع عن مبدأ العمل التطوعي وأثير ذلك فى مؤتمر مونتريال، ولكن أعرب كثير من الأعضاء عن شكوكهم فى صحة هذا الغرض فى ضوء عصر يشهد سرعة التغير العلمي والتكنولوجي[59]، وفى النهاية وافقت الوفود على صيغة وسط تقول " إنه عند إعادة تنظيم تعليم الكبار فإنه ينبغي عدم إغفال القيمة الحقيقية للمنظمات التطوعية والدور الذي يمكنها تقديمه تجاه تعليم الكبار[60].

وفي نهاية السبعينيات قامت اليونسكو بتشكيل لجنة دولية برئاسة" إدجار فور" لدراسة التحديات التي تواجه التعليم، وقدمت اللجنة تقريرها عام 1972بعنوان "تعلم لتكون" التربية فى عالم اليوم والغد، وركزت على مفهومين هما: التعلم مدى الحياة، والتعليم للجميع[61].

وفى عام 1972عقد المؤتمر العالمي الثالث لتعليم الكبار فى مدينة طوكيو باليابان فى الفترة من 25 يوليو إلى 7 أغسطس، والذي نظر إلى تعليم الكبار فى ضوء التعليم المستمر واعتبره نشاطا ممتداً طول الحياة، وحضره: 15 دولة من أسيا، و19دولة من أفريقيا، 10 من الدول العربية، 17 دولة من أمريكا اللاتينية من ضمن اثنتين وثمانين دولة وسبع وثلاثين منظمة حكومية وغير

---

(58) هـ س بولا مرجع سابق، ص 29

(59) جون لو تعليم الكبار منظور عالمي. المركز الدولي الوطني للكبار فى الوطن العربي، سرس الليان، مصر، 1978 ص 247

(60) اليونسكو المؤتمر العالمي لتعليم الكبار مؤتمر مونتريال التقرير النهائي مرجع سابق ص 21

(61) إدجار فور عبد الرزاق قسوره و آخرون تعلم لتكون . ترجمة حنفي بن عيسى اليونسكو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر. 1974 .ص 12

حكومية شاركت فى المؤتمر[62]، وكان من أهم أهداف المؤتمر تحديد المساهمات الخاصة بكل من الهيئات الحكومية والجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية، وكذلك دور تعليم الكبار فى الاهتمام بقضايا العمال والثقافة العمالية وتحسين ظروف الحياة[63]؛ ونتيجة لذلك انتشرت برامج لتعليم العمال والتثقيف والإرشاد فى جميع أنحاء العالم لكي تلبي حاجات الكبار من عمال وفلاحين وأصبح هناك برامج لتدريب المزارعين، والثقافة العمالية، وتثقيف الشباب، وبرامج تعليم فني وتقني، وتثقيف صحي وأسري، وتنظيم الأسرة.

ويعتبر مؤتمر طوكيو خطوة لاستمرار دور المنظمات التطوعية والحركات الشعبية حتى تستطيع التوفيق بين مصالح الفرد والمجتمع، ويبدو أن المنظمات غير الحكومية بدأت تخرج من مرحلة المراهقة الفكرية إلى مرحلة النضج حيث بدأت تعمل وفق مفهوم جون لو John Lowe الذي يرى أن أي معهد لتعليم الكبار أشبه ما يكون" بالسوبر ماركت" وأن الجمعيات الأهلية فى تقديمها لبرامج تعليم الكبار يجب أن تكون وفق حاجات الأفراد ومتطلبات المجتمع .

كما أوصى المؤتمر على أهمية مؤسسات تعليم الكبار الإقليمية، مثل المركز الدولي( أسفك) بسرس الليان - المركز الدولي للتعليم الوظيفى فى الدول العربية سابقاً - وكذلك المركز الإقليمي لمحو الأمية الوظيفى فى أمريكا اللاتينية (كريفال)[64].

وقد وافق المجتمع الدولي فى هذا المؤتمر على الدعوة للقضاء على الاستعمار كعامل لتحقيق السلام والتقدم للبشر، ومواصلة العمل على مقاومة

(62)Kidd J. R : "The Third International Conference, in" Convergence",Vol.1, No. 3, Tokyo 1972, P15

(63) هـ س بولا مرجع سابق، ص30

(64) جون لو مرجع سابق، ص ص 54، 98

الاحتلال، والبحث عن الطرق والوسائل لمساعدة البشر الذين لا يزالون يكافحون لتحرير أنفسهم من متاعب الأمية الشاملة[65].

ونتيجة لمؤتمر طوكيو أُنشئت ثلاث مؤسسات تابعة لليونسكو هي: مكتب التربية الدولي فى جنيف بسويسرا عام 1973؛ لوضع خطط التنمية وتبادل المعلومات والإنجازات الخاصة بتعليم الكبار، والمعهد الدولي للتخطيط التربوي لتخطيط وتنظيم المادة العلمية للدراسات المقارنة فى تعليم الكبار، ومعهد اليونسكو للتربية بهامبورج(ألمانيا)؛ لإجراء الدراسات عن التعليم المستمر وطرق وأساليب التعليم مدى الحياة.

وأُنشئ المجلس الدولي لتعليم الكبار بمدينة تورينتو بكندا (ICAE) عام 1973 ويضم قرابة المائة عضو من المنظمات غير الحكومية الوطنية والإقليمية والصناعية؛ ويهدف لتقوية نمو المصادر البشرية للدول الأعضاء بما يكفل رفع مستوى الخدمات، وتقوية التفاهم والسلام الدوليين[66].

وقامت المؤسسة الألمانية للتنمية الدولية(DSE) والتي تقوم بأعمال تدريبية للمتخصصين فى تعليم الكبار، وعمل برامج للمتحررين من الأمية الجدد واستخدام الإذاعة وتأليف الكتب للمتحررين من الأمية، إضافة إلى برامج التعليم عن بعد، والقيام بأعمال تقويمية لبرامج تعليم الكبار والتنمية [67].

فى31 ديسمبر عام 1984 انسحبت الولايات المتحدة من اليونسكو وربما يرجع ذلك لكثرة دول العالم الثالث والذي كان لهم الأغلبية في ذلك الوقت وكذلك موقف اليونسكو من قضية تهويد القدس، وإعتقاد الولايات المتحدة وحلفاؤها أن الموقف العقائدي لليونسكو موقفا متطرفا ومعادي للغرب، ثم أبلغت

(65) جونسون، المرجع السابق، ص309

(66) ابراهيم محمد ابراهيم الشبكة العربية لتعليم الكبار مفاهيم وموجهات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة برامج التربية، د ت، ص57

(67) هـ س بولا، مرجع سابق ص 210

المملكة المتحدة وسنغافورة اليونسكو بعد ذلك قراريهما بالانسحاب، وتسبب ذلك فى فقد تلك المنظمة مصدرا كبيرا للتمويل، وهذا يدل على هيمنة تلك الدول على هذه المنظمات .

وفى الفترة من 19 – 29 مارس عام 1985، عقد المؤتمر العالمي الرابع لتعليم الكبار فى باريس بفرنسا والإعلان: أن ديمقراطية التعليم هي المبدأ الأساسي لتعليم الكبار، وحق الجميع فى التعلم مدى الحياة، والاهتمام بالمجموعات الهامشية من: النساء والشباب والمسنين والأقليات والعمال[68].

وقد سجل مؤتمر باريس أول هدف من نوعه فى تاريخ تعليم الكبار وهو: تحقيق الأمن الثقافى وتطوير شخصية الفرد وهويته عن طريق: تقوية ارتباطه بالذات، والتاريخ والحضارة، والتوجه بالتخطيط لتعليم الكبار فى العالم النامي وأن يرتبط بالتعليم النظامي من ناحية، وبعالم العمل من ناحية أخرى، كما أوصى بأن يصبح تعليم الكبار جزءً مهما من نظام التعليم العام ومساويا له مع إيجاد نقاط دخول وخروج متعددة للدارسين من نظام لآخر. والتأكيد على دور الجمعيات الأهلية من خلال إطار التعليم المستمر الذي تتكامل فيه وظائف التعليم النظامي وغير النظامي والعرضي[69].

وأهم ما أشار إليه مؤتمر باريس هو اعتبار محو الأمية مفهوما حضاريا غايته مساندة المتحررين من الأمية على المشاركة فى تنمية مجتمعهم وتحفيزهم لمواصلة التعليم، وتحسين نوعية الحياة،وتمهيد الطريق لإدماج المتحررين من الأمية فى بيئاتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية[70]،ولوحظ فى مؤتمر باريس الاهتمام بالعمل التطوعي، ودور الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية فى تعزيز تعليم

---

(68) نبيل عامر صبيح. مرجع سابق، ص 66

(69) طلعت عبد الحميد. العولمة ومستقبل تعليم الكبار فى الوطن العربي، دار فرحة للنشر والتوزيع، المنيا. 2004، ص 38

(70) .مرجع السابق ص 67

الكبار، واعترف المؤتمر بأن المنظمات غير الحكومية لها قدرات لا يمكن إنكارها، وأنها موجهة لخدمة المجتمع المحلي، ويلاحظ أيضاً زيادة عدد المنظمات غير الحكومية التي حضرت هذا المؤتمر عن المؤتمرات السابقة، حيث شاركت فى أعمال هذا المؤتمر 59 منظمة غير حكومية[71]، وشهدت نهاية هذه الفترة سقوط حائط برلين فى 9 نوفمبر عام 1989 وشيوع النظم الرأسمالية الشمولية[72].

ولعل مؤتمر جومتين له تأثير واضح على حركة تعليم الكبار وموجها لدور الجمعيات حيث عقد المؤتمر بتايلاند عام 1990 فى الفترة من 5- 9 مارس تحت شعار "التعليم للجميع(EFA)" Education For All " ويأتي هذا المؤتمر بعد 40 سنة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحق كل إنسان فى التعليم، ويلاحظ أن هذا المؤتمر دعت إليه أربع منظمات دولية مختلفة هي: اليونسكو، والبنك الدولي وصندوق الأمم المتحدة للطفولة(اليونيسيف)،وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (بامت) وانتهي هذا المؤتمر إلى أن حاجات التعلم الأساسية لملايين الناس لم تتحقق بصورة مرضية، ولابد من إعادة النظر فى السياسات والاتجاهات التعليمية والأساليب وطرح القضية فى إطار جديد تحكمه "رؤية موسعة" للتربية الأساسية تتطلب أن تقوم البنى والمضامين والأنشطة بتزويد كل من: الأطفال، والشباب، والرجال والكبار بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات، التي تمكنهم من البقاء وتحسين نوعية الحياة التي يرغبونها، كما تمنحهم القدرة على المشاركة الفاعلة وتحمل المسؤولية فى مجتمعاتهم، ومواصلة التعليم واستمراريته وفق احتياجاتهم الشخصية،وتوصل المؤتمر إلى أن هناك خمس مكونات للرؤية الموسعة وهي [73]:

- تعميم الالتحاق بالتعليم وتحقيق مبدأ المساواة.

(71) [illegible] مرجع سابق، ص 30- 33

(72) [illegible] التربية والتعليم [illegible] المستقبل، مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء، 2002، ص 6

(73) [illegible] مرجع سابق، ص ص 68- 70

- التركيز على التعلم.
- توسيع نطاق التربية ووسائلها.
- تعزيز بيئة التعلم.
- تقوية المشاركة لتحقيق التربية الأساسية للجميع.

**2- عربياً :** المستقرئ للتجارب التي شهدها الوطن العربي فى حملات محو الأمية، يتبين أن دور الجمعيات الأهلية خلال تلك الحملات هامشي وضعيف والأعباء المترتبة على جهود محو الأمية تتحملها الأجهزة الرسمية إلا فى حالات ضئيلة وغير ملموسة تقوم بها منظمات ذات علاقة بالتنظيمات السياسية الحاكمة[74]،عكس ما فى أوربا والغرب وكانت قضايا محو الأمية ينظر لها على أنها قضايا فنية تعليمية فقط، ولم تواكب التطور الذي حدث فى العالم.

ورغم حصول معظم الدول العربية على استقلالها منذ منتصف الخمسينيات إلا أنها قد تقلبت فى أنظمة وعهود وتوجهات مختلفة؛ كان لها آثار واضحة على طبيعة العمل الأهلي التطوعي وتوجهاته، إضافة إلى الظروف السياسية داخل كل دولة والتي كانت محددا لنشاطات وأهداف العمل الأهلي،وكان التركيز على التنمية والتحديث ولكن من خلال التبعية للغرب (دول اقتصاد السوق الحر)، أو للشرق (دول التخطيط المركزي فى ذلك الوقت )،وأثر ذلك في بنية النظم السياسية العربية، وأدى إلى جمود دور الجمعيات الأهلية في المجالات المختلفة،ومن بينها تعليم الكبار في ذلك الوقت.

ويمكن القول: إن العمل العربي المشترك لمواجهة الأمية بدأ منذ مؤتمر الإسكندرية الأول عام 1964 متخذاً قرارات عملية بشأن العمل العربي المشترك مثل: قرار ببدء الحملة العربية لمحو الأمية وتخطيط وتنظيم برامجها، ودعا المؤتمر إلى إنشاء صندوق عربي لمحو الأمية كما أصدر المؤتمر قراراً بإنشاء جهاز خاص

(74) صالح أحمد عرب دليل عمل مستمدات عبر الحكومية المعنية محو الأمية وتعليم الكبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس 1991 ص 3

لمحو الأمية، أنشئ بالفعل عام 1966 في إطار جامعة الدول العربية تحت مسمى الجهاز الإقليمي لمحو الأمية.

وكانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المنبثقة من جامعة الدول العربية Arab Education Cultural and Scientific Organization (ALECSO) . والتي أنشئت عام 1970 على نمط اليونسكو - قد ضُم إليها الجهاز الإقليمي لمحو الأمية عام 1972 وسمي الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار (أرلو ARLO)[75].

أما فيما يتعلق بمؤتمرات الأسكندرية واستمرار انعقادها؛ فيتضح أنها أصطبغت بصبغة توفيقية تمازج بين السياسي والفني لاعتبارات تقتضيها حساسية الطرح السياسي في العالم العربي، فقد تم عقد المؤتمر الثاني عام 1971 بالإسكندرية: لتخطيط وتقويم نشاط محو الأمية في العالم العربي، والثالث عقد في بغداد عام 1976، واعتمدت فيه الاستراتيجية العربية لمحو الأمية كإطار فكري موجه لأساليب العمل، ودليل تهتدي به الدول العربية للقضاء على الأمية ثم كانت هناك هوة زمنية لعقد المؤتمر الرابع بتونس عام 1984؛ نتيجة اتفاقية السلام المصرية مع اسرائيل، وانتقال المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم إلى تونس، وكان أهم ما في هذا المؤتمر هو الوقوف على ما تم إنجازه على مستوى الأقطار العربية في تطبيق الاستراتيجية العربية لمحو الأمية وتحديد المسارات المستقبلية التي تحقق هدف محو الأمية، والخامس عقد بتونس عام 1989 للتخطيط لبرامج تعليم الكبار في إطار التعليم المستمر، ومراجعة الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية ووضع التصورات المستقبلية للتعليم المستمر والسادس عقد عام 1994 بالاسكندرية ودار حول تعليم الكبار في عالم متغير

(75) ابراهيم محمد ابراهيم وآخرون تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، المؤتمر الثاني لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 13- 14 ابريل، 2004، ص28

وبهدف رصد وتقويم الإنجازات في ميدان محو الأمية منذ إقرار الاستراتيجية العربية لمحو الأمية، ومن ثم العمل على تطويرها بما يعزز تعليم الكبار ويكسبها الفعالية لمواجهة التحديات العصرية [76].

كما عقد المؤتمر السابع عام 2000 فى أبو ظبي بدولة الإمارات العربية وركز على التوجه نحو التعلم الذاتي، وإدماج المفاهيم المتعلقة بالصحة والبيئة والسكان والتنمية والمرأة ودور المنظمات غير الحكومية في ذلك، وتوقفت بعد ذلك تلك المؤتمرات، في الوقت الذي تم فيه إنشاء مركز لتعليم الكبار بجامعة عين شمس ويعقد مؤتمرا سنويا لتعليم الكبار، يشارك فيه عديد من الجمعيات الأهلية في كل مؤتمر لعرض تجاربها والتعرف على ما توصلت إليه الدراسات العلمية في تعليم الكبار.

كما كان للمؤتمرات العالمية وبخاصة مؤتمرات تعليم الكبار، الأثر الكبير فى بلورة وتأصيل المعالم الرئيسة لتعليم الكبار فى الوطن العربي ودور الجمعيات الأهلية تجاهه، كما كان لها الفضل فى التحول النوعي لأدوار بعض الجمعيات الأهلية، حيث برزت جمعيات أهلية تقوم بمحو الأمية من خلال فكرة تعليم الجماهير، التي دخلت ضمن نطاق التربية الأساسية، والتي جعلت لمحو الأمية مضمون اجتماعي، وأصبح محو الأمية أحد مجالات التربية الأساسية، ثم كان التعليم الوظيفي، فالتعليم المستمر مدى الحياة وتقديم مهارات حياتية، ومع ذلك أصبحت هناك جمعيات أهلية تقوم بأدوار تعليمية ومهنية واجتماعية ورياضية وتقدم برامج تدريبية على بعض المهن والمهارات الخاصة مثل: التدريب على الآلة الكاتبة والتفصيل والخياطة، كما أنشئت مراكز التثقيف العمالي والشباب ومؤسسات

---

(76) تم الرجوع إلى -

- صالح عرب وإبراهيم حمصر (؟) أرلو 1966- 1993 الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار المسيرة- الأفاق. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993، ص25
- [illegible] "بيان مؤتمر الاسكندرية السادس- نوفمبر 1994 نحو استراتيجية عربية لتعليم متطور" مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، ع42، س22، [illegible] سبتمبر 1995، ص ص267- 308

التعليم بالمراسلة، ومراكز تدريب الأسرة، ومراكز التدريب على الزراعة والفلاحة، وكان لكل جمعية إسهامها فى التنمية المهنية والفكرية والاجتماعية للمتحررين من الأمية، وخصوصيتها التي تستمدها من أهدافها التربوية والفئات التي توجه البرامج لها[77].

وهناك أمثلة لبعض الجمعيات التي قامت فى تلك الفترة ببعض الدول العربية كما يلي[78]:

أنشيء في المغرب الاتحاد النسائي المغربي عام 1959 يقوم على الأنشطة التطوعية، ويباشر أنشطة تعليمية وتدريسية من بينها أنشطة محو الأمية.

وفي اليمن – بالقسم الجنوبي - أُنشئ الاتحاد العام لنساء اليمن عام 1969؛ بهدف المشاركة فى تنفيذ الخطة القومية لمحو الأمية وبخاصة للنساء ورفع مستوى وعي المرأة الاجتماعي والثقافى والسياسي.

وأنشئت بالأردن الجمعية النسائية لمحو الأمية عام 1972، وهي تتعاون مع وزارتي التربية والتعليم والصحة، واهتمت الجمعية بفتح فصول لمحو الأمية وكذلك تقديم أنشطة تدريبية مهنية مختلفة، كما تأسس بالأردن أيضا تنظيم نسائي عام 1974، يقوم على العمل التطوعي للعضوات ويدير عددا من مراكز محو الأمية للمرأة الأردنية.

وأنشئت فى الجزائر عام 1990 الجمعية الوطنية لمحاربة الأمية (اقرأ)، وهي جمعية ثقافية تعمل على نشر التعليم، وتعميم الوعي بخطورة الأمية بهدف إشعار الشعب بخطورة الأمية وتعبئته لمحاربتها، وتوعية الأميين بخطورة الأمية، والعمل على دفع السلطات للاهتمام بمحو الأمية.

---

(77) سمير عمر صبيح، مرجع سابق ص74

(78) صالح احمد عرب، مرجع سابق، ص ص30- 37

**3- محلياً فى مصر:** وعلي الرغم من وجود علاقات متبادلة بين مصر والدول العربية، فضلا عن السمات المتشابهة مثل: دور الدين وفعل الخير والإحسان والنضال ضد المستعمر، إلا أن هناك اختلافاً فى بدايات وتطور الجمعيات الأهلية وفاعليتها ودورها تجاه تعليم الكبار عامة والمتحررين من الأمية خاصة كما يتضح فى الآتي:

- ظهرت الجمعيات كتنفيس للشعب عن قهر الاحتلال، وكرد فعل لقيام الجاليات الأجنبية بفتح مدارس خاصة بها لتعليم الكبار، وتم إنشاء عدة جمعيات

- تهدف إلى تعليم الكبار مثل: جمعية نهضة القرى* عام 1933، وجمعية الرواد التي كان يتلقى فيها العمال مبادئ القراءة والكتابة والمعلومات الصحية لمدة ساعتين يوميا؛ بهدف نشر التعليم الأساسي بين شباب العمال، قائمة على تطوع المثقفين.

- ومع بداية العقد الرابع ظهرت الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، والتي قامت مع رابطة التربية الحديثة بفتح فصول محو الأمية بقريتي الجلاتمة والمنايل إضافة إلى صناعات كالأحذية والنسيج، كما قامت بإجراء بحث عن التعليم الريفى ووضعت له مناهج أكثر ارتباطاً بالحقل[79]، أي أن هدف هذه الجمعيات كان التزود بأساسيات المعرفة وتعليم مهنة.

وبطبيعة الحال وفي ظل هذه الممارسات لاتجاهات الجمعيات، وما أُملت عليها من موجهات سياسية، وثقافية وغيرها في ذلك الوقت؛ زاد إحساس المجتمع بالمشاكل الاجتماعية واتساع فرص القيادة والممارسة الديمقراطية بواسطة الجمعيات الأهلية، إضافة إلى تطبيق اللامركزية الإدارية لتنمية الوعي الاجتماعي

---

* جمعية نهضة القرى (عام 1933) أسسها أحمد كامل قطب واتخذ من محو الأمية شعاراً له وتزايدت أعداد شعب الجمعية إلى أكثر من ألف شعبة وفي عام 1938 تحولت إلى حزب الفلاح وعين حسن قطب رئيساً له واتخذ شعاراً له (عاش الفلاح)

(79) إبراهيم محمد إبراهيم: تعليم الكبار فى مصر تاريخه وواقعه، مرجع سابق، ص ص 246- 247

بالأقاليم والذي كان من نتيجته اهتمام المواطنين بتلك الجمعيات؛ رغبة فى إضعاف الحكم الاستعماري فى ذلك الوقت[80].

وتنامي دور الجمعيات الأهلية من خلال قيام الجمعيات العلمية بأبحاث وتجارب ميدانية، وكذلك فكرة توثيق عرى الترابط بين الجمعيات، وهذا ما حدث بين رابطة التربية الحديثة والجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، وبذلك يمكن القول: إن التشبيك بين الجمعيات الأهلية ليست فكرة وليدة فى القرن الحادي والعشرين بل عرفته مصر منذ بدايات القرن العشرين.

وعند إنشاء وزارة الشئون الاجتماعية عام 1939، وكان ذلك نقطة تحول فى النشاط الاجتماعي وساعد على تبلور العمل الاجتماعي الأهلي والذي أخذ يتطور فى الشكل المؤسسي، وازدهرت الجمعيات الأهلية كمؤسسات للتنشئة الثقافية والاجتماعية.

ومع صدر قانون مكافحة الأمية الأول رقم 110 لسنة 1944، والذي أوجب على الإقطاعيين تعليم العمال لديهم وتحمل نفقات دراستهم، كما أوجب على أصحاب المؤسسات الصناعية والأعمال التجارية إنشاء وحدات خاصة لمكافحة الأمية وغيرها، إلا أن الملفت للنظر أن هذا القانون ولد ميتاً ولم يُفعل بسبب كبار الملاك الزراعيين، والتجاريين، والصناعيين ومقاومتهم له، وتحولت مهمة تنفيذه إلى وزارة المعارف بعد أن كانت وزارة الشئون الاجتماعية قد أخذت على عاتقها تنفيذه فى بداية إصداره[81]، وتم إلغاء المصروفات من التعليم الابتدائي في نفس العام أيضاً، وبذلك كانت هناك بيئة مناسبة لقيام المزيد من الجمعيات التي تعمل في مجال محو الأمية كما يلي:

---

(80) يحي حسن درويش: تاريخ العمل الأهلي في المجتمع المصري في العصر الحديث، دراسة قدمت للمؤتمر الأول للمنظمات الأهلية العربية، 31 أكتوبر - 3 نوفمبر، القاهرة، 1989، ص 81

(81) محمد مصطفى عبد اللطيف: برامج محو الأمية في كل من مصر والمملكة المتحدة، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2002، ص39

إنشاء جمعية أصدقاء الشعب عام 1945 التي اتخذت حي بولاق وإمبابة ميدانا لنشاطها فى البداية لمكافحة الأمية والفقر، وازداد نشاط العمل النسائي فى الجمعيات الأهلية ورعاية الفتيات الفقيرات والعمل على محو أميتهن ومواصلة تعليمهن، والانخراط فى الدراسة ورفع مستوى تعليمهن والتدريب المهني[82]، وكان لجهود الهيئة القبطية الإنجيلية – منذ بدايتها عام 1950 . أهميتها فى مجال التعليم، ومحو الأمية، وتقديم المهارات الحياتية للمتحررين من الأمية[83].

وعندما قررت ثورة يوليو إلغاء الأحزاب السياسية، حدث نوع من الدمج الوظيفى للعمل الاجتماعي والجمعيات الأهلية فى إطار الدولة، وأصبح للدولة مسئولية كاملة عن كافة القطاعات الخدمية والإنتاجية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وصاحب ذلك ما يعرف ببيروقراطية الدولة فتعاملت الدولة مع الجمعيات بأسلوب تعاملها مع الأحزاب (اتجاه نحو التقليص والحد من الأنشطة والانحصار)، وتم حل كثير من الجمعيات وتراجع العمل الأهلي وتم تبني قانون مدني للجمعيات الأهلية عام 1954، وألغيت الأحزاب السياسية القائمة، واتجهت الدولة للاعتماد على الحزب الواحد وتبنت توجهات اشتراكية[84].

وتزايدت مركزة ثورة يوليو، وعدم الترحيب بالعمل الأهلي، ففي عام 1956، صدر قرار جمهوري رقم (384) بإلغاء بعض مواد القانون المدني المتعلق بالجمعيات (المواد من 54- 80)، وفرض هذا القرار حظر اشتراك الأشخاص المحرومين من مباشرة حقوقهم السياسية فى إنشاء الجمعيات الأهلية أو العضوية فيها، وأن أي مخالفة لنصوص القانون تعتبر جريمة يعاقب عليها القانون، وأتاح هذا القرار إنشاء الاتحادات العامة لتنسيق الخدمات التي تؤديها الجمعيات الأهلية وقيام

(82) عواطف والي تقرير نشاط مجلس إدارة جمعية أصدقاء الشعب، المؤتمر السنوي الأول للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، مرجع سابق ص 419

(83) علا مصطفى أحمد. تحديث التعليم ودور الجمعيات الأهلية، مرجع سابق، ص 445

(84) ليلى عبد الجواد دور الجمعيات الأهلية فى مجال التعليم ومحو الأمية، مرجع سابق، ص ص 474- 475

الاتحادات النوعية لتنسيق خدمات الجمعيات والمؤسسات التي تعمل فى ميادينها وأصبحت جمعيات بيوت الشباب المصرية عضوا فى الاتحاد الدولي عام 1956 وساهمت هذه الجمعيات فى زيادة وعي الشباب بالمتغيرات الدولية، والتعاون بين الشباب المصري وشباب الدول الأخرى وتدريبهم على الاعتماد على النفس والنظام والعمل بروح الجماعة، ووصل عدد الجمعيات الأهلية عام 1960 ما يقرب من 3189" ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثمانين "جمعية، ولتوثيق الروابط مع المنظمات الثقافية العمالية فى العالم، فقد أنشئت المؤسسة العمالية بقرار جمهوري 3522 فى 1960/11/18 والهدف منها كان النهوض بمسؤوليات التربية الثقافية والقومية والنقابية للطبقة العاملة، والمشاركة فى تصفية الأمية، وذلك من خلال العمل الدائم لتخريج معلمي محو الأمية المتفهمين لدورهم في العمل على محو أمية أكبر عدد من العمال في وحدات الإنتاج والخدمات المختلفة، وفى نفس الفترة أنشئت مدارس الشعب عام 1961/1960؛ للقضاء على الأمية فى عشر سنوات وارتفع عدد الجمعيات الأهلية إلى 4000 "أربعة آلاف جمعية" قبيل صدور القانون رقم 32 لسنة 1964والمنظم لعمل الجمعيات الأهلية[85].

وتم إصدار قانون 32 لسنة 1964 الخاص بتنظيم الجمعيات الأهلية والذي وضع قيوداً على حركة وأنشطة المجتمع المدني، من حيث رفض إشهار الجمعية إذا كانت مخالفة للنظام العام والآداب، أو أُنشئت لسبب غير مشروع، أو كان الغرض منها المساس بسلامة أو بشكل الجمهورية[86].

كما أتاح قانون 32 لسنة 1964 الفرصة للجمعيات للعمل فى ميادين متعددة مثل رعاية الطفولة والأمومة، ورعاية الأسرة والشيخوخة، والفئات الخاصة

(85) المرجع سبق ص 484

(86) محمد عبد العزيز حسني تطور التشريعات الخاصة بالجمعيات الأهلية، المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية مرجع سبق ص ص57، 59

والمعوقين، والتعليم ومحو الأمية إضافة إلى تنمية المجتمعات المحلية،وتزايدت أعداد الجمعيات الأهلية العاملة فى مجالات التنمية،مما يشير إلى تطورٍ فى توجهات العمل الأهلي، وهذا يعني أيضا انتقال الجمعيات من الدور الخدمي الرعائي إلى التنموي وكذلك مد جسور الحوار الإيجابي بين الحكومة والجمعيات،وتقدير دور كل منهم للآخر[87].

وأصبحت عملية تعليم القراءة والكتابة وسيلة من وسائل التثقيف للمواطنين،وشهدت مصر عدة مؤتمرات أوصت بضرورة تخطيط وتنظيم برامج محو الأمية،مثل مؤتمر الإسكندرية عام 1964، وفى ضوء هذا المؤتمر وضعت وزارة التربية والتعليم خطة شاملة للقضاء على الأمية خلال خمسة عشر عاما من 1965 إلى 1980م،وقسمت إلى أربع مراحل بدأت بالتدريب عام 65/ 1966 وتواصلت حتى عام 1969 بجهود دون المستوى المطلوب، ولم يمح سوى أمية أربع من كل ألف وكانت نسبة المقيدين بالفصول ستة من كل ألف [88]، إلا أن الجمود أصاب كل ما سبق بقيام حرب يونيو عام 1967.

والجدير بالذكر أن مشروع استخدام المذياع فى محو الأمية بدأ فى فبراير عام 1969 وبدأته إذاعة الشعب فى حلقات يومية[89]، والملاحظ هنا أن التلفزيون سبق الراديو فى تقديم برامج محو الأمية، حيث كان استخدام التلفزيون في محو الأمية عام 1964.

وعلى ضوء ما سبق فقد استمر وزن المكون الديني لأنشطة الجمعيات الأهلية،حيث تحول قطاع كبير من المساجد إلى مراكز تقديم خدمات: صحية

(87) مصطفى بدر، نو ربيه وأمل مختار قنوي، مرجع سابق، ص 70

(88) سهير الهواري، الأمية فى مصر، المشكلة أبعادها وقضاياها، البرنامج التدريبي الثالث لقيادات العمل فى محو الأمية، 1- 2 فبراير 1994، أسمك، سرس الليان، المنوفية، 1994، ص5

(89) محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص ص 53- 69

واجتماعيــة وتعليمية، وهــذه المــساجد أســسها الأهــالي ومــسجلة بــوزارة الــشئون الاجتماعية كمقار للجمعيات الأهلية، وظهر انخراط المرأة فى العمل الأهلي فى مجالات الطفولة والأمومة والعمل الخيري، وساعد كل ماسبق على تطور أدوار الجمعيات فى المرحلة التالية على سبيل المثال لا الحصر، إنشاء (الساحات الشعبية) التي كانت تعتبر جمعيات أهلية لأنها كانت تُدار بواسطة مجلس إدارة منتخب ولكنها تخضع لإشراف فني وإداري من وزارة الشباب والمديريات التابعة لها وتقيم المعسكرات وتنظيم اللقاءات الشبابية، بالإضافة إلى قيام عدد من الجمعيات الأهلية فى مجال المساعدات الاجتماعية وتنمية المجتمع المحلي[90].

وبدأت الدولة الاهتمام أكثر مما سبق بقضية الأمية وصدور القانون 67 لسنة 1970 فى شأن تعليم الكبار ومحو الأمية، والمعدل بالقانون رقم 40 لسنة 1982 وفحص مشكلة الأمية كمشكلة قومية ومسئولية سياسية، وقبل التعديل كان هناك قرار رئيس الجمهورية رقم 311 لسنة 1971 بإنشاء مجلس أعلى لمحو الأمية.

ووضعت خطة عشرية لمحو الأمية من عام 1972/71م إلى 1982/81م ولكن تلك الخطة – مثل الخطط السابقة – لم يكتب لها النجاح حيث إنها لم تستوعب إلا نحو 19٪ من المستهدف فى القطاع الأهلي، وفى القطاع الحكومي والعام لم تستوعب سوى 54.2٪ مما كان مستهدفاً [91].

وفى السبعينيات وحتى بداية التسعينيات كانت هناك تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وتوجه نحو الاهتمام بالقطاع الخاص وسياسة الانفتاح والتعددية الحزبية، وزاد انتشار الجمعيات الأهلية، حيث بدأ عام 1971 تيار

(90) فـ[illegible] دراسة عن المشاركة الشعبية والجمعيات الأهلية بين التنظير والتطبيق. المؤتمر السنوي الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة فى الفترة من 18- 19 [illegible] 2001 القاهرة، 2001 ص371

(91) [illegible] نحو الأمية وتعليم الكبار تاريخ محو الأمية فى مصر، المركز الاعلامي للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية، القاهرة، 1996، ص ص186- 189

سياسي جديد أكثر تحرراً من خلال سياسة الانفتاح، ويسمح بقدر قليل من التعددية الحزبية، وما صاحب ذلك من تمويل أجنبي من الجهات المانحة وجهت من خلال الحكومة للمشروعات التعليمية والبنية الأساسية، وهو ما فتح الباب أمام ظهور الجمعيات التنموية[92].

وانتشرت الجمعيات التي تقدم مهارات حياتية وبرامج للمتحررين من الأمية مثل: جمعية كاريتاس مصر وهي منتسبة لهيئة كاريتاس الدولية، وتعمل - بفكر باولو فرير - في مجال محو الأمية وتعليم الكبار والمتحررين من الأمية منذ عام 1972 ببرنامج تعلم تحرر الذي يربط التعليم بحياة الدارسين، كما أنشئت جمعية القوادرية* عام 1973، وبدأت الجمعية بفصول محو الأمية ثم أدخلت أنشطة: التفصيل والخياطة والتريكو وفصول مواصلة التعليم والتدريب المهني وتشارك الجمعية فى الندوات والمؤتمرات الخاصة تعليم الكبار[93]، كما أنشئت جمعية الرعايا المتكاملة عام1977؛ لتشييد المكتبات فى الأحياء الفقيرة والمناطق المحرومة فى الريف والحضر وكذلك تطوير مراكز التثقيف الفكري[94]، وأنشئت الجامعة العمالية عام 1985؛ لدعم وتطوير مستويات القيادات العمالية على أسس علمية سليمة تتفق ومنهج العصر وتؤهلهم للبحث والتفكير الخلاق والمشاركة الواعية، والدراسة بها صباحية ومسائية[95].

---

(92) البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومي مصر تقرير التنمية البشرية 2008 العقد الاجتماعي فى مصر دور المجتمع المدني، UNDP، ومعهد التخطيط القومي مصر، 2008، ص 60

* جمعية القوادرية أسسها المستشار محمد محيب عبد الهادي عام 1973، كانت في البداية مسجد القوادرية، وتطور بعد ذلك ليحمل أربعة طوابق، خصص الطابق الأرضي كمسجد للمسجد(الصلاة) والثاني (مشغل تدريب مهني) والثالث كمركز لتعليم قيادة الكمبيوتر وخصص الطابق الرابع لمحو الأمية، وكان نشاط محو الأمية بالمسجد منذ بداية نشأتها عام 1973

(93) محمد محيب عبد الهادي تجربة جمعية القوادرية الخيرية في تعليم الكبار، المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار، مرجع سابق، ص 522

(94) علي صادق جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، المؤتمر السنوي الثاني للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، القاهرة، 23- 24 ابريل 2000، ص 163

(95) محمد منير مرسي مرجع سبق ص 71

وحتى منتصف الثمانينيات نشط المجتمع المدني بصورة ملحوظة كرد فعل للفجوة التي أحدثها تراجع الدولة عن أدوارها في تقديم الخدمات، فضلا عن الصعوبات المالية التي عانت منها، وشهدت هذه الفترة ارتفاع عدد الجمعيات الأهلية الذي وصل 7593 جمعية عام 1985 [96].

وفى عام 1988 أنشئت الجمعية المصرية لمساعدة صغار الصناع والحرفيين؛ بهدف تنمية المنشآت الصغيرة والحرفية، وتقديم المساعدات المالية والفنية للحرفيين والمتحررين من الأمية، وتعد هذه الجمعية من أولى الجمعيات التي تعمل على مستوى الجمهورية التي اهتمت بالمشروعات الصغيرة، وهي تعمل في نطاق القاهرة الكبرى بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية[97]، ويعد هذا تطوراً لتوجهات الجمعيات الأهلية، وأدوارها التنموية، وزيادة الاهتمام الدولي الجمعيات الأهلية، وبرز مشروع الأسر المنتجة وجمعيات التنمية المحلية، وجمعيات خاصة بالمرأة والبيئة وحقوق الإنسان، وجمعيات دينية ذات رؤية سياسية غير معلنة نتيجة المد الأصولي الديني[98].

وعندما وضعت قضية التعليم فى مصر بين أولويات العمل الوطني تجاوباً مع دعوة منظمة اليونسكو للدول بإصدار إعلان بخططها لمواجهة الأمية، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1987 باعتبار عام 1990 عاماً دولياً لمحو الأمية - صدر قرار سياسي آخر بإعلان رئيس الجمهورية بمصر بأن عقد التسعينيات - من القرن الماضي - (1990- 2000) هو عقد محو الأمية وتعليم الكبار، وظهرت الحاجة إلى نظام مؤسسي مستقل يتولى مسئولية محو الأمية فصدر القانون 8 لسنة 1991 بشأن محو الأمية وتعليم الكبار، وتشكلت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم

(96) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومي مصر تقرير التنمية البشرية 2008 مرجع سابق ص60

(97) محمد شريف مسرى الجمعية المصرية لمساعدة صغار الصناع والحرفيين، المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار، مرجع سابق. ص 517

(98) شهيدة الباز مرجع سابق ص 55

الكبار بقرار رئيس الجمهورية رقم 422 لسنة 1991،والمعدل بالقرار رقم 346 لسنة 1994بإنشاء هيئة عامة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزير التعليم تتولى وضع الخطط والبرامج، ومتابعة تنفيذها، والتنسيق بين الجهات المختلفة[99]،وكان عدد الجمعيات الأهلية وقتها قد ازداد زيادة ملحوظة فوصل 16 ألف جمعية عام1991 ومع هذا الارتفاع لُوحظ زيادة عدد الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال الرعاية الاجتماعية والصحية، وقل التركيز على الجمعيات الخيرية، ولكن كان هذا طبقا لشروط الجهات المانحة الدولية [100].

مما سبق يمكن القول ان الموجهات الخاصة بمرحلة النمو والانتشار تتلخص في الآتي:

1- عالميا: أثر ظهور العلوم الحديثة والنظريات التربوية الجديدة مثل: التربية التقدمية على برامج تعليم الكبار، وكان هناك اهتمام مشترك بين رجال التربية التقدمية ورجال تعليم الكبار بموضوعات تجريب مناهج جديدة،وإدخال التربية المهنية،والتركيز على التدريب المهني،والتعليم من خلال الخبرة،وكل ذلك أثرعلى دور الجمعيات الأهلية، إضافة لإنشاء جمعيات وهيئات تطوعية جديدة - مثل الجمعية الهولندية لتعليم الكبار - تقدم برامج تدريبية متنوعة للكبار،والتربية العمالية، وشاركت في ذلك الهيئات الحكومية.

كما أثرت مؤتمرات اليونسكو العالمية لتعليم الكبار على حركة تعليم الكبار والجمعيات العاملة في هذا المجال، حيث ركز المؤتمر الأول - الذي عقد بمدينة السينور بالدانمرك عام 1949 - على تشجيع قيام الجمعيات الأهلية العاملة في تعلم الكبار وتعزيز دورها في تحقيق العدالة الاجتماعية والتفاهم الدولي وتنمية شعور الفرد بالانتماء إلى المجتمع، وتوفير التعليم الشعبي للتجميع،وقامت مراكز

(99) محمد مصطفى عبد اللطيف. برامج محو الأمية في كل من مصر والمملكة المتحدة، مرجع سابق، ص 49

(100) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومي. تقرير التنمية البشرية 2008 . مرجع سابق ص60

اقليمية في مجال التربية الأساسية، وازدادت أعداد الجمعيات الأهلية التي تعمل في تعليم الكبار،والتي شاركت في أعمال تلك المؤتمرات .

وفي الستينيات ظهر بوضوح المد الاشتراكي، وتغيرات في مجالات التصنيع والتكنولوجيا

وعقد المؤتمر العالمي الثالث لتعليم الكبار في طوكيو باليابان عام 1972، ووجه المؤتمر الجمعيات الأهلية للاهتمام بقضايا العمال والتثقيف الجماهيري، والإرشاد وبرامج التعليم الفني والتقني،وهنا بدأت الجمعيات الأهلية العاملة في مجال تعليم الكبار تخرج من مرحلة المراهقة الفكرية إلى مرحلة النضج، والعمل وفق متطلبات الأفراد، وحاجة المجتمعات،وتم إنشاء المجلس الدولي لتعليم الكبار بمدينة تورنتو بكندا عام 1973، ومكتب التربية الدولي في جينيف بسويسرا في نفس العام.

ومع بداية العقد الأخير من القرن الماضي حدثت تطورات على المسرح العالمي من أجل تحقيق التنمية، وكان لانعقاد مؤتمر" التعليم للجميع" في جوميتين بتايلاند عام 1990 أثر كبير في الاتجاهات التعليمية والسياسات الخاصة بتعليم الكبار سواء كانت حكومية، أو من خلال الجمعيات الأهلية .

2- عربيا: تأثرالعمل الأهلي في الدول العربية نتيجة لاستقلالها وتحررها من سيطرة المستعمر الأجنبي، وتركزت أدوار الجمعيات الأهلية على التنمية والتحديث: لعلاج الآثار السلبية التي خلفها المستعمر، وتم إنشاء المركز الدولي للتربية الأساسية للدول العربية،ثم إنشاء الجهاز العربي لمحو الأمية،والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إلا أن العامل الديني الخيري كان لايزال له الدور الأكبر في إنشاء الجمعيات الأهلية العربية .

3- في مصر: انتشرت الجمعيات الأهلية؛ أيضا نتيجة لعوامل الدين، وفعل الخير والإحسان، والنضال ضد المستعمر،وأنشئت جمعيات تقوم بأدوار تعليمية واجتماعية مثل: جمعية نهضة بولاق،وجمعية الرواد،وجمعية أصدقاء الشعب.

وبعد إلغاء الاحزاب السياسية عقب ثورة يولو 1952،وظهور مبدأ مسئولية الدولة عن تقديم كافة الخدمات - أو بيروقراطية الدولة - تقلص دور الجمعيات في الوقت الذي كانت تنتشر فيه الجمعيات في دول العالم، ولكن عام 1971 عاودت الانتشار مرة أخرى مع سياسة الانفتاح،والتعددية الحزبية،حيث أنشئت جمعية القوادرية لمحو الأمية والتدريب المهني،وجمعية كاريتاس،والجامعة العمالية والجمعية المصرية لمساعدة صغار الصناع والحرفيين

**ثالثا: مرحلة النضوج: ( الفترة من عام1991م إلى عام 2009 م):**

وتم تحديد هذه المرحلة من بداية التسعينيات من القرن الماضي حيث تم إصدار القانون رقم 8 لسنة 1991 "بشأن محو الأمية وتعليم الكبار بمصر" مرورا بقانون 84 لسنة 2002 بشأن الجمعيات الأهلية - الذي حرر الجمعيات من قيود كثيرة كانت تحد من إنشائها - وحتى أوائل القرن الحادي والعشرين، والذي يشهد زيارة نمو الجمعيات الأهلية، وتنوع أدوارها في تعليم الكبار.

واتضح فى المرحلة السابقة أن دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية ارتبط بعوامل سياسية واجتماعية وثقافية، وكلها عوامل أثرت فى توجيه الجمعيات الأهلية ورسم أدوارها وتحديد مضمونها، إضافة إلى حصاد عمل اليونسكو والتوجهات العالمية، خاصة فيما يتعلق بالمساواة وتكافؤ الفرص وبحقوق الإنسان والديمقراطية، والسلم العالمي والحفاظ على البيئة، وهو ما كانت تهدف إليه المؤتمرات العالمية، إلا أن الفترة من 1991وحتى عام 2009 كان لها توجهاتها الجديدة كما يلي:

**1-** عالميا : ظهرت قضايا جديدة - أكثر من تكافؤ الفرص والمساواة - منها قضايا التعددية الثقافية ،وحقوق الأقليات الثقافية في التعليم، وتعليم المرأة والشفافية والمحاسبية ،وهي قضايا تؤكد النزعة التحررية لعصر ما بعد الحداثة[101]،وتزايد الاهتمام في كثير من دول العالم بالجمعيات الأهلية ،ويعود ذلك للدور المتوقع منها نتيجة للتطورات العالمية في المجتمع الإنساني،ودورها في تحقيق التوسيع على نطاق المشاركة الشعبية في عمليات التنمية بأبعادها المختلفة ،وتعميق الطابع الديمقراطي والذي أخذ في الانتشار خلال تلك المرحلة ، ومساعدة البلدان النامية في تحقيق أهدافها التنموية التي فشلت الحكومات في تحقيقها بسبب البيروقراطية الشديدة الحاكمة وما بها من مركزية.

فقد تحول اقتصاد كثير من الدول من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق ،وترتب على ذلك تغير دور الدولة ،وانتقال مسؤوليتها الإنتاجية والاجتماعية إلى المجتمع ، وقد نتنج عن ذلك التحول مشكلات وصعاب لم يكن في وسع الحكومات حلها ،وتطلب توظيف أسلوب الاعتماد الجماعي على الذات من خلال الجمعيات الأهلية ،كما اختلفت التوجهات الفكرية والإيديولوجية حول الأهداف المتوخاة لدور الجمعيات الأهلية في تلك الفترة؛ ففي حين تنظر الدول الرأسمالية المتقدمة - التي تساند العالم الثالث - إلى اقتصاد السوق، ومشاركة الجمعيات الأهلية في مواجهة المشكلات الناجمة عن ذلك - باعتباره مجالا يمكن أن ينشأ من خلاله مشروعات رأسمالية وتكوين رأسماليين جدد[102]، والعمل في نفس الوقت على تلطيف حدة المشكلات الناجمة عن تطبيق سياسات التكيف الهيكلي وكانت الدول الاشتراكية تنظر لمساهمة الجمعيات الأهلية في تنفيذ المشروعات الخدمية وجهود التنمية باعتبارها ضرورة للتخفيف عن ذوي الدخل المحدود من آلام

(101) سامي محمد نصار مرجع سابق، ص 52

(102) عبد المنعم شطكر الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية في مصر ، سلسلة العلوم للجميع، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2005 ،ص16

الرأسمالية والمساهمة فى إنضاج أوضاع تسمح ببلورة بديل لهذا التطور الرأسمالي مستقبلا.

وعلي الرغم من هذا الاختلاف في التوجه إلا أن القاسم المشترك هو أهمية وضرورة دور الجمعيات الأهلية فى تلك المرحلة.

ونتيجة لتزايد الحديث والاتجاه نحو الديمقراطية عالمياً، فمن غير المتصور أن يتم هذا الاتجاه بدون الجمعيات الأهلية، فهي التي يمكن أن تعبر عن المصالح المختلفة القائمة فى المجتمع، وتطرح رؤى متعددة لكيفية مواجهة المشكلات ليس فقط فى إطار التعددية الفكرية بل وفى تجسيد التعددية الاجتماعية أيضا[103].

كما شهدت بداية التسعينيات خطابا عالمياً يؤكد أهمية الجمعيات الأهلية فى تحقيق التنمية ودمج المرأة، والتعامل مع الأمية والمتحررين منها والفقراء والمهمشين، وهذا الاهتمام عكسته التقارير الدولية والمؤتمرات كالآتي:

- قامت اليونسكو بتشكيل لجنة لبحث موضوع التعليم فى القرن الحادي والعشرين برئاسة ( جاك ديلور) عام 1993م، وقدمت اللجنة تقريرها عام 1996م "بعنوان التعليم الكنز المكنون" والذي تجاوز الفصل التقليدي بين التعليم الأساسي والتعليم المستمر؛لتكوين المجتمع المعلم المتعلم. وأكد على أربع ركائز للتعليم هي: تعلم لتكون،تعلم لتعرف،تعلم لتعمل،تعلم لتعيش مع الآخرين،وعقد مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة عام 1994 ،ومؤتمر المرأة العالمي فى بكين عام 1995 ،ومؤتمر قمة العالم للتنمية الاجتماعية فى كوبنهاجن عام 1995أيضا وخلال تلك المؤتمرات يحدث توافق عالمي حول أهمية وقيمة الجمعيات الأهلية وصاحب ذلك توجهات إيجابية من جانب الحكومات لتقدير الإسهام التنموي والاجتماعي لتلك الجمعيات[104].

---

(103) مرجع السابق ص 17

(104) أماني قنديل، انعكاسات العولمة على المنظمات الأهلية، المؤتمر السنوي الثاني للاتحاد العام للجمعيات الأهلية، مرجع سابق، ص71

كما عقد المؤتمر الخامس لتعليم الكبار فى هامبورج بألمانيا عام 1997، والذي عقد فى الفترة من 14- 18 يوليو، ودعا المجتمع المدني إلى القيام بدورٍ كافٍ فى الحياة العامة، ودفع التحديات العالمية، وازدياد الطلب على تعليم الكبار، وارتباطه بالتدريب المهني.

وعقدت الندوة الدولية للتربية فى داكار (بالسنغال) عام2000، والتي أكدت على أن أهم تحد يواجه اليونسكو من أجل تحقيق التعليم للكبار والصغار ومواصلته، هو ضمان مشاركة الجمعيات الأهلية، ثم تأتي بعد ذلك أدوار المشاركين الدوليين كما ورد ضمن توصياته بالتزام الحكومات والمنظمات والهيئات والجماعات والروابط بالتأكيد على مشاركة المجتمع المدني فى صياغة استراتيجيات تعليم الكبار، كما أصدر المؤتمر دليلاً للمنظمات غير الحكومية والدولية والجمعيات الأهلية تسترشد بها فى وضع خطط للتعليم[105].

ومع حلول الألفية الجديدة وجهت الأمم المتحدة قراراً باعتبار عام 2001 هو العام الدولي للتطوع، وكان بمثابة إدراك دولي للتحديات التي تواجه الجمعيات الأهلية، وتأكيدا على دور الجمعيات الأهلية الذي يكون من خلال العمل التطوعي، كما وجهت الأمم المتحدة أهدافا تنموية بغرض الارتقاء بالمواطن وعرفت بالأهداف التنموية للألفية. وبطبيعة الحال لا يمكن تحقيق هذه الأهداف اعتماداً على القدرات الحكومية، بل من خلال كيانات مجتمعية وثيقة الصلة بالمواطن وتأتي فى مقدمتها الجمعيات الأهلية، ومن هنا يتضح أهمية الدور التنموي الذي تقوم به الجمعيات الأهلية [106]، وفى هذا السياق يقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع الجمعيات الأهلية بمشروع تجريبي لتعظيم دور الجمعيات

(104) لي موشرت، التعليم للجميع، مستقبليات، مجلد 32، ع1، مارس 2002، ص164

(105) سلوى شعراوي جمعة، دور الجمعيات الأهلية فى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، مؤتمر تعظيم الدور التنموي للجمعيات الأهلية، المؤتمر السنوي الخامس للاتحاد العام للجمعيات الأهلية، 5 ديسمبر 2004، ص 1

الأهلية فى بعض الدول النامية – مثل مصر – ومشاركة الجمعيات الأهلية فى تحقيق أهداف الألفية، إلا أن مضمون الحملات الإعلامية التي تقوم بها الجمعيات الأهلية فى الدول النامية يختلف عنها فى الدول المتقدمة، حيث تركز الجمعيات الأهلية فى الدول النامية على تعبئة الموارد والتأكد من تخصيص الدولة للموارد الكافية لتحقيق هذه الأهداف، أما فى الدول المتقدمة فإن الحملات تركز على ما يمكن أن تقدمه الدول الغنية للفقيرة؛ لتفعيل هدف التعاون الدولي فى الألفية .

كما شاع استخدام الجمعيات الأهلية لشبكات الانترنت، وإنشاء المكتبات الالكترونية والكثير من هذه الشبكات تستخدمها الجمعيات الأهلية فى تعليم الكبار.

وقبل أحداث 11 سبتمبر عام 2001، لم يكن هناك اهتمامٌ دولي كبيرٌ بالتحول الديمقراطي فى كثير من الدول، إلا أن هذا الاهتمام زاد بعد تلك الأحداث نظراً للإصلاح السياسي ويتضح ذلك فيما يلي:

فى ديسمبر عام 2003 عقد مؤتمر قمة لمجتمع المعلومات فى جنيف بسويسرا لمناقشة الثورة المعلوماتية بكافة أبعادها، واستهدفت القمة التوصل إلى وثيقة وخطة عمل تحدد أهداف مجتمع المعلومات والاستفادة منه والتعامل معه وهذا يعني تضافر جهود القطاع العام والحكومات مع المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والقطاع الخاص؛ حتى يمكن تقريب وجهات النظر والآراء حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، والملاحظ أن القمة لم تنحصر فى مناقشة مسائل تقنية أو فنية متخصصة ولكنها لمست القضايا: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والجمعيات الأهلية وحقوق الإنسان، وحرية الرأي والاختلافات الثقافية[106].

**2- عربياً:** لم يكن الوطن العربي بمعزل عن تلك الموجهات الفكرية عالمياً، بل كان مواكباً لها ومتأثراً بها كما يتضح فى الآتي:

---

(106) مرسي السعدي، تحديات القمة العالمية لمجتمع المعلومات، مجلة السياسة الدولية، ع 155 يناير 2004، مؤسسة الأهرام، القاهرة 2004، ص70

شاركت الدول العربية فى المؤتمر العالمي حول "التربية للجميع" بتايلند - الذي سبق الإشارة إليه - ثم انعقد عام 1994 مؤتمر الإسكندرية السادس ودار حول تعليم الكبار فى عالم متغير، وأوصى بضرورة العمل على إعداد استراتيجية عربية لتعليم الكبار، تسترشد بها الدول العربية فى مواكبة التغيرات السريعة فى عصر المعلومات، كما أكد على ضرورة تكامل التعليم النظامي وغير النظامي بما يمكن المتعلم الكبير الانتقال بينهما، كما أكد على دور المجتمع المدني والجمعيات الأهلية فى ذلك [107].

وقد بينت نتائج أحد الدراسات بعنوان "المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين محددات الواقع وآفاق المستقبل" عام 1997 وجود علاقة بين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحجم الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية العربية، حيث إن الدول التي تعاني من ظروف اقتصادية صعبة وتراجع فى دور الدولة من حيث الإنفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية يرتفع فيها حجم الدور التي تقدمه الجمعيات الأهلية، وبينت هذه الدراسة أن حجم الخدمات التعليمية والتربوية وصل إلى 57٪ فى المغرب، 32.6٪ فى مصر، أما أنشطة التأهيل والتدريب المهني للمتحررين من الأمية، وصلت إلى نسبة 40٪ فى لبنان، ونسبة 53٪ فى السودان بالنسبة لحجم عينة الدراسة [108].

ويتضح من الدراسة السابقة زيادة حجم الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية تجاه تعليم وتدريب المرأة، وتقديم المهارات الحياتية لها ومساعدة المتحررات من الأمية ورفع مستوى حياتهن وإدماجهن فى العملية التنموية، وتدريبهن على المهارات المدرة للدخل، إضافة إلى أن هناك منظمات وجمعيات أهلية لها دور متعلق

(107) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. التقرير الختامي لمؤتمر الإسكندرية السادس لتعليم الكبار "تعليم الكبار وتحديات العصر". 26- 29 نوفمبر الإسكندرية 1994. ص 21

(108) شهيدة الباز. مرجع سابق. ص ص 79، 83

بوضع المرأة في المجتمع والقضاء على أشكال التمييز،وكذلك ارتفاع نسبة الخدمات التي تراجعت مساهمة الدولة فيها نتيجة تطبيق برامج التكيف الهيكلي، وبدأت الجمعيات الأهلية تحل محلها تدريجيا،ففي مجال المهارات الحياتية وتعليم الكبار عامة تبلورت أهداف الجمعيات الأهلية في الآتي: التأهيل والتدريب المهني بنسبة (37.3٪)،والأدوار التربوية والتعليمية بنسبة (35.7٪) والثقافية والعلمية والأدبية(36.8٪)،والأنشطة الدينية(25.5٪) والشباب(20.9٪)، والنشاط النسائي(18.7٪)، والتنمية الريفية (16.1٪).. ولكن تختلف الأوزان النسبية لتلك الأنشطة من دولة لأخرى[109]،وبذلك تكون الجمعيات الأهلية في الوطن العربي لها دورٌ مكملٌ ومنشطٌ لدور الدولة من ناحية والقطاع الخاص من ناحية أخرى باعتبار أنها تمثل قطاعا ثالثا وذلك بحكم نشأتها وتكوينها.

وشهد عام 2000 تحولاً كبيراً في مجال تعليم الكبار والعمل الأهلي ففي أبريل عام 2000 شاركت الدول العربية في مؤتمر داكار بالسنغال، والذي أوضح أن الكبار ما زالوا محرومين من اكتساب المهارات والمعارف المدرة للدخل وصدر إعلان يتضمن ضرورة تلبية احتياجات التعلم لكافة الصغار والراشدين من برامج المهارات الحياتية، ثم أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم استراتيجية تعليم الكبار في أبريل عام 2000، وتتكون من خمسة أجزاء رئيسة، وشمل الجزء الخامس منها محاور استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي وذلك في أربعة عشر محوراً، تضمن المحور الثالث عشر منها تشجيع الجهود الأهلية والمنظمات غير الحكومية للإسهام في تعليم الكبار، كما دعت

(107) المرجع السابق، ص79.

الاستراتيجية إلى إقامة جمعيات ومؤسسات أهلية متخصصة فى تعليم الكبار وإيفاد خبراء فى هذا المجال للمساعدة على وضع نظم لهذه الجمعيات.

كما عقد عام 2000 أيضا مؤتمر الإسكندرية السابع فى أبو ظبي بالإمارات المتحدة فى الفترة من (30 سبتمبر إلى 3 أكتوبر) والذي أكد البند الخامس من توصياته على: إيلاء عناية خاصة بالشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار، والتنظيمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية، والتوجه نحو التعلم الذاتي، وإدماج المفاهيم المتعلقة بالصحة والبيئة والسكان وتنمية المرأة، وفى البند الثامن عشر دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى مواصلة جهودها فى إصدار الدوريات والمؤلفات الخاصة بالمتحررين من الأمية، وتدعيم برامجها بحيث تقدم جوائز للجمعيات الأهلية المتميزة، وفى البند التاسع عشر: دعوة الدول العربية إلى العناية ببرامج المتحررين من الأمية من خلال إصدار الكتب المبسطة والبرامج الإذاعية المبسطة، وفى البند الأخير من التوصيات: دعوة المنظمات العربية والدولية لتعزيز مساهمتها لدفع حركة تعليم الكبار فى الوطن العربي خاصة فيما يتعلق بدعم الجمعيات الأهلية[109] وقد توقف عقد هذه المؤتمرات.

وقد برز التقرير العربي حول التعليم للجميع فى الدول العربية الذي عقد بالقاهرة عام 2000، موضحا أن العقد الأخير من القرن العشرين لم يكن مختلفا عن العقد الذي سبقه، وأن إعلان جومتين لم يؤد إلى تغيرات جدية فى الجهود المبذولة لمحو الأمية الكبار فى الدول العربية رغم أنها بذلت جهوداً تتعلق بتنمية المهارات الحياتية الأساسية للكبار فى العقد الأخير من القرن العشرين، إلا أن القراءة التفصيلية للتقارير الوطنية حول التعليم للجميع فى الدول العربية أوضحت عديد من التوجهات منها: ربط تعليم الكبار بالتدريب المهني، وتأهيل القوى

(109) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. التقرير الختامي لمؤتمر الإسكندرية السابع لتعليم الكبار. 30 سبتمبر - 3 أكتوبر 2000. أبوظبي الإمارات العربية المتحدة. 2000. ص 19

البشرية، وتضمين برامج محو الأمية والتدريب المهني مهارات ومعارف خاصة بالصحة والنظافة والبيئة، والرعاية الأسرية والأمومة والطفولة[110].

وتضمنت برامج تعليم الكبار في ذلك الوقت خدمات للإرشاد الصحي والزراعي وتدريبات على الصناعات التقليدية وإنتاج السلع الحرفية وإقامة مشاريع مدرة للدخل، وتبين من خلال تقارير تلك الدول أن معظم الدول العربية مثل: مصر وسلطنة عمان، والإمارات وقطر، وتونس، والعراق، والأردن، والكويت وفلسطين واليمن تقدم برامج لمواصلة التعليم والتعلم الذاتي والتدريب المهني بجانب برامج محو الأمية، ولعبت الجمعيات الأهلية والنسائية والجمعيات الخيرية دوراً مهما في الاهتمام بالمهارات الحياتية وفتح فصول محو الأمية، كما كان هناك شراكة بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية كما في: مصر وتونس والأمارات والأردن، وقطر، والكويت، وفلسطين، إلا أنه لم يصل بعد للمستوى المطلوب.

وفي يوليو 2003 صدر التقرير العربي للمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني في إطار تقييم منتصف عقد تعليم الكبار (هامبورج +6) والذي كان من ضمن توصياته معرفة مدى استجابة المنظمات غير الحكومية لتوصيات مؤتمر هامبورج، ومدى تحقيق مفهوم الشراكة بين المؤسسات الحكومية المسئولة عن تعليم الكبار والمنظمات غير الحكومية، وكان من نتائج التقرير أن 50٪ من المنظمات غير الحكومية المشاركة في التقرير لا تشارك في وضع السياسات الوطنية، وأن 50٪ منها لا تشارك على الإطلاق، وعلى ذلك فهناك فجوة يجب تجاوزها ونحن على أعتاب الألفية الثالثة، وأوصى التقرير بضرورة التعاون والتنسيق بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية[110].

---

(110) إبراهيم محمد إبراهيم وآخرون تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، مرجع سابق، ص ص35- 66

(110) ابراهيم محمد ابراهيم، وسهام نجم التقرير العربي للمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني في اطار تقييم منتصف عقد تعليم الكبار لهامبورج +6) الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار و يونسكو، يونيو 2003 ص ص 3 57

3- محلياً فى مصر: لم تكن مصر بعيدة عن التطورات العالمية والعربية وباعتبارها أكبر دولة عربية من حيث السكان، وأقدمها من حيث نشأة المنظمات الأهلية: الأمر الذي جعلها تحقق قفزة كبيرة فى نشاط تلك الجمعيات الأهلية ويعود ذلك إلى التوجه الحاسم نحو المشاركة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكان لهذه الفترة - من التسعينيات وحتى الآن - توجهاتها الفكرية لأدوار الجمعيات الأهلية بمصر كما يتضح فيما يلي[111]:

1 – أنشئت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار فى مصر، وقبل إنشاء هذه الهيئة لم يكن هناك جهاز يشرف ويخطط لمحو الأمية، بل كان التخطيط والإشراف لوزارة التربية والتعليم، وعلي الرغم من إنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار فى عام 1992 بمقتضى قانون 8 لسنة 1991 فى شأن محو الأمية وتعليم الكبار، وذلك لتنفيذ خطة قومية لمحو الأمية وتعليم الكبار (1992-2002) وبدأ العمل منذ 1993 أي بعد حوالي 18 عاما من توصية المجلس القومي للتعليم، إلا أنه منذ إنشاء الهيئة - وإلي الآن - لا توجد علاقة تكاملية حقيقية مع الجمعيات الأهلية، ولم تستفد الهيئة من إمكانيات وقدرات تلك الجمعيات.

2– ظهور مناخ سياسي على مستوى الخطاب والممارسة، يشجع ويؤكد دور الجمعيات الأهلية فى عمليات التنمية، وترتب على ذلك نشاط لدور الاتحاد العام للجمعيات الأهلية ومحاولة تغيير قانون الجمعيات الأهلية، ومرونة إشهار وتسجيل الجمعيات.

3- بعد توقيع اتفاقات الإصلاح الاقتصادي اتجهت السياسة الاقتصادية إلى صندوق النقد الدولي، وتطلب ذلك زيادة وزن الجمعيات الأهلية والقطاع الخاص

(111) عبد الناصر شعكر، مرجع سابق، ص23

إدراكاً للدور الذي تلعبه الجمعيات الأهلية فى سبيل التخفيف من حدة المشكلات الناجمة.

4- وضوح تأثير الجمعيات الأهلية العالمية والمناخ الدولي الذي يؤيد الجمعيات في مختلف أنحاء العالم، وانعكاس ذلك على المؤتمرات الدولية التي أكدت دور الجمعيات الأهلية بمصر.

5- ولم يعد ينظر إلى الجمعيات الأهلية على أنها تقوم بعمل خيري أو تطوعي فقط،بل عمل تنموي وتربوي وثقافى، وتدعيم لقدرات الأفراد وامكاناتهم الفنية المادية والتركيز على التدريب والإعداد وتكوين المهارات ثم تدعيم هذا الجهد التدريبي بالقروض والاستثمارات التي تستغل فى إنشاء المشروعات الصغيرة [112].

6- اعتمدت الجمعيات الأهلية فى تمويلها على تبرعات رجال الأعمال الذين رأوا فى ذلك عملا له قيمته الدينية من ناحية، ولكي يكون لهم حضور ودعاية فى المجتمع ويصبحوا على مكانة قريبة من أصحاب القرار من ناحية أخرى[113]، ومن ثم تعددت مجالات عمل الجمعيات الأهلية لتشمل القيام بأدوار موازية مثل: تقديم برامج تثقيفية وتدريبية، وتدعيم المكتبات وغيرها[114].

7- حدث نمو فى حجم وأدوار الجمعيات الأهلية في أواخر التسعينيات، فظهرت الجمعيات الحقوقية التي تدافع عن حقوق الإنسان،وتحول لدور بعض الجمعيات من الدور الخيري إلى الدورالتنموي، وظهور جمعيات تدافع عن قضايا المرأة وتمكينها خاصة، بعد انعقاد مؤتمر المرأة العالمي فى بكين عام 1995 ،والاهتمام بقضايا التنمية للمرأة والتمكين والتأكيد على الدور الإنتاجي لها ،ولم يعد العمل الأهلي

(112) سامي عبد السميع نور الدين وآخرون: موجهات وأساليب إجرائية لتفعيل دور الجمعيات الأهلية فى تمكين النساء من حقهن فى التعليم، جمعية التنمية الصحية والبيئية وجمعية الصعيد للتربية والتنمية، القاهرة 1999، ص 100

(113) هدى الصدة "عائشة تيمور"، تحديات الثابت والمتغير فى القرن التاسع عشر، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة 2004، ص 35

(114) سهير محمد حوالة: تفعيل دور المشاركة المجتمعية فى دعم تعليم الكبار، المؤتمر الثاني لمركز تعليم الكبار، دار الضيافة جامعة عين شمس 13- 14 ابريل 2004، ص582

مجرد نشاط خيري على أهميته، إنما أصبح تعبيرا عن مدى نضج وحيوية الثقافة السائدة ومدرسة للتعليم والتدريب العملي[115]، وعلي ذلك تم إنشاء مجموعة من الشبكات تضم جمعيات أهلية عاملة فى مجال المرأة وتعليمها مثل: الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية [116]،وجمعية رسالة التي بدأت نشاطها عام 1999 في كلية الهندسة بجامعة القاهرة ووسط طلابها. وبقيادة أستاذ جامعي شاب(الاستاذ الدكتور شريف عبد العظيم) وتحولت بنهاية عام 2006 من منظمة خيرية الي منظمة تنموية،بتجاوزها العمل الخيري واهتمامها بتنمية الكوادر الفقيرة من الشباب والشابات وتأهيلهم لسوق العمل. وتقدم الجمعية برامج تعليم الكبار وللمتحررين من الأمية، وللمتسربين من التعليم[117].

وقد نظر التربويون والمعنيون بالنشاط الأهلي للجمعيات الأهلية - خلال فترة التسعينيات - باهتمام إلى الجمعيات الأهلية فى تحليل لمشكلاتها الواقعية واستشراف مستقبلها من خلال ما يلاحظ من انفتاح بين ممثلي الدولة وممثلي الجمعيات الأهلية،سواء كان على مستوى سماح الدولة بتأسيس أعداداً متزايدة من تلك الجمعيات من جهة،أو من خلال دعم بعض تلك الجمعيات للسياسات العامة للدولة، والمشاركة المباشرة فى إنجازاتها من جهة أخرى، إلا أن السياسة الحكومية تتجه نحو مساندة بعض الأنماط من الجمعيات الأهلية فى المجالات الاقتصادية؛ لتوفير فرص العمل وتقديم الخدمات التعليمية، والحد من البطالة والفقر. وتواكب ذلك مع ظهور مفاهيم جديدة مثل: المحاسبية والشفافية والإسهام

(115) علي نصاوي التنظيمات الأهلية غير الحكومية والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مجلة شئون عربية، العدد الخامس والسبعون (دراسات) مشروع جامعة الدول العربية القاهرة سبتمبر 1993 ص 10

(116) أحمد الرشيدي المشاركة السياسية للمرأة العربية، الندوة الإقليمية العربية " تعليم الكبار والتمكين والمشاركة السياسية للمرأة العربية، 8- 10 مايو 2005، الشبكة العربية محو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة 2005، ص 15

(117) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة جمعية رسالة، في Wikipedia.org/wiki/www.ar جمعية رسالة اخر تعديل للصفحة في 18 اغسطس 2009

والمشاركة[118]، إلا أن الجمعيات الأهلية فى مصر لا زال بها قصور فى تطبيق هذه المفاهيم[119].

وفى عام 2000، أصدر وزير التربية والتعليم بمصر قراراً بتأسيس إدارة للجمعيات الأهلية بالوزارة؛ لتعميق التعاون والتواصل بين الجمعيات الأهلية والوزارة، ويتمثل اهتمام الجمعيات بالتعليم فى عدة أمور منها: محو الأمية وتأسيس المدارس، ومكافحة التسرب، وبدأ التحرك نحو مشروعات شراكة واضحة بين الوزارة من جانب، ومؤسسات المجتمع المدني من جانب آخر[120].

ظهر تشريع جديد، قانون 84 لسنة 2002 بشأن الجمعيات الأهلية لتعديل قانون 32 لسنة 1964 والذي ركّز على ما يتعلق بالمواد المقيدة لحريات تأسيس ونشاط الجمعيات حاملا فلسفة تدعى القيام بتيسير إجراءات إنشاء الجمعيات والتخفيف من القيود الإدارية على نشاطها، وكان من أهم التوجهات التي أخذ بها القانون، إتاحة الفرصة لكافة المنظمات الدولية غير الحكومية فى ممارسة أنشطة الجمعيات الأهلية، كما أتاح الفرصة لظهور مجالات جديدة للجمعيات مثل: حقوق الإنسان، وتأهيل المرأة، وقيام منظمات أجنبية تمارس أنشطة الجمعيات الأهلية فى مصر، وإطلاق حرية تكوين الاتحادات النوعية والإقليمية وتعظيم الدور التي تؤديه، وكذلك حرية تلقي الأموال داخل مصر من أشخاص اعتباريين أو طبيعيين[121].

---

(118) على ابراهيم السيد عجوة . دراسة دور الاتصال المباشر فى تنمية الوعي الاجتماعي، دراسة ميدانية لنشاط الاتصال بالجمعيات الثقافية والعلمية فى مصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1996، ص5

(119) سهير محمد حوالة مرجع سابق ص 529

(120) ابر هيه محمد ابراهيم دور مؤسسات المجتمع المدني فى تحقيق أهداف التعليم لتجميع التجارب دولية ، مجلة آفاق جديدة فى تعلم الكبار، العدد الرابع، 2006، مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس دار الفكر العربي، 2006، ص48

(121) محمد عبد العزيز الحسيني مرجع سابق، ص ص 59- 61

ومع بداية الألفية الثالثة - أيضاً - تأسس فى جامعة عين شمس مركزاً لتعليم الكبار، قام حتى الآن بتنظيم سبع مؤتمرات، عقدت بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وشاركت فيها عديد من الجمعيات الأهلية؛ لمواكبة أحدث التطورات فى مجال تعليم الكبار والتنمية، وكانت السبع مؤتمرات عناوينها كالآتي *:

**المؤتمر السنوي الأول** لمركز تعليم الكبار، كان بعنوان "رؤى وتوجهات"، وعقد فى الفترة من 24- 26 مارس، 2003.

**المؤتمر الثاني** بعنوان " تقويم التجارب والجهود العربية فى مجال محو الأمية، وعقد فى الفترة من 13- 14 أبريل، 2004.

**المؤتمر الثالث** كان بعنوان " معلم الكبار فى القرن الحادي والعشرين " وعقد فى الفترة من 13- 14 أبريل 2005.

**المؤتمر الرابع** بعنوان "محو أمية المرأة العربية " مشكلات وحلول" وعقد فى الفترة من15- 17 أبريل 2006.

**والمؤتمر الخامس** بعنوان " اقتصاديات تعليم الكبار " وعقد فى الفترة من 21- 23 أبريل 2007.

**المؤتمر السادس** بعنوان "برامج ومناهج تعليم الكباروالجودة " وعقد في أبريل 2008.

**المؤتمر السابع** بعنوان " إدارة تعليم الكبار في الوطن العربي" وعقد في مايو 2009.

كما قام مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس بإصدار مجلة لتعليم الكبار بعنوان آفاق جديدة لتعليم الكبار، ظهر منها حتى الآن أربعة أعداد.

* هو أول مركز متخصص لتعليم الكبار على مستوى الجامعات المصرية أسسه أ.د/ ابراهيم محمد ابراهيم . وتم انشاء المركز في العام الجامعي 2001 2 200 واعتمد مجلس الجامعة لائحته في 25 6 2001 بقرار 27 كوحدة ذات طابع خاص وله استقلاله الفني والمالي والاداري

ويمكن القول أن تلك الفترة من التسعينيات وحتى بداية الألفية الجديدة شهدت أعلى نمو للجمعيات الأهلية، ففى بداية التسعينيات اقترب عددها من 12 ألف جمعية، وخلال عشر سنوات أي فى عام 2002 زاد عددها بما يتجاوز أربعة آلاف جمعية، فأصبح إجمالي عددها 16600جمعية، ولم يقتصر تطور الجمعيات الأهلية على الزيادة فى العدد، بل فى مجال الأنشطة المقدمة، حيث زادت الجمعيات التي تقدم أنشطة تنموية وبيئية، وأنشطة خاصة بالمرأة، وظهرت جمعيات تتبني مشروعات تنمية محلية وتركز على محو الأمية، وتعمل فى المناطق الفقيرة، وأخرى تؤثر فى صنع السياسات وأوليات قضايا الرأي العام، كما توجهت الجمعيات الأهلية نحو النساء سواء من حيث: التأهيل والتدريب والقروض الصغيرة، أو من خلال التوعية بالحقوق المدنية والسياسية للمرأة[122]، وحتى عام 2002 أصبح عدد المتطوعين لتلك الجمعيات ثلاثة ملايين متطوع، تخدم ما يقرب من 23 مليون مواطن من المنتفعين بخدماتها الصحية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية [123].

وطبقا لبيانات مركز المعلومات بالاتحاد العام للجمعيات الأهلية فقد وصل عدد الجمعيات الأهلية عام 2004 إلى 18429 جمعية، ووصل عددها 19000 جمعية فى عام 2005 [124]، سواء كانت تعمل فى مجال نشاط واحد أو عدة أنشطة، وهي تعد بذلك تعظيم لرأس المال الاجتماعي المصري وتحقيقا لمعدلات تنمية أعلي.

وفى عام 2007 وصل إجمالي عدد الجمعيات الأهلية إلى 21 ألف جمعية طبقا للأرقام الرسمية التي تصدرها وزارة التضامن الاجتماعي، لكن في نفس السنة نشر الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية أن عدد الجمعيات وصل

---

(122) عبد عصر خضر، مرجع سابق، ص25

(123) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية 2003، مرجع سابق، ص 61

(124) وحيدة عبد الرحمن، ورقة عمل فى المؤتمر الخامس للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية 2004، مرجع سابق، ص 1

15154 ، وهي الجمعيات التي تم توفيق أوضاعها طبقا لقانون 84 لسنة 2002 إلا أن نسبة الجمعيات التى تعمل بوجه خاص على التمكين الاقتصادي والاجتماعية للمواطن 26٪ فقط من إجمالى الجمعيات، ومع هذا ليس هناك ارتباط بين متطلبات التنمية البشرية فى المحافظات الأشد فقرا فى مصر، وبين التوزيع الجغرافي لجمعيات التنمية، وأن المحافظات التي تحتل المرتبة الدنيا فى قيمة مؤشر التنمية البشرية هى المحافظات التى تحصل على أقل نصيب من الجمعيات التنموية، والمحافظات الأكثر حرماناً هى التي تشهد كثافة في عدد الجمعيات الخيرية والرعائية التقليدية[125].

وإذا كانت الجمعيات الأهلية قد تزايدت أدوارها التنموية: تعليميا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ودينيا، فقد اهتمت أنشطتها بمرحلة المتحررين من الأمية حيث قدمت الجمعيات الأهلية برامج لاحتواء المتسربين من التعليم أو الذين حرموا منه وأتاحت فرصة مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية لمراحل التعليم العليا، كما اهتمت بتقديم مهارات حياتية عملية ونظرية مع الإسهام بالتدريب المهني، وإيجاد فرص عمل لخريجي مراحل البرامج المختلفة وإعطاء قروض لعمل مشروعات صغيرة. ومحاولة الاستفادة من المنح المقدمة من جهات محلية وأجنبية لدعم تلك البرامج، كما هو الحال فى جمعية رابعة العدوية، وجمعية المرأة والمجتمع، وجمعية حواء المستقبل، وغيرهم.

مما سبق يمكن القول ان الموجهات الخاصة بمرحلةالنضوج تتلخص في الآتي:

1- عالميا: مع ظهور مفاهيم مثل الشفافية والمحاسبية، والتركيز على تعليم المرأة والأقليات، وقضايا التعددية الثقافية، والنزعة التحررية لعصر ما بعد الحداثة ونضوج فكرة المجتمع المدني، والعولمة؛ فقد اتجهت الجمعيات إلى تحقيق الطابع الديمقراطي، وتوسيع نطاق المشاركة الشعبية، وترسيخ العلاقة بين حقوق الإنسان

(125) برنامج الانمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومي تقرير التنمية البشرية 2008 مرجع سابق ص 62

والديمقراطيــة والتنميــة ، والتعــرف علــى التراكيــب الاقتــصادية والــسياسية والاجتماعيـة مـن خـلال بـرامج تعليم الكبـار ومـا تـضمنته مـن مفـاهيم سـكانية وسياسـية، وتنموية، لـذا يمكـن القـول أن الجمعيـات الأهليـة قـد تغيـرت أهـدافها لتواكـب الـتغيرات الحادثـة في العـالم، واسـتفادت مـن ثـورة المعلومـات والاتـصالات والمعرفة في تطوير برامجها وأنشطتها.

وعنـدما ظهـر سـقوط النظـام الاشـتراكي، واتـساع الفجـوة بـين الـدول الصناعية والدول النامية،والبطالة،والتهميش الاجتماعي،وتحول اقتصاد كثير من الدول من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق،وتغير دور الدولـة وانتقـال مـسؤوليتها الإنتاجيـة والاجتماعيـة إلى المجتمـع؛ تطلب توظيـف أسـلوب الاعتمـاد الجمـاعي علـى الــذات مــن خــلال الجمعيــات الأهليــة، كمــا اختلفــت التوجهــات الفكريــة والإيديولوجية حول الأهداف المتوخاة لدور الجمعيات الأهلية.

وفـى تلـك الفترة قامت اليونسكو بتشكيل لجنة برئاسة ( جـاك ديلـور) لبحث موضوع التعليم في القرن الحـادي والعشرين، وقـدمت تقريرهـا عـام 1996م بعنوان "التعليم الكنز المكنون".

وبعقـد المؤتمر العـالمي الخـامس لتعليم الكبـار فـى هـامبورج بألمانيـا عـام 1997 . والذي عقد فى الفترة من 14- 18 يوليو. فقد تم دعوة المجتمع المدني إلى أخذ دورٍ كافٍ فى الحياة العامة، ودفع التحديات العالمية وازدياد الطلب على تعليم الكبار وارتباطه بالتدريب المهني.

وعنـدما عقـدت النـدوة الدوليـة للتربيـة فـى داكـار (بالـسنغال) عـام2000 أكدت علـى ضـمان مـشاركة الجمعيـات الأهليـة في عمليـات التنميـة في المجتمعـات وبعد عقد مؤتمر قمة لمجتمع المعلومات فى جنيف بسويسرا فى ديسمبر عـام 2003 لمناقشة الثورة المعلوماتيـة بكافـة أبعادهـا، شـاع أيضا اسـتخدام الجمعيـات الأهليـة

لـشبكات الانترنـت، وإنـشاء المكتبـات الالكترونيـة وكـثير مـن الـشبكات الالكترونية التي تستخدمها الجمعيات الأهلية في تعليم الكبار.

وجدير بالذكر أن المؤتمر العالمي السادس لتعليم الكبار (CONFINTEA VI) Sixth International Conference on Adult Education يأتي تحت عنوان: العيش والتعلم من أجل مستقبل يصلح للحياة، (الطاقة الكامنة في تعليم الكبار)[126] وسوف يعقد في البرازيل خلال العام 2009، ويضم هذا المؤتمر منظمات تابعة للمجتمع المدني والقطاع الخاص، ومنظمات التعاون المتعددة الأطراف والثنائية الأطراف، إضافة للدول الأعضاء في اليونسكو، والوكالات التابعة للأمم المتحدة، ودارسين من جميع مناطق العالم. ويُمثل هذا المؤتمر إطاراً مهماً لإجراء حوار بشأن السياسات الخاصة بتعلّم الكبار والتعليم غير النظامي، والترويج لها على المستوى العالمي.

**وسوف تشمل أهداف هذا المؤتمر ما يلي:**

• تعزيز الاعتراف بأن تعلّم وتعليم الكبار يُمثل عنصراً مهماً من عملية التعلّم مدى الحياة، التي تستند أساساً إلى محو الأمية .

• تسليط الأضواء على الدور الحاسم لعملية التعلّم وتعليم الكبار في تحقيق أهداف جداول الأعمال الدولية الحالية في مجالي التعليم والتنمية (وهي جداول أعمال برامج التعليم للجميع، والأهداف الإنمائية للألفية، وعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية ومبادرة محو الأمية لتعزيز القدرات، وعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية).

• تجديد الزخم السياسي والالتزامات المقررة، ووضع أدوات لعمليات التنفيذ، وذلك من أجل الانتقال من الأقوال إلى الأفعال.

**2- عربياً:** كانت الدعوة لظهور المجتمع المدني - كمصطلح جديد في الوطن العربي - قد جاءت من هيئات أجنبية قدمت مساعدات مالية لتنفيذ بعض

(126) اليونسكو المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار في http://www.unesco.org/ar/confinteavi/confintea-vi/objectives في 2009/5/28

المشروعات البحثية ، وكان هناك من يتحمس له ، ويجد فيه بعض الحلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، التي خلفها ما يسمى بالاقتصاد الحر وآليات السوق ، وأن التطور الديمقراطي والعولمة تتطلب قيام جمعيات أهلية تعوض الفجوة التي تركتها الدولة عندما تخلت الدولة عن بعض أدوارها ، في حين يعارض البعض الآخر هذا التوجه باعتباره قد تبلور ونما في سياق سياسي واجتماعي واقتصادي مختلف.

ونتيجة لذلك تكونت الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار والشبكة العربية للمنظمات الأهلية ،والكثير من الجمعيات الحقوقية والنسائية التي لعبت دوراً مهماً في الاهتمام بالمهارات الحياتية وفتح فصول محو الأمية ومواصلة التعليم للمتحررين من الأمية.

3- في مصر: تقلص دورالاحزاب السياسية ،وظهر مناخ سياسي على مستوى الخطاب والممارسة ، يشجع ويؤكد دور الجمعيات الأهلية فى عمليات التنمية إلا أن أهداف تلك الجمعيات لم تتغير كثيرا ،بل تغير شكل الجمعيات،وبعض أوجه النشاط بها ، وترتب على ذلك نشاط لدور الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية ،كما اعتمدت الجمعيات الأهلية فى تمويلها على تبرعات رجال الأعمال الذين رأوا فى ذلك عملا له قيمته الدينية من ناحية ، ولكي يكون لهم حضور ودعاية فى المجتمع من ناحية أخرى.

وأنشئت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار فى مصر ، وتم تأسيس إدارة للجمعيات الأهلية بوزارة التربية والتعليم؛ لتعميق التعاون والتواصل بين الجمعيات الأهلية والوزارة ، ثم ظهور تشريع جديد وهو قانون 84 لسنة 2002 بشأن الجمعيات، وتأسس مركزاً لتعليم الكبار بجامعة عين شمس،وإطلاق حرية تكوين الاتحادات النوعية والإقليمية وتعظيم الدور التي تؤديه ،وإدخال مضامين البيئة والصحة والسكان ، وعالم العمل المتغير،واتضح موقع الجمعيات

الأهلية كقطاع ثالث بين الدولة والقطاع الخاص باعتبارها أحد المحفزات المهيئة لمدخل تنموي جديد.

**الخلاصة:**

ونستخلص مما سبق أن هناك الكثير من الموجهات - في المراحل الثلاث السابقة - انعكست على حركة الجمعيات الأهلية، وأدوارها، وتطور هذه الأدوار تجاه المتحررين من الأمية على المستوى العالمي والعربي والمصري، ومن بين هذه الموجهات ما هو سياسي، اقتصاي، اجتماعي، ديني وفلسفي، والتي أضافت مميزات وملامح خاصة لحركة هذه الجمعيات في كل مرحلة، وهكذا تطور دور الجمعيات الأهلية طبقا لتطور الرؤى والفلسفات في تعليم الكبار ومن المنطلق الذي تتبناه الجمعيات الأهلية والدور الذي تقوم به والذي مر بعدة أجيال، الأول هو جيل الجمعيات الذي ينطلق من المفهوم الخيري والديني، والثاني خدمي ورعائي والثالث تنموي، والجيل الرابع هو الذي يسعى إلى التمكين والدفاع عن الفئات المهمشة. ولم تعد الجمعيات الأهلية منحصرة أدوارها في المفهوم الضيق لتعليم الكبار بأنه: محو الأمية أو الحد الأدنى من المهارات، بل تحول إلى الرؤية المتطورة للتعليم المستمر مدى الحياة، والتعلم الذاتي؛ لكي يستطيع المتحررون من الأمية مواكبة المتغيرات في حياتهم الأسرية والمهنية، والمشاركة الفعالة في تنمية أنفسهم ومجتمعهم.

وبعد التعرف على الموجهات الفكرية لأدوار الجمعيات الأهلية، سوف نتناول في الفصل التالي عرضاً لأدوار الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية في مصر، من خلال القوانين واللوائح والقرارات الخاصة بالجمعيات الأهلية واستنباط مؤشرات لهذه الأدوار، حتى يمكن تقويم الأدوار الممارسة من قبل الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية في ضوئها من خلال دراسة ميدانية تمت لهذا الغرض.

# الفصل الثالث

# دور الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني تجاه المتحررين من الأمية فى مصر

- دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية من خلال التشريعات الخاصة بالجمعيات الأهلية.
- دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية فى اللوائح الخاصة لبعض الجمعيات الأهلية .
- الأدوار المتوقعة للجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية من خلال التشريعات واللوائح الخاصة.

من منطلق تقويم الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني تجاه المتحررين من الأمية بمصر، فسوف نتناول عدة محاور: أولها هو تناول الإطار المفاهيمي الذي يعرض المفاهيم الخاصة بكل من الدور، والجمعيات الأهلية والمتحررين من الأمية، وصولا للتعريف الاجرائي لكل منهم، ومن ثم تناول الدور المتوقع للجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية والتي رسمت ملامحه التشريعات واللوائح التنفيذية، والمنظمة لعمل تلك الجمعيات فى إطار الأهداف والبرامج والأنشطة، وأهم التجارب التي تبنتها الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني تجاه المتحررين من الأمية فى مصر.

**الأطار المفاهيمي:**

**الدور Role:**

أشار قاموس علم الاجتماع للدور كمصطلح – فى علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجي- بمعانٍ مختلفة فينطلق كمظهر للبناء الاجتماعي على وضع اجتماعي معين، يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة وتخضع لتقييم معياري إلى حد ما من قبل أولئك الذين يكونون فى المواقف من قبل الآخرين[1].

وعرفه البعض بأنه "مجموعة من الواجبات والمسؤوليات التي يتوقع من شاغل منصب القيام به"[2]، ويتفق ذلك مع التعريف الذي يرى أن الدور هو" نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل وضعاً اجتماعياً معيناً أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين داخل النسق كما أنه يعبر عن جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعا اجتماعية فى مواقف معينة"[3].

(1) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص390

(2) صلاح الدين جوهر: المدخل في إدارة وتنظيم التعليم، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974، ص 41.

(3) عبد الله بيومي: تطوير دور الرائدات الريفيات في مجال محو أمية المرأة الريفية، في دراسة بعض المداخل لتنشيط جهود محو الأمية في الريف المصري، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 1999، ص 40

ويرى آخرون أن الدور هو " مجموعة من الوظائف والمهام والمسؤوليات المتوقعة التي يقوم بها تنظيم أو قطاع أو مؤسسة لتحقيق أهداف معينة داخل المجتمع"[4]، وأن دور أي مؤسسة هو القيام بمجموعة من الأنشطة المتوقعة حتى يستمر وجودها فى المجتمع[5].

ويتناول البعض الدور على أنه مجموعة من أنماط النشاط المرتبطة التي تحقق ما هو متوقع فى مواقف معينة، ويترتب على هذه الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد فى واجباته تتمثل فى كيفية تحقيق هذه الواجبات[6].

وارتبط مفهوم الدور وتعريفاته بالمدرسة الوظيفية الأمريكية، ولعل من أهم ملامحها تقسيم الدور إلى: الدور المتوقع، والدور الممارس، و الدور المثالي.

والدور المثالي وهو ما يجب أن يكون عليه الفرد من وجهة نظر التربويين وعلماء النفس والاجتماع وسائر المهتمين والمتخصصين[7]، وهنا نجد أن الدور المثالي يمكن أن يُسمى الدور المرسوم، أو المستقبلي، فى حين أن الدور الممارس هو السلوك الظاهر الذي يمارسه الفرد أثناء أدائه لمهنته أي واقع الممارسة الفعلية – الواقع بالفعل- وهو يعني مجموعة من المواصفات التي تحدد واقعاً ما يقوم به الفرد [8]، فعلى سبيل المثال الدور الممارس للجمعيات الأهلية يعني: الأداءات

(4) عقيل محمود رفاعي دور الاعلام التربوي في تنمية الوعي الاجتماعي في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول. دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، بنها، 1997. ص 42

(5) محمد طه ريس دور مؤسسات تعليم الكبار في مواجهة تحديات التنمية البشرية بمحافظة شمال سيناء". مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، العدد الثاني، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، 2004. ص 56

(6) ريب عبد الغني أحمد، دور جامعة قناة السويس في خدمة المجتمع المحلي، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس،1996، ص10

(7) عصام توفيق عبد الحليم قمر الدور التربوي للأخصائي الاجتماعي فى المدرسة الثانوية بمصر وبعض الدول دراسة مقارنة، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، بنها 1993. ص 7

(8) محمد أحمد فهد تصور مستقبلي لدور الادارة المدرسية فى تحقيق العلاقة بين المدرسة وبعض وسائط التربية فى المجتمع المصري، دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة. 2002. ص 13

الظاهرة للجمعيات الأهلية، وكذلك واقع هذه الممارسة الفعلية لها، إلا أن هذه الأداءات قد تحقق توقعات الآخرين أو لا تحققها.

وأما الدور المتوقع وهو نمط السلوك المتوقع من الشخص، لذا فهو يمثل مجموعة أفعال الفرد المنظمة أو المتسقة مع مركز أو وضع معين، وعليه فإن الدور المتوقع للمنظمة أو الجمعية " Expected Role" هو ما يتوقع أن تؤديه المنظمة أو الجمعية،وهو المنصوص عليه فى القوانين واللوائح، وهناك من يعرفه بالدور الوظيفى وهو نمط من الدوافع والاتجاهات والمعتقدات والأهداف والسلوك والقيم المتوقعة حين يشغل شخص أو جماعة وظيفة ما [9]، فمثلا الدور المتوقع من جماعات النشاط الاجتماعي هو ما يتوقع أن تؤديه جماعات النشاط الاجتماعي فى تنمية الوعي الاجتماعي للطلاب[10]،والدور المتوقع للجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية هو توقع ما يمكن أن تقوم به الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني تجاه المتحررين من الأمية، وهناك فرق بين مجرد وصف التوقعات لدور معين وبين القيام الفعلي بذلك الدور وهو ما يتعلق بالشخص المتوقع للسلوك خبرة ومعرفة تستشرف هذا الدور وبذلك فهو بناء معرفى يتعلق بخبرة الشخص الذي توقع هذا الدور، ومن ثم يرتبط الدور بالموقف المسبب لحدوثه.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن وضع ثلاث مستويات رئيسة للدور إجرائياً، وبخاصة عند تناولنا لطبيعة دور الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني كما يلى:

(9) احمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994، ص 415

(10) عصام توفيق عبد الحليم قمر "دور جماعات النشاط الاجتماعي بالمدرسة الثانوية فى تنمية الوعي البيئي لدي طلاب بمصر فى ضوء خبرات بعض الدول، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الزقازيق 1997، ص 6

أ- الدور المتوقع للجمعيات الأهلية والتي رسمت ملامحه التشريعات واللوائح التنفيذية المنظمة لعمل تلك الجمعيات فى إطار الأهداف والأنشطة والبرامج التي تبنتها الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني تجاه المتحررين من الأمية بمصر.

ب- الدور الفعلي الممارس للجمعيات الأهلية فى ضوء التشريعات واللوائح التنفيذية المنظمة لعمل تلك الجمعيات فى إطار الأهداف والأنشطة والبرامج.

ج- الدور المستقبلي المقترح من خلال التوجهات والخبرات العالمية المعاصرة.

والدور المتوقع للجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية يقصد به ما تقدمه الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية طبقا لتشريعات ولوائح الجمعيات، وهو أيضا مجموعة من المواصفات والمتطلبات النابعة من المجتمع أو الثقافة العامة، والتي ترسم للجمعيات الأهلية دورها تجاه المتحررين من الأمية من خلال النشرات الخاصة بتلك الجمعيات والتي حددت الأهداف والبرامج والأنشطة التي تقوم بها الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني تجاه المتحررين من الأمية.

ومما سبق يمكن استخلاص تعريف لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية بأنه: مجموعة من المواصفات والمتطلبات النابعة من المجتمع وثقافته العامة والتي ترسم للجمعيات الأهلية مهامها ومسئولياتها، وما تقدمه من برامج وأنشطة تجاه المتحررين من الأمية.

## الجمعيات الأهلية:

أشار تقرير التنمية البشرية لمصرعام 2008 إلى أن منظمات المجتمع المدني هى كيانات خارج مؤسسة الدولة، ولا تستهدف تحقيق الربح، ولا تسعى للوصول للحكم، وتعمل على تجميع الناس لتحقيق أهداف ومصالح مشتركة[11]، وأشارت الوثيقة المرجعية للمؤتمر السنوي الرابع لتعليم الكبار أن مفهوم الجمعيات الأهلية هو مفهوم مختلط، يتداخل معه عديد من المفاهيم التي قد تتقارب مع مفهوم

(11) البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومي تقرير التنمية البشرية مصر2008، مرجع سابق ص 58

**الجمعيات الأهلية، وكل منها يركز على الواقع الذي ينطلق منه، ومن بين هذه المفاهيم ما يلي[12]:**

1- المؤسسات الخيرية: والتي تعتمد على التبرعات والهبات التي تقدمها مصادر خيرية للمؤسسة ولكنها لا تمثل كل مصادرها التمويلية.

2- المؤسسات المستقلة:وتعد كقوة ثالثة في المجتمع خارج الإطار الحكومي والقطاع الخاص، ورغم ذلك فإنها تعتمد أحياناً على الحكومة والقطاع الخاص.

3- المنظمات الشعبية: وهي تنبع من القاعدة الشعبية وتمثل مصالح أعضائها وتخضع للمساءلة منهم، ولا يعتمد استمرارها على التمويل الخارجي.

4- المنظمات غير الحكومية: وهو مفهوم يشير إلى عدم ارتباطه بالقطاع الحكومي إلا أن كل هذه الأنواع ترتبط بالحكومة بشكل أو بآخر، فهي لا تؤسس إلا بموافقتها، ولا تعمل إلا في المجالات التي تحددها وتحت رقابتها، وهي بشكل أو بآخر مكمل لدور الحكومة في تقديم الخدمات للناس.

5- المؤسسات التطوعية[13]: وهي إطار تنظيمي يعتمد على جهود المتطوعين والمتفاعلين في إدارة شئون المؤسسة تجمعهم مصلحة، أو هدف واحد يسعون إلى تحقيقه، وتتصف أهدافه بصبغة اجتماعية، إلا أن هناك جزءا من عمل المؤسسة لا يقوم به متطوعون بل موظفون يتقاضون أجراً .

6- كما أن هناك عدة تعريفات للجمعيات الأهلية تقاربت وتداخلت مع بعضها بدرجات متفاوتة،وكل تعريف يركز على الواقع الذي ينطلق منه، ومن بينها ما يلي:

(12) ابراهيم محمد إبراهيم واخرون. الوثيقة المرجعية للمؤتمر السنوي الرابع لتعليم الكبار " المجتمع المدني وتعليم المرأة العربية توجه استراتيجي". نحو أمية المرأة العربية مشكلات وحلول المؤتمر السنوي الرابع لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس دار الفكر العربي القاهرة . 2007. ص ص 58،57

(13) رجب عبد الحميد. دور الجمعيات الأهلية في وقاية تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي من التسرب الدراسي". مجلة العلوم التربوية. العدد الأول يناير 2006. معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2006 ص84

7- الجمعيات غير الحكومية: وتعني أنها غير مرتبطة هيكليا بالحكومة، ولها شكل رسمي له صفة الدوام، وغير هادفة للربح، وإدارتها تتم بآليات ذاتية، ويتوفر فيها قدر من المشاركة التطوعية وغير حزبية، ويمكنها أن تحصل على دعم حكومي(مالي أو فني)(14).

وهناك مفهوم للجمعيات الأهلية بأنها الجسر الذي يربط بين أجهزة الدولة، وبين القاعدة الجماهيرية، كما أنها حركات شعبية تعبر عن إرادة شعبية وتعتمد على جهود تلقائية فى تدبير أموالها، ولديها إحساس بالغ باحتياجات المجتمع، وأكثر استجابة لها، وهي حركة إنسانية فى جوهرها وعملية فى منهجها وإيجابية فى خططها، وتلتحم بالجماهير وتدفعهم نحو المشاركة الفاعلة في العمل وإيجاد الحلول الذاتية السريعة لما يقابلها من عقبات، يضاف إلى ذلك أنها المكان الجيد لإعداد القادة والديمقراطيين(15).

ويتفق المفهوم السابق مع المفهوم الاجتماعي الذي ينطلق من كون الجمعية الأهلية تنظيماً اجتماعياً مكوناً من عدد من الأفراد: ليحقق أهدافاً لا تتعارض مع قوانين وتقاليد مجتمعهم بغرض المساهمة فى مواجهة احتياجات ومشكلات المجتمع(16)،بما يؤكد على الجانب التطوعي وغير الهادف للربح، وهو ما تشير إليه دائرة معارف الخدمة الاجتماعية،مستبعدة المؤسسات التجارية من هذا القطاع وتعريف الجمعيات الأهلية بأنها تلك المؤسسات التي لها وظائف متعددة، وأهداف متنوعة- ثقافية واجتماعية – قد تكون قومية أو محلية، وتسهم بشكل متميز

(14) ابراهيم محمد ابراهيم وآخرون. وثيقة المرجعية للمؤتمر السنوي الرابع لتعليم الكبار "المجتمع المدني وتعليم المرأة العربية توجه استراتيجي"، محور أمية مرأة العربية مشكلات وحلول، المؤتمر السنوي الرابع لمركز تعليم الكبار. مرجع سابق. ص58

(15) سليمان عبد ربه. الجهود الأهلية ودورها التربوي فى تحديث المجتمع المصري، المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية " الجمعيات الأهلية وتحديث مصر". مرجع سابق. ص ص 487، 488

(16) ماهر ابو المعاطي علي. إدارة المؤسسات الاجتماعية. دار نهضة الشرق للنشر. القاهرة 1988 ص68

فى مجال الخدمات الاجتماعية وفى هذا تعتمد على العمالة التطوعية فى وضع سياساتها وكذلك فى تنفيذ برامجها[17].

كما يتفق هذا المفهوم مع تعريف الأمم المتحدة بأن الجمعيات الأهلية هي مجموعة من المواطنين على المستوى المحلي والوطني أو الدولي – التي لا تكون جزءاً من حكومة ما- ولا تعمل من أجل الربح، كما تشارك فى إثارة قضايا معينة تخص المرأة أو البيئة أو المجتمع، إلا أن هذا التعريف يستبعد المنظمات الأهلية التي تحصل على دعم من الحكومة أكثر من 50٪ من حجم تمويلها كما هو الحال فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تمول الحكومة الأمريكية نشاط المنظمات الأهلية أحياناً بأكثر من 50٪من حجم تمويل تلك المنظمات [18].

وطبقاً لقانون 84 لسنة 2002 تعرف الجمعية الأهلية بأنها :كل جماعة ذات تنظيم يستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين لا يقل عددهم عن عشرة أو تتكون من أشخاص اعتباريين لغرض غير الحصول على ربح مادي ويشترط فى إنشاء الجمعية أن يوضع لها نظام مكتوب موقع عليه من المؤسسين، ويجب أن تكون الجمعية مسجلة فى وزارة الشئون الاجتماعية [19].

ويتضح مما سبق تعدد المفاهيم الخاصة بالجمعيات الأهلية من خلال عدة رؤى أو توجهات أولها يركز على ترادف المفهوم مع مفهوم المجتمع المدني، وتوجه آخر يركز على البعد الاجتماعي للجمعيات،وهناك توجه ثالث يركز على رؤى متكاملة لدور الجمعيات الأهلية وخاصة الدور الاجتماعي والتنموي والذي يشمل المشاركة التطوعية .

(17) Non Profit Management Issues Felice David ,Son Perinulater , The Encyclopedia of Social Work ,Nasw ,USA,1995 p17

(18) جيفري هيسيف: معجمه مصرية علم الاجتماع،( ترجمة محمود عوده وآخرون)، القاهرة دار المعارف، 1987، ص399.

(19) وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية القانون 84 لسنة 2002، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية: الباب الأول الجمعيات الفصل الأول تأسيس الجمعيات، وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، القاهرة، مايو 2002، ص5

فضلا على أن المستقرئ لتاريخ العمل الأهلي في معظم دول العالم يرى أن هناك تشابه أو تطابق إلى حد ما في تعريف ومفاهيم المؤسسات الأهلية غير الحكومية، فالبعض يطلق عليها جمعيات، كما في الدول العربية ومصر والبعض يطلق عليها منظمات غير الحكومية كما في الولايات المتحدة الأمريكية، أو تسمى وكالات أو جمعيات كما في المملكة المتحدة وأوربا الغربية[20]، والقانون الدولي يطلق عليها منظمات أكثر من كونها جمعيات، وقد يبدو ذلك من زيادة اتساعها، وقوة إمكانياتها في كافة أنحاء العالم مثل: منظمة اليونسكو،واليونيسيف، والفاو..وغيرهم، وهنا تستخدم مفهوم الجمعيات الأهلية حيث إنه يتطابق مع تاريخ وفلسفة الجمعيات المصرية .

8- ويبدو مما سبق أن هناك توافقاً حول عدد من السمات والمكونات للجمعيات الأهلية بأنها مؤسسات تتمتع بحرية الحركة والاحتكاك المتواصل مع الجمعيات المحلية والإقليمية والدولية بالتفاعل معها والمشاركة فى أنشطتها، من مؤتمرات ومشروعات، ومن ثم فهي حركة إنسانية تستطيع الحصول على أى أفكار ومبادرات من شأنها أن تسهم فى تنمية المجتمعات بما يتلاءم مع المتغيرات العالمية.

ويمكن بلورة مفهوم يعتمد على بعض الخصائص المرتبطة بهيكل هذه الجمعيات ووسائلها،والأنشطة التي تقدمها، وذلك من منطلق أن الجمعيات الأهلية تنظيم من الأفراد المتطوعين، لها شكل رسمي مقنن وتتصف أهدافها بواحدة أو أكثر من الصفات الاجتماعية، أو الثقافية أو التنموية، ومنفصلة مؤسسيا عن الحكومة، ولا تسعي إلى تحقيق ربح أو تكوين تنظيم حزبي، وتعمل وفق لوائح منظمة للعمل من خلال قانون الجمعيات الأهلية، وتقوم بعديد من الأدوار للمواطنين

(20) تم الرجوع إلى

- [illegible] مرجع سابق ص ص 19 40

- [illegible] مرجع سابق ص ص 15 20

ومنهم المتحررين من الأمية، وقد تكون هذه الأدوار تعليمية أو صحية أو اجتماعية أو تنموية أو بعضها أو كل هذه الأدوار أو غيرها.

## التعريف الإجرائي الجمعيات الأهلية:

الجمعيات الأهلية هي مؤسسات ذات أهداف وقوانين ولوائح، ولها نسق يتضمن أدواراً محددة، وغير هادفة للربح بل تهدف لتقديم خدمات قد تكون اجتماعية وتربوية وتثقيفية وبحثية في مجال التنمية، وتدار بمعرفة جماعة من الأفراد المتطوعين فى إطار القوانين المنظمة لذلك، ولديها مرونة واستجابة للتعامل مع القضايا الاجتماعية والاقتصادية ومنها قضية التعليم ومحو الأمية والتعامل مع المتحررين من الأمية.

## المتحررون من الأمية:

عُرف المتحرر من الأمية بأنه الشخص الذي أتم الدراسة بفصول محو الأمية أو ممن انتهي من الدراسة فى مراحل التعليم الابتدائي دون أن يواصل التعليم لمراحل أعلى[21].

وعرفه فؤاد أبو حطب بأنه ذلك الراشد الذي اكتسب القدرة على القراءة ولكن لم يبلغ فى تنميتها الدرجة التي تمكنه من القراءة بسرعة وطلاقة وفهم تام، وربما يكون هذا الشخص قد اكتسب القدرة على القراءة من سنوات عديدة وربما يكون قد تخرج من فصول محو الأمية[22].

كما يقصد بالشخص المتحرر من الأمية الحاصل على شهادة محو الأمية ويستطيع القراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية الأربع، ولديه قدر مناسب

(21) عبد الله بيومي تطوير جهود المتابعة للمتحررين حديث من الأمية، في دراسة مداخل مستحدثة في التنمية الريفية ومحو الأمية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 2002. ص 185

(22) فؤاد عبد اللطيف أبو حطب متابعة وتقويم برامج محو الأمية، المركز الإقليمي لتعليم الكبار (أسفك) المنوفية، سرس الليان، مصر، 1994، ص2

من الثقافة العامة، مما يؤهله إلى مواصلة دراسته أو ممارسة عمله دون الاعتماد على الآخرين[23].

والمتحررون من الأمية هم فئة الدارسين الذين التحقوا بمرحلةٍ طويلة المدى لا تنفصل عن مرحلة محو الأمية ويوظف فيها مختلف استراتيجيات التعلم، بحيث يتمكن الدارس الكبير من مواصلة التعليم إلى أقصى حد ممكن من مختلف مراحل التعليم[24].

ويعرف أيضاً المتحرر من الأمية بأنه " كل من أنهى مرحلة محو الأمية وحظي بجملة من المعارف والمعلومات والاتجاهات، أثرت في فكره تجاه ما كان يعتقد فيه من أمثالٍ شعبيةٍ يحكم بها على دلالة القيم لديه سواء بالموافقة عليها أو عدم الموافقة عليها[25].

ويمكن تعريف مفهوم المتحررين من الأمية: بأنهم الأفراد – من الكبار والشباب – الحاصلون على شهادات محو الأمية من الهيئة العامة لتعليم الكبار ويستطيعون مواصلة التعليم للحفاظ على ما اكتسبوه من مهارات والاندماج في مجتمعاتهم، ولم يلتحقوا بالتعليم النظامي بعد تحررهم، ويرغبون في اكتساب مهارات عملية أو نظرية، إضافة إلى المتسربين من المدارس الابتدائية ويتمكنون من القرائية والمجموعات العاملة الأخرى.

(23) إقبال الأمير السمالوطي التقرير النهائي لتطبيق المقاييس الحسية والتحصيلية لقياس قدرات معينة لدي الكبار الملتحقين بمراكز محو الأمية في ست دول عربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والشبكة العربيه لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة. سبتمبر 2001 ص 6

(24) سامي نصار المواد التعليميه لمحو الأميه. تجارب وآراء وقضايا. اليونسيف 1994 ص10

(25) أسامه محمود فراج " التغير القيمي لدى المتحررين من الأميه وعلاقته ببعض المتغيرات مرجع سابق. ص245

## دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية من خلال التشريعات الخاصة بالجمعيات الأهلية:

إن الأصل فى التشريع للجمعيات الأهلية هو: تقنين القواعد المنظمة لعمل هذه الجمعيات ومعرفة وتحديد القنوات والمسارات التي يسير العمل من خلالها فى الجمعيات، تحقيقاً للأهداف المرجوة، من خلال برامج وأنشطة وتجارب لتلك الجمعيات.

وقد صدر قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية الجديد فى 5 يونيو 2002، والمُسمى بقانون (84 لسنة 2002)، وتعبر مواده عن فلسفة تقوم على التخفيف من القيود، وتُيسر إجراءات إنشاء هذه الجمعيات، محددةً بعض أنشطتها، وبعض التوجهات لدورها بصفة عامة. علما بأن هذا القانون لم يحدد مباشرة فى بنوده ولائحته التنفيذية أدواراً للجمعيات خاصة بالمتحررين من الأمية ولكن نحاول استخلاص أهم الأدوار التي يمكن للجمعيات القيام بها تجاه المتحررين من الأمية من خلال هذا القانون ولائحته التنفيذية.

وقد شمل القانون(84 لسنة 2002) فى الباب الأول منه ستة فصول: خاصة بالجمعيات من حيث: التأسيس والأغراض وأجهزة الجمعية، وحل الجمعيات، والجمعيات ذات النفع العام، والإيواء[26]، وتضم تلك الفصول المواد من رقم 1 وحتى المادة رقم 54، أما الباب الثاني:المؤسسات الأهلية، وتضم المواد من رقم 55 وحتى المادة رقم 64، والثالث:الاتحادات النوعية والإقليمية والاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، وتضم المواد من رقم 65وحتى المادة رقم 70 والباب الرابع صندوق إعانة الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وتضم المواد من رقم 71 وحتى

---

(26) جمهورية مصر العربية. القانون رقم 84 لسنة 2002، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 2002

المادة رقم 75، الباب الخامس العقوبات، وتضم المادة رقم 76، أما اللائحة التنفيذية لقانون الجمعيات فشملت 180 مادة. ومن مواد القانون ولائحته التنفيذية يمكن استخلاص الأدوار الآتية:

1- **الدور التنموي** : نص قانون 84 لسنة 2002 في المادة 11 منه ( الباب الأول فصل أغراض الجمعيات وحقوقها والتزاماتها) تعمل الجمعيات على تحقيق أغراضها في الميادين المختلفة لتنمية المجتمع، والسماح للجمعيات بالعمل في أكثر من ميدان بعد أخذ رأي الاتحادات المختصة وموافقة الجهة الإدارية[27] تأكيداً لرسالتها وأهدافها، وفي اللائحة التنفيذية لهذا القانون في الباب الثالث " أغراض الجمعيات وحقوقها والتزاماتها حددت المادة 48 قيام الجمعيات بأنشطة تؤدي إلى تحقيق أغراضها في تنمية المجتمع، والتنمية البشرية المتواصلة، ومؤكدا على الدور التنموي لها[28].

## 2- الدور التعليمي والصحي والتوعية:

تنص المادة 48 من اللائحة التنفيذية في باب أغراض الجمعيات على الآتي: " وتعد من ميادين تنمية المجتمع أية أنشطة تهدف إلى تحقيق التنمية البشرية المتواصلة سواء في الأنشطة التعليمية أو الصحية أو الثقافية أو الخدمات الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية أو حماية المستهلك أو التوعية بالحقوق الدستورية والقانونية أو الدفاع الاجتماعي أو حقوق الإنسان وغير ذلك من الأنشطة"[29]،وبذلك تتجه تلك المادة في اللائحة التنفيذية للقانون نحو الدور التعليمي والصحي والتوعية.

(27) المرجع السابق المادة 11

(28) وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، القانون رقم 84 لسنة 2002، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية، اللائحة التنفيذية، الباب الثالث أغراض الجمعيات وحقوقها والتزاماتها، المادة (48).

(29) المرجع السابق الباب الثالث "أغراض الجمعيات" المادة 48

### 3- الدور الترفيهي والخدمي:

أتاحت المادة 18 والمادة 59من القانون قيام الجمعيات الأهلية بمشروعات خدمية وإنتاجية وإقامة الحفلات الترفيهية والمباريات الرياضية والثقافية، والمسرح، والسينما، والموسيقى كما سمح القانون بممارسة العمل التطوعي لكل راغب فى ذلك أفراداً، وجماعات، لتنمية المجتمع، وسمح للجمعيات إقامة الأسواق الخيرية، والمعارض؛ لتسويق منتجاتها[30].

### 4- دور ممارسات الأنشطة الثقافية والاجتماعية:

أتاح القانون لأعضاء الجمعيات ممارسة أنشطة ثقافية، واجتماعية وإنسانية حيث تضمن ذلك المادة 48 من القانون، وكذلك فى نص المادة 25 من اللائحة التنفيذية لقانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية باب أغراض الجمعيات: أن يكون ضمن أنشطة الجمعيات ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وذلك فى إطار الدور الثقافي والاجتماعي للجمعيات[31].

### 5- الدور التنسيقي والتشاركي :

ما يخص الدور التنسيقي والتشاركي بين الجمعيات، فقد أعطى القانون الفرصة للجمعيات الأهلية المصرية الانضمام إلى جمعيات خارج مصر، وفي هذا تضمنت المادة 55 من اللائحة التنفيذية إمكانية الانضمام، أو الاشتراك،أو الانتساب إلى نادٍ، أو جمعية،أو منظمة خارج مصر تمارس نشاطاً لا يتنافى مع أغراضها[32]، وهو ما أعطى للجمعيات المصرية حق الاشتراك مع جمعيات تعليم الكبار الأجنبية المنتشرة فى كافة أنحاء العالم وانضمامها لشبكات جمعيات تعليم الكبار، سواء كانت محلية، أوإقليمية، أو دولية.

---

(30) المرجع السابق، مادة 25

(31) المرجع السابق· اللائحة التنفيذية، الباب الثاني، تأسيس الجمعيات، مادة 25

(32) المرجع السابق، اللائحة التنفيذية، مادة 55

وأتاح القانون الفرصة لكافة المنظمات الدولية غير الحكومية أن تمارس أنشطتها فى مصر، وذلك بعد التصريح والموافقة، فقد نصت المادة الأولى منه على جواز التصريح للمنظمات الأجنبية غير الحكومية بممارسة أنشطة الجمعيات الأهلية بمصر بعد التصريح لها بذلك، وموافقة وزارة الشئون الاجتماعية[33] وبذلك فُتح المجال لتلك المنظمات الدولية المتخصصة فى مجال تعليم الكبار للعمل فى مصر مثل: منظمة جون سنو الأمريكية،وأتاح القانون فى بابه الأول والخاص بالجمعيات وفي المادة الثانية منه الاشتراك فى عضوية الجمعيات لغير المصريين[34] وبذلك أعطى الفرصة لشخصيات أجنبية من منظمات أجنبية العمل فى مجال تعليم الكبار بمصر، مما سمح للجمعيات المصرية الانفتاح على العالم والمشاركة فى الدور العالمي للجمعيات الأهلية، وجعل لها قدرة للتعرف على التوجهات العالمية المعاصرة وتأثيرها المباشر على الارتقاء بدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية.

وقد حدد القانون اختصاص الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية بمصر- والذي أُنشىء وفقا لأحكام القانون 32 لسنة 1964 – والذي تضمن فى المادة رقم [35]من الفصل الأول من لائحة النظام الداخلي للاتحاد العام للجمعيات وضع تصور عام لدور الجمعيات الأهلية والمؤسسات الأهلية فى تنمية المجتمع وتحقيقاً للتنمية البشرية المتواصلة من خلال الأنشطة التعليمية، أو الصحية،أو الثقافية، أو الخدمات الاجتماعية، أو الاقتصادية،أو البيئية،أو التوعية بالحقوق القانونية،أو حقوق الإنسان "،وإجراء الدراسات اللازمة لتوفير التمويل اللازم

(33) المرجع نفسه، مادة الأولى

(34) المرجع السابق، الفصل الأول تأسيس الجمعيات، مادة (2)

(35) الاتحاد العام للجمعيات الأهلية والمؤسسات الأهلية، لائحة النظام الداخلي للاتحاد العام، الفصل الأول، اختصاصات الاتحاد العام، مادة (2)

للجمعيات الأهلية لتنمية مواردها، والقيام بالاتصالات بالجهات الداخلية والخارجية بما يساعد على توفير الإعانات والمساعدات وإبداء المشورة لها[36].

ووضع الاتحاد العام هدفاً هو: تفعيل دور الجمعيات الأهلية والاتحادات الإقليمية وتحفيزها نحو تحقيق أهدافها، و القيام بأدوارها[37]؛ وساهم ذلك فى تعدد أدوار الجمعيات الأهلية واتساع أنشطتها التنموية، وارتفاع مستوى برامج ومشروعات الجمعيات الأهلية وتطورها وتنميتها.

وعلى الرغم من عدم توجه القانون رقم 84 لسنة 2002 مباشرة نحو معالجة القضايا الجوهرية مثل:الفقر، والأمية، والتنمية بمعناها الشامل،واقتصاره على أحكام الرقابة والتمويل، وتحديد شروط إشهار الجمعيات وتسجيلها، إلا أن البعد الإيجابي للقانون هو فتح أبواب الأنشطة أمام الجمعيات بكافة أنواعها واتساع ميادين عملها، وسُمح لها بإقامة مشروعات خدمية؛ تنمية لمواردها ودعماً لدورها الخدمي، والتعليمي والاجتماعي، والصحي، معاونة للدولة غير القادرة على الوفاء بحاجات المجتمع[37]، الأمر الذي يؤدي إلى تنوع أدوار الجمعيات الأهلية ما بين دور خدمي وتعليمي وإنتاجي وتثقيفي وصحي، وانعكاس ذلك على دورها تجاه المتحررين من الأمية، إضافة لتأكيد حق الفرد فى العمل التطوعي، وتيسيراً لإسهامه فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية [38]،والتيسير لإشهار الجمعيات وإجراءات القيد بها، وتوفير الشخصية الاعتبارية للجمعية،ويتفق هذا مع مبدأ حق

(36) وحيدة عبد الرحمن. دور الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية. ورقة عمل مقدمة من لجنة الدراسات والبحوث للاتحاد العام للجمعيات الأهلية في المؤتمر السنوي الخامس للاتحاد العام حول تدعيم الدور التنموي للجمعيات الأهلية 5 ديسمبر 2004 القاهرة 2004 ص 6

(37) محمد عبد العزيز الحسيني. تطوير التشريعات والاجراءات الخاصة بالجمعيات الأهلية. المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية. مرجع سابق. ص 58

(38) سمير حسني. رؤية نقدية لدور الجمعيات الأهلية. تقرير التنمية البشرية 2003. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومعهد التخطيط القومي. القاهرة. 2003. ص10

الفرد فى المجتمع المدني وتسهيل إسهامه التطوعي فى عمليات التنمية بأشكالها المختلفة*.

وبعد التعرض لأهم أدوار الجمعيات الأهلية من خلال بعض مواد فى القانون 84 لسنة 2002 ولائحته التنفيذية، وباستعراض أهم أدوار الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية من خلال تناول الأهداف والأنشطة والتجارب التي حددتها بعض الجمعيات الأهلية فى برامجها تجاه المتحررين من الأمية، توافقا مع اللوائح والقرارات والمنشورات والأدبيات الصادرة من تلك الجمعيات الأهلية، والتي تنظم عمل هذه الجمعيات الأهلية.

## دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية فى اللوائح الخاصة لبعض الجمعيات الأهلية.

### قُسمت هذه الجمعيات إلى ثلاثة مستويات هي:

- جمعيات تعمل على مستوى القاهرة الكبرى فقط.
- جمعيات تعمل على مستوى المحافظات.
- جمعيات تعمل على المستوى الدولي ولها أفرع فى مصر.

وقد تم اختيار الجمعيات بناءً على شروط تم تحديدها وفقاً لخبرة المؤلف فى التعامل مع هذه الجمعيات وآراء بعض الخبراء فى المجال، ومن خلال الاجتماعات بين المؤلف وبعض رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات وهي :

- جمعيات لها أدوار وتجارب رائدة فى مجالات التعليم والتنمية عامة، وللمتحررين من الأمية خاصة، و تتضمن فى لائحة أهدافها هذه الأدوار، أو تقوم بها دون أن تتضمن أهدافها ذلك بصورة مباشرة.

* مقابلة مع الأستاذ إبراهيم إمام المدير التنفيذي بالاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، والأستاذ إيهاب أحمد مدحت مدير مركز معلومات بالاتحاد العام. ملحق رقم (5)

- أن تكون من الجمعيات المسجلة رسميا لدى الدولة، وتستهدف في خدماتها المناطق العشوائية بغض النظر عن موقعها، وتعمل فى المناطق المحرومة، والمهمشة والعشوائية، والقرى، والمدن.
- أن تكون من الجمعيات التي تم تأسيسها منذ فترة أكثر من عشر سنوات حتى يكون قد ثبت دورها واتضح فى مجال المتحررين من الأمية.

وبناءً على ما سبق رُتبت الجمعيات التي تم اختيارها طبقاً لأقدمية التأسيس أو الإشهار كالآتي:

**الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى فقط:**

جمعية رابعة العدوية، وتأسست سنة 1993.

جمعية المرأة والمجتمع، وتأسست سنة 1994.

جمعية حواء المستقبل، وتأسست سنة 1996.

**الجمعيات التي تعمل على مستوى المحافظات:**

- جمعية الهلال الأحمر المصري، وتأسست سنة 1912
- الجمعية الشرعية، وتأسست سنة 1912 .
- جمعية الصعيد للتنمية، وتأسست سنة 1941 .

**الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي ولها أفرع فى مصر:**

الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، وتأسست سنة 1950م.

هيئة كير مصر، وتأسست سنة 1954.

جمعية كاريتاس مصر، وتأسست سنة 1967.

وفيما يلي يتم تناول أهم الأهداف لتلك الجمعيات، كموجهات للأدوار ومحددة لملامحها، ويلي ذلك استعراض أهم الأنشطة والتجارب التي حددتها تلك الجمعيات فى مجال المتحررين من الأمية وفق اللوائح، والقرارات، والمنشورات

والأدبيات الصادرة من تلك الجمعيات للوقوف على أهم أدوارها، حيث تتضح القيمة الاجتماعية أو التعليمية أو الاقتصادية للجمعيات الأهلية بمدى قدرتها على تحقيق أهدافها المحددة وبمدى قيامها ببرامج وأنشطة تساهم فى إشباع حاجات المتحررين من الأمية كما يلي:

**1- الجمعيات الأهلية التي تعمل فى مجال المتحررين من الأمية على مستوى القاهرة الكبرى فقط:**

**أ- جمعية رابعة العدوية للتنمية والرعاية الاجتماعية[39]:**

وتم إشهارها عام 1993 وتعمل فى عديد من الميادين :التعليمية والصحية والاجتماعية.

**الأهداف:**

تهدف إلى تقديم خدماتها إلى جميع أفراد المجتمع فى مختلف الميادين ومنها ميدان تعليم الكبار والمتحررين من الأمية، وقد تضمنت اللائحة الأساسية لجمعية رابعة العدوية إنشاء وإدارة فصول محو الأمية، وإقامة فصول تقوية للمتحررين من الأمية، وعلى ذلك تقوم الجمعية بالتنسيق مع لجنة الزكاة بالمسجد الملحق بالجمعية بإنشاء المراكز التعليمية، ومركز للتدريب المهني للمتحررين من الأمية وكانت أهم أهداف الجمعية فيما يتعلق بالمتحررين من الأمية[40]:

أ/1- استمرار البرنامج التعليمي للمتحررين من الأمية حتى مراحل التعليم العليا.

أ/2- الإسهام بالتدريب المهني للراغبين من الدارسين .

---

(39) [illegible]

- [illegible] ابراهيم عليوة تجربة جمعية رابعة العدوية لتعليم الكبار في مدينة نصر القاهرة، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار - جامعة عين شمس- مرجع سابق، ص ص389 - 396

- ــــ تجربة محو الأمية وتعليم الكبار من خلال منظومة العمل الاجتماعي بجمعية رابعة العدوية المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس اليونسكو ومركز تعليم الكبار [illegible] جامعة عين شمس القاهرة 24- 26 مارس 2003، ص ص529- 533

(40) [illegible] تجربة محو الأمية وتعليم الكبار من خلال منظومة العمل الاجتماعي، منشورات بجمعية رابعة العدوية

أ/3- إيجاد فرص عمل لخريجي مراحل البرنامج المختلفة بدءاً من مرحلة نهاية التعليم الإعدادي كلما أمكن ذلك .

أ/4- الإسهام فى حل مشاكل الدارسين العلمية والاجتماعية.

أ/5- احتواء أكبر عدد من المتسربين من التعليم وزيادة هذه الأعداد سنوياً كلما أمكن ذلك.

**البرامج و الأنشطة[41]:**

تقوم جمعية رابعة العدوية بدور تعليمي وتدريبي من خلال إنشاء مراكز تعليمية ومراكز للتدريب المهني على بعض المهارات والخبرات الفنية بالتنسيق مع الهيئة العامة لتعليم الكبار، كما تقوم الجمعية بمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية للمراحل التعليمية المختلفة.

استحدثت الجمعية نظاماً لإلحاق هؤلاء المتحررين من الأمية للتعليم بالمرحلة الإعدادية، وذلك بفتح فصول تقوية لهم فى المرحلة الإعدادية، ثم يلحق الدارس بالامتحان الذي تعقده وزارة التربية والتعليم ( نظام المنازل) لكل سنة دراسية دون الالتحاق بالمدارس النظامية نظراً لعائق كبر السن.

كما استحدثت الجمعية مرحلة وسيطة بعد التحرر من الأمية وقبل الالتحاق بالمرحلة الاعدادية أُطلق عليها " التمهيدي للإعدادي" يؤهل فيها الدارس بالمعلومات الأساسية لبعض المواد المقررة للمرحلة الإعدادية، حتى يستطيع أن يساير الدراسة فى المرحلة ذاتها بنفس مستوى الطالب العادي مع تحمل الجمعية جميع نفقات الدراسة.

(41) - مصطفى الحمادى، إبراهيم عليوه. تجربة جمعية رابعة العدوية لتعليم الكبار في مدينة مصر القاهرة. مرجع سابق ص 394

وتقوم الجمعية بأدوار رعائية من خلال: رعاية هؤلاء الدارسين واستكمال الناجحين منهم للتعليم بالمراحل التعليمية المختلفة حتى الجامعة، وتقدم لهم الجمعية- أيضا- الدعم المادي لاستكمال تعليمهم بالجامعة.

وقد تم فتح فرع للتدريب المهني التابع للجمعية، يشمل ورشة للجلود ( شنط – أحذية)، وورشة نجارة، ومركز أسر منتجة ( خياطة وتريكو).

كما تقوم الجمعية بدور صحي واجتماعي، فتقدم الجمعية الرعاية الطبية وتقوم بالكشف المجاني بالمركز الطبي والمستشفى التابعين للجمعية، كما تقوم بدور اجتماعي بإعطاء الأولوية فى التعيين بوظائف الجمعية لمن يرغب من المتحررين من الأمية.

أما دور التوعية فيكون من خلال تنظيم حملات توعية صحية وبيئية للمتحررين من الأمية لأعضاء الجمعية وجمعيات أخرى مجاورة مثل: جمعيات عزبة الهجانة، وتقدم فيها المحاضرات عن أضرار التدخين، والأمراض مثل: الإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي، وأضرار الإدمان، ويقوم بها عدد من أساتذة الجامعات، ومن وزارتي الصحة و الشئون الاجتماعية.

ومن منطلق التوعية السياسية تقوم الجمعية بندوات ومحاضرات؛ بهدف التعريف بالحقوق السياسية، وتدعيم ممارسة هذه الحقوق، وتطوير قدرات المرأة والفتاة لتمكينها وتدعيم مشاركتها فى تطوير مجتمعها المحلي.

وتقوم الجمعية بدور تثقيفي من خلال البرامج الثقافية والفنية وبرامج التوعية وتوفير أماكن مجهزة للقيام بالعملية التعليمية كاملة.

### ب- جمعية المرأة والمجتمع:

يرجع تاريخ تأسيس الجمعية لعام 1994، وتم إشهارها فى نفس العام بوزارة الشئون الاجتماعية بمحافظة الجيزة، وتقع الجمعية فى منطقة عشوائية

بالرغم من التخطيط العمراني بها- ( منطقة أرض اللواء بإمبابة محافظة الجيزة ) – إلا أن الخدمات الأساسية مثل: المدارس الحكومية والمستشفيات غير متوفرة كما أن المنطقة تتسم بالتنوع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للسكان، الأمر الذي يؤدي إلى تدعيم مفاهيم البرامج التنموية بالمنطقة كما تتبنى الجمعية قضايا المرأة معتمدة على التعليم والتدريب كمدخل رئيسي للتنمية البشرية [42].

– **الأهداف:** أهم أهداف الجمعية فيما يتعلق بالمتحررين من الأمية هي [43]:

ب/1- مواصلة التعليم للدارسات المتحررات من الأمية.

ب/2- تعميق مفهوم التواصل والاستمرارية فى التعليم.

ب/3- تأهيل المرأة للحصول على فرص عمل أفضل خاصة المرأة التي تعول أسرة.

ب/4- المساهمة فى سد منابع الأمية بفتح فصول للفتيات المتسربات من مراحل التعليم النظامي.

## - البرامج والأنشطة:

- تقوم جمعية المرأة والمجتمع بدور تعليمي من خلال إنشاء مركز حضاري لتعليم وتنمية المرأة، وتهدف برامج هذا المركز تمكين الدارسات من الاستمرار فى التعليم والتعلم، والتدريب بكافة أنواعه، كما تهدف تعرف المتعلم بحقوقه الأساسية، وتدعيم ممارسة هذه الحقوق، كما تقوم بدور لتمكين النساء من خلال برامج تطوير قدرات المرأة والفتاة وبرامج زيادة الدخل لتمكينها اجتماعيا واقتصاديا، وتدعيم مشاركتها فى تطويرالمجتمع المحلى.

- وتقوم الجمعية بدور مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية من خلال برنامج التعليم المستمر لمرحلة ما بعد محو الأمية.

---

(42) ابراهيم محمد ابراهيم: نحو استراتيجية لتنمية مرحلة ما بعد محو الأمية. بحث ابوسكو بالقاهرة منشور من جمعية المرأة والمجتمع، القاهرة، مارس 2002 ص32

(43) سهير محمد: مشروع ريادي "المركز الحضاري لتعليم وتنمية المرأة بعد محو الأمية، جمعية المرأة والمجتمع، القاهرة، 2003 ص2- 7

- كما تقوم الجمعية بدور اجتماعي وتدريبي من خلال الآتي[44] :

إتاحة الفرص للتدريب على المهارات الحياتية، والمساعدة فى استخراج الأوراق الرسمية، أو تقديم مساعدات مالية، وتقوم الجمعية -أيضاً- بتقديم برامج تُسمى برامج مدعمة تنطلق من المدخل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، لتعليم الكبار مثل: عقد دورات تدريبية لعمل مشروعات صغيرة، وإقامة رحلات متنوعة ومشاركة المتحررين من الأمية فى فعاليات مؤتمرات الجمعية بالحوار والمناقشة وتبنى قضايا محو الأمية وعرض تجارب ومشكلات الدارسين وطرح حلول لها والمشاركة فى احتفاليات الجمعية المتنوعة.

- وتقوم الجمعية أيضاً ببرامج التدريب والتأهيل لمعلمي تعليم الكبار، وهي برامج متنوعة ما بين برنامج تدريبي تأهيلي مع بداية العمل، وبرامج تدريبية لصقل القدرات والتعامل مع المشكلات الميدانية المختلفة.

- وتُقيم الجمعية عدة ورش عمل، وندوات، لتدعيم برامج وأنشطة تنمية القراءة والكتابة والمهارات الحياتية وربطها بالمجتمع، وكذلك ربط التعليم بمحاربة الفقر، وإكساب المتحررين من الأمية مهارات تتواءم مع احتياجات السوق.

- برامج التوعية وهى برامج تقوم بها الجمعية على شكل دورات توعية مقدمة للدارسين والدارسات – المتسربات من التعليم – على محاور: الصحة، والبيئة والقانون، والتنشئة الاجتماعية، والمشاركة السياسة، وهى تهدف إلى زيادة وعى الدارسين و الدارسات والمشاركة الاجتماعية وتهدف أيضاً إلى تشجيع الدارسين والدارسات فى مرحلة ما بعد محو الأمية على تحويل هذا الوعي إلى سلوك واتجاه داخل الأسرة والمجتمع، كما تهدف- أيضاً- إلى خلق مناخ من تبادل الخبرات بين الدارسات فى الفصول المختلفة بما يلعب دوراً هاماً فى تشكيل شخصية الدارس أو الدارسة.

(44) سهام نجم : جمعية المرأة والمجتمع في مكتبة الإسكندرية، مجلة المرأة والمجتمع،العدد الأول، يونيو 2002، ص6.

ويتمثل الدور الترفيهي االذي تقوم به الجمعية للمتحررين من الأمية بعمل برامج ترفيهية وثقافية ،ورحلات،وهي برامج تهدف إلى خلق مناخ اجتماعي جيد يشجع على التواصل بين الدارسين والدارسات،وبينهم وبين المعلمين، كما تهدف- أيضاً- التعرف على معلومات وبيئات جديدة لم تكن تتوفر بدون الخروج من المجتمع المحلى، الذي اعتاد الدارسون والدارسات ممارسة حياتهم داخله، حيث تركز هذه البرامج على زيارة أماكن تاريخية ،ومتاحف،وزيارات لمكتبة الإسكندرية،وتقوم الجمعية -أيضاً- بعمل رحلات لأحد المصايف للدارسات فى مرحلة ما بعد محو الأمية وأسرهم بمقابل مادي بسيط جداً ،كما تقيم الجمعية مركز الاستماع والمشاهدة من خلال الاستعانة بالقنوات التعليمية.

أما الدور الثقافي والعلمي، فهو متعدد الجوانب حيث يشمل المكتبة وهى مزودة بالكتب الخاصة بالمتحررين من الأمية وبها موضوعات ثقافية ومعرفية مختلفة.

وتقيم الجمعية- أيضاً- مسابقات فى المعلومات العامة ومسابقات بحثية، وإنتاج مجلات الحائط والصحافة حيث يقوم المتحررون من الأمية بأنفسهم بتجميع المعلومات وعمل مجلات الحائط.

وللجمعية دور فى المحافظة على البيئة من خلال نادي العلوم، والبيئة والذي يهدف تنمية مهارات المتحررين من الآمية فى مجال التربية البيئية من أجل الحفاظ على البيئة ويتم من خلاله التعرف على النظريات العلمية فى صور مبسطة وكذلك عمل تجارب ونماذج عملية يمكن استخدامها كوسائط تعليمية.

- وتقوم الجمعية بتقديم المهارات العملية والفنية بهدف تنمية مهارات المتحررين على مهارات؛ الخياطة والتريكو، والمشغولات الفنية للإناث، وتدريبات غير تقليدية على صناعة السجاد، والجلود، والسباكة، والنجارة للذكور.

وتسعى الجمعية إلى القيام بالدور التكنولوجي بإنشاء قسم الحاسب الآلى بالجمعيـة، ويهـدف إلى تـضمين مفـاهيم تكنولوجيـة واسـتخدام الكمبيـوتر فـى التعليم والتدريب للمتحررين من الأمية ويصاحب هذا القسم أنشطة أخرى مثل:تعليم وتـدريب الدارسـات علـى المهـارات المختلفـة للتمكـن مـن اسـتخدام الكمبيـوتر فـى صورة محاضرات نظرية وتدريبات عملية، وعقد دورات حرة على مختلف تطبيقـات الحاسب الآلي لفئات مختلفة من المجتمع[45] .

ج- جمعية حواء المستقبل لتنمية الأسـرة والبيئة [46]:

أسستها مجموعة من القيادات الطبقية النسائية وتم إشهارها فى نهايـة عـام 1996، وتقوم فلسفتها على المشاركة الشعبية التي أصبحت مـن مسلمات تحقيـق التنمية البشرية الشاملة.

وتؤكـد الجمعية فى توجهاتهـا علـى ضرورة الاعتمـاد الـذاتي، والـذي يقـوم على استنهاض قوى المجتمع، وتنظيم المشاركة الشعبية، والتنسيق والتكامل مـع التنظيمـات الحكوميـة والأهليـة كمـا تعتمـد -أيضـا- علـى الاتـصال المباشـر مـع المجتمع[47].

(45) سهام نجم. حصاد عشر سنوات جمعية المرأة والمجتمع، ورقة عمل في مؤتمر التعليم ضمير الوطن، المشاركة المجتمعية لتطوير وتدعيم التعليم. مجلة المرأة والمجتمع مبنى اتحاد طلاب الجمهورية، القاهرة 29 ديسمبر 2003. ص1

(46) افنان السمالوطي. دراسة عن المشاركة الشعبية والجمعيات الأهلية بين التنظير والتطبيق. مرجع سابق. ص384

(47) جمعية حواء المستقبل لتنمية الأسرة والبيئة: الخطة الاستراتيجية للجمعية 2002- 2007، جمعية حواء المستقبل، القاهرة، 2007، ص4- 15

**الأهداف:** وطبقا للوائح الخاصة بالجمعية فإن أهداف الجمعية فيما يتعلق بالمتحررين من الأمية هي[48]:

ج/1- تمكين المرأة اجتماعيا، وسياسيا، واقتصاديا، وثقافياً، وصحيا، والمرأة التي تعول أسرة بصفة خاصة.

ج/2- رفع وعى المرأة بحقوقها ووجباتها كأم وامرأة منتجة، ومواطنة مشاركة فى عمليات التنمية.

ج/3- كما تهدف الجمعية التدريب على الأنشطة الإنتاجية، وتنمية المهارات والقدرات لكل أفراد الأسرة مع تغير الاتجاهات الأسرية السلبية.

ج/4- رفع مستوى البيئة وتجميلها ونظافتها والحفاظ عليها وكذلك مواصلة التعليم[49].

**– البرامج و الأنشطة :**

اعتمدت فلسفة جمعية حواء المستقبل على أن: الأمية قضية اجتماعية واقتصادية بالدرجة الأولى؛ لذا يتم التعامل مع الدارسين بالفصول، ومع العاملين بالورش، والمتحررين من الأمية على أنهم أسرة اجتماعية يتم من خلالها إقامة علاقات إنسانية بينهم؛ لتنمية قدرتهم على حل مشكلاتهم، وتصحيح اتجاهاتهم

(48) إقبال الأمير السمالوطي دراسة عن المشاركة الشعبية والجمعيات الأهلية " بين النظرية والتطبيق"، . مرجع سابق، ص ص 381 - 389.

(49) إقبال الأمير السمالوطي. خبرات جمعية خبراء المستقبل في مواجه التسرب ومحو الأمية. المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس. مرجع سابق. ص ص476- 489

بالاعتماد على التكامل بين تنظيمات المجتمع وفئاته، وتقوم الجمعية بأدوار تثقيفية وتنموية بأشكالها المختلفة من خلال الآتي[50]:

- ندوات تثقيفية وندوات دينية، و مساعدة عدد من الحالات الاجتماعية وصرف مساعدات مادية لهم شهرياً، وتشغيل بعض السيدات من الدارسات، و التعرف على أراء الدارسين في المشكلات التي تواجهها منطقة معيشتهم، والتي تتعلق بالإسكان والمياه والإضاءة والرصف وعرضها على المسئولين بالأجهزة المحلية لمحاولة حلها.
- عقد لقاءات شعبية تضم الدارسين والمسؤولين ورئيس الحي لمناقشة مشكلات الحي .
- ندوات مرتبطة بقضايا المجتمع مثل: ندوة الأمية وقضايا المجتمع، مكانة العلم، الصحة الإنجابية، الصحة النفسية، الحقوق القانونية للمرأة، تنظيم الأسرة، الإدمان.
- الرعاية الصحية للدراسات عن طريق طبيبة متطوعة من الأهالي فضلاً عن تحويل الحالات للمركز الطبي- مباشرة- بالمنيرة.
- تكوين علاقات إنسانية مع الدارسين ومناقشة مشكلاتهم والتدخل لمواجهتها عن طريق الاستفادة بالأجهزة المجتمعية.
- التدريب الحرفي للسيدات كالخياطة والتريكو والأشغال الفنية وأعمال المَكْرميات.
- جانب ترفيهي لتشجيع الدارسات على عدم التسرب من الدراسة كحفلات السمر والرحلات التثقيفية مثل: رحلات إلى مصانع حلوان، متحف الشمع، رأس سدر، القلعة، الإسماعيلية طبقا لرغبة الدارسات في اختيار المكان .

---

50. فيل الامير السمالوطي تجربة حواء المستقبل، مؤتمر محو الأمية حق وتنمية، الهيئة العامه لمحو الأميه وتعليم الكبار بالتعاون مع الجمعيات الأهلية، في الفترة من 11/30- 1997/12/1، القاهرة، 1997، ص ص3- 6

- أما بخصوص مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية فإن الجمعية تقوم بفتح فصول لمحو الأمية ثم إلحاق خريجها بعد ذلك فى فصول التعليم المستمر بمقر الجمعية وهى فصول للمرحلة الإعدادية ( أولى وثانية وثالثة).

- الدور التمكيني للمرأة يتمثل فى تمكين المرأة: من خلال برنامج يهدف إلى تدريب وتشغيل المرأة العائلة والمتحررة من الأمية، أو أحد أبنائها لرفع المستوى الاقتصادي للأسرة وتعديل اتجاهات المرأة نحو العمل فى بعض المهن ( مديرة منزل – جليسة أطفال والمسنين – صديقة الأسر)، كما يعمل البرنامج على رعاية أبناء الأسر بالمدارس ومساندتهم تعليمياً ومادياً، وباستكمال تعليمهم، والاتصال بالمؤسسات الطبية لتقديم الرعاية الصحية والعلاجية والوقائية مجاناً للأسر المستهدفة، ويحتوى البرنامج على ثلاثة مكونات هى: التدريب على بعض المهن، والتشغيل، والتعليم المستمر، و مشروع الرعاية للإناث والمتسربات من التعليم والرعاية المتكاملة للصبية- العاملين بالورش- بعد محو أميتهم ويتم هذا المشروع بالتعاون مع الوكالة الكندية للتنمية من خلال محاور رئيسيه أهمها: التدريب لرفع كفاءة العاملين بالمشروع وبعض الكوادر بالمجتمع بما يحقق أقصى استفادة للفئة المستهدفة، و التنشئة الاجتماعية للفئات المستهدفة وتنقسم إلى عدة مكونات هى:-

- أنشطة اجتماعية وثقافية ( رحلات- حفلات سمر – مسابقات، ألعاب ترفيهية).
- أنشطة فنية ( موهوبين – أشغال يدوية – رسم ).
- إرشاد توجيهي ونفسي ( لقاءات – جماعات علاجية – ورش ومناقشات) .
- أنشطة بيئية وصحية ( معسكرات بيئية – كشف طبي دوري – جماعات بيئية).
- ندوات ( تحقق الجانب الوقائي، وتنمية الوعي للفئات المستفيدة من المشروع ).

- وهناك دور للجمعية فى مجال البحث العلمي حيث تقوم الجمعية بعمل الدراسات والأبحاث فى مجال المتحررين من الأمية ،وقد يرجع ذلك لتخصص معظم أعضاء مجلس إدارة الجمعية فى البحث العلمي.

- وتقوم الجمعية بإقامة دورات تدريبية للدارسين على بعض المهارات اليدوية ودورات توعية وإقامة ندوات فى مختلف المجالات صحية ، وثقافية ،وسياسية لتنمية الوعي للمتحررين من الأمية وحلقات نقاشية ، ومسابقات ثقافية ،وبرامج ترفيهية بتنظيم رحلات وحفلات سمر ورعاية صحية وتتمثل فى الكشف الطبي المجاني على الدارسين وأسرهم .

**وبتحليل الأهداف والبرامج والأنشطة للجمعيات الأهلية التي تعمل فى مجال المتحررين من الأمية على مستوى القاهرة الكبرى فقط يمكن استخلاص الآتي:**

**الأهداف:**

تنوعت ما بين أهداف تعليمية ،واجتماعية ،واقتصادية حيث هدفت إلى إيجاد فرص عمل للمتحررين، وتوعيتهم صحياً وبيئاً وسياسياً ،وركزت على هدف مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية ، ولم تقتصر على الأهداف التعليمية بل امتدت أهدافها إلى أهداف اجتماعية وسد منابع الأمية ، وتمكين المرأة ، وتعميق مفاهيم مثل: التواصل المجتمعي ،والتعليم المستمر والتوعية الصحية ،والتوعية البيئية والقانونية ، وتغيير الاتجاهات الأسرية السالبة ، وتنمية المهارات العملية والنظرية والحفاظ على البيئة.

– **البرامج و الأنشطة :** من خلال عرض برامج وأنشطة الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى فقط نجد الآتي:

- تشترك الجمعيات فى الأدوار الثقافية والدينية والترفيهية من خلال برامج للمرأة وبرامج تدريبية متنوعة ، إلا أنها تقليدية ومتشابهة فيما بينها ، وخاصة فى

البرامج التدريبية التقليدية (خياطة وتريكو وتفصيل) وهي صناعات حرفية بسيطة تفتقر إلى الاختلاف والتنوع.

- قد تتشابه الأدوار الرعائية التي تقدمها الجمعيات إلا أنها قد تختلف فى طريقة تقديم هذه الأدوار، ففي حين نجد أن جمعية (حواء المستقبل) تقدم برامج للرعاية الاجتماعية والصحية والبيئية فى برنامج واحد إلا أن جمعية (رابعة العدوية) تقدم هذه البرامج مختلفة عن بعضها، وتقدم جمعية (رابعة العدوية) برنامج الوعي الصحي أو البيئي ضمن برامج الندوات بينما فى جمعيتي (حواء المستقبل وجمعية المرأة والمجتمع) تقدم كل منهما هذه البرامج بشكل منفرد ضمن البرنامج الدراسي للمتحررين من الأمية

هناك جمعيات لها دور سياسي وتمثل ضغط على الحكومات، مثل جمعية حواء المستقبل التي تأمل أن يكون لها دور سياسي بحيث يمكن أن تصبح وسيلة ضغط على الحكومات لاستصدار قرارات فى صالح المتحررين من الأمية.

قد تركز الجمعيات على فئة معينة فى تقديم الأدوار والأنشطة لها دون الأخرى، ففي حين تركز جمعية حواء المستقبل وجمعية رابعة العدوية على العاملين بالورش وعلى المتحررين من الأمية، نجد أن جمعية المرأة والمجتمع تركز على من هم فى مرحلة محو الأمية والمتسربات من التعليم.

هناك جمعيات تقدم التدريب المهني منفصلا عن البرامج التعليمة،مثل جمعية رابعة العدوية حيث تقيم مراكز للتدريب المهني للكبار المتحررين من الأمية منفصلة عن مكان الجمعية التي تقدم فيها البرامج التعليمية وعلى الرغم من تنوع أدوار الجمعيات ما بين تعليمية وصحية وأدوار توعية وتثقيف وأدوار اجتماعية وإنتاجية ورعائية، وسياسية ودينية، إلا أن هناك فجوة بين الأهداف والبرامج والأنشطة التي تقدمها تلك الجمعيات كما يلي:

تميزت جمعية المرأة والمجتمع بالدور التكنولوجي بتدريب المتحررين من الأمية على استخدام الكمبيوتر، وتكوين جماعات علمية، وعمل صحف ومجلات حائط، وهذا الدور غير موجود فى باقي الجمعيات.

تتميز جمعية المرأة والمجتمع بالاهتمام بالدور التثقيفي بإنشاء مكتبات للمتحررين من الأمية بها، وطبع وإصدار كتب للمتحررين من الأمية، إلا أن جمعيتي رابعة العدوية وحواء المستقبل تفتقر لذلك، ولم تتضمن اللوائح الخاصة بهما ذلك، كما تهتم جمعية حواء المستقبل بالدور العلمي من خلال دراسات قياس أثر التعليم على الدارسين والدارسات وتعديل اتجاهاتهم، وتقويم بعض الجوانب المعرفية والنفسية للدارسين، ومثل هذه الدراسات لا تقوم بها الجمعيات الأخرى.

لم نجد دوراً أو برنامجاً واضحاً لتلك الجمعيات لتحقيق هدف مثل: إيجاد حل لمشكلات الدارسين، وكذلك هدف إيجاد فرص عمل للمتحررين من الأمية لم تستطع أي من الجمعيات تقديم مهارات مهنية حقيقية بل اقتصرت برامجها على تدريب مهني تقليدي مثل: الخياطة، والتفصيل، والتريكو وهي مهارات تقليدية لم تعد مقبولة، ولم يتم تهيأتهم لعالم المهن الحقيقية، ولم تقم أي من تلك الجمعيات بتوظيفهم فى المصانع أو المؤسسات.

## 2- الجمعيات الأهلية التي تعمل فى مجال المتحررين من الأمية على مستوى المحافظات:

### أ- جمعية الهلال الأحمر المصري:

وهى إحدى الجمعيات الوطنية للحركة الدولية للهلال والصليب الأحمر وهى من أقدم جمعيات الحركة الدولية فى العالم وأُنشئت عام 1912 ولها 27 فرعاً فى جميع أنحاء الجمهورية بما فيها مدينة الأقصر أي تغطى جميع محافظات الجمهورية – ولبعض الفروع الكبيرة شُعب فى الأحياء والقرى.

**– الأهداف:**

أ/1- تقديم خدمة محو الأمية للأميين.

أ/2- التأهيل المهني للمتسربين من التعليم.

أ/3- التوعية الصحية والتوعية البيئية.

أ/4- تقديم خدمات ثقافية، وعلمية، وتدريبية.

أ/5- تقديم برامج للتوعية الوالدية لأمهات الفتيات لضمان تنشئتهن تنشئة اجتماعية سليمة.

**– البرامج و الأنشطة :**

تقوم جمعية الهلال الأحمر المصري بالأدوار الآتية[51]:

- دور صحي من خلال عقد دورات للسيدات عن الإسعافات الأولية تعالج السموم وأثارها على الصحة العامة، تنظيم الأسرة، مخاطر الولادة المتكررة وأهمية الرضاعة الطبيعية وعمل قوافل طبية صحية للقرى النائية وتوعية وقائية لتوعية المتحررين من الأمية من الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان، وتقوم الجمعية كذلك بقوافل طبية من الأساتذة والأطباء المتخصصين بهدف التوعية الصحية والحفاظ على الثروة الحيوانية، وأسلوب رعايتها، وتحصين الدواجن والطيور وصرف أعلاف لرفع مقاومة الحيوانات والدواجن للأمراض وكذلك علاج بعض الحالات تشمل المتحررين من الأمية وإجراء بعض الجراحات.

- دور تأهيلي من خلال عمل دورات تدريبية للنساء الراغبات في العمل كجليسات أطفال ومسنين ومعاقين، ودورات تدريبية للرائدات الصحيات بالقرى والمدن، والنهوض بالبيئة حيث يتم عمل دورات للسيدات بهدف الحفاظ على نظافة المنطقة التي يقطنون بها وخلوها من القمامة، وتنظيم معسكرات لنظافة المنطقة أو القرية، وتشجير عدد من الطرق والمداخل.

---

(51) إقبال الأمير السمالوطي رؤيه وصحيه لدور أمثل للجمعيات الأهليه في تنميه المرأه بالمناطق العشوائية وزارة الشئون الاجتماعية الإداره العامه لشئون المرأة، د. ت. ص 15

- دور تثقيفي من خلال ندوات الثقافة القانونية، وتهدف إلى توعية السيدات بحقوقهن القانونية ودعوتهن للتعليم وتشجيعهن على تكوين روابط من أجل المشورة والمساعدة.
- دور تعليمي وذلك بفتح فصول تقوية والفصول للمرحلتين: الإعدادية، والثانوية.
- دور تدريبي وتأهيلي: من خلال تدريب مهني وتحسين مهارات، ويتم عقد دورات تدريبية للسيدات فى المطبخ التعليمي – صناعات غذائية – صناعات منزلية سباكة، كهرباء، كليم وسجاد وذلك بغرض تأهيل السيدات للعمل، وفتح مجالات لرفع المستوى الاقتصادي لهن، كما تم عمل دورات تدريبية فى الأشغال الفنية والتريكو الآلى والخياطة كبرامج تكميلية بعد برنامج محو الأمية ويتم اختيار المتميزين لتدريب أكثر تقدماً.
- وتقوم لجنة المرأة بالمشاركة مع جمعية تنمية المجتمع المحلى فى منطقة الناصرية بدور قيادي وتقيمي لأنشطة المشرفات، والذين يمثلون الجمعيات الأهلية المختلفة بالناصرية وأنشطتها وهى دورات: خياطة وتطريز، دورات كتابة على الكمبيوتر، ندوات فى مختلف الموضوعات، دروس لمحو الأمية وللمتحررين من الأمية، دورات إسعافات أولية، دورات أنشطة غير تقليدية ( سباكه، كهرباء) وإنشاء مكتب المرأة للاتصالات والمعلومات وتخصيص هذا المكتب للمرأة داخل مركز الخدمات،والهدف منه هو تسهيل ونقل الخدمات والمعلومات الخاصة بالمرأة بناءً على الاحتياجات والخدمات الأساسية التي تقدمها الهيئات والأفراد داخل المدينة، وقد قُسم المكتب إلى أربعة لجان أساسية: اللجنة الصحية، الاجتماعية والثقافية والمكتبة.

ويتم بتدريب أعداد من شباب الهلال الأحمر على تدريس مقررات محو الأمية لأبناء وبنات قراهم، وتحسين البيئة فى بعض القرى والمناطق النائية، وتنظيم

معسكرات لنظافة المنطقة أو القرية،وتشجير عدد من الطرق والمداخل، وردم البرك وتحويلها لمساحات خضراء.

- وبالنسبة للتدريب المهني للشباب،فإن الجمعية تقوم بتدريب المتحررين من الأمية الذكور على أعمال النجارة،والحدادة،واللحام.وصناعة الجلود.وبالنسبة للفتيات على أعمال التفصيل، والخياطة، والنقش على الزجاج، ومنها ما يصلح للجنسين مثل: الحاسب الآلي والآلة الكاتبة وصناعة السجاد والكليم، كما عملت الجمعية على التحاق الفتيات بمراكز التدريب الحر في المختلفة مما يكسبهن مهارات خاصة تساعدهن على الحصول على فرص عمل وتحسين أوضاعهم الاقتصادية، أو توفير بعض احتياجات الأسرة، وتقوم الجمعية بمنح قروض لعمل مشاريع صغيرة ووضع برامج توعية: غذائية، وصحية، وتنظيم الأسرة والإسعافات الأولية، وتوفير رائدات صحيات، وإعداد كتيبات مبسطة توفر المعلومات العامة فى تلك الأمور بصورة مبسطة[52].

- دور ترفيهي بإقامة نوادي للمرأة حيث يتم إنشاء نوادي للمرأة و تنفيذ رحلات تثقيفية وترفيهية وعمل تمرينات رياضية.

**ب- الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية:**

وهى جمعية أهلية لها فروع بالمحافظات وتأسست الجمعية الرئيسية سنة 1912 ميلادية: بغرض إحياء السنة الصحيحة ونبذ البدع والخرافات، ويقوم عمل الجمعية الشرعية انطلاقا من كتاب الله الكريم والسنة المطهرة على مجالين هما: مجال الدعوة، والعمل الصالح وذلك على أساس كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ)

**الأهداف:**

حددت الجمعية أهدافها فيما يتعلق بالمتحررين من الأمية فى الآتي[53]:

(52) إقبال الأمير السمالوطي رؤية وصفية لدور أمثل للجمعيات الأهلية، مرجع سابق، ص16

(53) المرجع السابق، ص 22

ب/1- تدريب الدارسين على حرف ومهارات مُدرة للدخل.

ب/2- زيادة الوعي الثقافي الديني للدارسين.

ب/3- مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية.

ب/4- العمل فى مختلف المشاريع التنموية مثل تشغيل أمهات الأيتام من خلال تسع وحدات إنتاجية بمختلف المحافظات.

**– البرامج و الأنشطة :**

ينطلق دور الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية من مبدأ عقائدي وديني مفاده أن التعليم والتعلم هما أفضل الطرق الخيرية عند الله، كما قال رسول الله " ﷺ " ( خيركم من تعلم العلم وعلمه)، فتقوم بدور ديني بتنظيم قوافل للدعوة الأسبوعية فى المحافظات، وتلقى المحاضرات الدينية من خلال خطب دينية تواكب العصر فى متطلباته وأحداثه وتقام أيضا أسابيع الدعوة من خلال المساجد والذي يستفيد منه المتحررون من الأمية[54].

- وتقوم الجمعية بدور البر والإحسان من خلال مشاريع مثل: مشروع كفالة اليتيم،وتحفيظ القرآن الكريم، وهى منتشرة فى 14 محافظة،وكذلك تقدم الجمعية محاضرات وندوات للوعي السياسي والصناعي والتدريب على مهارات حياتية مثل : استخدام ماكينات الخياطة الحديثة والتريكو،والكمبيوتر والنجارة، وكذلك التعاون والتنسيق مع وزارة الشئون الاجتماعية وهيئة الاستعلامات فى عقد مؤتمرات دورية: للتوعية بالبيئة وتنظيم الأسرة والنظافة وكذلك العمل على رفع المستوى المعيشي للأسر من خلال إتاحة برامج تدريب على

54 [illegible] المؤتمر الثاني للاتحاد العام للجمعيات الأهلية، مرجع سابق ص ص278- 283

المهارات الحياتية وكذلك الدعوة والتوعية للدارسين لحثهم على العلم والتعليم ودوره فى تنمية شخصية الفرد المسلم[55].

- وفي إطار دورها التعليمي تقوم الجمعية بمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية ومتابعتهم من أجل التعليم المستمر، وتقديم الحوافز العينية والمادية للمتميزين وكذلك تشجيع المعلمين وتقديرهم أدبياً، ووضع نظام لتحفيز كل من الدارس والمعلم بالجمعية، وتقوم الجمعية بتحفيز أمهات الأيتام لمواصلة تعليمهن بعد تحررهن من الأمية لمواصلة التعليم الإعدادي والثانوي من خلال مدرسات متخصصات فى جميع مواد الدراسة[56].

- وتوفر الجمعية فرص عمل للمتحررين من الأمية من خلال مشاركتهم فى أنشطة الجمعية المختلفة، كما تربط الجمعية بين نظام استحقاق صرف إعانات ومنح الجمعية وبين الانتظام بمراكز محو الأمية وتقدم المستوى الأساسي، ودور الرعاية الصحية وهو يشمل كشف طبي وعمليات جراحية وتحاليل طبية، كما تقوم بدور ترفيهي بإقامة النوادي النسائية لدعم الأسرة والنهوض بمستواها؛ لذا تقوم الجمعية بإنشاء النادي النسائي لتدريب السيدات على النماذج المتميزة للطهي لتقديم الوجبات الاقتصادية، وكذا أشغال الإبرة والكوروشية والورد، وتقيم الجمعية مركز تدريب وتفصيل لتعليم الفتيات والسيدات الخياطة والتفصيل وذلك بغرض إقبال الدارسين و المتحررين من الأمية على الجمعية[57].

(55) سعيد ابراهيم حسن طاحون: تجربة الجمعية الشرعية لمحو امية الكبار في محافظة المنيا (الشلية بالقاهرة)، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس مرجع سابق، ص361 362

(56) الجمعية الشرعية بالمطرية، تقرير عن أعمال الجمعية خلال عام 1425هـ - 2004م (تقرير سنوي) ص28، 29

(57) المرجع سابق، ص29

كما تعمل الجمعية على توفير خدمات لتعليم الكبار مثل: توفير أماكن لامتحانات محو الأمية في شهور: يناير وأبريل ويوليو وأكتوبر، وكذلك عمل دورات تدريبية لمعلمي محو الأمية بمسجد النور المحمدي.

- وتقوم الجمعية الشرعية بالعباسية القبلية بمحو الأمية لربات البيوت والعاملات بالمنازل وذلك بتعليم السيدات القراءة والكتابة، ثم تعليمهن من خلال كتيبات صغيرة وتقوم بتدريبهن على أفضل طرق الطهي، وعمل الحلوى وعمل مطبخ عام للجمعية توزع منتجاته على الأيتام، وتقوم الجمعية- أيضاً- بالتوعية السياسية بعد التحرر من الأمية، حيث توجيه المتحررين لمعرفة حقوقهم السياسية مثل:حق الانتخاب وإبداء الرأي مما يجعلهم مشاركين في اتخاذ القرار، وكذلك محو الأمية الصناعية بتدريبهم على مهارات حياتية عملية مثل مهارات استخدام ماكينات الخياطة الحديثة أو التريكو، أو الكمبيوتر، أو النجارة؛ مما يؤهل الشخص لاكتساب خبرة صناعية تفيده في مستقبل حياته.

أنشأت الجمعية معاهد إعداد الدعاة والداعيات، وتقوم بإعداد الداعية المسلم من خلال كتب تدرس منتقاة بعيدة عن الزيف والبدع، يقوم بتدريسها صفوة من علماء الأزهر، وبلغت عشرة معاهد منتشرة في محافظات الجمهورية، وتقوم- أيضاً- الجمعية بتوجيه المواعظ الدينية والثقافية من خلال المساجد ونوادي الشباب تحت رعاية المجلس الأعلى للشباب والرياضة، كما أن للجمعية دوراً على المستوى الدولي حيث تقدم لكثير من دول العالم علماء الدين والفقه والتفسير والوعاظ بالمساجد.

### ج- جمعية الصعيد للتربية و التنمية[58] :

تأسست الجمعية عام 1941 بهدف تنمية المجتمعات الفقيرة. بدءاً بالتعليم في مدارس ابتدائية مجانية منذ عام 1965، واتسع نطاق عملها ليشمل مجالات:

(58) هاني سمير جمعية الصعيد للتربية والتنمية ابحارات ونشاطات جمعية الصعيد التربية والتنمية30 اكتوبر، 2003، مطبوعات جمعية الصعيد التربية والتنمية. 2003، ص 2

التنمية الاجتماعية،والثقافية والاقتصادية، لاسيما فى البيئة الريفية بالصعيد وكذلك فى القاهرة

**– الأهداف[59]:**

ج/1- تتبنى الجمعية قضية التنمية لمجابهة التخلف فى المجتمع، ولذا تهتم بقضية الأمية ومكافحتها: لأنها تُعد العقبة الأولى فى طريق التنمية المجتمعية، واختارت الجمعية مكافحة الأمية من الناحية الكيفية حيث تكون الأولوية للأميين الذين يلتحقون بالبرامج ويستفيدون منها لكي يكونوا مواطنين فاعلين فى مجتمعهم ومن هنا اختارت الجمعية منهج " تعلم تحرر" كمحتوى تعليمي لبرنامج محو الأمية والذي يقوم على الفلسفة الراديكالية لباولو فريرى، وهو المحتوى الذي يبنى على أساس تنمية وعى الدارس من خلال عملية التعليم والتعلم.

ج/2- تحرص الجمعية ضمن أهدافها على مجانية التعليم بها وتميزه.

ج/3- دمج برامج وأنشطة مكملة للبرامج التعليمية وذلك لتنمية المواهب والقدرات الفنية والحرفية.

ج/4- اكساب قيم المشاركة الايجابية البناءة والديمقراطية واحترام الحقوق.

ج/5- المحافظة على البيئة.

ج/6- الاهتمام بالصحة العامة.

ج/7- وعي المتحررين من الأمية بحقوقهم الإنسانية والثقة بقيمتها.

ج/8- تأهيل المتحررين من الأمية على إتقان المهارات اليدوية المختلفة وأن ينموا أنفسهم ويساهموا فى تنمية مجتمعهم.

(59) مريم روق، تجربة جمعية الصعيد، مؤتمر محو الأمية حق وتنمية، الهيئة العامة لتعليم الكبار بالتعاون مع الجمعيات الأهلية، [illegible] مركز [illegible] للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، 30/11- 1/12/1997، ص 1

**- البرامج و الأنشطة :**

- تتبنى جمعية الصعيد للتربية والتنمية قضية التنمية لمجابهة التخلف فى المجتمع ولذا كان اهتمامها بقضية الأمية ومكافحتها؛ لأنها تعد العقبة الأولى فى طريق التنمية المجتمعية.

- وللجمعية دور ثقافي وتوعية: حيث تنطلق الجمعية فى هذا الدور من منطلق أن التنمية الثقافية لم تعد شرفاً فى عصر المعلومات والاتصالات، ولابد من الانفتاح على العالم بثقافاته المتعددة واتجاهاته، وتقوم الجمعية بإقامة مكتبات متاحة لكل المتحررين من الأمية، وأقامت ندوات فى مجالات متنوعة بما يوسع آفاقهم وينمى مهارات التفكير المنطقي والتميز الواعي، ويعدهم لقبول الاختلافات والتعددية الثقافية بالتوازي مع التعمق فى تراثنا العربي والمصري

- تقدم الجمعية برنامج تأهيل الشباب وإعدادهم للمستقبل، وتحويل أندية الشباب من نشاط ترفيهي رياضي إلى مراكز تثقيف واكتساب مهارات قيادية وتنمية الدور القومي فى تحمل المسئولية والمشاركة فى اتخاذ القرار، وتوظيف الشباب المتحرر من الأمية فى تنمية المجتمع، وطبقا لوثائق الجمعية[60] فقد قام شباب قريتي المنشأة الكبرى، وبنى محمد بمحافظة أسيوط بتوصيل المياه والكهرباء إلى بيوت الفقراء، وبتشجير طريق طوله 2 كيلومتر يؤدى إلى دير المحرق وهي المنطقة التي شهدت مرور ألفي عام على ميلاد السيد المسيح وزيارته مع السيدة العذراء لمصر، وأحد المزارات التي تلقى إقبالاً سياحياً.

**وتقوم الجمعية بالدور الاجتماعي حيث تعمل على إيجاد فرص للعمل وزيادة الدخل للمتحررين والمتحررات من خلال ما يلي:**

- إنشاء مراكز لتعليم الكبار وهى مراكز تعليم وتدريب حيث يلتحق بها الدارس لمحو الأمية ثم بعد التحرر من الأمية، يتدرب فى نفس المركز على أعمال

(60) هاني سمير مرجع سابق، ص 5

ومهارات يدوية بسيطة كأعمال الخياطة والتريكو، وعمل شنط ومفارش بالنسبة للسيدات وأعمال النجارة والسباكة والحدادة للرجال فى مركز تعليم الكبار بأخميم بمحافظة سوهاج.

- إقامة ورشة التدريب على الأعمال الخشبية فى قرية حجازة بمحافظة قنا، حيث يتدرب الشباب على أعمال الخراطة والنحت وصناعة الأثاث باستخدام أخشاب الشجر وتُقيم الجمعية معرضاً سنوياً لهذين المركزين ويعود صافى ربحيهما لصالح أعضاء المركزين من المتحررين من الأمية كلٌ حسب إنتاجه.

وبالنسبة لمركز التدريب المهني، فإن المتدرب يتلقى تثقيفاً وتوعية صحية ويحضر ندوات عن الوعي البيئي والقانوني، ويأخذ تدريبا مهنيا فى البداية من ستة أشهر حتى سنة، ثم يذهب لقسم الإنتاج ليشارك فى صنع الأدوات الخشبية المختلفة، أوالمهنة التي يرغبها ويُباع المنتج ويُخصم منه ثمن المواد الخام ( الخشب مثلا)، ويحصل المتدرب على الباقي، وقد يغادر المتدرب المركز بعد ثلاث سنوات أو أكثر ويحصل على قرض من المركز؛ لفتح ورشة أو عمل مشروع صغير، كما أن المركز يعتبر تنمية وتدريب، وخدمات شاملة، وإنتاج مواد من البيئة، وتبادل الخبرات، وعمل مجلات وكتيبات بيد الدارسين وتكوين مكتبات صغيرة.

وتستخدم الجمعية برنامج " تعلم تحرر" فى محو الأمية وتعليم الكبار؛ وهو برنامج يبنى على الفلسفة الراديكالية لباولو فريرى ويتيح لمجموعات المتدربين فرص تحليل أوضاعهم المعيشية واقتراح الحلول لمشاكلهم * .

- أما بخصوص الدور الصحي فإن للجمعية برنامجاً لرعاية الأم والطفل من خلال تقديم الخدمات العلاجية، وإشراك المجتمع المحلي فى حل المشكلات الصحية بالتثقيف والوقاية والعلاج المبكر بأقل تكلفة، وتقديم ندوات

---

* مقابلة مع السيدة / كريمة محمد حسن مديرة النادي وعدد من المشرفين، تم هذااللقاء بحضور السيد عادل ابو المجا ابو سحلي رئيس الوحدة المحلية والحاج فوزي أحمد سيد عضو اللجنة الإشرافية لتعليم الكبار على مستوى المحافظة ، ملحق رقم (5)

ومحاضرات توعية صحية عن الختان والزواج المبكر بأقل تكلفة، وكذا الرضاعة الطبيعية ومراحل نمو الطفل، والصحة الإنجابية والتغذية السليمة للأم والطفل.

وانطلاقاً من مبدأ أن التنمية الثقافية لم تعد ترفاً فى عصر ثورة الاتصالات والمعلومات ولابد من الانفتاح على العالم بثقافاته المتعددة واتجاهاته؛ حتى لا ننجرف مع تيارات لم نتعرف عليها ولم نتفاعل معها فى الوقت المناسب، ولذا تحول الجمعية مراكزها إلى مكتبات مفتوحة لكل أبناء الحي أو القرية؛ ليجد فيها المترددون عليها كتباً أو ندوات فى مجالات متنوعة بما يوسع أفاقهم وينمى مهارات التفكير المنطقي والتميز الواعي، ويعدهم لقبول الاختلاف والتعددية الثقافية بالتوازي مع التعمق فى تراثنا العربي والمصري[61]

وتعمل جمعية الصعيد -أيضا- على إيجاد فرص للعمل وزيادة الدخل من خلال برنامجين: **الأول**، يهتم بنظام للقروض الصغيرة وتتوجه به الجمعية للنساء للقيام بمشروعات رأسمالها ضئيل بمتوسط ألف جنيه، يستغل فى مشروعات صغيرة مثل: صناعة الملابس، وتربية الأغنام أو الماشية، أو البقالة، أو بيع الخضر، أو الفاكهة إلى غير ذلك من المجالات المتاحة فى ريف الصعيد بأقل تكلفة .

**أما البرنامج الثاني**، فيشمل مشروعين حرفيين رائدين هما: مركز الخدمة الاجتماعية للفتيات بأخميم حيث يقمن الفتيات بصناعة المنسوجات القطنية اليدوية والمشغولات الفنية المطرزة، ويلاحظ أن الأنشطة النسجية تتفاعل مع بيئة الجمعية حيث أن أخميم تشتهر بصناعة المنسوجات فى صعيد مصر، ومن هنا ربطت الجمعية أهدافها بالتنمية المحلية فى المحافظة، والمشروع الثاني، هو ورشة أعمال الخراطة والنحت وصناعة الأثاث باستخدام أخشاب مصرية.

(61) هاني سعد، تقرير رسمي مقدم من جمعية الصعيد الى الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار فى 20 أكتوبر 2003 الهيئة العامة لتعليم الكبار، القاهرة، 2003

وهنا يصعب الفصل بين الدور التنموي للجمعية والمشاريع التربوية فى المدارس حيث نجد أن المدرسة يجب أن تعمل كمركز تربوي وتنموي فى نفس الوقت، حيث تكون صباحاً للتعليم والدراسة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ومساءً تستقبل المستفيدين من الخدمات التنموية المختلفة، وهنا يتحقق الدور التنموي والاجتماعي للمدرسة فضلاً عن علاقات التفاعل المتبادلة مع المجتمع المحلى مما يربط المجتمع بالمدرسة ويجعلها مركزاً تنموياً.

**وبتحليل للأهداف والبرامج والأنشطة للجمعيات الأهلية التي تعمل فى مجال المتحررين من الأمية على مستوى المحافظات، يمكن استخلاص الآتي:**

**- الأهداف:**

تركز الجمعيات أهدافها تجاه المتحررين من الأمية حول مواصلة التعليم وتقديم خدمات مختلفة للمتحررين من الأمية، مع الاهتمام بهدف التأهيل المهني وكذلك تعد التوعية بأشكالها المختلفة أحد أهم أهداف تلك الجمعيات، وهي بذلك تشترك مع الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى فقط فى تلك الأهداف، إلا أن انتشارها على مستوى المحافظات جعل أهدافها تتسع لتشمل تنمية المجتمعات الفقيرة وهو ما تهدف إليه جمعية الصعيد للتنمية التي تعمل فى محافظات قنا وأسوان.

ومن هنا نجد أن أهم أهداف الجمعيات التي تعمل على مستوى المحافظات هي:

- التوعية بأشكالها المختلفة صحية وبيئية.
- التأهيل المهني للمتسربين من التعليم.
- خدمات ثقافية وترفيهية وصحية.
- التدريب على حرف ومهارات مدرة للدخل.
- مواصلة التعليم.

- تنمية المجتمعات الفقيرة.

هذه الأهداف تتشابه مع أهداف الجمعيات التي تعمل فى القاهرة الكبرى فقط، كما يلاحظ وجود فجوة فى الأهداف ذاتها، مقارنة بالجمعيات على مستوى القاهرة والتي كان من أهدافها إيجاد فرص عمل أو تطوير مفاهيم، وهذه الأهداف غير موجودة بالجمعيات التي تعمل على مستوى المحافظات .

**البرامج والأنشطة:**

- بالنسبة لمواصلة التعليم فى المراحل المختلفة للمتحررين مثل: المرحلة الإعدادية والثانوية نجد اشتراك الجمعيات الثلاث فيها ، واتضح – سابقا- أن لوائح الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى فقط ذكرت وجوب القيام بهذا الدور - أيضا - إلا أن نطاق عمل هذه الجمعيات أكثر من نطاق عمل الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى فقط بفضل انتشارها الموسع فى محافظات الجمهورية.
- كما نجد أن هذه الجمعيات تسعى لتقديم مهارات عملية ونظرية ، وبرامج ثقافية ودينية إلا أن الجمعية الشرعية تزداد فيها البرامج الدينية . حيث مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم وقوافل للدعوة الأسبوعية فى المحافظات، وهذا غير موجود فى جمعية الهلال الأحمر ، أو فى جمعية الصعيد للتنمية.
- على الرغم من أن أحد أهداف كل من جمعيتي جمعية الصعيد للتنمية وجمعية الهلال الأحمر المصري هو التوعية بأشكالها المختلفة إلا أن برامج التوعية تفتقد برامج مثل: التوعية بالحقوق القانونية.
- أضافت الجمعية الشرعية مشروع كفالة اليتيم، وهذا المشروع منتشر فى 14 محافظة ليستفيد من هذا المشروع عدد كبير من المتحررين سواء كان يتيما أو غير ذلك.

- تميزت الجمعية الشرعية فى مشروع تيسير الزواج للفتيات، وتوفير الاحتياجات الضرورية لها والاهتمام بتعليم ربات البيوت والعاملات فى المنازل، وهي بذلك تتميز عن جميع الجمعيات سواء كانت تعمل على مستوى القاهرة الكبرى فقط، أو على مستوى المحافظات، أو الجمعيات الدولية العاملة فى مصر، حيث تصدر- أيضاً- كتيبات صغيرة عن طرق طهي الطعام وعمل الحلوى وتوزع مجاناً على ربات البيوت والفتيات الأيتام.

- تضيف جمعية الهلال الأحمر عمل دورات تدريبية للرائدات الصحيات فى القرى والمدن وكذلك قوافل بيطرية، ودورات تدريبية للنساء الراغبات فى العمل كجليسات أطفال ومسنين ومعاقين والنهوض بالبيئة والتوعية، والثقافة القانونية للمتحررين من الأمية.

- وإذا كانت الجمعية الشرعية تتضمن أهدافها إعانات مالية مباشرة فى صورة مبالغ شهرية وبصفة منتظمة للفقراء الأيتام من المتحررين من الأمية، فإن ذلك يدل على أن الدور الخيري الرعائي مازال مسيطراً على مثل تلك الجمعيات أكثر من الدور التنموي، أو التمكين وهو ما تسعى إليه الجمعيات التي تعمل على مستوى دولي فى مصر.

ويلاحظ ازدياد عدد البرامج والأنشطة المقدمة للمتحررين من الأمية فى الجمعيات التي تعمل على مستوى المحافظات مقارنة بالجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى فقط التي تم عرضها - مسبقاً- فعلى سبيل المثال، فى جمعية الهلال الأحمر قوافل طبية بيطرية وتدريب للرائدات الريفيات ونوادي للمرأة وفي الجمعية الشرعية برامج لتحفيظ القرآن ومشروع تيسير الزواج للفتيات، وتشغيل أمهات المتحررين.

- بينما في جمعية الصعيد برامج لتنمية المواهب والقدرات الخاصة وكذلك مناهج فى الموسيقى والرسم وتكوين مراكز تعليم الكبار وتشجيع العلاقات

الاجتماعية، كما أن لجمعية الصعيد أدواراً وبرامجاً وأنشطة للمتحررين أكثر نسبياً من جمعيتي الهلال الأحمر والجمعية الشرعية.

**3- الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال المتحررين من الأمية على المستوى الدولي ولها فروع بجمهورية مصر العربية.**

أ- الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية (المعروفة بالإنجليزية بالاختصار 'Coptic Evangelical Organization For Cocial Services 'CEOSS)

تأسست سنة 1950م، وتم إشهارها في وزارة الشئون الاجتماعية عام 1960م وتعد واحدة من الهيئات التنموية الرائدة في مصر؛ فتقدم خدماتها في المناطق الحضرية الفقيرة والمجتمعات القروية في ميادين التنمية الاقتصادية، والزراعية والبيئية، وفي الرعاية الصحية والتعليم.

وتعمل الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية كهيئة مسيحية ذات أصول بروتيستانتية دون التمييز إلى الجنس أوالدين أو المعتقدات [61].

وتسعى الهيئة فى عملها نحو تحقيق الأهداف التالية[62]:

أ/1- العمل في المجالات الثقافية والتعليمية والصحية.

أ/2- عمل المشروعات الصغيرة لرفع مستوى الدخل .

أ/3- إنشاء مراكز التدريب الحرفي والمهني لإكساب المهارات التنموية.

أ/4- الارتقاء بنوعية الحياة للمجتمعات الفقيرة والمحرومة.

أ/5- تمكين الأفراد والمجتمعات والمؤسسات من مواجهة احتياجاتهم وتحدياتهم.

أ/6- العمل على دعم ثقافة الحوار والتعددية والسلام وقبول الآخر.

أ/7- نشر الاستنارة الدينية والاجتماعية

[61] http://www.ceoss.org.eg /Copyright 2005 CEOSS. All rights reserved2009/4/24 في

[62] http://www.arabperspectives.com/arabic/about_us.aspx?aid=62 All Rights Reserved © Dar El Thaqafa 2004 2009/4/24 في

## – البرامج و الأنشطة[63]:

تعمل الهيئة القبطية الإنجيلية في برنامج مكافحة الأمية وتعليم الكبار وهو من أقدم برامج عمل الهيئة؛ حيث تعمل في هذا البرنامج من خلال متطوعين لقيادة الفصول بالمجتمعات، وتقوم الهيئة القبطية الإنجيلية بعديد من الأدوار: التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية للمتحررين من الأمية مع التركيز على الدور التنموي حيث توافرت لها خبرات عالمية موسعة فى مجال استحداث برامج وأنشطة لتزويد المرأة الريفية - أثناء وبعد محو أميتها- بمهارات حياتية، نظرة وعملية.

كما تقوم الهيئة القبطية الإنجيلية بإدماج كل من برامج محو الأمية والمتحررين من الأمية فى مختلف القطاعات بها مثل قطاع التعليم الذي يقدم برامج محو الأمية والاقتصاد المنزلي والخدمات الثقافية، وقطاع الصحة الذي يقدم برامج الصحة الإنجابية والوقائية والتغذية، وقطاع التنمية الذي يقدم برامج التدريب الحر في والمشروعات الصغيرة، وقطاع البيئة الذي تقدم برامج الثروة الحيوانية والزراعية.

وفي مجال محو الأمية؛ فقد تم البدء بتجربة جديدة وهي ترجمة مناهج مكافحة الأمية وتعليم الكبار إلى لغة الصم والبكم والبدء بتطبيق هذا المنهج لتعليم القراءة والكتابة لمائه من الصم والبكم ويعتبر هذا أول منهج من هذا النوع في منطقة الشرق الأوسط وقد تم تسجيله رسميا.

كما تم إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة من مختلف الإعاقات ماعدا الصم والبكم في فصول مكافحة الأمية مع باقي الأميين .

---

(63) تم الرجوع في ذلك إلى

- رفيق ناجي جهود الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الإجتماعية لتطوير العمل في تعليم الكبار، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار، مرجع سابق، ص ص 443- 445

- رفيق ناجي خبرة الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الإجتماعية في برامج التعليم والدعم المؤسسي، معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين، المؤتمر السنوي الثالث لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس، دار الفكر العربي 2006 ص ص 582- 585

- مقابلة مفتوحة مع أ/سهير عزيز منسق التعلم بالهيئة القبطية الانجيلية والسيد المهندس / ابراهيم مكرم مدير قطاع التنمية بالهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية

وتقوم الهيئة بإتاحة فرص عمل مؤقتة للمتحررين من الأمية في أعمال البناء والدهانات والنجارة وغيرها، والبدء في مشروعات صغيرة لتوفير مواد البناء والخامات المطلوبة، وتتعاون الهيئة مع المديريات الصحية بالقاهرة والمنيا وبني سويف في مجالات الصحة الإنجابية، وحملات التطعيم، وقوافل صحية وعلاجية.

- **إنجازات المشروعات الصغيرة:**

تهدف برامج المشروعات الصغيرة، إلى تحسين الأحوال الاقتصادية والمعيشية للفئات محدودة الدخل، وتمكينهم من تطوير مشروعاتهم بنجاح، بما يحقق لهم زيادة فى الدخل،

**وتوفير فرص عمل حقيقية للعاطلين، ومن أمثلة تلك المشروعات ما يلي:**

- مشروع التدريب الحرفي بالمعايشة: يهدف المشروع إلى خلق فرص عمل للشباب من الجنسين مع رفع الكفاءة المهنية والإدارية لأصحاب الأعمال القائمة، ويعتمد على مبدأ المعايشة (التعلم من خلال الممارسة) أي أن المتدرب الشاب يتدرب داخل ورشة (مكان العمل)؛ وكذلك مبدأ مساهمة المتدرب في التدريب، والمشاركة بين مؤسسات المجتمع المدني، والقوى العاملة والجهات الحكومية.

ويعمل المشروع في محافظات القاهرة، بني سويف، والمنيا، ويستهدف الشباب من الجنسين العاطلين عن العمل أو من العاملين الذين لديهم مهارات محدودة والشباب أصحاب الدخل المحدود والشباب الحرفيين الراغبين في العمل .

- مشروع مزرعة إطسا: هو مشتل متعدد الأغراض يقوم بإنتاج وتسويق شتلات الفاكهة والزينة والخضر بكفاءة عالية وتقنية علمية جديدة، كما يشارك في مشروعات التشجير للمدن الجديدة والطرق الصحراوية.

- مشروع أخشاب إطسا للأثاث: مشروع لإنتاج أنواع خشب الكونتر المختلفة وإنتاج المشغولات الخشبية للأفراد والمؤسسات كما يوفر حوالي 50 فرصة عمل للشباب.

### ب- هيئة كير الدولية بمصر[64]:

وهي منظمة دولية أمريكية، وإحدى منظمات التنمية الدولية التي تعمل فى أكثر من 60 دولة: أفريقية، وشرق أوربا، والشرق الأوسط، وأمريكا اللاتينية، وتأسست بمصر عام 1954 وفي نفس الاتجاه قامت منظمة الإغاثة الدولية Crs فى انجلترا- حيث طورت تلك المنظمات غير الحكومية فلسفة عملها وتحولت من مجرد تقديم معونات الغذاء إلى مساعدة الدول النامية على وضع برامج خاصة للتنمية سواء اقتصادية واجتماعية أو ثقافية أو سياسية.

**- الأهداف[65]:**

ب/1- وضع البرامج التنموية لتحسين مستوى المعيشة فى 7 محافظات بالوجه القبلي "الفيوم – المنيا – بنى سويف – أسيوط – سوهاج – قنا – أسوان" .

ب/2- التعاون والتنسيق مع الجمعيات الأهلية الأخرى ومع القطاع الخاص ومع الوزارات الحكومية المختلفة، لإعداد وتخطيط برامج تنموية وتعليمية.

ب/3- وضع خطة استراتيجية كل خمس سنوات لتنفيذ عديد من المشروعات بقطاعات مختلفة مثل: الصحة، والبيئة، والاقتصاد، والتعليم.

ب/4- بناء الموارد البشرية للمجتمعات سواء للأفراد أو الجمعيات الأهلية.

ب/5- تقديم مشاريع تدريبية بمشاركة جمعيات أهلية محلية أو دولية أخرى.

ب/6- التعاون مع وزارة التربية والتعليم فى تنفيذ مشروعات تعليمية مثل: المدرسة الصغيرة (وهى مدارس لتعليم الفتيات اللاتى لم يلتحقن بالتعليم الابتدائى أو تسربن منه)، وكذلك التعاون مع جمعيات تنمية المجتمع المحلي فى المناطق المقامة بها المدارس، والتعاون مع الجمعيات الأهلية والهيئات الحكومية مثل: الهيئة العامة

(64) عصم أسعد برنامج المدارس الجديدة ومحو الأمية الحضارية للفتيات. المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار مرجع سابق. ص501

(65) هيئة كير الدولية –مصر مشروع أنشطة المجتمع لدعم التعليم. ورشة عمل شركاء لدعم التعليم وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار. القاهرة. 14- 15 أكتوبر 1998. ص7

لتعليم الكبار لتنفيذ مشاريع لتعليم الكبار، وخاصة في مجال محو الأمية مستعينة بخبرات هذه الجهات فى تنفيذ تلك المشروعات.

ب/7- تعزيز البناء المؤسسي لبعض الجمعيات الأخرى مثل جمعيات تنمية المجتمع.

**البرامج و الأنشطة :.**

تضمنت لوائح هيئة كير الدولية بمصر على القيام بعديد من الأدوار للمتحررين من الأمية من خلال[66]:

- القيام بالمشروعات التعليمية مثل: مشروع أنشطة المجتمع لدعم التعليم، الذي يهدف إلى تحسين المستوى التعليمي، وزيادة إتاحة الخدمات التعليمية في المناطق الفقيرة وتحسين نوعيتها، كما يهدف المشروع إلى تأسيس خدمات تعليمية مبنية على جهود المجتمع مثل: فصول محو الأمية، وإنشاء المدارس الصغيرة، وذلك بمشاركة المجتع المحلي، والأجهزة الحكومية لتعزيز تأثير المشروع وضمان استمراريته .

كما يهدف المشروع توفير تعليم عالى الجودة للفتيات الصغيرات، وتوفير فرص تعليمية لاكتساب المهارات الحياتية إضافة إلى مبادرات محو الأمية.

- **برنامج تعليم الفتيات:**

يهدف البرنامج إلى زيادة فرص التعليم أمام الفتيات والسيدات فى سن 14- 18 سنة،وتحسين طرق التعليم الخاصة بهن بمشاركة المجتمع المدني في العملية التعليمية، كما يهدف إلى إعداد الفتيات المتكامل للمستقبل، وذلك من خلال إكسابهن مجموعة من المهارات المختلفة مثل: المهارات العقلية والأدائية والاتجاهات السلوكية والوجدانية؛ وذلك لتلبية احتياجاتهن الآنية والمستقبلية ولكي تُمكن الفتيات من القيام بدورهن فى الأسرة والمجتمع، وطرح بدائل

(66) صبحي محروس هيئة كير الدولية ، ورشة عمل شركاء لدعم التعليم ، مرجع سابق، ص 1

الاختيارات أمامهن؛ مما يساهم فى تحقيق التنمية المستدامة من خلال التعلم الموجه ذاتياً.

ويهدف البرنامج ـ أيضا ـ مساعدة المجتمعات على تلبية احتياجاتها من : مدارس صغيرة متعددة المستويات التعليمية لمن تسربن من التعليم، وإقامة فصول المهارات الحياتية.

**وارتكز البرنامج على محاور أساسية هي(67):**

زيادة فرص تعليم الفتيات بإنشاء 170 مدرسة متعددة المستويات، عام 2004، ونحو 80 فصل لإكساب الفتيات المهارات الحياتية.

تطوير الطرق والوسائل التعليمية والمواد التعليمية المساعدة، والبرامج التدريبية للمعلمين والمنسقين.

تعبئة المجتمع المحلي ومشاركته في تعليم الفتيات، والتوعية بأهمية التعليم بشكل عام، وتعليم الفتيات بشكل خاص، مع إبراز قيمة التعليم في إحداث التنمية المطلوبة لترقية الفرد والمجتمع.

- برنامج ترقية المهارات: وهو برنامج لترقية القدرة على التوضيح والملاحظة والتفسير وإدراك علاقات جديدة بين المفاهيم، وتحديد العوامل المسببة للمشكلات الصحية والبيئية، وتحديد طرق ووسائل التغلب على المشكلات والتمكين من استخدام الوسائل التعليمية، وإنتاج بعضها، و- أيضاً- ترقية المهارات الاجتماعية : كالاتصال والمشاركة والمناقشة والحوار، وتنمية العمليات العقلية، وتنمية المهارات الوجدانية، وترقية المهارات التعليمية، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة، والصحة وتنمية مهارات التعلم الذاتي للدارسات والمنسقات وتكوين اتجاه إيجابي نحو التعلم المستمر.

---

(67) هيئة كير الدولية معلومات وتقارير هيئة كير. التقرير السنوي كير 2005، قطاع التعليم وأدواته.

http://www.care.org.eg/PubsAR/ARPUBS.HTM
Web Site CARE Egypt Arabic 2004

- مبادرة إعادة توظيف الحقوق والواجبات لصالح إنجاز تنموي أفضل: وتهدف هذه المبادرة إلى تطبيق المنهج الحقوقي للتنمية بشكل متكامل ومستمر في إستراتيجيات وخطط برامج الهيئة و شركائها، وتعد المبادرة أسلوباً جديداً جوهرياً لمساعدة الأفراد على الحياة حياة كريمة عادلة.

وتم تصميم المبادرة كمجموعة من الخطوات التعليمية البحثية الإرشادية التي يسهل اتباعها للعاملين بالهيئة و شركائها في المجتمع المدني و الحكومي على حد سواء، كما تركز المبادرة على تشجيع الحوار المستمر بين المنظمات والهيئات المختلفة، و تشمل المبادرة مكونات لدعم وحدات العمل الحكومي المحلي (المحليات) وذلك لتمكينهم من رؤية فوائد المنهج الحقوقي، و في ذات الوقت تحاول المبادرة بناء قنوات جديدة للحوار والتخطيط، والعمل بين المجتمع المدني و سلطات الحكم المحلي.

ومن منطلق الدور التنموي –أيضا- فإن هناك مشروعاً يسمى (الشمس) وهو مشروع يهدف تحسين مستوى المعيشة لصغار المزارعين، حيث يعزز مشروع الشمس من القدرة المؤسسية لصغار المزارعين بصعيد مصر بمساعدتهم في تأسيس الجمعيات الزراعية، وتحسين مهارتهم التجارية ومعلوماتهم الفنية والتسويقية عن طريق تقديم التدريبات والدعم الفني.

كما يهدف المشروع - أيضا - مقابلة المتطلبات الأساسية لأسر صغار المزارعين فى صعيد مصر، تلك الأسر التي تعتمد على المحاصيل الزراعية والإنتاج الحيواني كأهم مصدر من مصادر الدخل، وذلك بتمكينهم من فتح أسواق جديدة، والأخذ بتكنولوجيا الإنتاج الزراعي الحديثة المناسبة لحل مشاكلهم وكذلك تحسين الأداء الاقتصادي لأنظمتهم الزراعية؛ مما يؤدى إلى زيادة الإنتاجية وبالتالي زيادة الدخل نتيجة للتعاون الذي يتم من خلال مجموعات التسويق غير الرسمية التي يعمل المشروع على إنشائها.

ومنذ بدء المشروع في سبتمبر 2003 استفاد من خدماته عدد 103 جمعية زراعية من خلال تسويق 107,849 طن من الحاصلات الزراعية عالية الجودة بناءً على تعاقدات مسبقة مع الأسواق المحلية والتصديرية بقيمة 142,137 مليون جنيه مصري، كما تم تصدير حاصلات تعادل 30,320 طناً وتقدر قيمتها ب 62,926 مليون جنيه مصري إلى أوربا ،وشمال أمريكا ، وبلدان الخليج. وانتهي المشروع في سبتمبر 2007 ، ونظم المشروع ثلاثة معارض لأعضاء الجمعيات الزراعية لتقديم منتجاتهم وزيادة دخلهم التجاري [68]

ج- جمعية كاريتاس مصر [69]:

أُنشئت عام 1967 ، وهى منتسبة لهيئة كاريتاس الدولية التي تعمل من أجل خدمة الفقراء فى أنحاء العالم، وتقدم عديد من مشروعات تعليم الكبار منها: برنامج مكافحة الأمية، برنامج تكوين الشباب، برنامج التدريب المهني برنامج التوعية الصحية، والمراكز الاجتماعية والصحية، برنامج المساعدات الاجتماعية، وبرنامج لدعم المشروعات الصغيرة .

وتُقسم جمعية كاريتاس الدولية جغرافياً إلى ست مناطق مختلفة وهي كالآتي: منطقة أوربا، أفريقيا، أمريكا الشمالية، آسيا وإستراليا، أمريكا الجنوبية ـ اللاتينية ـ، ومنطقة دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،وتنتشر فروعها حاليا فى أكثر من 145 دولة فى العالم منها 16 فى الدول العربية.

(68) هيئة كير : مشروع تحسين مستوى المعيشة (الشمس) في :

http://www care org.eg/ELSHAMS-ProjectAR/EISHAMS arab htm Web Site CARE Egypt Arabic 2004

(69) اليس دبوس كاريتاس مصر التقرير السنوي 1998 ، الجمعية العمومية الحديه والثلاثون ، 19 مارس 1999 مطبوعات جمعية كاريتاس مصر ، القاهرة، 1999 ، ص ص 5- 7

## الأهداف[70]:

ج/1- إقامة المشاريع التعليمية والاجتماعية والصحية والتنموية.

ج/2- تقديم خدمات اجتماعية ورعاية صحية ومحو الأمية، والقيام بأدوار متعددة: تعليمية وثقافية، وصحية للمتحررين من الأمية.

ج/3- تنمية الإنسان وكل ما يتعلق به دون تفرقة بسبب الدين أو الجنس أو اللون.

## البرامج و الأنشطة[71]:

لجمعية كاريتاس مصر أدوار تعليمية، وتربوية، وصحية، وتنموية، تقوم بها الجمعية من خلال البرامج والأنشطة والمشروعات التالية:

مشروع إنشاء مكتبات صغيرة لخدمة المتحررين فى القرى والأحياء الشعبية والذي بدأ عام 2001 لكي تضمن التواصل معهم وعدم الارتداد للأمية ويساعد فى تنشيط هذه المكتبات بعض الخريجين من المتحررين من الأمية بالجمعية.

وتشترك كاريتاس مع اللجنة المسكونية – والتي تعد بمثابة كنيسة قبطية للخدمات الاجتماعية – بإعداد سلسلة من كتيبات المتحررين من الأمية وهى

---

(70) صلاح سبع " استراتيجية عمل كاريتاس مصر فى مجال تعليم الكبار، قطاع مكافحة الأمية تقرير صادر فى 2002/1/30، مطبوعات كاريتاس، القاهرة، 2002، ص2

(71) تم الرجوع في ذلك إلى:

- الياس ديوس: كاريتاس مصر، مرجع سابق، ص 24.
- إبراهيم محمد إبراهيم: نحو استراتيجية لتنمية مرحلة ما بعد محو الأمية، مرجع سابق، ص35 .
- كاريتاس مصر: 30 سنة من أجل نشر التعليم 1972- 2003، قطاع مكافحة الأمية، مطبعات كاريتاس، القاهرة، 2003
- صلاح سبيع: تجربة كاريتاس مصر، مؤتمر محو الأمية حق وتنمية، الهيئة العامة لتعليم الكبار، القاهرة، 1997، ص3.
- الياس ديوس: كاريتاس مصر، التقرير السنوي 1998، مرجع سابق، ص ص 18- 24.

سلسلة كتيبات لحديثي التعلم ويتم إعدادها بعد استطلاع رأى الدارسين من خلال مجموعات عمل تضم بعض المنسقين والخبراء، وتقدم تلك الكتيبات مجاناً للمتحررين من الأمية، كما تقدم هذه الكتيبات ضمن برامج مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية وهو ما تتميز به جمعية كاريتاس.

وتقيم الجمعية مراكزاً للتدريب المهني ثابتة فى منطقة (كفر السيسى بالهرم) ومركزي (كاريتاس بالمنيا وسوهاج)، وورش متنقلة تجوب ضواحي القاهرة كما فى (عزبة النخل والمطرية والمرج وأبو زعبل)، وفي الوجه القبلي فى (الأقصر والمنيا والفيوم).

كما تقيم مراكز تدريب مهني بالتعاون مع مؤسسات تنموية أخرى وكلها تهدف إلى تدريب المتحررين والشباب على بعض الحرف المهنية مثل: تكييف وتبريد، لحام، تصليح أجهزة كهربية ومنزلية ونجارة وسباكة ونقاشة، ويعمل الخريجون بعد ذلك فى مصنع من المصانع أو فى منازلهم، أو كصناع متجولين، أو فى ورش مستقلة بهم.

وتقوم جمعية كاريتاس بإقامة ندوات فكرية ولقاءات ومحاضرات وزيارات ثقافية وسياحية وأنشطة خدمية، ومعسكرات تكوينية واستكشافية وخدمية للمتحررين من الأمية، وكذلك برنامج تدريب على مهارات القيادة والتوجيه وخدمة الشباب والمجتمع، وبرنامج الخدمة الميدانية الذي يهتم بإعداد مجموعات عمل لخدمة الفئات الأكثر احتياجا والأقل اهتماما فى المجتمع وتشجيع الخدمة الإنسانية والتطوع، وكذا برنامج التبادل الثقافي ويهدف إلى استضافة شباب من دول أجنبية يشترك مع الشباب المصري فى معسكرات عمل مثل: القيام بعمل مشترك فى الدهانات، أو النظافة، أو التشجير، والحوار والتعرف على حضارات أخرى.

**كما تقدم جمعية كاريتاس البرامج التالية:**

- **إقامة معارض للمشغولات** اليدوية والمأكولات والملابس من إنتاج المتحررين والمتحررات من الأمية، وعرض لوحات عن موضوعات اجتماعية تمثل الترابط الأسرى ودور المرأة فى الأسرة.

- **برامج المرأة منها برنامج ترقية المرأة:** وهو لايقتصر على إلمامها بالخياطة وأشغال الإبرة، بل ترقيتها الشاملة فى كافة نواحي الحياة وتوعيتها بحقوقها ودورها كأم وزوجة، وتوعية صحية، وتوعية بالتغذية السليمة، والعادات الضارة لنبذها؛ لتكوين مواطنة الغد.

- **برنامج المشروعات الصغيرة:** وذلك بتمويل مشروعات صغيرة كتربية الدواجن والماشية وتجارة الأقمشة، ومصنوعات جلدية، وتجارة وإصلاح أجهزة كهربية وذلك من خلال محورين أساسيين هما: إعطاء قروض صغيرة، ودورات تدريبية عن كيفية صنع القرار وطرق سداد القروض والتأمين على الماشية، وكيفية إدارة المشروعات والتحصين ضد الأمراض التى تصيب الحيوانات والدواجن .

- **برامج ترفيهية:** من خلال القيام برحلات تثقيفية وعمل مسابقات وحفلات.

- **برامج صحية:** من خلال دورات توعية صحية، وكشف طبي بأسعار مخفضة وفحص طبي شامل- مجاناً - وبرنامج نظري وعملي فى الإسعافات الأولية والطوارئ، ودورات للزائرات الصحيات، وإنتاج مطبوعات ومواد تعليمية حول الصحة الإنجابية والتغذية السليمة وختان الإناث، وكذلك زيارات علاجية وتوعية صحية بالمنازل.

- **مساعدات اجتماعية للأسر الفقيرة** للمساهمة فى العلاج وشراء الأدوية وعمل الجراحات المختلفة ورعاية أبناء المتحررين من الأمية من المعاقين ذهنيا بإقامة دورات تدريبية للمتحررين من الأمية على كيفية معاملة المعاقين، ونشر الفكر الإيجابى نحو المعاق ذهنياً وعرض أفلام تعليمية فى هذا المجال وإعداد برامج تأهيلية

لتحسين نوعية حياة الأشخاص ذوى الإعاقة العقلية من أبناء أوأخوات المتحررين والمتحررات من الأمية.

- **برنامج التنمية المتواصلة والمتكاملة** وذلك من خلال خمسة محاور هى: -

**المحور الأول:** زيادة مشاركة المرأة فى تنمية المجتمع بتدريبها على كيفية مساعدة الأم على الولادة الطبيعية، والتدخل السليم فى حالة حدوث مضاعفات أثناء الولادات، وتتم تلك الدورات بالمستشفيات، وكذلك تدريب السيدات فى القرى على استعمال الفرن الشمسي فى الطهي.

- **المحور الثاني:** توفير معلومات سليمة فى صنع القرار.

- **المحور الثالث:** تحسين مستوى الخدمات الصحية للمرأة والطفل بدعم برامج التوعية الصحية والخدمات فى عيادات رعاية الأمومة والطفولة،واستمرار التدريب على الإسعافات الأولية العامة للسيدات.

- **المحور الرابع:** التغلب على مشكلة الصرف الصحي، ومحاربة الاستغلال التجاري.

- **المحور الخامس:** زيادة الاستفادة من تحليل وإدارة المعلومات فى رسم البرامج التنموية للاستفادة منها فى رسم السياسات والتخطيط للبرامج؛ بجمع بيانات صحيحة وعرضها منظمة وبأساليب مناسبة مثل: عمل مسح زراعي و اقتصادي للأسر فى القرى بالتعاون مع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ومعهد الخدمة الاجتماعية،وكذلك التعاون مع معاهد دولية مثل معهد TTC بهولندا لرسم خريطة للمناطق المختلفة فى القرى وعمل برنامج متكامل عن الاستخدام الأمثل للأراضي وتقديم الخريطة للمسئولين[72]،و يتم التركيز على تدعيم مهارات القراءة والكتابة للمتحررين من الأمية لحمايتهم من الارتداد للأمية وتحقيق التواصل عن طريق النشاط الثقافي، والاستمرار فى الحوار بينهم، وتبادل

---

(72) إلياس ديوس، كاريتاس مصر، مرجع سابق، ص 46

المعلومات، وعقد الحلقات الصيفية وهى حلقات نقاشية للمنسقين حول علاقة: محو الأمية بالتنمية، وحلقة خاصة للمتابعين ويتخلل الحلقات يوم ترفيهي للمشتركين لخلق جو أسرى وللتعارف.

وتنظم كاريتاس أيضا دورات تدريبية فى الفيوم وسوهاج مع هيئة كير- لتدعيم جمعيات أهلية ومساعدتها فى فتح فصول لمحو الأمية، وتدريب المنسقين للعمل فى هذا المجال.

**وبتحليل الأهداف والبرامج والأنشطة للجمعيات الأهلية التي تعمل فى مجال المتحررين من الأمية على المستوى الدولي- ولها أفرع بجمهورية مصر العربية- يمكن استخلاص الآتي:**

الأهداف طموحة ولها مدى انتشار أوسع مثل: هدف زيادة دخل الأسر الفقيرة، أو تحسين مستوى المعيشة المتحررين من الأمية، وكذلك كان من ضمن الأهداف تنمية قدرات العاملين فى مجال المتحررين من الأمية ويدل ذلك على شمول الأهداف- أيضا - العاملين في مجال المتحررين من الأمية، إلا أنها تشترك مع أهداف الجمعيات التي على المستوى المحلي أو على مستوى المحافظات فى تقديم خدمات اجتماعية، وبيئية، أو تقديم الرعايا الصحية والتعليمية، ولكن لم نجد ضمن أهداف تلك الجمعيات مواصلة التعليم المتحررين من الأمية للمراحل التعليمية الأعلى مثل: الإعدادية، والثانوية، كما هو متاح فى الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة أو على مستوى المحافظات.

**- البرامج و الأنشطة :**

وبالانتقال إلى أهم البرامج والأنشطة التي تقوم بها تلك الجمعيات من خلال أدوارها نجد ما تم رصده من البرامج والأنشطة للجمعيات الأهلية التي تعمل على المستوى الدولي ولها فروع فى مصر يمكن توضيحه في الآتي:

- أن توجهات أدوار الجمعيات تجاه المتحررين من الأمية تتجه نحو التنمية وتبتعد عن الدور الخيري أو الرعائي أو الإحسان، كما تهدف إلى تحسين الواقع الذي يعيشه المتحرر والإسهام فى تحسين ظروفه المعيشية بالاعتماد على ما لديه من خبرات متنوعة.

- الجمعيات الدولية طبقا للوائح الخاصة بها لا تقوم بمشاريع تنموية مباشرة بل تدعم وتشجع جمعيات أهلية أخرى وترفع من قدرتها وكفاءتها للتصدي لمهام التنمية ودورها هو التمويل والدعم، وتحاول التكامل مع الجهات الأخرى المشاركة معها فى المشاريع التنموية لعدم تكرار الأدوار، وهنا يكون مؤشر التنسيق بين تلك الجمعيات على العكس من الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى فقط، أو التي تعمل على مستوى المحافظات، كما تستعمل الجمعيات الدولية المداخل المتكاملة فى الربط بين برامج تعليم الكبار وبرامج التنمية والصحة الإنجابية والتعليم المستمر وبناء الجسور بين التعليم النظامي وغير النظامي.

كما تتبنى هيئة كاريتاس برامج تتيح للمتحررين من الأمية التعبير عن مشكلاتهم والتحاور معهم للوصول لحل عملي نابع من خبراتهم،والمشاركة الواعية فى تحسين أوضاعهم وظروف حياتهم،كما تضيف كاريتاس برامج أو تحذف أخرى في ضوء احتياجات الدارسين ورغباتهم مثل موضوعات يختارها الدارسون فى برامج: التوعية الصحية، وأمراض الصيف،والتغذية والصحة الإنجابية،وكلها بناء على رغبة الدارسين، أو إضافة بعض التدريبات على المهارات اليدوية وبعض الحرف التي تصقل مواهب ومهارات الدارسين وتساعدهم على عمل بعض المنتجات التي تدر الربح مثل: عمل المربات والمكرميات.

وتركز الجمعيات على المستوى الدولي على الدور التنموي والمهارات الحياتية أكثر من الدور التعليمي ومواصلة التعليم، فحين كانت الجمعيات المختارة على مستوى القاهرة الكبرى فقط أوعلى مستوى المحافظات تهتم بمواصلة

التعليم الإعدادي والثانوي نجد أن فى الجمعيات الدولية يكون هذا الدور ضعيفاً عدا جمعية كاريتاس.

- نجد أن هيئة كير لا تقوم بفتح فصول لمواصلة التعليم للمتحررين، لكنها تدعم قدرات جمعيات أخرى للقيام بهذا الدور، كما تقوم بتعبئة موارد المجتمع لتنفيذ الفرص التعليمية للفتيات أو السيدات، كما تعمل على بناء العلاقات مع المنظمات الحكومية على المستوى القومي والمحلي والاقليمي.

- تهتم أيضا هذه الجمعيات بإنشاء قواعد البيانات والمعلومات، كما هو مطبق فى هيئة كير، حيث تمد المزارعين بالمعلومات وتكنولوجيا الإنتاج الزراعي الحديثة؛ للوصول للأسواق الجديدة لتحسين الأداء الاقتصادي للأنظمة الزراعية وتكون مجموعات تسويق غير رسمية وتحديد قيادات للمشاريع الزراعية من المزارعين أنفسهم كقيادات اتصال للإنتاج الحيواني والعمل مباشرة مع الأدوات الزراعية وأدوات الخدمات البيطرية.

- تتميز كاريتاس بتعليم الأقران وتأهيل الدارسين والدارسات لتحمل المسئوليات بحيث يمكن لبعضهم القيام بتعليم زملائهم بالفصول، أو تولي مسئوليات فى مكتبة الحي أو القرية أو القيام بدور الرائدة الصحية.

- الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي وتعمل فى مصر، تركز اهتمامها على مناطق الصعيد حيث تعمل جمعية الصعيد، وكذلك كاريتاس فى المنيا وأسيوط وسوهاج وقنا وأسوان، إضافة إلى بعض محافظات الوجه البحري مثل: الإسكندرية والبحيرة والقليوبية والقاهرة فقط، وكذلك تركز هيئة كير اهتمامها على الصعيد والفيوم وبني سويف وقد يرجع ذلك إلى أن مناطق الصعيد من أكثر المناطق احتياجاً لتلك الأدوار التنموية نظراً لنسبة الفقر والأمية العالية بها.

- وتميل الجمعيات الدولية –أيضا- إلى الشراكة مع جمعيات أهلية كبرى فى مصر من أجل القيام بدورها فمثلا: هيئة كير تقوم بعدة برامج بالتشارك مع

جمعية كاريتاس، وجمعية الصعيد والهيئة القبطية الإنجيلية وكذلك هيئة التعليم العالمي تقوم ببرنامج الصحة البيئية فى برامج تعليم الكبار بمشاركة الهيئة القبطية الإنجيلية، كما تتعاون جمعية كاريتاس مع كير واليونيسيف فى مجال التدريبات والأنشطة الخاصة بالمتحررين من الأمية، وتستعين بخبرات كاريتاس فى تطبيق منهج "أتعلم أتنور" وهو منهج يربط التعليم بواقع الدارسين من خلال الحوار ومشاركة الدارسين وتفاعلهم بشكل أفضل: لتطوير حياتهم، وهذا المنهج قد شاركت فى إعداده مجموعة من الجمعيات الأخرى من خلال اللجنة المسكونية لمكافحة الأمية، وهى ملتقى الجمعيات التي تتبنى فلسفة: المُربى التربوي البرازيلي "باولو فريري" بعد أن طُوِّع ذلك المنهج ليلائم الواقع المصري، وهذا- أيضا - ما جعل الصندوق الاجتماعي للتنمية فى مصر أن يوجه بعض الجمعيات التي تحصل على إعانات من الصندوق، أن تستعين بخبره كاريتاس فى تعليم الكبار، وتدريب تلك الجمعيات على كيفية تنفيذ المشروعات الخاصة بالمتحررين من الأمية والتي يمولها الصندوق الاجتماعي للتنمية.

- الجمعيات الدولية الثلاث ( الهيئة القبطية الإنجيلية - كير- كارتياس ) تقوم بالمبادرة ودعوة الهيئات الرسمية مثل هيئة تعليم الكبار لتقديم مساعداتها من خلال دعوتها لحضور ورش عمل ولقاءات ومؤتمرات خاصة بتعليم الكبار، ومن ثم يتم توقيع بروتوكولات عمل بينها.

- تميزت برامج الجمعيات الدولية بالدور التنموي وتمكين المرأة، حيث نجد برنامج الفرص التعليمية الثانية الذي تقوم هيئة كير به والذي يهدف لإعداد الفتيات للمستقبل من خلال إكسابهن مهارات: عقلية، وسلوكية، ووجدانية واتجاهات إيجابية نحو الصحة والبيئة إضافة للقيام بدورهن تجاه الأسرة والمجتمع.

**وتأسيساً على ما سبق يمكن استنباط الأدوار المتوقعة للجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية سواء كانت من خلال: التشريعات، أو من خلال اللوائح الخاصة بالجمعيات فى الآتي:**

**الأدوار التنموية والمتمثلة فى البرامج والأنشطة الآتية:**

**اقتصادية:**

- إقامة معارض لتسويق منتجات المتحررين من الأمية.
- قروض صغيرة.
- منح قروض متناهية الصغر.
- برامج بناء الموارد البشرية وتنمية قدراتهم.
- إنتاج وبيع منتجات زراعية وحيوانية.
- أسواق خيرية.
- تقديم مساعدات مالية.
- المساعدة فى تكاليف الزواج.

**تعليمية:**

- مواصلة التعليم بالمرحلتين الإعدادية والثانوية.
- فتح فصول تقوية للمرحلتين الإعدادية والثانوية.
- تقديم برامج تعليمية للمتسربين والمتسربات من التعليم .

**صحية:**

- دورات تدريبية لمساعدة الأمهات على الولادة الطبيعية.
- إسعافات أولية.
- قوافل بيطرية.
- إقامة مراكز ومستوصفات طبية.
- تقديم العلاج وأدوية وإجراء عمليات جراحية مجاناً.

**اجتماعية:**

- برامج تنمية المواهب والقدرات الخاصة.
- مشاريع تيسير الزواج.
- إقامة نوادي للمرأة.
- إقامة مراكز مشاهدة جماعية.
- تعديل اتجاهات اجتماعية سلبية.
- برامج لتمكين المرأة.
- برامج تمكين المرأة المعيلة.
- برامج لأبناء المتحررين المعاقين ذهنياً.
- حل المشكلات الأسرية.

**ثقافية وتوعية:**

- إنشاء مكتبات للمتحررين من الأمية
- تكوين جماعات علمية.
- عمل مجلات حائط.
- إصدار وطبع كتب المتحررين من الأمية.
- تقديم برامج الوعي القومي.
- إقامة ندوات وعي سياسي واجتماعي.
- توعية حقوقية وقانونية .
- تقديم أنشطة دينية ومقررات دينية.
- تقديم برامج توعية صحية ، واجتماعية ، وبيئية ، فى برنامج واحد.
- تقديم ندوات الوعي الصحي والبيئي ويقدم كل منهما بشكل منفرد.

**الأدوار التدريبية وتتمثل فى:**

- تقديم تدريبات عملية ونظرية.

- تدريب المتحرر من الأمية على استخدام الكمبيوتر.
- برامج تدريب مهني ( خياطة – تريكو - سباكة ).
- تدريب لاستخدام وصيانة الأجهزة الكهربائية.
- تدريب ربات البيوت.
- تأهيل الفتيات كجليسات أطفال ومسنين ومرضى.
- برامج تنمية ذهنية للمنسقات.
- تدريب للرائدات الصحيات.
- إقامة مراكز للتدريب المهني .

**خدمات:**

- إقامة مشروعات الصرف الصحي.
- قوافل بيطرية.
- تحصين الحيوانات ضد الأمرا.
- تقديم خدمات اجتماعية وبيئية.
- برامج أمن صناعي.

**حوافز :**

- تقديم حوافز مادية للمتحررين من الأمية.
- تقديم أدوية مجانا.
- إقامة معسكرات الكشافة للمتحررين من الأمية.
- تقديم مسابقات الموسيقى والرسم.
- رحلات.
- إقامة مباريات رياضية.
- تقديم مسارح وسينما.
- المساعدة فى استخراج أوراق رسمية.

- كشف صحي مجاناً.
- تشغيل أمهات المتحررات من الأمية.
- توفير فرص عمل المتحررين من الأمية.
- الدور التشاركي والتنسيق:
- الاشتراك فى مؤتمرات دولية لتبادل الخبرات.
- التنسيق والتعاون مع المؤسسات الحكومية والهيئات الحكومية المصرية.
- الانضمام إلى جمعيات أهلية خارج مصر.
- العمل مع جمعيات أخرى لديها خبرات فى مجال المتحررين من الأمية داخل وخارج مصر.
- الاشتراك فى شبكات تعليم الكبار المحلية والإقليمية والدولية.

وبعد ان تم عرض المفاهيم الخاصة بكل من الدور، والجمعيات الأهلية والمتحررين من الأمية، وتناول الدور المتوقع للجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية من خلال التشريعات واللوائح التنفيذية، والتي تنوع ما بين دور التنموي وتعليمي وصحي وتوعية، ثم دور ترفيهي وخدمي، ودور لممارسات الأنشطة الثقافية والاجتماعية، ودور التنسيقي والتشاركي، وقد تم تناول هذه الأدوار في إطار الأهداف والبرامج والأنشطة، وأهم التجارب التي تبنتها الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية فى مصر، والتي قسمت لمستويات ثلاثة، واتضح أن توجهات أدوار الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي ولها فروع بمصر تجاه المتحررين من الأمية تتجه نحو التنمية وتبتعد عن الدور الخيري أو الرعائي أو الإحسان، وأن هذه الجمعيات الدولية - طبقا للوائح الخاصة بها - لا تقوم بمشاريع تنموية مباشرة بل تدعم وتشجع جمعيات أهلية أخرى وترفع من قدرتها وكفاءتها للتصدي لمهام التنمية.

ومن خلال الأدوار السابق ذكرها يمكن الوصول لمعايير مقترحة ومؤشراتها لأدوار الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية، ومن خلال تلك

المعايير؛ يتم التحقق فى واقع هذا الدور وهو ما سنتناوله فى الفصل التالي من خلال دراسة ميدانية أجريت لهذا الغرض.



# الفصل الرابع

# الدراسة الميدانية ونتائجها

أولاً : أهداف الدراسة الميدانية.

ثانياً : معايير التقويم وأدوات الدراسة.

ثالثاً : عينة الدراسة.

رابعاً : نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها.

خامساً : الدلالات العامة للنتائج.

## الدراسة الميدانية ونتائجها:

يتناول هذا الفصل إجراءات دراسة ميدانية من حيث الأهداف، والأدوات المستخدمة، والعينة، والمعالجة الإحصائية، والتي تمت لتحقيق الأهداف التالية :

## أهداف الدراسة الميدانية :

تتحدد أهداف الدراسة الميدانية فى الوقوف على:-

- وقع ممارسة الجمعيات الأهلية- بمستوياتها الثلاثة التى تعمل تجاه المحررين من الأمية بمصر لأدوارها من وجهة نظر رؤساء/ أعضاء مجالس الإدارات لتلك الجمعيات.
- مدى استفادة المتحررين من الأمية من الأدوار التي تقدمها تلك الجمعيات من وجهة نظر المتحررين من الأمية .
- الصعوبات التي تواجهها تلك الجمعيات- بمستوياتها الثلاث- أثناء ممارستها لهذه الأدوار من وجهة نظر رؤساء/ أعضاء مجالس الإدارات.
- الصعوبات التي تواجه المتحررين من الأمية فى سبيل الاستفادة من تلك الأدوار من وجهة نظر المتحررين من الأمية .

## ثم يلي ذلك رصد وتحليل النتائج التي تم استنتاجها:

### معايير التقويم دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية

في ضوء ما تم استخلاصه مما سبق يمكن استنتاج معايير عدة قد تم عرضها على السادة المحكمين من أساتذة الجامعات في مختلف جامعات مصر وقيادات الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني في مصر وبناءً على آرائهم ومناقشاتهم تم تحديد المعايير وفقاً لخمسة مجالات كما يلي:

**المجال الأول: علاقة الجمعية بالمتحررين من الأمية ،ويشتمل على المعايير الآتية:**

1- وضوح دور الجمعية تجاه المتحررين من الأمية، ومُؤشرا هذا المعيار هما:

- إعلان الجمعية عن البرامج والأنشطة التي تقدمها.

- تعدد وسائل الإعلان عن البرامج والأنشطة.

2- مشاركة المتحررين فى تحديد احتياجاتهم من البرامج المقدمة، ومؤشر هذا المعيار هو:-

- إتاحة الفرصة للمتحررين من الأمية للمشاركة فى تحديد احتياجاتهم من البرامج التي تخصهم.

3- قدرة الجمعية على جذب المتحررين من الأمية للالتحاق بها، ومؤشرات هذا المعيار هي:-

- متابعة الجمعية للمتحررين.
- تقديم حوافز متنوعة.
- تنوع الفئات العمرية التي تلتحق بالجمعية.

## المجال الثاني: البرامج التنموية، وتشتمل على المعايير الآتية:

1- تقديم برامج متنوعة لزيادة دخل الأسرة، ومؤشرات هذا المعيار هي:-

وجود برامج تساعد على زيادة دخل المتحرر مثل:

- إنتاج وبيع منتجات زراعية .
- تربية وبيع إنتاج حيواني .
- إقامة معارض لتسويق منتجات المتحررين من الأمية.
- التدريب على كيفية تسديد القروض الصغيرة .

2- تقديم برامج للمساعدة فى مواصلة التعليم، ومؤشر هذا المعيار هو:-

- تقديم برامج للمساعدة في مواصلة التعليم للمراحل: الإعدادية، والثانوية الفنية، والثانوية العامة.

3- تقديم المهارات الحياتية، ومؤشرات هذا المعيار هي:-

- تقديم أنشطة وتدريبات عملية متنوعة.
- تقديم برامج التوعية بمجالاتها المختلفة، وبرامج الثقافة الحرة.

- تقديم مواد قرائية فى مجالات متنوعة.
- وجود أركان بالمكتبات خاصة بالمتحررين من الأمية.

**المجال الثالث: التخطيط للبرامج، ويشتمل على المعيار الآتي:**

**مدى فهم الجمعية للأسس التي يقوم عليها التخطيط للبرامج الخاصة بالمتحررين من الأمية، ومؤشرات هذا المعيار هي:-**

- وجود قواعد بيانات وإحصاءات صحيحة عن المتحررين من الأمية.
- استعانة الجمعية بكفاءات مؤهلة لتقديم برامج المتحررين من الأمية.
- وجود دراسات وبحوث علمية؛ لتطوير برامج وأنشطة المتحررين من الأمية.

**المجال الرابع:التنسيق والشراكة مع الهيئات والمؤسسات فى المجتمع ويشتمل على المعايير الآتية:**

**1- التنسيق بين الجمعية ومؤسسات بالمجتمع تقدم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية ومؤشرات هذا المعيار هي:-**

- وجود تنسيق بين الجمعية ومؤسسات تقدم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية .
- تعدد المؤسسات التي تنسق مع الجمعية ؛ لتقديم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية .
- تعدد مجالات التنسيق بين الجمعية والمؤسسات ؛ لتقديم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية .

**2- الشراكة مع مؤسسات تعمل لصالح المتحررين من الأمية، ومُؤشرا هذا المعيار هما:-**

- وجود شراكة بين الجمعية ومؤسسات تقدم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية .

- تعدد مجالات الشراكة بين الجمعية والمؤسسات لتقديم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية.

**المجال الخامس: تيسير ممارسة الجمعيات لأدوارها تجاه المتحررين من الأمية، ويشتمل على المعايير الآتية:**

**1- الصعوبات الخاصة بالجمعيات، ومؤشرات هذا المعيار هي:-**

- توافر الإمكانات والتجهيزات بالجمعية.
- توافر مصادر تمويل برامج ومشروعات المتحررين من الأمية بالجمعية.
- سهولة الشروط التي تفرضها الجهات الممولة بالنسبة للجمعية.
- سهولة تقديم الخدمات للمتحررين من الأمية في المناطق العشوائية.

**2- الصعوبات الخاصة بالمتحررين من الأمية، ومؤشرات هذا المعيار هي:-**

- يستطيع المتحرر اختيار البرنامج المناسب.
- توافر الوقت لدى المتحرر للالتحاق ببرامج الجمعية
- برامج الجمعية يقبل عليها الكثير من المتحررين من الأمية.

**3- الصعوبات المجتمعية للجمعية، ومؤشرات هذا المعيار هي:-**

- وجود نظام محدد المعالم لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية
- وضوح الرؤى المستقبلية والخطط؛ لتحديد الاحتياجات التربوية والثقافية للمتحررين من الأمية.
- توافر التمويل المجتمعي للبرامج والأنشطة.
- قانون الجمعيات الأهلية لا يعوق عمل الجمعية.
- وجود علاقات متكافئة مع الجهات المانحة.

**4- العلاقة مع هيئة تعليم الكبار، ومؤشرات هذا المعيار هي:-**

- وجود قنوات اتصال مع هيئة تعليم الكبار.
- توجُه الهيئة نحو قيام الجمعيات بالمشاركة في التخطيط .

- تمول الهيئة برامج وأنشطة المتحررين من الأمية بالجمعية.
- تقبل الهيئة لأفكار ومقترحات الجمعية.

## أدوات الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة الميدانية تم إعداد استمارتي بحث :إحدهما توجه إلى القيادات وهم رؤساء/ أعضاء مجالس إدارات عينة الجمعيات . أو من ينوب عنهم . والثانية توجه إلى المتحررين من الأمية بذات الجمعيات.

الاستمارة الأولى استمارة بحث للقيادات: وهم رؤساء أو أعضاء مجالس إدارات عينة الجمعيات . أو من ينوب عنهم . من المعنيين بوضع السياسات والبرامج والأنشطة، وذلك من أجل:

تعرف استجاباتهم حول واقع ممارسة الجمعيات الأهلية لدورها تجاه المتحررين من الأمية، ومدى استفادة المتحررين من الأمية منها،وتعرف الصعوبات التي تقابل الجمعيات أثناء ممارستها لأدوارها من وجهة نظرهم، وكذلك تعرف الفروق بين الجمعيات . على المستويات الثلاث . فى ممارستها لأدوارها تجاه المتحررين من الأمية؛ للوقوف على الفجوات أو الاتساق بينها.

**وتم تصميم استمارة أولية، اشتملت على:**

1- بيانات أساسية ( اسم الجمعية – مستوى نشاطها- مناطق عملها).

2- أربعة محاور خاصة بالآتي:

علاقة الجمعية بالمتحررين من الأمية .

البرامج والأنشطة التي تقدمها الجمعية للمتحررين من الأمية .

التنسيق والشراكة بين الجمعية والمؤسسات التي تقدم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية.

الصعوبات التي تواجه الجمعيات لمارسة أدوارها تجاه المتحررين من الأمية .

واحتوت عناصر تلك المحاور على 24 سؤالاً رئيسياً - إجابتها (نعم) أم (لا)- يتفرع منها 77 عبارة تفصيلية وإجابتها قد تكون مغلقة (اختيار من بدائل) بوضع علامة (✓) أمام الاستجابة الصحيحة،أو تكون الاستجابة مفتوحة.

ثم عرضت الاستمارة فى صورتها الأولية على مجموعة المحكمين ـ من الخبراء المتخصصين ـ لإبداء رأيهم وقام المؤلف بإجراء التعديلات،وأصبح محتوى الاستمارة الخاصة برؤساء أو أعضاء مجالس إدارات عينة الجمعيات فى" صورتها النهائية تشتمل على قسمين:

**القسم الأول :** خاص بالبيانات الأساسية وتتضمن عناصره:أسئلة تتعلق باسم الجمعية، ثم مستوى نشاط الجمعية، ثم مناطق عمل الجمعية.

**القسم الثاني: يتضمن العناصر الآتية:-**

- الأسئلة الرئيسية من رقم (1) حتى رقم (7): علاقة الجمعية بالمتحررين من الأمية.
- الأسئلة من 8 - 11 : البرامج التي تقدمها الجمعية للمتحررين، وتتدرج تحتها أربعة أجزاء هي: برامج متنوعة لزيادة دخل الأسرة، ومواصلة التعليم، والمهارات الحياتية، والثقافة الحرة.
- الأسئلة من 12- 19؛ لمعرفة الصعوبات التي تواجه الجمعيات أثناء ممارسة أدوارها تجاه المتحررين من الأمية.
- الأسئلة من20 - 22 ؛ لمعرفة الأسس والمبادئ التي يقوم عليها وضع البرامج .
- الأسئلة من 23 - 27: خاصة بالتنسيق والشراكة بين الجمعية والهيئات والمؤسسات التي تقدم برامج وأنشطة تجاه المتحررين من الأمية.

الاستمارة الثانية اسمتارة بحث للمتحررين: تتعلق بالمتحررين من الأمية (أصحاب المصلحة) وتطبق من خلال مقابلة شخصية مع عينة من المتحررين بذات الجمعيات التي طبقت فيها الاستمارة الأولى من أجل تعرف:

واقع ممارسة الجمعيات لأدوارها تجاه المتحررين من وجهة نظر المتحررين من الأمية.

الفروق بين الجمعيات على المستويات الثلاث: المحلي، ومستوى الجمهورية، والمستوى الدولي لجمعيات تعمل بمصر ومدى ممارستها لأدوارها تجاه المتحررين من الأمية من وجهة نظرهم.

الصعوبات التي تواجه المتحررين من الأمية فى سبيل الاستفادة من الأدوار التي تقدمها لهم الجمعيات من وجهة نظر المتحررين من الأمية.

ورُوعي عند تصميم الاستمارة الثانية الوضوح والبساطة فى إعداد الأسئلة الموجهة للعينة واستند المؤلف فى صياغة عناصر تلك الاستمارة على المحاور والأجزاء - من الاستمارة الأولى - الموجهة لرؤساء أو أعضاء مجالس إدارات عينة الجمعيات ، بحيث تكون المحاور والأجزاء متماثلة بين الاستمارتين، باستثناء المحور الخاص بالشراكة والتنسيق مع هيئات ومؤسسات تعمل لصالح المتحررين من الأمية، وكذلك المحور الخاص بالصعوبات التي تقابل الجمعيات فى تعاملها مع هيئة تعليم الكبار، والذي استُبدل صعوبات تواجه المتحرر من الأمية، والتي قُسمت إلى:صعوبات خاصة بالجمعية، وصعوبات خاصة بالمتحرر، وصعوبات مجتمعية تواجه المتحرر من الأمية وهذا الاختلاف مرجعه اختلاف الفئة البحثية.

وتم عرض الصورة الأولية للاستمارة على الخبراء والمتخصصين فى مجال التربية، ومجال العمل الأهلي الذين عرضت عليهم الاستمارة الأولى. وكان هناك بعض التعديلات تم استفاؤها،

**وأصبحت تلك الأداة فى صورتها النهائية تحتوي على قسمين:**

**القسم الأول:** البيانات الأساسية، وتضم عناصره أربعة أسئلة تتعلق باسم الجمعية التي يستفيد من أدوارها المتحرر من الأمية، ثم النوع والعمر والعمل للمتحرر .

**القسم الثاني: تضمن العناصر الآتية:**

- الأسئلة من رقم ( 1 - 6 ) العلاقة بين المتحرر من الأمية والجمعية.
- الأسئلة من ( 7 ) إلى ( 10 ) لمعرفة البرامج والأنشطة التي حصل عليها المتحرر من الأمية خلال التحاقه بالجمعية، وتتنوع هذه الأسئلة لتشمل أربعة أنواع من البرامج هي: برامج لزيادة دخل الأسرة برامج مواصلة التعليم، المهارات الحياتية والثقافة الحرة.
- الأسئلة من ( 11 ) إلى ( 15 ) لمعرفة الصعوبات التي تواجه المتحررين من الأمية- من وجهة نظرهم- في سبيل الاستفادة من الأدوار التي تقدمها الجمعيات.

صدق استمارتي الدراسة الميدانية: وقد تأكد الصدق لاستمارتي االدراسة الميدانية ـ أداة الدراسة ـ من خلال اتفاق السادة المحكمين على صلاحية العبارات للغرض والانتماء للمحاور. ويطلق على هذا النوع من الصدق " الصدق الظاهري " كما يُسمي صدق المحتوى ، ويهتم بمدى تمثيل الأداة لمكوناتها . وهو معيار يجب أن تفي به أي أداة قياس.

**عينة الدراسة :**

تم اختيار عينة الدراسة وهي تعمل في مجال المتحررين من الأمية؛ وفقا لخبرة المؤلف في التعامل مع هذه الجمعيات(*)، ومن خلال الاجتماعات التي تمت بين المؤلف وبعض رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات، وآراء بعض خبراء مجال العمل الأهلي، وقد تم تحديد العينة من جمعيات لها تجارب وخبرات في مجال المتحررين من الأمية ، تم تأسيسها منذ أكثر من عشر سنوات حتى يكون قد ثبت دورها واتضح في مجال المتحررين من الأمية ،وتتضمن لوائحها أدوار وبرامج تخص

* عمل المؤلف منسقاً عاماً لمشروع استخدام الجمعيات الأهلية في محو الأمية ،والذي تم بين الاتحاد العام للجمعيات الأهلية وهيئة تعليم الكبار بمصر

المتحررين من الأمية، وهذه الجمعيات مسجلة رسمياً لدى الدولة، ويشترط أن تضم غالبية المستويات المختلفة لعمل تلك الجمعيات.

وتم تحديد أعداد أفراد المجتمع الأصلي فى كل جمعية من خلال أعداد الملتحقين بفصول مواصلة التعليم للمرحلة الإعدادية، طبقا لبيانات استمارة الدراسة الميدانية الخاصة برؤساء مجالس الإدارات، حيث تبين من خلال المقابلة أن من يلتحق بالجمعيات من المتحررين من الأمية يكون فى الغالب من أجل مواصلة التعليم بالمرحلة الإعدادية، وقد يلتحق فى نفس الوقت بواحد أو أكثر من برامج المهارات الحياتية - النظرية أو العملية – التي تقدمها تلك الجمعيات، والتي قد يستمر بها أو ينقطع عنها بعد فترة قصيرة من التحاقه إضافة لضعف وجود إحصاءات ثابتة للمتحررين فى الجمعيات إلا فى فصول مواصلة التعليم.

وهذا فضلا عن أن جميع الجمعيات بالعينة تقدم برامج لمواصلة التعليم- باستثناء جمعيتين هما: الهيئة القبطية الإنجيلية، وهيئة كير، لا يوجد بهما فصول لمواصلة التعليم للحاصلين على شهادات محو الأمية؛ لذا تم اتخاذ برامج المهارات الحياتية النظرية أوالعملية التى يلتحق بها أكبر عدد من المتحررين فى هاتين الجمعيتين كمعيار لمجتمع الأصل.

ووصل إجمالي عينة المتحررين من الأمية- العينة النهائية بعد استبعاد الاستمارات وغير المكتملة الاستجابات- عدد ( 653) فرداً من بين عدد(1897) يمثلون المجتمع الأصل، وبذلك تكون نسبة العينة 34.5٪، وتتضح بياناتها من خلال الآتي:

**1- جمعيات تعمل على مستوى القاهرة الكبرى :**

وهي جمعيات ليست لها فروع منتشرة فى باقي المحافظات، ولا تعمل على مستوى دولي وشملت العينة كلاً من:

- جمعية رابعة العدوية.
- وجمعية المرأة والمجتمع.
- وجمعية حواء المستقبل.

وتبين من خلال المقابلة مع رؤساء أو أعضاء مجالس إدارات عينة الجمعيات(*) أن هذه الجمعيات تعمل فى مواصلة التعليم لمرحلة التعليم الإعدادي وما بعدها، كبرنامج أساسي يستفيد منه غالبية الملتحقين بالجمعية من المتحررين وكان هناك رصد بقوائم الدارسين، أما برامج المهارات الحياتية التي تقدمها تلك الجمعيات فلم يكن بها حصر للمتحررين من الأمية، حيث إنها تقدم هذه البرامج لكل من يرغب من أعضاء الجمعية، وقد قدر رؤساء أو أعضاء مجالس إدارات عينة الجمعيات أعداد من يلتحق بها خلال العام بطريقة تقريبية.

جدول يوضح عينة المتحررين من الأمية بالجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى.

| الجمعية | المجتمع الأصلي | | | العينة | |
|---|---|---|---|---|---|
| | أعداد المتحررين | | | عدد | النسبة |
| | ذكور | إناث | إجمالي | | |
| رابعة العدوية | 19 | 24 | 43 | 39 | ٪91 |
| المرأة والمجتمع | 2 | 40 | 42 | 40 | ٪95 |
| حواء المستقبل | 100 | 237 | 337 | 84 | ٪25 |
| إجمالي | 121 | 301 | 422 | 163 | ٪38.6 |

* زيارات للجمعيات المذكورة ولقاءات ومقابلات مع كل من الأستاذة الدكتورة إقبال الأمير السمالوطي رئيس مجلس إدارة جمعية حواء المستقبل، والأستاذ الدكتور مصطفي حماد عن جمعية رابعة العدوية، والسيدة سهام نجم عن جمعية المرأة والمجتمع.

## 2- جمعيات تعمل على مستوى محافظات الجمـــهورية:

وهي جمعيات لها فروع منتشرة فى عدة محافظات فى مصر وتقدم أدواراً للمتحررين من الأمية

وقد شملت العينة ـ تقريباً ـ غالبية هذه الجمعيات، ولم يتبين للباحث جمعيات أخرى تعمل على مستوى الجمهورية وتقدم أدواراً للمتحررين من الأمية وهي:

- جمعية الهلال الأحمر المصري.
- الجمعية الشرعية.
- جمعية الصعيد للتنمية.

ووجد أن جمعية الصعيد للتنمية- بأفرعها الأربع فى الوجه القبلي - بها فصول مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية؛ لذا تم اختيار العينة من جميع فروع هذه الجمعية، أما جمعيتا الهلال الأحمر، والجمعية الشرعية* فقد تم اختيار فروع لهما بالمحافظات التي بها برامج مواصلة التعليم والمهارات الحياتية للمتحررين كالآتي:

- الجمعية الشرعية بها فصول لمواصلة التعليم وبرامج المهارات الحياتية لعدد 300 من المتحررين منهم :عدد 115 دارساً من المتحررين بنسبة 38.3٪، في ثلاث محافظات هي القاهرة، والجيزة، والمنيا، والباقي 185موزعين على 13 محافظة بمتوسط14 فرداً بكل محافظة ـ تقريبا ـ لذا تم أخذ العينة لتلك الجمعية من محافظات : القاهرة والجيزة والمنيا.

* زيارات للجمعيات المذكورة ، وعقدعدة لقاءات مع كل من الأستاذ جوزيف سعد مدير مشروعات تعليم الكبار بجمعية الصعيد للتنمية، الدكتورة هدي بركة والدكتور يحيي طموم والأستاذ محمد نجيب من جمعية الهلال الأحمر المصري، والأستاذ فؤاد عبد المجيد والأستاذ أحمد رضا بالجمعية الشرعية الرئيسية والأستاذ سعيد طاحون بالجمعية الشرعية بالعباسية القبلية ومنسق تعليم الكبار بفروع الجمعية بالمحافظات ملحق رقم (5).

- جمعية الهلال الأحمر المصري فكانت العينة من القاهرة والمنيا ، باعتبارهما أكثر المحافظات نشاطاً فى مجال المتحررين من الأمية؛ لذا تم التطبيق فى المحافظات طبقا للجدول التالي:

جدول يوضح توزيع عينة المتحررين من الأمية بالجمعيات التي تعمل على مستوى الجمهورية وفقاً للمحافظة

| الجمعية | المحافظة | المجتمع الأصلي للعينة | العينة | النسبة |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الهلال الأحمر المصري | القاهرة | 70 | 55 | %79 |
| | المنيا | 35 | 26 | %74 |
| الشرعية | القاهرة | 55 | 35 | %64 |
| | الجيزة | 35 | 25 | %71 |
| | المنيا | 25 | 15 | %60 |
| الصعيد للتنمية | المنيا | 35 | 26 | % 74 |
| | أسيوط | 15 | 13 | %87 |
| | سوهاج | 20 | 17 | %85 |
| | الأقصر | 20 | 17 | %85 |
| المجموع | 6محافظات | 310(بنسبة 4906 من المجتمع الكلي للجمعيات625) | 229( بنسبة74٪ من المجتمع الكلي بالمحافظات التي أخذت منها العينة) | |

وبلغ إجمالي العينة للمتحررين من الأمية بالجمعيات على مستوى الجمهورية عدد 229 متحرر ، وهو يمثل نسبة 37٪من مجتمع الأصل، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول يوضح إجمالي عينة المتحررين من الأمية بالجمعيات على مستوى الجمهورية

| الجمعية | المجتمع الأصلي الكلي | | | العينة | نسبة العينة |
|---|---|---|---|---|---|
| | الذكور | الإناث | المجموع | | |
| الهلال الأحمر | 90 | 140 | 230 | 81 | ٪35 |
| الجمعية الشرعية | 50 | 250 | 300 | 75 | ٪25 |
| الصعيد | 20 | 70 | 90 | 73 | ٪81 |
| المجموع | 160 | 460 | 625 | 229 | ٪37 |

**3- جمعيات تعمل على المستوى الدولي وتعمل في مصر:**

وبالنسبة لهذه الجمعيات فلها فروع فى بعض المحافظات، وتم اختيار العينة من غالبية الفروع التي تقدم المهارات الحياتية ( نظرية وعملية )، أو فصول مواصلة التعليم للمتحررين، نظراً لقلة عدد المحافظات التي تعمل بها هذه الجمعيات هي:

الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية.

هيئة كير مصر.

جمعية كاريتاس مصر.

- **الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية (سيوس) وتعمل فى محافظات:** القاهرة، والمنيا وبني سويف، ولكنها لاتعمل فى مجال مواصلة التعليم للمتحررين، وتم أخذ العينة من محافظتي القاهرة، وبني سويف الأكثر نشاطاً.

- والهيئة الثانية هي هيئة كير، وتقدم أدواراً للمتحررين من الأمية، وتعمل فى محافظات: الفيوم والمنيا ،وبني سويف،ولكن أثناء التطبيق وجد المؤلف أن الملتحقين بها من المتحررين ليس لهم برنامج لمواصلة التعليم بالمرحلة الإعدادية – مثل: الهيئة القبطية الإنجيلية- أو جمعية كاريتاس ولكن يستفيد المتحررون من الأمية ببرامج تنموية أخرى، لذا اختار المؤلف أكثر البرامج إفادة للمتحررين منها (برامج زيادة الدخل والمهارات الحياتية)، وتم حساب المجتمع الأصلي على أساسه ونسبة العينة منه، وذلك فى محافظتي : المنيا، وبني سويف.

- جمعية كاريتاس: هي الأكثر نشاطاً حيث تقدم فصول مواصلة التعليم بجانب المهارات الحياتية النظرية والعملية، ويستفيد منها عدد كبير من المتحررين من الأمية، وتعمل الجمعية فى أربع محافظات هي: المنيا وأسيوط، وسوهاج من الوجه القبلي، ومحافظة واحدة من الوجه البحري هي الإسكندرية، وتم أخذ العينة من جميع تلك المحافظات، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول يوضح توزيع عينة الدراسة من المتحررين من الأمية بالجمعيات التي تعمل على مستوى دولي ولها أفرع فى مصر، وفقاً للمحافظة

| الجمعية | المحافظة | المجتمع الأصلي | العينة | النسبة |
|---|---|---|---|---|
| الهيئة القبطية الإنجيلية | القاهرة | 120 | 45 | ٪38 |
| | بني سويف | 40 | 36 | ٪90 |
| هيئة كير | المنيا | 60 | 50 | ٪83.3 |
| | بني سويف | 40 | 30 | ٪75 |
| كاريتاس | الإسكندرية | 80 | 20 | ٪25 |
| | المنيا | 110 | 25 | ٪23 |
| | أسيوط | 120 | 30 | ٪25 |
| | سوهاج | 90 | 25 | ٪28 |

**كما يمكن توضيح إجمالي العينة السابقة في الجدول التالي:**

**جدول يوضح إجمالي عينة المتحررين من الأمية بالجمعيات الأهلية التى تعمل على مستوى دولي**

| الجمعية | المجتمع الأصلي | | | العينة | نسبة العينة |
|---|---|---|---|---|---|
| | الذكور | الإناث | المجموع | | |
| الهيئة القبطية الإنجيلية | 80 | 230 | 310 | 81 | ٪26 |
| هيئة كير | 40 | 100 | 140 | 80 | ٪57 |
| كاريتاس | 50 | 350 | 400 | 100 | ٪25 |
| المجموع | 170 | 680 | 850 | 261 | %30.7 |

بالنسبة لعينة رؤساء مجالس إدارات الجمعيات أو من ينوب عنهم:

تم اختيار عينة رؤساء مجالس الإدارات أو من ينوب عنهم في الجمعيات التسع، وبلغ إجمالي عينة الدراسة تسع من القيادات، وكلهم من الحاصلين علي مؤهل جامعي ومن المتفرغين للعمل بالجمعية باستثناء جمعيتي رابعة العدوية وحواء المستقبل فقد تبين أن رئيس مجلس الأدارة بهما أستاذ جامعي وغير متفرغ للعمل بالجمعية.

## المجال الزمني للتطبيق:

تم التطبيق خلال الفترة من شهر يونيو 2007، وحتى يناير 2008، وعند التطبيق تم مراعاة أن تكون فترة التطبيق مشتركة ما بين أوقات الدراسة والأجازة فى فصول مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية، حتى يطمئن المؤلف من التحاق أوضعف التحاق المتحررين بالبرامج المختلفة، وتكون استجاباتهم معبرة عن مدى استفادتهم من البرامج.

## أسلوب المعالجة الإحصائية :

يتم استخدام الأساليب الإحصائية الخاصة بالنسب المئوية والتكرارات، والمتوسطات.

أما عن أسلوب عرض النتائج بعد تفريغ استمارتي الدراسة الميدانية فهي كالآتي: عرض استجابات عينة المتحررين من الأمية فى كل سؤال بالمحاور بكل من المستويات الثلاث للجمعيات مقترناً باستجابات قيادات الجمعيات لذات السؤال.

**نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:**

يتم استعراض المحاور داخل كل مستوى من المستويات الثلاث للجمعيات (الطريقة الرأسية)، وداخل كل جمعية فى كل مستوى( الطريقة الأفقية)، ثم على مستوى العينة كلها للجمعيات طبقا لمتغيرات: الجنس، والعمر، والعمل، والمقارنة بين نتائج كل من استمارتي الدراسة الميدانية (لعينة الدراسة من المتحررين والقيادات) ومنه يمكن معرفة واقع ممارسة الجمعيات الأهلية لأدوارها تجاه المتحررين من الأمية من وجهة نظر المتحررين ، ومن وجهة نظر رؤساء أو أعضاء مجالس الإدارات لتلك الجمعيات، وكذلك الصعوبات التي تواجهها تلك الجمعيات أثناء ممارستها لهذه الأدوار من وجهة نظر كل منهما ، ومدى استفادة المتحررين من الأمية من الأدوار ، والفجوات أو الاتساق فى ممارسة تلك الأدوار بين الجمعيات على المستويات الثلاثة ، وهو ما سيتم توضيحه خلال رصد وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية للبيانات المتجمعة من خلال التطبيق الميداني لاستمارتي الدراسة الميدانية وعرضها كما يلي:

**1- عرض النتائج للجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى وتحليلها:**

**1/1- نتائج تطبيق المجال الأول: علاقة الجمعية بالمتحررين من الأمية**

**لتعرف واقع استجابات عينة الدراسة من المتحررين من الأمية وعينة الدراسة من القيادات بالجمعيات فيما يخص معيار وضوح دور الجمعية تجاه المتحررين من الأمية:**

### أ- مؤشر الإعلان عن البرامج والأنشطة المقدمة:

أتفقت عينة الدراسة من المتحررين من الأمية مع عينة الدراسة من القيادات في أن المتحررين من الأمية يعلمون عن البرامج والأنشطة - طبقا لأهميتها - عن طريق الزملاء المشاركين بالجمعية، والملتقيات التي تنظمها الجمعية وآخرون بالمجتمع حيث ارتفعت نسبة استجابات المتحررين بها إلى 80٪ تقريباً، بينما الإعلان عن طريق باقي الوسائل فكانت نسبتها ضعيفة ويرجع ذلك إلى لجوء الجمعيات للإعلان عن البرامج والأنشطة بوسائل غير مكلفة، وضعف وجود قاعدة بيانات تحليلية عن المتحررين بحيث تسمح للجمعيات معرفة أماكن تواجدهم وتجمعاتهم وتطلعاتهم والاتصال بهم، وافتقار الجمعيات إلى تمويلٍ للنشر والإعلان عن برامجها في الإذاعة والتلفزيون والصحافة.

ويوضح ما سبق أن الإعلان عن البرامج والأنشطة في الجمعيات غير كافٍ إعلامياً - رغم أهمية الوسائط الإعلامية- ويفتقد إلى التنوع في إطار التكامل ومن ناحية أخرى تشير النتائج إلى أهمية الاتصال المباشر مع المتحررين وصولاً لمزيد من الفئات المستهدفة.

### ب- مشاركة المتحررين في تحديد حاجاتهم من البرامج والأنشطة:

بينت النتائج أن غالبية المتحررين لم يشاركوا في تحديد احتياجاتهم من البرامج والأنشطة، فالمشاركة اتجاه غير مألوف، ووصلت أقصى نسبة مشاركة للمتحررين إلى إقل من النصف ( 48٪ فقط) ، وهي نسبة متوسطة، وقد يرجع ذلك إلى ضعف استطلاع رأي المتحررين في البرامج والأنشطة التي ستقدمها الجمعيات ووجود مناهج وكتب محددة في برامج الجمعيات، وذلك على الرغم من أن قدرة المتحررين على تحديد احتياجاتهم وصلت نسبتها إلى 90٪، وتتشابه تلك النتيجة مع نتائج دراسة كل من مديحة الصفتي(2002)، وتغريد عمران(2004)، وأيسار حسين (2003)، وتوماس ديفيد جرين(2000)،من حيث وعي المتحررين بما

يحتاجونه، وأهمية مشاركتهم في تحديد البرامج التي يحتاجونها، وهو عكس ما تعتقده عينة الدراسة من القيادات، وعليه فإن قضية ضعف وعي المتحررين باحتياجاتهم تكون من وجهة نظر القيادات فقط، كما اتفقت تلك النتيجة – أيضا - مع دراسة أبراهيم محمد ابراهيم(2002) حيث ترى عينة الدراسة من القيادات بالجمعيات أن مسئوليتهم كلية في إعداد البرامج والأنشطة: تخطيطاً وتنفيذاً، وأنهم الأقدر على ذلك من منطلق ضعف قناعتهم بقدرة المتحررين على تحديد احتياجاتهم.

ذكرت عينة الدراسة من المتحررين في جمعيتي رابعة العدوية، وحواء المستقبل، أسباباً أخرى وراء ضعف المشاركة منها الانشغال بالعمل، وعدم وجود وقت إضافي بعد وقت العمل وبعد السكن عن الجمعية، وكذلك ضعف مطالبة الجمعيات للمتحررين مشاركتهم في تحديد احتياجاتهم.

وترى الدراسة أن النتيجة السابقة قد ترجع إلى ضعف الارتباط بين البرامج، والمشروعات،والواقع المعاش للمتحررين مما ينعكس سلباً على تحقيق أهداف الجمعيات،وضعف الاستفادة المأمولة للمتحررين من برامج الجمعيات وضعف الانتماء للجمعية نفسها، فضلا عن تسرب المتحررين من برامج ومشروعات تلك الجمعيات.

### ج- متابعة الجمعيات للمتحررين والحوافز المقدمة لهم:

تشير النتائج إلى قيام جمعية المرأة والمجتمع بمتابعة للمتحررين بنسبة أكبر من باقي الجعميات، والمتابعة أيضا هي اتجاه غير مألوف، واتفقت استجابات عينة الدراسة من المتحررين مع عينة الدراسة من القيادات بالجمعية في وجود متابعة للمتحرر؛ وقد يرجع ذلك إلى قلة أعداد المتحررين بالجمعية، ومحدودية مجالات عمل الجمعية بما أعطى فرصة أدق للمتابعة.

كما يتضح من الجدول أن متابعة المتحررين ضعيفة بجمعية حواء المستقبل وقد يكون بسبب زيادة عدد المتحررين إلى ما يزيد على 300؛ مما قد يضعف عملية المتابعة من وجهة نظر عينة الدراسة من المتحررين، وذلك رغم تأكيد عينة الدراسة من القيادات بالمتابعة خلافاً لرأي المتحررين.

وفيما يتعلق بجمعية رابعة العدوية يتضح أن المتابعة تقل عن الجمعيتين الأخريتين، وذلك بناء على اتفاق عينة الدراسة من المتحررين مع عينة الدراسة من القيادات في قلة المتابعة، الأمر الذي قد يعود إلى أن الجمعية تضم فئات مختلفة من أفراد المجتمع.

وترى الدراسة أن قضية الاتفاق والاختلاف في مفهوم المتابعة لدى المتحررين والقيادات قد يرجع لضعف وجود دراسات تتبعية للمتحررين، والافتقار إلى قاعدة بيانات تتبعية عن المتحررين.

وبالنسبة للحوافز المقدمة للمتحررين فإن الجمعيات الثلاث تقدم حوافز للمتحررين بنسبة وصلت إلى 90٪ تقريبا، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة محمود شرابي 2008، ودراسة مجدي مهني أمين (2002) في أن الجمعيات تعتبر تقديم الحوافز عاملاً رئيساً في جذب أكبر عدد من المتحررين، إلا أن هذه الحوافز غير متنوعة بالقدر المطلوب، واقتصرت الحوافز على استخراج أوراق رسمية للمتحررين مثل: بطاقات الرقم القومي- بالمجان- وشهادات الميلاد، وحل بعض المشكلات الأسرية، وتقديم الأدوية المجانية، ولم تهتم الجمعيات بتقديم حوافز ترفيهية مثل: إقامة المعسكرات أو المسرحيات، أوالمباريات الرياضية أوالحفلات، ولم تهتم الجمعيات بتقديم الحوافز المالية لضعف التمويل.

هناك تناسب طردي بين تقديم الحوافز، وإقبال المتحررين على برامج الجمعيات، وأهمية الحوافز بشقيها المادي والمعنوي؛ لحث المتحررين على الالتحاق

بالجمعيات،وهي تتفق تماما مع غالبة نتائج الدراسات السابقة،وبخاصة نتائج دراسة مديحة الصفتي (2002).

### 2/1- البرامج التي يحصل عليها المتحررون لزيادة دخلهم:

تشير النتائج إلى تدني تقديم الجمعيات الثلاث في واقعها برامج حقيقية لزيادة الدخل، ولم تقدم برامج إنتاج أو بيع منتجات زراعية مثل : عمل مربات،أو مخللات،أو إنتاج وبيع إنتاج حيواني ، وقد يرجع ذلك لطبيعة المناطق التي تعمل فيها الجمعيات،وهي مناطق المدن والحضر، واهتمت في إطار الحاجة إلى مساعدة المتحررين على تعرف كيفية تسديدهم للقروض من خلال برنامج للتدريب على كيفية تسديد القروض التى وصلت نسبتها في جمعية المرأة والمجتمع 50٪ فقط وأهملت البرامج الأخرى التي قد تدفع إلى زيادة دخل المتحررين، وهو ما عبرت عنه عينة الدراسة من القيادات بأن الجمعيات لم تقدم برامج فاعلة لزيادة الدخل.

وترى الدراسة في ضوء ما سبق أن الجمعيات على مستوى القاهرة الكبرى لم تصل بعد إلى القدرة على تخفيف حدة الفقر، أو تقديم برامج تزيد من دخل المتحررين من الأمية، فضلا عن إغفال للدور التنموي القائم على مشاركة المتحررين من أبناء المجتمع المحلي، مكتفيةً بالدور الخدمي، وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسات كل من جمال الريدي (2007)، مجدي مهني (2002)، مديحة الصفتي (2002)، تغريد عمران (2004)،وأن الأنشطة التي تقوم بها هذه الجمعيات هي تكرار لأنشطة تقليدية، واكتفاء بما هو قائم من تقاليد وموروثات، مما يعني استمرار الأدوار التقليدية الحاكمة للعمل الأهلي بمصر التى تعمل على: مساعدة القادرين لغير القادرين دون تغيير في نمط الحياة لغير القادرين.

### 3/1- البرامج التي يحصل عليها المتحررون لمساعدتهم على مواصلة التعليم:

تشير النتائج إلى قيام الجمعيات الثلاث بفتح فصول مواصلة التعليم للمرحلة الإعدادية للمتحررين من الأمية ووصلت النسبة إلى أكثر من 90٪ في

جمعية المرأة والمجتمع، وهو ما اتفقت عليه آراء عينة الدراسة من القيادات، وعزز ذلك صرف الكتب مجاناً، وتحمل مصروفات الدراسة والامتحانات واتجهت آراء عينة الدراسة من القيادات والمستفيدين بالنسبة للتعليم الثانوي الفني إلى انحسارٍ لا يتعدى - في أفضل حالاته- 27.4٪ في جمعية حواء المستقبل، وقد يرجع ذلك إلى قيود خاصة بشروط الالتحاق ودفع مصروفات خاصة بهذا النوع من التعليم واستطاعت حواء المستقبل بالتعاون مع هيئة تعليم الكبار العمل على صدور قرار من وزير التربية والتعليم بإعفاء المتحررين الحاصلين على الشهادة الإعدادية من مصروفات التعليم الفني؛ وهنا تأكيد لقدرة الجمعيات كوسيلة ضغط على أصحاب القرار لإصدار قرارات في صالح المتحررين من الأمية.

أما في مرحلة التعليم الثانوي فبرامجه لازالت متدنية في الجمعيات الثلاث ويدل الارتفاع الكبير في نسب الالتحاق ببرامج مواصلة التعليم للمرحلة الإعدادية على أن الغرض الأساسي للمتحررين للالتحاق بهذه الجمعيات كان من أجل مواصلة التعليم للمرحلة الإعدادية والذي يعد حافزاً للدارسين للإلتحاق بالجمعيات- كما توصلت إليه دراسة ريناسندو اسبرنزاس Renaciendo "Esperanzas" (2007)- ، ثم الاستفادة من البرامج الأخرى التي تقدمها، خاصة وأن هذه الجمعيات بدأت العمل بمحو الأمية ثم استمرت في مواصلة التعليم لخريجيها من خلال فتح فصول التقوية وصرف الكتب لهم - مجاناً - وهو- أيضا - ما توصلت إليه دراسة إبراهيم محمد إبراهيم (2002) ، وهذا يثير قضية: أهمية وجود رؤية أو فلسفة واضحة لمواصلة التعليم بالجمعيات.

**4/1- البرامج والأنشطة التدريبية المتنوعة التي يحصل عليها المتحررون:**

تشير النتائج إلى افتقار الجمعيات لتقديم مهارات حياتية من قِبل الجمعيات الثلاث ترتبط بطبيعة العصر؛ لتأهيل علمي وتطبيقي للمتحررين، وتطلعات تميز وتنافس في سوق العمل، وأن البرامج التدريبية المقدمة قليلة ولم تحقق المستهدف

منها في التأهيل ومتطلبات سوق العمل وتطلعات المتحررين، مما يتطلب تنوع الأنشطة التدريبية، والمشاريع الإنتاجية في الصناعات الصغيرة للتخفيف من حدة الفقر وإيجاد فرص عمل وهو ما لم تستجب له الجمعيات، وقد يرجع ذلك لسياسة الدولة –حاليا– في برنامج الخصخصة وإعادة الهيكلة في توجهات الاقتصاد الحر، وسياسة العرض والطلب.

**5/1- برامج الثقافة الحرة التي يحصل عليها المتحررون:**

تشير النتائج إلى اقتصار برامج الثقافة الحرة بالجمعيات الثلاث على توفير التوعية الدينية، والصحية، والاجتماعية، والبيئية، وبنسب وصلت إلى 79.5 ٪ ولكنها تقدم بشكل منفصل عن الوعي القومي والقانوني.

وفي إطار تشجيع المتحررين على القراءة توفرت لهم مكتبة واحدة - فقط - بجمعية رابعة العدوية بنسبة 76.9٪. وفي غياب التنسيق بين الجمعيات لم يتم الاستفادة المرجوة في التعود على القراءة الحرة والتكامل المعرفي، والاكتفاء بنشرات قرائية للمتحررين، ونظراً لوجود مقر الجمعيات الثلاث في الحضر، في محيطه العشوائي، غابت برامج التوعية البيطرية التي يعرف أهل الريف أهميتها لتنمية ثروتهم الحيوانية.

برامج التوعية القانونية، والقومية، والمواطنة، وحقوق الإنسان فهي مصطلحات بعيدة عن توجهات الجمعيات الثلاث والملتحقين بها، وبرامج الأمن الصناعي أو الصناعة بصفة عامة فقد بعدت تماما عن التناول في البرامج أو الأنشطة التدريبية حتى في محيط الثقافة العامة، ويرجع ذلك لظروف: البيئة والفقر وانعكاساتها السلبية، إلا أن جمعية المرأة والمجتمع كان لها اهتمام بندوات توعية بدور المرأة، والصحة الإنجابية، والأمومة والطفولة، والأسرة رعاية وأنشطة.

## 6/1- الصعوبات

### أ- الصعوبات التي تواجه المتحررين أثناء الاستفادة من برامج الجمعية:

تشير النتائج إلى أن المتحرر من الأمية يواجه صعوبات، وهي صعوبات خاصة بالجمعية، وصعوبات خاصة بالمتحرر نفسه، وصعوبات مجتمعية للمتحرر من الأمية.

- يرى 68٪ تقريباً من أفراد العينة أن هناك صعوبات خاصة بالجمعية، وأن 80٪ من هؤلاء يرون أن قلة المتخصصين بالجمعيات تعد من أكبر تلك الصعوبات واتفقت كذلك عينة الدراسة من القيادات بالجمعيات على وجود تلك الصعوبة لتدني الحالة المالية لتلك الجمعيات بصورة لا تجذب الخبراء والكفاءات، حيث تعتمد تلك الجمعيات على مصادر التمويل الحكومي فقط، أما التمويل الأجنبي فقد يفرض شروط خاصة ويحدد الدور والبرامج والأنشطة التي يستهدفها؛ لذا تقوم الجمعيات بتوارث الأنشطة التقليدية التي لا تساير العصر ولا تؤهل لسوق العمل وهي برامج لا يرغبها المتحرر.
- أضافت عينة الدراسة من القيادات وجود صعوبات أخرى تواجه الجمعيات منها: ضعف وجود نظام محدد المعالم لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية، وغياب الرؤى المستقبلية، والخطط الواضحة المعالم؛ لتحديد الاحتياجات التربوية والثقافية للمتحررين من الأمية، كما تضيف الجمعيات برامج وأنشطة دون الرجوع للمتحررين، حيث تعتقد القيادات أن المتحررين غير قادرين، أو ليس لديهم الوعي لتحديد احتياجاتهم، وهذا عكس ما أقره المتحررون.
- هناك صعوبات أخرى تمثلت في ضعف قدرة الجمعيات على توثيق تجاربها الناجحة على الرغم من وجود هذه التجارب.

وترى الدراسة أن الافتقار إلى إنشاء قاعدة بيانات صحيحة عن المتحررين وضعف الاهتمام ببناء قدرات الجمعيات، وكذلك العمل دون نظرية علمية أو

موجهات فكرية تنطلق منها البرامج في إطار متطلبات واحتياجات المتحررين من الأمية، قد يهدد وجود الجمعية ذاتها أو توقفها عن العمل، وقد يرجع ذلك لضعف العمل والتنسيق بين الجمعيات والمراكز العلمية أو البحثية المتخصصة، وضعف وجود دراسات علمية باستثناء بعض الدراسات التى قامت بها جمعية حواء المستقبل.

وهناك صعوبات خاصة بالمتحرر نفسه وهي سكن المتحررين في مناطق عشوائية بعيدة عن الجمعية، وصعوبة تقديم الجمعية البرامج والأنشطة في تلك المناطق؛ مما يعوق المتحرر دون الاستفادة من برامج الجمعية، وقد أفادت نسبة (80٪ تقريبا) من عينة الدراسة من المتحررين بوجودها، كما اتفقت عينة الدراسة من القيادات في وجودها.

الصعوبات المجتمعية للمتحرر هي أكثر الصعوبات- وبنسبة وصلت 100٪ - أهمها :الأعباء الأسرية والتي أكد عليها جميع أفراد العينة تقريباً، وكذلك صعوبة المواءمة بين العمل والاستفادة من البرامج والأنشطة نظراً لضيق الوقت.

**ب- صعوبات مجتمعية خاصة بالجمعيات:**

- غياب الاستراتيجية في المنظومة التعليمية لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية : تخطيطا وتنفيذا، ومتابعة، وأن التمويل المجتمعي والحكومي للبرامج والأنشطة يعجز في الربط بين الفكر النظرى، والواقع العملى التطبيقي، وهناك قيود في الحصول على التبرعات دون إذن الجهة الإدارية، وقيود تشريعية في التمويل الأجنبي ومجال التعاون مع جمعيات خارج مصر؛ لارتباطها بأمن الدولة.

- العلاقات غير المتكافئة مع الجهات المانحة ووقد يرجع ذلك لحداثة تعامل هذه الجمعيات مع الجهات المانحة، وضعف توافر القدرة لدى الجمعيات على المبادرة بطلب التمويل إلا وفق شروط تفرضها الجهات الممولة خاصة الأجنبية، التي لها حق متابعة المشروعات بما يحقق توجهاتها.

**ج- صعوبات تواجه الجمعيات تتعلق بهيئة تعليم الكبار .**

- ضعف وجود قنوات اتصال مع هيئة تعليم الكبار فيما يتعلق بمرحلة ما بعد محو الأمية، وانحسار دور الجمعيات بالتنفيذ دون المشاركة في وضع استراتيجيات العمل، أو التخطيط للأنشطة المستهدفة، وقد يتم فرض برامج وأنشطة محددة دون مساعدة الجمعيات في برامج التنمية الأخرى وصعوبة تقبل أفكار ومقترحات الجمعيات تجاه المتحررين من الأمية نظراً لضعف توافقها مع الخطط الموضوعة والتمويل المخصص.

**7/1- تحقيق الأهداف، والتخطيط للبرامج :**

- حققت الجمعيات بعض أهدافها لدى المتحررين من الأمية بمواصلة التعليم للمرحلة الإعدادية في أولوية للبرامج التعليمية.
- أما البرامج والأنشطة والمهارات - سواء العملية والنظرية- المقدمة فكانت ضعيفة ولم تُلبي حاجات المتحررين، ولم تبلغ ما استُهدف بالقدر المأمول.
- التخطيط للبرامج يتم من خلال اجتماعات مجلس الإدارة ولقاء مع الخبراء (جمعية المرأة والمجتمع)، وبالنسبة لجمعية حواء المستقبل، يتم التخطيط مع فئات المتحررين وفئات المجتمع ومؤسساته، وفي جمعية رابعة العدوية، لم تذكر طريقة محددة للتخطيط لبرامجها.
- ما سبق يدل على غياب منظومة ربط الفكر بالواقع، والنظرية بالتطبيق وضعف وعي القيادات بأهمية التخطيط، وعند تطبيقه لا يواكب العصر، ويتم عشوائياً دون أساس علمي، أو أولويات، أو استراتيجيات محددة، ولم يستجب لسياسات التكيف الهيكلي التي انتهجتها الدولة مؤخراً.

**8/1- التنسيق والشراكة مع الهيئات والمؤسسات والجمعيات:**

أفادت عينة الدراسة من القيادات بأنه : قد يكون هناك تنسيق مع بعض الهيئات أو المؤسسات التي تقدم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية، فتنسق

جمعيتا رابعة العدوية وحواء المستقبل مع هيئة تعليم الكبار، واليونسكو؛ لوضع مقترح سياسات تعليمية وتدريبية خاصة بالمتحررين، وتنسق جمعية المرأة والمجتمع مع الصندوق الاجتماعي للتنمية لوضع برامج تدريبية للمتحررين.

وترى الدراسة أن التنسيق مع الجهات الحكومية لا يزال ضعيفاً حيث أن التنسيق لا يتم إلا مع جهتين أو ثلاث جهات على الأكثر، وليس هناك تنسيق فيما يخص حصر وتحديد الاحتياجات المختلفة للمتحررين، إضافة إلى أن هذه الجهات لا تقدم الدعم المؤسسي أو الخبرات أو البرامج التدريبية الكافية للجمعيات

- وتبين من خلال المقابلة مع عينة الدراسة من القيادات قلة التنسيق بين الجمعيات الثلاث (عينة الدراسة) فيما بينها، حيث تركز جمعيتا حواء المستقبل، والمرأة والمجتمع ،على التنسيق مع الجهات المانحة، من أجل تمويل بعض البرامج، مما يدل على أنهما تعتمدان على الغير، في حين تنسق جمعية رابعة في تنفيذ برامجها مع عدة جمعيات صغيرة أخرى، وتكون كجمعية مظلة لهم( ترعى عدة جمعيات صغيرة) استفادة بخبراتها أو تمويلها لبعض البرامج والأنشطة.

كما أفادت عينة الدراسة من القيادات وجود ضعف المشاركة حقيقية بين الجمعيات والجهات الحكومية، واتفقت تلك النتائج مع نتائج دراسة جمال حسين الريدي (2007)، ونتائج دراسة عاطف بدر أبو زينة وأمل مختار قناوي(2002) وخاصة فيما يفيد وجود نظرة استعلائية من قبل بعض الجهات الحكومية تجاه الجمعيات،والتعامل يكون من خلال الثقافة الاستدعائية،أو تمويل بعض البرامج والأنشطة- فقط- التي تقتنع تلك الهيئات والمؤسسات بجدواها،ولا يوجد تحديد واضح للدور الذي يقوم به كل منهما ويلتزم به، ولكنها تختلف مع دراسة مجدي مهني أمين (2002) والذي بينت نتائجها وجود شراكة وتعاون بين الجمعيات والجهات الحكومية، وربما يرجع الاختلاف لتركيز الدراسة الحالية على التعاون

والتنسيق فيما يخص الأدوار المقدمة للمتحررين من الأمية، وليس التعليم بصفة عامة.

## 2- عرض النتائج للجمعيات التي تعمل على مستوى محافظات الجمهورية وتحليلها:

### 1/2 نتائج تطبيق المجال الأول: علاقة الجمعية بالمتحررين من الأمية:

لتعرف واقع استجابات عينة الدراسة من المتحررين من الأمية وعينة الدراسة من القيادات بالجمعيات فيما يخص معيار وضوح دور الجمعية تجاه المتحررين من الأمية:

#### أ- مؤشر الإعلان عن البرامج والأنشطة المقدمة:

تشير النتائج إلى أن عينة الدراسة من المتحررين من الأمية تتفق مع عينة الدراسة من القيادات في أنهم يعلمون عن البرامج والأنشطة - وفق الترتيب التالي طبقا لأهميتها- عن طريق: الزملاء المشاركين بالجمعية، وآخرين بالمجتمع والملتقيات التي تنظمها الجمعية.

وارتفعت نسبة استجابات المتحررين بها إلى 98٪ تقريباً بجمعية الصعيد بينما الوسائل الأخرى أقل أهمية لمعرفة البرامج والأنشطة، وتتفق تلك النتائج مع نتائج الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى، ولم تستفد الجمعية الشرعية من بعض الفرص لديها للإعلان عن برامجها مثل: المساجد والملتقيات الدينية التي تعقدها، والقوافل الدينية، في حين استفادت جمعية الصعيد من جهود الجيران، والمنسقات بالجمعية؛ للإعلان عن برامجها، ويمكن القول أن الإعلان عن البرامج والأنشطة غير كافٍ، كما في الجمعيات على مستوى القاهرة الكبرى.

**ب- مشاركة المتحررين في تحديد حاجاتهم من البرامج والأنشطة:**

تشير النتائج إلى تدني مشاركة المتحررين في تحديد احتياجاتهم من البرامج والأنشطة، وبلغت أكبر نسبة مشاركة من جانت المتحررين 40٪ فقط في جمعية الصعيد، وأفاد المتحررون أن هناك كتب ومناهج وبرامج محددة بالجمعية وأن الجمعية تقدم خدمات لا يعرفونها من قبل، ولا يتم وضع رأي للمتحررين في الحسبان من قبل القيادات، ولم تُتح الفرصة لهم للتعبير عن احتياجاتهم.

لم تدل النتائج الخاصة باستجابات عينة الدراسة من المتحررين على ضعف وعيهم أو ضعف قدرتهم على تحديد احتياجاتهم، عكس ما أفادت به عينة الدراسة من القيادات، إلا أنهم لم يعتادوا جو الديمقراطية التي قد تتيحه تلك الجمعيات.

**ج - متابعة الجمعيات للمتحررين والحوافز المقدمة لهم:**

تشير النتائج إلى أن الجمعيات على مستوى الجمهورية تختلف فيما بينها في نسب المتابعة للمتحررين،فأكثر الجمعيات متابعة للمتحررين هي: جمعية الصعيد وبنسبة وصلت (84.9٪)،واتفق ذلك مع استجابات عينة الدراسة من القيادات،في حين لم يظهر ذلك في الجمعية الشرعية والهلال الأحمر على الرغم من أن عينة الدراسة من القيادات بالجمعية الشرعية أفادوا بأنهم يتواصلون مع المتحررين من خلال اللقاءات الدينية، ولكن لا يتابعونهم في مواصلة تعليمهم، وفي جمعية الهلال الأحمر تتفق عينة الدراسة من القيادات مع المتحررين في ضعف متابعة الجمعية للمتحررين.

- اتفقت استجابات عينة الدراسة من القيادات والمتحررين في جمعية الصعيد في أن الجمعية تتابع المتحررين وتقدم لهم الحوافز، مما يدل على قرب القيادات من المتحررين في جمعية الصعيد، مع اهتمامهم ببعض الجوانب التنموية لهم بدرجة أكبرمن الجمعيتين الأخرتين.

- وتقوم الجمعيات بتقديم حوافز للمتحررين ويتفق ذلك مع استجابات عينة الدراسة من القيادات وتنوعت الحوافز المقدمة ما بين الحوافز المادية (نسبة86.2 ٪) بالجمعية الشرعية ،واستخراج أوراق رسمية للمتحررين بجمعية الصعيد (بنسبة 76.6٪)،وتقديم أدوية مجاناً بجمعية الهلال الأحمر بنسبة 50٪ يتفق كل ما سبق مع استجابات عينة الدراسة من القيادات.

- تتميز جمعية الصعيد بتقديم حوافز مثل: الهدايا في المناسبات، وتوزيع جوائز عينية ومادية على الملتحقين بها من المتحررين.

- ضعف تقديم حوافز مثل: توفير فرص عمل، وإقامة معسكرات الكشافة وتقديم حفلات موسيقية ،وإقامة مباريات رياضية ، وتقديم أعمال مسرحية ، ويتفق ذلك مع استجابات عينة الدراسة من القيادات أيضاً.

- ترى الدراسة من خلال النتائج السابقة أن توجهات تلك الجمعيات لا تزال خيرية أكثر منها تنموية؛ لذا لا تهتم كثيرا بمتابعة المتحررين، وتعتقد عينة الدراسة من القيادات أن المتحررين في حاجة لبرامج الجمعية ، وهم الذين يتطلب منهم متابعة البرامج التي تقدمها الجمعية.

**2/2- البرامج التي يحصل عليها المتحررون لزيادة دخلهم:**

تشير النتائج إلى تدني تقديم الجمعيات برامج لزيادة دخل المتحرر بالقدر المأمول وبلغت أعلى نسبة 38٪ ـ تقريباـ لبرامج إقامة معارض لتسويق المنتجات بالهلال، وباقي البرامج بنسب أقل من ذلك بجميع الجمعيات،كما ترى عينة الدراسة من القيادات بالجمعيات الثلاث أن الجمعيات لا تقدم برامج لزيادة الدخل بالقدر الذي يستطع المتحررون الاستفادة منه لزيادة دخلهم، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة جمال حسين الريدي (2007) ودراسة مديحة الصفتي وآخرون(2005) في أن الجمعيات لم تستطع زيادة دخل المتحررين من خلال برامج حقيقية تقدم لهم لزيادة دخلهم.

- وجود برامج أخرى لزيادة الدخل بجمعية الصعيد مثل: برامج صناعة السجاد والكليم وتشتهر جمعية الصعيد بذلك، حيث يوجد مصنع للكليم والسجاد بمركز حجازة بمحافظة قنا، كما تقدم برامج تعليم الطباعة والحدادة، ولكن تحتاج تلك البرامج للتطوير؛ حتى يستفيد منها أكبر قدر من المتحررين، وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسة مجدي مهنى أمين (2002).

**3/2- البرامج التي يحصل عليها المتحررون لمساعدتهم على مواصلة التعليم:**

تشير النتائج إلى استفادة المتحرر من الأمية من برامج المساعدة في مواصلة التعليم بالمرحلة الإعدادية - فقط - وبنسبة وصلت( 97٪)، ويتفق في ذلك استجابات عينة الدراسة من القيادات مع استجابات المستفيدين، حيث تقوم تلك الجمعيات بفتح فصول تقوية لمختلف المواد الدراسية، كما بالجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى، كما تقوم بصرف الكتب - مجاناً- بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وهيئة تعليم الكبار، وكذلك دفع مصروفات الدراسة والامتحانات للدارسين، ولم تستطع تلك الجمعيات تقديم برامج لمواصلة التعليم لما بعد المرحلة الإعدادية.

- تبدأ الجمعيات الثلاث العمل بمحو الأمية، ثم تقدم برنامج مواصلة التعليم من خلال فصول تقوية لخريجيها، كما أن غالبية من يلتحق بفصول التقوية للمرحلة الإعدادية بالجمعيات يتوقف عند تلك المرحلة ولا يواصل تعليمه للمراحل الأعلى.

**4/2- البرامج والأنشطة التدريبية المتنوعة التي يحصل عليها المتحررون:**

تشير النتائج إلى تدني تقديم الجمعيات ألوان البرامج والأنشطة التدريبية بالقدر الكاف، وكانت أعلى نسبة لبرامج التدريب على الكمبيوتر في جمعية الصعيد وبلغت 59٪، وهي أكثر من نصف العينة قليلا ،وأقل نسبة تقديم للبرامج كان برنامج التدريب كرائدات صحيات 5.5٪، واتفقت في ذلك مع استجابات عينة الدراسة من القيادات بالجمعيات، ويتضح مما سبق اتفاق استجابات عينة

الدراسة من المستفيدين مع استجابات عينة الدراسة من قيادات الجمعيات في ضعف تقديم تلك البرامج بالقدر المأمول، على الرغم من أهمية تقديم برامج المهارات الكمبيوترية للمتحررين من الأمية وفقا لدراسة النجار(2008) ودراسة حمدي الصباغ(2004).

- تقدم جمعية الهلال الأحمر برنامج الإسعافات الأولية، وكانت أعلى نسبة مقارنة بباقي البرامج التي تقدمها الجمعية، إلا أنها لم تصل للنصف (46.9٪) على الرغم من أنها تعتمد في الأساس على الجوانب الطبية، وكانت أقل نسبة لبرنامج التدريب على الأجهزة الكهربية، ولم تقدم جمعية الهلال الأحمر التدريب على صيانة الأجهزة الكهربية. واتفقت في ذلك مع استجابات عينة الدراسة من القيادات بالجمعية الذين أضافوا أن هناك برامج أخرى قدمتها الجمعية وهي: برامج تدريبية للأمهات حول كيفية الحفاظ على الجنين ورعاية الأطفال.

- ضعف تقديم ألوان الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجمعية الشرعية،وأعلى برنامج قدمته كان نسبته 32٪ الخاص ببرنامج الإسعافات الأولية،ولم تقدم برنامج التأهيل كجليسات أطفال ومسنين ولا التدريب كرائدات صحيات واتفقت في ذلك مع استجابات عينة الدراسة من القيادات بالجمعية.

## 5/2- برامج الثقافة الحرة التي يحصل عليها المتحررون:

تشير النتائج إلى احتلال البرامج الدينية، ووجود مكتبات للمتحررين من الأمية أعلى نسب، وبلغت نسبة تقديم البرامج الدينية في الجمعية الشرعية أعلى نسبة 88٪، وأعلى نسبة لوجود مكتبات المتحررين وصلت (76.5٪) في جمعية الهلال، إلا أن جمعية الصعيد تقدم برامج الوعي البيئي بنسبة وصلت 74٪، وأقل نسبة لبرامج التوعية الدينية، وتتفق تلك النتائج مع دراسة مجدي مهنى (2002) وفي التفسير بأنه قد يرجع ذلك إلى تبعية الجمعية للجنة المسكونية، واتفقت في ذلك مع استجابات عينة الدراسة من القيادات بالجمعية.

- اتفقت كل من عينة الدراسة من المتحررين مع عينة الدراسة من القيادات في أن برامج الوعي القومي والاجتماعي والأمن الصناعي، وقوافل التوعية البيطرية، تقدم بمسب ضئيلة، وتتشابه تلك النتائج مع نتائج دراسة عبد السلام الصباغ (2001) في ضعف اهتمام الجمعيات ببرامج الثقافة العامة، والوعي القومي والاجتماعي، إلا أن عينة الدراسة من القيادات بجمعية الهلال أفادوا بتقديم قوافل بيطرية بنسب قليلة في المناطق الريفية.

- تركز الجمعية الشرعية على الدور الخيري والتوجه الديني، في حين تركز جمعية الهلال على الدور الخدمي والتوجه الصحي، أما جمعية الصعيد فتركز على الدور التنموي.

## 6/2- الصعوبات:

**أ- الصعوبات التي تواجه المتحررين أثناء الاستفادة من برامج الجمعية:**

- بالنسبة للصعوبات التي تواجه المتحرر والخاصة بالجمعيات: فقد اتفقت استجابات كل من عينة الدراسة من المتحررين والقيادات على وجود تلك الصعوبات، وبنسبة عالية وصلت 88٪، وكانت أكثرها: صعوبة ناتجة عن قلة وجود متخصصين بالجمعيات، واتفقت في ذلك استجابات عينة الدراسة من المستفيدين مع استجابات عينة الدراسة من القيادات، وكان أقل الصعوبات نقص الإمكانيات بالجمعية، حيث أفادت القيادات بتوافر الإمكانيات وليست هناك صعوبة في ذلك، وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسة ابراهيم محمد ابراهيم(2002)، ودراسة مجدي مهنى أمين(2002).

- لدى جمعية الصعيد للتنمية إمكانيات كثيرة نظراً لتلقي تمويل من قبل عدة جهات أجنبية مثل: اللجنة المسكونية العالمية لتمويل مشروعاتها التنموية وليست لديها صعوبة في التمويل، أما الجمعية الشرعية فتوفر الأماكن بالمساجد لإقامة البرامج، وأن المسجد أصبح مكاناً لتلقي العلوم الدينية، والندوات وبرامج التوعية.

وأضافت عينة الدراسة من القيادات بالجمعيات صعوبات أخرى تواجه الجمعيات، وهي: ضعف وجود قاعدة بيانات صحيحة عن المتحررين، وضعف مصادر التمويل، - ومثلها في ذلك الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى- حيث تعتمد تلك الجمعيات على التمويل الحكومي (ويستثنى من ذلك جمعية الصعيد حيث تتلقى تمويلا أجنبيا لمشروعاتها التنموية)، ومن الملاحظ أن غالبية عينة الدراسة من القيادات يميلون إلى التعبير عن قلة الموارد والتمويل، ويرجع ذلك لوجود صعوبات لتلبية الجمعية للشروط التي تفرضها الجهات الممولة وخاصة الأجنبية والتي تحدد دور وبرامج وأنشطة الجمعيات التي تمولها.

- اتفقت استجابات عينة الدراسة من القيادات على ضعف وجود دراسات علمية خاصة بالمتحررين وضعف التنسيق بين الجمعيات والمراكز العلمية أو البحثية المتخصصة.

- **الصعوبات الخاصة بالمتحرر نفسه:**

اتفقت عينة الدراسة من القيادات بالجمعيات الثلاث، وكذلك عينة أفراد الدراسة من المتحررين من الأمية على وجود صعوبات خاصة بالمتحرر، بنسبة 100٪ في الجمعية الشرعية. وكانت أعلى صعوبة هي السكن في منطقة عشوائية، وقد يرجع ذلك لكون أماكن الجمعيات المقدمة بها البرامج في المراكز وفي المدن وهذا يدل على أن المناطق العشوائية ليس بها خدمات سواء كانت خدمات حكومية أو خدمات أهلية يقوم بها المجتمع المدني.

تشير النتائج أن المتحررين لديهم القدرة على اختيار البرنامج، عكس ما أفادت به عينة القيادات في جمعيتي الهلال والشرعية من أن المتحررين غير قادرين على تحديد احتياجاتهم من البرامج، كما أنهم لم يشاركوا في تحديد البرامج التي يرغبونها، وقد سبق توضيح ذلك وأن المتحررين لديهم القدرة على تحديد احتياجاتهم من البرامج ولكن لم تتح لهم الفرصة لذلك.

**الصعوبات المجتمعية الخاصة بالمتحرر:** أكد كل أفراد العينة وجود تلك الصعوبات والتي تمثلت في الرغبة في الحفاظ على العمل، وأن العمل لا يسمح بالوقت الكاف للذهاب للجمعية، ومن ثم لا يذهب المتحرر للجمعية؛ رغبة منه في الحفاظ على عمله.

**ب- صعوبات مجتمعية خاصة بالجمعيات:**

- اتفقت عينة الدراسة من القيادات بالجمعيات على ضعف وجود نظام محدد المعالم لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية وغياب الرؤى المستقبلية والخطط الواضحة المعالم لتحديد الاحتياجات التربوية والثقافية للمتحررين من الأمية، وتتفق تلك النتائج مع دراسة ابراهيم محمد ابراهيم (2002).
- ضعف التمويل المجتمعي والحكومي للبرامج والأنشطة، وأن قانون الجمعيات الأهلية يعوق عملها، وقد تتشابه تلك النتائج مع نتائج دراسة مديحة الصفتي(2002) في وجود تلك الصعوبات، واضافت الدراسة الحالية الصعوبات الخاصة بالمتحرر نفسة، بخلاف الصعوبات التي تواجه الجمعيات، وكانت استجابات عينة الدراسة من القيادات في جمعية الصعيد أفادت أن القانون يفرض وجود موافقة الجهة الإدارية لحصول الجمعية على التمويل الخارجي، وهي تمثل صعوبة من وجهة نظر تلك الجمعية على الرغم من أن قيادات الجمعية الشرعية والهلال ولم يجدا صعوبة في ذلك.
- لم تر عينة الدراسة من القيادات وجود صعوبة في تعاون الجهات الحكومية مع الجمعيات على العكس من الجمعيات على مستوى القاهرة الكبرى، وقد يرجع ذلك إلى أن مجلس إدارة هذه الجمعيات- خاصة جمعية الهلال - ترأسها شخصيات كانت لها مناصب بأجهزة الدولة؛ لذا تستطيع التنسيق مع الجهات الحكومية.

- أفادت عينة الدراسة من القيادات فيما يخص الصعوبة الخاصة بالعلاقات غير المتكافئة مع الجهات المانحة في جمعيتي الهلال والشرعية أنها بسبب ضعف قدرتها على تلبية شروط الجهات الممولة خاصة الأجنبية، أما جمعية الصعيد لا ترى صعوبة في ذلك.

ج- صعوبات تواجه الجمعيات تتعلق بهيئة تعليم الكبار :

أوضحت استجابات عينة الدراسة من القيادات في جمعيتي الهلال والصعيد أن الصعوبات تمثلت في الآتي: ضعف التعاون مع الهيئة وتوجُه الهيئة نحو قيام الجمعيات بالدورالتنفيذي - فقط - دون المشاركة في التخطيط البرامج والأنشطة وفرض برامج وأنشطة معينة من قبل الهيئة على الجمعية، أما الجمعية الشرعية فقد رأت عينة الدراسة من القيادات أن هناك تعاون وتنسيق في مرحلة محو الأمية ولكن لا يزال هناك ضعف في التنسيق فيما يخص مرحلة ما بعد محو الأمية.

عبرت عينة الدراسة من القيادات في جمعية الصعيد على وجود صعوبة تتمثل في ضعف تقبل الهيئة لأفكار ومقترحات الجمعية تجاه المتحررين من الأمية ولم تر ذلك عينة الدراسة من القيادات بجمعيتي الهلال والشرعية.

## 7/2- تحقيق الأهداف، والتخطيط للبرامج:

- أوضحت استجابات عينة الدراسة من القيادات أن الجمعيات استطاعت تحقيق أهدافها لدى المتحررين من الأمية رغم أن الواقع الميداني يدل على أن المتحررين استفادوا من مواصلة التعليم بالمرحلة الإعدادية فقط. أما الأدوار التنموية الأخرى كانت تقدمها تلك الجمعيات بصورة ضعيفة وقد تتشابه تلك النتائج مع نتائج دراسات كل من ابراهم محمد ابراهيم(2002)،ومديحة الصفتي(2002)،وعبد السلام الصباغ(2004)،ومجدي مهنى(2002) في أن أولوية عمل الجمعيات هو البرامج التعليمية أما باقي البرامج والأنشطة والمهارات سواء العملية والنظرية فكانت ضعيفة،ولم تصل تلك الجمعيات لأهدافها تجاه المتحررين من الأمية.

- ما يخص كيفية التخطيط للبرامج: فإن عينة الدراسة من قيادات جمعية الهلال لم تذكر أي طرق محددة للتخطيط، أما الجمعية الشرعية فهي تخطط على أساس إعطاء برنامج تعليمي إثرائي، ثم تحفيظ القرآن، ثم بعد ذلك إكساب المهارات الحياتية النظرية والعملية ، فى حين أن جمعية الصعيد تقوم أولا بحصر الاحتياجات ثم حصر الإمكانيات الخاصة بالجمعية، ومدى مساهمة المتحررين في تلك البرامج، وبعد ذلك تحدد البرامج المناسبة للمتحررين،مما سبق يتضح أن تلك الجمعيات قد لا تعتمد بالقدر الكاف على التخطيط العلمي والمدروس، وليس لها رؤية أو رسالة واضحة، وليس لديها أولويات في الأهداف، أنما تسعى لتحقيق ما يمكن تحقيقه في ضوء وجهة نظر القيادات أو الإمكانات.

## 8/2- التنسيق والشراكة مع الهيئات والمؤسسات:

- أفادت عينة الدراسة من القيادات في الجمعيات الثلاث بأن التنسيق يتم مع هيئات مؤسسات أخرى تقدم برامج وأنشطة المتحررين من الأمية ، أما جمعية الهلال، تنسق برامجها مع منظمة اليونسكو من خارج مصر، ووزارة التضامن الاجتماعي، وأجهزة الحكم المحلي،والسلطات التنفيذية،والهيئة القبطية الإنجيلية.
- الجمعية الشرعية تنسق مع الاتحاد النوعي لتعليم الكبار والهيئة العامة لتعليم الكبار. والجمعيات الخيرية الأخرى المحيطة، وجمعية الصعيد فتنسق مع هيئة كاريتاس ومع اللجنة المسكونية بالقاهرة.

ويفسر ما سبق بأن التنسيق يختلف وفق التوجهات الفكرية للجمعيات حيث تركز جمعية الهلال على التنسيق مع السلطات الحكومية بحكم قيادة حرم رئيس الجمهورية لهذه الجمعية، والأمين العام لها كان وزير سابق،وتركز الجمعية الشرعية مع الجمعيات الخيرية حيث لا يزال دورها الأساسي هو الدور الخيري والإحسان،أما الصعيد فتركز على جمعيات لها نفس التوجه الفكري وعلى الجهات المانحة.

- مجالات التنسيق تركزت في الجمعيات الثلاث على تبادل الخبرات والتجارب وتحديد الاحتياجات المختلفة للمتحررين، على أساس أن قيادات هذه الجمعيات يعتقدون أنهم القادرون على تحديد تلك الاحتياجات، وليس المستفيدون أنفسهم .
- بالنسبة للشراكة فتتفق عينة الدراسة من القيادات على وجود شراكة تتمثل في الإشراف التربوي فقط دون إسناد أي مشروعات تربوية، ودون المساهمة في أي مشروعات تربوية خاصة بالمتحررين.

## 3- عرض النتائج للجمعيات التي تعمل على مستوى دولي ولها فروع في مصر:

3/ 1 نتائج تطبيق المجال الأول: علاقة الجمعية بالمتحررين من الأمية لتعرف واقع استجابات عينة الدراسة من المتحررين من الأمية وعينة الدراسة من القيادات بالجمعيات فيما يخص معيار وضوح دور الجمعية تجاه المتحررين من الأمية:

**أ- مؤشر الإعلان عن البرامج والأنشطة المقدمة:**

**تشير النتائج إلى اتفاق في الاستجابات لكل من عينة الدراسة من المتحررين والقيادات في أن الإعلان يتم وفق الترتيب الآتي:**

عن طريق ملتقيات تنظمها الجمعية وبنسبة 89.8 ٪ كما في جمعية كاريتاس.

عن طريق نشرات أو إصدارات الجمعية وبنسبة 64.2٪ في هيئة كير.

عن طريق الزملاء المشاركين وبنسبة 53.7٪، في الهيئة القبطية الإنجيلية.

وتقاربت النتائج مع نتائج دراسة "تيموثي ماكيز– ماتشين -Timothy Mkhize" Machinini(2000)، ودراسة توماس ديفيد جرين Timothy David Green (2000) في أن لكل جمعية طرقها الخاصة ووسائل دعمها، وأن معرفة الدارسين ببرامج الجمعيات لم ترتق للمستوى المطلوب، وضعف الاتصال بالدارسين ومشاركتهم.

- واستخدمت تلك الجمعيات الإعلان المباشر عن طريق المتحررين أنفسهم أو عن طريق ملتقيات تنظمها الجمعيات، واتفقت عينة الدراسة من القيادات في الجمعيات الثلاث في ذلك.

- لم تستفد عينة الجمعيات من الصحف والإذاعة والتلفزيون في إعلانها عن البرامج، ولكنها استخدمت وسائل أخرى غير تقليدية مثل: الإعلان من خلال المنسقات بالجمعية، وزيارات المنازل وملصقات بالقرى، وأثناء تقديم خدمات الكشف الطبي المجاني كما هو الحال في جمعية كاريتاس، ومن خلال متطوعين من شباب الجمعية أثناء عمليات حصر الأميين، ومن خلال المشروعات التي تقدمها لأهالي المجتمع المحيط في الهيئة القبطية.

**ب- مشاركة المتحررين في تحديد حاجاتهم من البرامج والأنشطة:**

تشير النتائج إلى ضعف المشاركة للمتحررين في تحديد احتياجاتهم من البرامج والأنشطة ( حيث تصل نسبة المشاركة لأقل من النصف في هيئة كير وأكثر قليلا من النصف في جمعيتي كاريتاس 55٪ والهيئة القبطية الإنجيلية63٪.

- أبرز أسباب ضعف مشاركة عينة الدراسة من المتحررين في اختيار البرامج هو وجود كتب ومناهج محددة بالجمعية، وأقلها ضعف قدرة المتحرر على تحديد احتياجاته، وقد يرجع ذلك إلى تعود هؤلاء المتحررين على الالتحاق مباشرة بالبرامج دون تحديد مسبق للاحتياجات، وأن ما يتم تقديمه من برامج قد يكون مفيد لهم ولذا لا يكون هناك حاجة للمشاركة.

- استجابات عينة الدراسة من القيادات في هيئة كير تشير إلى أن المتحررين لا يشاركون بسبب تقديم مشروعات تنموية كبيرة مخططة سلفا مع أجهزة الحكم المحلي بالقرى مثل: مشروعات الصرف الصحي ومشروعات طبية وبناء مدارس وهي تعتقد أن ذلك هو احتياجات المتحررين- أيضاً- في حين ترى عينة الدراسة من القيادات في جمعيتي كاريتاس والقبطية الإنجيلية أن وجود الكتب والمناهج

المحددة بالجمعية حاليا ،كان المتحررون السابقون قد شاركوا في تحديدها وترى الدراسة أن ذلك مبرر ضعيف لضعف مشاركة المتحررين ، حيث إن المتطلبات تختلف من فئة لأخرى ومن وقت لآخر أيضاً .

### ج- متابعة الجمعيات للمتحررين والحوافز المقدمة لهم:

تشير النتائج إلى قيام الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي بمتابعة المتحررين وبنسبة وصلت لأكبر من 70٪ في جمعيتي كاريتاس والقبطية ، كما تقدم الجمعيات الثلاث الحوافز بنسبة كبيرة للمتحررين ويتفق ذلك مع استجابات عينة الدراسة من القيادات في الجمعيات الثلاث، وهذا يميز تلك الجمعيات عن التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى والتي تعمل على مستوى الجمهورية.

- إضافة للحوافز التقليدية التي تقدمها هذه الجمعيات مثل: المساعدة في استخراج أوراق رسمية للمتحررين، فإنها تقدم حوافز غير تقليدية لجذب المتحررين لبرامجها مثل: الحصول على أدوات منزلية ، وأدوات كتابية ، وقروض، وفي كير يتم إعفاء أبنائهم من مصرفات المدارس، وفي الهيئة القبطية حصلوا على الزى المدرسي لأبنائهم، وعمل زيارات منزلية وحل مشكلاتهم الاجتماعية وعمل المسابقات ومنحهم شهادات تفيدهم في الحصول على عمل، وتتميز في ذلك عن الجمعيات التي تعمل على مستوى الجمهورية ،والتي على مستوى القاهرة - أيضاً- في تقديم هذه الحوافز غير التقليدية ،كما أنها لا تقدم الحوافز المادية بنسبة كبيرة، وذلك يتفق مع توجهاتها التنموية.

### 2/3- البرامج التي يحصل عليها المتحررون لزيادة دخلهم:

- تقدم تلك الجمعيات كثيراً من برامج لزيادة الدخل ولكن الاستفادة منها ضعيفة نظراً لضعف إقبال المتحررين عليها ، وقد يرجع ذلك إلى أن تلك البرامج تقدم على فترات قصيرة جدا وهناك انفصال بين تلك البرامج (برامج الإنتاج والبيع ) وضعف التكامل بينهما ، فبرنامج الإنتاج الحيواني منفصل عن برنامج كيفية

تسديد القروض لعمل مشروع إنتاج حيواني وهو منفصل عن برامج التسويق إضافة إلى أن غالبيتها تتم في صورة ندوات أو محاضرات وضعف قناعة المتحررين بها لأنها تتطلب تمويل وقروض كبيرة لتنفيذها.

- أكبر استفادة للمتحررين من تلك البرامج كان برنامج تربية وإنتاج حيواني وتقدمه هيئة كير بنسبة 66٪ وبرنامج كيفية تسديد القروض الصغيرة تقدمه كاريتاس بنسبة 63.3٪ وباقي البرامج تقدم بنسب ضعيفة ، واتفقت قيادات الجمعيات في تقديم تلك البرامج وتوفرها بالجمعيات، مما يدل على اهتمام تلك الجمعيات بالبرامج التنموية، وقد تتشابه تلك النتائج مع نتائج بعض الدراسات الخاصة بالجمعيات الدولية مثل دراسة ريناسندو اسبرنزاس Renaciendo "Esperanzas" (2007)، ودراسة وستيب شيلي Westebbe, Shell"(2004) في أن المنظمات غير الحكومية عملت على تنظيم المجتمعات المحلية، وركزت على كيفية تعليم المهارات والتدريب المهني.

- توجهات هذه الجمعيات تتناسب مع التوجهات الحديثة للجمعيات الدولية نحو التنمية أكثر من الاعتماد على الدور الرعائي أو الخدمي، وهذا سوف يوجه المؤلف للتعرف على الخبرات العالمية حتى يمكن الاستفادة من تلك الخبرات عند تطوير دور الجمعيات الأهلية بمصر.

### 3/3- البرامج التي يحصل عليها المتحررون لمساعدتهم في مواصلة التعليم:

ندرة اهتمام تلك الجمعيات ببرامج مواصلة التعليم بمراحله المختلفة للمتحررين باستثناء جمعية كاريتاس، التي تهتم بمواصلة التعليم للمرحلة الإعدادية ويستفيد منه المتحررون بنسبة 100٪، وتبذل جهودا كبيرة في ذلك الشأن، وقد يرجع ذلك إلى أن جمعية كاريتاس لها خيرات طويلة في التعامل مع قضية الأمية واستطاعت بحكم خبرتها وتاريخها أن تستجيب لرغبات المتحررين في مواصلة التعليم. أما جمعيتا كير والقبطية الإنجيلية فتركز برامجها على باقي الجوانب

التنموية، وأوضحت عينة الدراسة من القيادات بهما أن الجمعيتين لا تقدمان برامج مواصلة التعليم للمراحل التالية لمحو الأمية، ولكن تقوم كير بإقامة مشروع المدارس الصغيرة ومدارس تعليم الفتيات المتسربات من التعليم الابتدائي.

## 4/3- البرامج والأنشطة التدريبية المتنوعة التي يحصل عليها المتحررون:

تقدم الجمعيات برنامج الإسعافات الأولية بنسبة 70.4٪ في كاريتاس وبرنامج التدريب على استخدام الكمبيوتر بنسبة 66.7 ٪ في كير، وباقي البرامج لا يتم الاستفادة منها بنسب كبيرة.

- تقدم كاريتاس برامج أخرى منها: الوقاية من أخطار الحريق، وبرامج تكوينية مثل: اكتشاف الذات والمصالحة مع النفس، وفن التعامل مع الآخرين، ويستفيد منها حوالي ثلث الملتحقين بالجمعية

إذن لم يتم الاستفادة من ألوان النشاط المقدمة من تلك الجمعيات بالشكل المستهدف.

## 5/3- برامج الثقافة الحرة التي يحصل عليها المتحرر:

استفادت عينة الدراسة من المتحررين من برنامج المكتبات وبنسبة وصلت 89.8 ٪ في جمعية كاريتاس، وبرنامج المواد القرائية وبنسبة وصلت 79.6٪ وكذلك برامج الوعي البيئي والصحي في ذات الجمعية. وباقي البرامج استفاد منها عدد قليل من عينة الدراسة من المتحررين وأقلها برنامج الأمن الصناعي وتتفق عينة الدراسة من القيادات في الجمعيات الثلاث في ذلك.

تعد كاريتاس من أكثر الجمعيات اهتماماً ببرامج الثقافة الحرة، وتقدم كثير من البرامج الثقافية عدا التوعية الدينية والقوافل البيطرية والأمن الصناعي التي تقدمهم بنسب قليلة.

## 6/3- الصعوبات:

### أ- الصعوبات التي تواجه المتحررين أثناء الاستفادة من برامج الجمعية:

الصعوبات الخاصة بالجمعيات: اتفقت عينة الدراسة من المتحررين وعينة الدراسة من القيادات في الجمعيات الثلاث على جود صعوبات منها: قلة توافر متخصصين بالجمعية الهيئة القبطية الإنجيلية وهيئة كير، ونقص الأماكن بجمعية كاريتاس، وقد يرجع ذلك إلى أن الهيئة القبطية وهيئة كير تقدمان برامج تنموية أكثر من مواصلة التعليم ولذا فهما يحتاجان لمتخصصين، أما في كاريتاس فهناك كثرة الملتحقين بفصول مواصلة التعليم بها وتحتاج أماكن لهم أكثر من احتياجها لمتخصصين.

أضافت القيادات صعوبات أخرى تواجه الجمعيات، وهي: ندرة وجود قواعد بيانات للمتحررين، وضعف وجود دراسات وبحوث، وقلة التمويل للبرامج والمشروعات، وهي بذلك تتشابه مع الجمعيات على مستوى القاهرة وعلى مستوى الجمهورية، أما صعوبة تلبية الشروط التي تفرضها الجهات الممولة، فلم يوافق قيادات الهيئة القبطية الإنجيلية فقط على هذه الصعوبة، حيث تمول من اللجنة المسكونية وتلبي شروطها وخاصة المتعلقة بالبرامج التنموية، كما أن هذه الجمعيات لا ترى أن هناك صعوبات مجتمعية لها.

الصعوبات الخاصة بالمتحرر: أكثرها هي صعوبة وصول الخدمات في المناطق العشوائية، أما الصعوبات المجتمعية الخاصة بالمتحرر أكثرها - بالجمعيات الثلاث- هي كثرة أعباء الأسرة، الأمر الذي يحول دون الاستفادة الكاملة من برامج الجمعيات.

**ب- صعوبات مجتمعية خاصة بالجمعيات: وتتشابه لحد كبير مع تلك التي تواجه الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى والتي تعمل - أيضاً- على مستوى الجمهورية وهي:**

- ضعف وجود نظام محدد المعالم لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية، وغياب الرؤى المستقبلية والخطط الواضحة المعالم لتحديد الاحتياجات التربوية والثقافية للمتحررين من الأمية، وضعف التمويل المجتمعي والحكومي للبرامج والأنشطة عدا هيئة كير والتي تمول من جهات أجنبية ولا تحتاج للتمويل المحلي، وأن قانون الجمعيات الأهلية يعوق عملها، وصعوبة القيود التشريعية للتعاون مع جمعيات خارج مصر.

**ج- صعوبات تواجه الجمعيات تتعلق بهيئة تعليم الكبار:**

تلخصت تلك الصعوبات في ضعف التعاون مع الهيئة، وقيام تلك الجمعيات بالدور التنفيذي - فقط - دون المشاركة مع الهيئة في التخطيط للبرامج، وكذلك ضعف التكامل في البرامج والأنشطة المقدمة فيما بينهما، وضعف التنسيق لتعبئة الموارد وتقييم الاحتياجات، وتوجه الهيئة نحو محو الأمية فقط، بينما توجه تلك الجمعيات نحو تعليم الكبار أكثر من محو الأمية.

## 7/3- تحقيق الأهداف والتخطيط للبرامج :

- ترى عينة الدراسة من القيادات في الجمعيات الثلاث أنها قد حققت أهداف الجمعيات لدى المتحررين من الأمية، رغم أن الواقع الميداني يدل على أن المتحررين في تلك الجمعيات لم يستفيدوا من مواصلة التعليم بالمرحلة الإعدادية إلا في جمعية كاريتاس فقط وأن الأدوار التنموية التي تقدمها تلك الجمعيات لم تحقق رغبات وحاجات المتحررين، والبرامج والأنشطة والمهارات العملية والنظرية المقدمة ضعيفة.

- أما عن كيفية التخطيط للبرامج: فلم يذكر قيادات الهيئة القبطية الأسس والمبادئ التي يقوم عليها وضع البرامج، في حين ذكرت هيئة كير أنها تقدم مقترحات للجهات المانحة، ثم تختار الجهات المانحة المشروع المناسب، وبعد عرض المشروع على المسئولين بالجمعية يتم التنفيذ، وهذا يثير مرة أخرى قضية اعتماد الجمعيات على المنح المقدمة وخضوعها لشروط الممول الأجنبي ، الذي يوافق على

تمويل المشروعات التي تحقق أهدافه في المقام الأول، والتي قد تحقق ـ ضمناً ـ حاجات المتحررين، أو قد لا تحققها.

## 8/3- التنسيق والشراكة مع الهيئات والمؤسسات:

- أفادت عينة الدراسة من القيادات في الجمعيات الثلاث بأنه يتم التنسيق مع هيئات أو مؤسسات تقدم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية، هذه المؤسسات أو الهيئات منها حكومية ومنها غير الحكومية مثل: اللجنة المسكونية لتعليم الكبار، وهيئة سيديا ،وهيئة تعليم الكبار، والمجلس القومي للطفولة والأمومة ومراكز الشباب،والجمعيات المحلية ،وبذلك تتميز تلك الجمعيات عن الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة أو الجمهورية في الاهتمام بعمليات التنسيق مع هيئات أو مؤسسات أخرى تقدم برامج وأنشطة المتحررين من الأمية.
- مجالات التنسيق اقتصرت على اقتراح سياسات وتنظيم مشروعات مشتركة وتبادل خبرات وتجارب وتحديد الاحتياجات المختلفة للمتحررين من الأمية، كما أن تلك الجمعيات لم تقتصر على التنسيق فقط، بل تشارك تلك الهيئات والمؤسسات في عمليات منها: الإشراف التربوي، والتخطيط للبرامج والأنشطة، والمساهمة في تمويلها، وإسناد مشروعات تربوية.

توضيح تحليلي لنتائج استمارة الدراسة الميدانية الخاصة بالمتحررين من الأمية مجملة حسب متغيرات النوع والعمر والعمل :

أسفرت نتائج الدراسة على أن هناك فروقاً بين متغيرات النوع والعمر والعمل في بعض عبارات المحاور كما يلي:

### 1- الإعلان عن البرامج والأنشطة المقدمة:

84.3٪ من الذكور علموا عن البرامج والأنشطة من الزملاء المشاركين في الجمعية وهي أعلى نسبة للذكور، وأعلى نسبة للإناث - أيضاً- 71.5٪ وهذا يعكس قدرا من كون أنها الوسيلة الأفضل بين الذكور والإناث في الإعلان

المباشر من خلال الزملاء المشاركين، وأنها الوسيلة الأفضل في الإعلان مقارنة بباقي الوسائل، وتحقق نتائج إيجابية في التعريف ببرامج وأنشطة الجمعيات وكذلك الحال بالنسبة لمتغير العمر والعمل.

أقل نسبة للإعلان عن البرامج بالنسبة للإناث كانت عن طريق الصحف والمجلات مما يدل على أنها وسيلة ضعيفة بالنسبة للإناث، وكانت أقل وسيلة بالنسبة للذكور عن طريق التلفزيون والإذاعة أي تختلف الأستجابات بالنسبة للذكور عن الإناث، ومن حيث متغير العمر احتل الإعلان من خلال الصحف و المجلات أقل نسبة - أيضاً- في جميع الفئات. ويرجع ذلك لأنهن لا يقرءون الصحف والمجلات، وبالنسبة لمتغير العمل كانت أقل نسبة للإعلان عن طريق الصحف والمجلات لفئة العمل المؤقت، وعن طريق التلفزيون والإذاعة لفئة ربات المنازل وفئة من لا يعمل، و نستنتج الدراسة مما سبق أن الجمعيات في مصر لم تستطع الاستفادة من الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون في الإعلان عن البرامج والأنشطة التي تقدمها، ولا تزال تعتمد على الاتصال الشخصي من خلال المشاركين من أعضاء الجمعية.

## 2- مشاركة المتحررين في تحديد حاجاتهم من البرامج والأنشطة:

يشارك كلٌ من الذكور والإناث بنسبة قليلة، كما أن مشاركة الذكور أقل من مشاركة الإناث في تحديد احتياجاتهم، ولم تصل النسبة إلا 17.1٪ للذكور، وقد يرجع ذلك لارتفاع نسبة حضور النساء والاستفادة من البرامج حيث أن عدد النساء المستفيدات من برامج الجمعيات في العينة كانت (513) مقارنة بالذكور(140)، وكانت الفئة العمرية من 15- 25 سنة أكثر الفئات مشاركة في تحديد احتياجاتهن، وهي الفئة الأكثر استفادة من البرامج، وبالنسبة لمتغير العمل كانت أكثر مشاركة هي فئة "لا تعمل" حيث وجود وقت لديها للمشاركة.

### 3- متابعة الجمعيات للمتحررين والحوافز المقدمة لهم:

تتابع الجمعيات الإناث بنسبة 60٪ وهي أكبر من نسبة متابعة الذكور وخاصة الفئة العمرية (15- 25) سنة، وكذلك فئة من يعمل عملاً دائماً، حيث إنها الفئات التي تستكمل التعليم لمرحلة تالية، وتستفيد من شهادات مواصلة التعليم في الترقي في الوظائف وتحسين أوضاعهم في العمل.

أما من ناحية الحوافز فيستفيد منها الذكور أكثر من الإناث، وفئة من يعمل عملاً دائماً أكثر من غيرهم، خاصة الحوافز المتمثلة في المساعدة في استخراج أوراق رسمية مثل: شهادات الميلاد، أو الرقم القومي لكي تعينهم على الالتحاق بالعمل.

### 4- البرامج التي يحصل عليها المتحرر لزيادة دخل أسرته:

أكثر البرامج استفادة للمتحررين هي: برامج التدريب على كيفية تسديد القروض حيث استفاد منها كلٍ من الذكور والإناث بنسبة أكبر من باقي البرامج، وتستفيد منها الفئة العمرية الأكبر من 45سنة، وفئة من يعمل عملاً مؤقتاً؛ حيث تقوم هذه الفئة بعمل قروض من الجمعيات لإقامة مشروعات صغيرة وباقي البرامج لم يستفد منها المتحررون بنسب عالية، وهذا يدل على أن الجمعيات في مصر لها دور ضعيف في تقديم برامج لزيادة الدخل.

### 5- البرامج التي يحصل عليها المتحرر لمساعدته على مواصلة التعليم:

- تستفيد الإناث أكثر من الذكور من برنامج مواصلة التعليم، إلا أن هذه الاستفادة تكون لمواصلة التعليم للمرحلة الإعدادية فقط، وقد يرجع ذلك لكثرة القيود على شروط الالتحاق بالتعليم الثانوي الفني والتي يشترط دفع مبالغ كتأمينات وتحديد سن للالتحاق، كما أن التعليم الثانوي العام تكثر به الدروس الخصوصية؛ مما يرهق كاهل المتحررين، وخاصة أن غالبيتهم من الفقراء أولديهم أسرة يعولونها.

- الفئة العمرية من 15- 25 سنة وهي فئة صغار المتحررين أكثر استفادة من تلك البرامج، ومن حيث العمل فيستفيد من مواصلة التعليم فئة العمل المؤقت وربة المنزل حيث لديهن وقت لحضور فصول التقوية لمواصلة التعليم التي تقدمها الجمعيات، أما الفئات الأخرى فلديها أعباء ومشكلات العمل مما يعيقهم من مواصلة التعليم.

- أما المراحل التالية للمرحلة الإعدادية فنسب الالتحاق بها ضعيفة جدا ولم توفرها الجمعيات أمام المتحررين، مما يدل على ضعف اعتراف الجمعيات بالمراحل التعليمية التالية ويعتقدون أن غاية المتحرر من الأمية هو التعليم الإعدادي فقط.

## 6- البرامج والأنشطة التدريبية المتنوعة التي يحصل عليها المتحرر:

وقد اتفقت النتائج مع نتائج دراسة محمد النجار 2008، ودراسة تغريد عمران (2004) في أن أعلى نسبة للاستفادة من البرامج والأنشطة التدريبية كانت برنامج التدريب على إدارة المشروعات الصغيرة واستفاد منه الذكور أكثر من الإناث، وربما يرجع ذلك إلى أن الذكور يرغبون في تنفيذ مشروع يدر عليهم دخلا يعينهم على أعباء الحياة، أما بالنسبة للإناث فكانت أعلى نسبة لبرنامج الإسعافات الأولية، وأقل نسبة استفادة كان برنامج التدريب كرائدات صحيات أما من ناحية الفئة العمرية، فإن برنامج التدريب على استخدام الكمبيوتر للفئة العمرية من 15- 25سنة كان الأكثر استفادة للفئات العمرية، حيث أن هذه الفئات أكثر استجابة للتعامل مع الكمبيوتر مقارنة بالفئات الأكبر سنا، ومن ناحية العمل، فإن برنامج التعامل مع الكمبيوتر لفئة العمل الدائم كانت له أعلى نسبة نظراً لما تتطلبه كثير من الوظائف سواء كانت: حكومية، أو قطاع خاص لمهارات التعامل مع الكمبيوتر.

## 7- برامج الثقافة الحرة التي يحصل عليها المتحرر:

أعلى نسبة لكل من الذكور والإناث كانت لبرنامج مكتبات المتحررين مما يدل على حاجة المتحررين لتدعيم مهارات القرائية التي تعلموها في مرحلة محو الأمية، ورغبتهم في قراءة الصحف والمجلات التي تتواجد بالمكتبات، إضافة لإشباع رغباتهم نحو قراءة القصص واستخدام القواميس، وكذلك تحقيق التواصل للدارسين معا.

أما من ناحية الفئة العمرية: فكان برنامج التوعية الصحية والدينية للفئة من 26- 45 له أعلى نسبة استفادة ، وأقل البرامج استفادة كانت تنمية الوعي القومي، حيث لم تقدم الجمعيات مثل هذه البرامج حيث تعتقد كثير من الجمعيات بمصر أنها برامج سياسية ، وطبقا للقانون تُقدم من خلال الأحزاب السياسية وليس من خلال الجمعيات، مما يعزل الجمعيات عن دورها في تنمية الوعي السياسي والقومي، ومن ناحية العمل فتستفيد فئة العمل المؤقت من الذهاب إلى المكتبات في أوقات الفراغ.

## 8- الصعوبات التي تواجه المتحرر أثناء الاستفادة من برامج الجمعية:

تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجود صعوبات قد تمنعهم من الاستفادة من البرامج والمشروعات، وبالنسبة للصعوبات الخاصة بالجمعيات - كانت بالنسبة للذكور وللإناث - هي قلة وجود متخصصين بالجمعيات، وكانت أعلى نسبة في الفئة العمرية من 26- 45 سنة. وأعلى نسبة في متغير العمل بالنسبة لفئة العمل المؤقت.

وبالنسبة للصعوبات الخاصة بالمتحرر فكانت نسبتها في الإناث أعلى من الذكور، وأهم وأكبر هذه الصعوبات هي السكن في منطقة عشوائية ؛ مما يدل على ضعف قدرة الجمعيات على الوصول بخدماتها للمناطق العشوائية، ومقار تلك

الجمعيات ليس في المناطق العشوائية التي يسكنها غالبية المتحررين ؛ لذا يصعب وصول خدمات الجمعيات لها.

وبالنسبة للفئات العمرية فإن أكثر الصعوبات الخاصة بالمتحرر كانت في الفئة من 26- 45 سنة وتمثلت في السكن في منطقة عشوائية، وبالنسبة للعمل كانت الصعوبات الخاصة بالمتحرر نسبتها أكبر في فئة العمل الدائم والمؤقت وتمثلت - أيضاً- في السكن في منطقة عشوائية ويصعب وصول خدمات الجمعية إليها.

أما الصعوبات المجتمعية فكانت نسبتها متقاربة في الذكور والإناث وأكثرها كانت كثرة أعباء الأسرة وفي فئة العمر من 15- 25 أكبر من الفئات الأخرى وأكثر الصعوبات هي كثرة أعباء الأسرة وفي فئة العمل الدائم والمؤقت أكبر من الفئات الأخرى، ولكن كانت أكبر الصعوبات خاصة بالحفاظ على العمل وكثرة أعباء الأسرة وأن العمل لا يسمح بالوقت للاستفادة ببرامج الجمعيات.

**الدلالات العامة للنتائج**

الدلالات العامة لنتائج تطبيق استمارتي الدراسة الميدانية مع عينة الدراسة من المتحررين،وعينة الدراسة من القيادات في الجمعيات الأهلية وفقا لمستوياتها الثلاث في ضوء المعايير التي تم وضعها في الفصل الميداني :

وباستقراء النتائج السابقة على كل مستويات الجمعيات( الثلاث مستويات)، يمكن استخلاص الآتي:

**أولا: علاقة الجمعية بالمتحررين من الأمية في كل مستويات الجمعيات بالعينة، فقد اتضح الآتي:**

1- معيار وضوح أدوار الجمعية تجاه المتحررين من الأمية:

على الرغم من أهمية دور الجمعيات في زيادة الوعي بما تقوم به من برامج أنشطة، والذي يتم من خلال إتباعها لوسائل مختلفة وكافية، إلا أنه وجد أن هناك إعلان عن البرامج والأنشطة ولكنه غير كاف وغير متعدد الأنواع، حيث:

يتم الإعلان من خلال الاتصال الشخصي لأعضاء الجمعيات والزملاء المشاركين من المتحررين في الجمعيات، والملتقيات التي تنظمها الجمعيات، هي أكثر الوسائل للإعلان، مما يعكس أهمية الاتصال المباشر مع المتحررين، ويدعم فكرة الدور الرئيس لأعضاء الجمعيات في الوصول للفئات المستهدفة، وأنه الأسلوب المفضل في ثقافة المتحرر من الأمية، ولكن تدنت استفادة الجمعيات من وجود قادة الرأي والشخصيات القيادية في المجتمع للإعلان عن البرامج، كما تدنت بصورة كبيرة استخدام النشرات والإذاعة والتلفزيون، والصحف والمجلات على الرغم من اتساع انتشارها وأهميتها كوسائط تستطيع أن يقوم بدور فعال .

ليس لدى الجمعيات قاعدة بيانات، أو معلومات كافية عن كيفية الوصول للمتحررين.

الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي أكثر نشاطا في الإعلان عن برامجها وأنشطتها خاصة جمعية كاريتاس.

2- فيما يتعلق بمعيار مشاركة المتحررين في تحديد احتياجاتهم من البرامج المقدمة فقد وجد أنه لم تتم إتاحة الفرصة للمتحررين من الأمية للمشاركة في تحديد البرامج التي تخصهم، وأن هذه البرامج تم اختيارها وفقا لتصورات وخبرة العاملين بالجمعيات، ونادرا ما يتم إجراء دراسات ميدانية لتحديد أحتياجات المتحررين من تلك البرامج، كما أن هناك تقارب لنتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة إبراهيم محمد إبراهيم (2002) ،ويكمن هذا التقارب في الآتي:

لا تزال نسبة كبيرة من المتحررين لم تشارك في تحديد احتياجاتهم من البرامج والأنشطة، وذلك نظراً لسيادة المناخ غير الديمقراطي، الأمر الذي اعتاد فيه المتحررون على تلقي البرامج دون المشاركة في تحديدها.

وجود برامج وكتب محددة سلفاً لدى غالبية الجمعيات وتقدمها للمتحررين.

لا تزال الجمعيات تعمل بمعزل عن الفئات المستهدفة، حيث الشك وضعف الثقة في قدرة هذه الفئات على تحديد احتياجاتها، فضلا عن علاقة الوصاية بين من يقدم الخدمة، وبين من يتلقاها، خاصة وإن كانت خدمية أو مجانية، و ضعف وجود أدوات بالجمعيات لتحديد حاجات المتحررين و ضعف وجود دراسات علمية لذلك.

التوجه نحو المستفيدين وتنميتهم هي متطلبات لا تزال لم تنم بعد بالجمعيات، خاصة بالجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى، والتي تعمل على مستوى الجمهورية ولكن بدأ ذلك التوجه بالجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي ولكنه لم ينضج بعد.

## 3- معيار قدرة الجمعية على جذب المتحررين من الأمية للالتحاق بها ومتابعتهم :

تقوم الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي بمتابعة المتحررين، ويظهر ذلك بنسبة قليلة في الجمعيات التي تعمل على مستوى الجمهورية، بينما لا يظهر ذلك في الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة، كما أنه يتم متابعة الأناث أكثر من الذكور نظرا لسهولة الوصول إلى الإناث بمنازلهم وإنشغال الرجال بالعمل.

تعتبر الجمعيات أن تقديم الحوافز وسيلة فعالة لجذب المتحررين للالتحاق بالجمعية، سواء كانت حوافز مادية أو معنوية وتدل النتائج على الآتي:

تشجع الجمعيات المتحررين للالتحاق ببرامجها من خلال تقديم حوافز قد تكون مادية أو معنوية أو كلاهما مما يعكس وعي تلك الجمعيات لطبيعة الفئات المستهدفة وحاجتها إلى دافع قوي للالتحاق بالجمعيات.

تهتم الجمعيات ذات الطابع الخيري بتقديم الحوافز المادية وهي الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى والتي تعمل على مستوى الجمهورية، بينما تهتم الجمعيات ذات الطابع التنموي والتي تعمل على المستوى الدولي بتقديم الحوافز المعنوية، كما أن الذكور يستفيدوا من الحوافز المقدمة أكثر من الإناث، مما قد يتطلب مراجعة سياسات تقديم الحوافز، بحيث يمكن أن تقدم من خلال برامج تنمية يحتاجها المتحررين وبناء على مشاركتهم في تحديد تلك البرامج، يتفق ذلك مع دراسة محمود شرابي (2008) والتي أوصت- أيضا- بربط المنهج بالواقع الحياتي للدارسين، وجعل جو الدراسة محببا إليهم ومشجعاً على المثابرة والاهتمام بالتحفيز والترويح للدارسين عن طريق أنشطة متنوعة.

### ثانيا: البرامج التنموية

وهي البرامج التي تقدمها الجمعيات لزيادة دخل المتحررين، ومواصلة التعليم، والمهارات الحياتية - النظرية والعملية - وكذلك برامج التوعية والثقافة الحرة، فعلى مستوى عينة الجمعيات ككل اتضح أن الجمعيات لم تسع إلى تنمية بشرية متكاملة، بل تنمية استهلاكية وتنمية ثقافة الاستهلاك حيث تسعى لزيادة الدخل المادي، أو إكساب مهارات بهدف حصول المتحرر على فرص عمل، دون التركيز في جوانب التنمية البشرية المتعددة، ودون تأكيد ثقافة التنمية للمجتمع المحلي المحيط ، وهو ما تقوم به الجمعيات الأهلية الأجنبية وفقا لما توصلت إليه دراسة كل من ريناسندو اسبرنزاس "Renaciendo Esperanzas" (2007)، و" برينس ، إستر سوزانا "Prins, Esther Susana"(2003)، و"وستيب شيلي "Westebbe, Shell"(2004)، وموران باتريكا "Moran, Patricia"(2007)، ولعل

نتائج هذه الدراسات وتوجهاتها تؤكد للباحث ضرورة دراسة الخبرات العالمية والمهتمة بأدوار الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال المتحررين من الأمية وبخاصة في النواحي التنموية، ويستدعى ذلك من المؤلف الرجوع للخبرات العالمية عند تطوير تلك الأدوار في مصر.

**كما توصلت الدراسة الحالية أيضا إلي ما يلي:**

**1- فيما يتعلق بمعيار البرامج التي يحصل عليها المتحرر لزيادة دخل أسرته:**

تقدم الجمعيات على المستوى الدولي برامج لزيادة الدخل بصورة أكبر قليلا من الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى أو على مستوى الجمهورية.

تلعب المنح والمساعدات الدولية دورا في تقديم البرامج، حيث تتلقى الجمعيات على المستوى الدولي منحا خارجية تساعدها في تمويل تلك البرامج وعلى الرغم من أن توجهات هذه الجمعيات تتناسب مع التوجهات الحديثة للجمعيات الدولية نحو التنمية أكثر من الاعتماد على الدور الرعائي أو الخدمي، إلا أن المستفيدين بتلك البرامج من المتحررين عددهم قليل، ولم تساعد - تلك الجمعيات- المتحررين على اكتساب المزيد المهارات والتدريبات التي تسمح لهم بالبحث عن عمل بل كان البحث لهم عن عمل، أيضا لم تقوم الجمعيات بالدور التنموي القائم على مشاركة المتحررين من أبناء المجتمع المحلي، وبذلك تشابهت فى الجمعيات بمستوياتها الثلاث فى تقديم الدور الخدمي والرعائي أكثر من التنموي.

لم تصل برامج زيادة الدخل للمستوى المأمول في جميع الجمعيات، ولم تصل الجمعيات بعد إلى المقدرة على تخفيف حدة الفقر، أو تقديم برامج تزيد من دخل المتحررين بالقدر الكافي ،بل تقوم بأنشطة تقليدية، مما يعني استمرار

الأدوار التقليدية الحاكمة للعمل الأهلي بمصر، والتي تعمل على مساعدة القادرين لغير القادرين دون تغيير في نمط الحياة لغير القادرين.

## 2- فيما يتعلق بمعيار برامج مواصلة التعليم:

ضعف اهتمام عينة الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي ببرنامج مواصلة التعليم _ باستثناء جمعية كاريتاس – أما عينة الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى وعلى مستوى الجمهورية فإنها تهتم ببرامج مواصلة التعليم للمرحلة الإعدادية- من خلال إقامة فصول التقوية- أكثر من اهتمامها بالبرامج التنموية الأخرى واتفقت تلك النتائج مع نتائج دراسة "حسن طنطاوي ومحمد نجيب 2004" .وقد تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة عاطف بدر أبو زينة وأمل مختار قناوي(2002)، التي توصلت إلى عدم تحقيق الجمعيات لأهدافها بالنسبة لإقامة فصول تقوية في مختلف المراحل التعليمية، وقد يرجع الاختلاف إلى تركيز دراسة عاطف أبو زينة علي مراحل تعليمية غير المرحلة الإعدادية.

لم تهتم الجمعيات ببرامج المساعدة في مواصلة التعليم بالمراحل الثانوية نظرا لقلة الإمكانات البشرية، وضعف إقبال الكثير من المتحررين عليها نظرا للتكلفة العالية سواء في الدروس الخصوصية، أو مصروفات التعليم الثانوي الفني.

لوحظ أنه لا تقوم الجمعيات بتنسيق عمليات تدخل من التعليم النظامي لتعزيز سياسات مواصلة التعليم للمتحررين مما يتطلب ضرورة تحسين التواصل بين هذه الجمعيات،وكل من هيئة تعليم الكبار والإدارة العامة للجمعيات بالوزارة من أجل إيجاد أساليب جديدة ومبتكرة لدعم مواصلة التعليم للمتحررين.

## 3- فيما يتعلق بمعيار تقديم المهارات الحياتية:

تحاول البرامج والأنشطة التدريبية إشباع الحاجات المادية وغير المادية للمتحررين وخاصة الفقراء منهم، إلا أن ضعف التحاق المتحررين بهذه البرامج يشير إلى ضعف قدرة هذه الجمعيات على تقديم مهارات حياتية تستجيب لمتطلبات

المتحررين، على الرغم من أن الدارسين يرغبون في تكوين المهارات الحياتية لديهم، وأنها تمثل احتياجا مهما لهم، وقد تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة نهي حامد عبد الكريم (2004)، دراسة حمدي الصباغ (2004)، كما أن زيادة نسب التحاق المتحررين بالجمعيات على المستوى الدولي مقارنة بالجمعيات الأخرى يشير إلى وضوح هدف تلك الجمعيات في رفع مستوى المتحررين وظيفيا وإكسابهم المهارات اللازمة لسوق العمل، وهو ما لم يتضح في أهداف الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى وعلى مستوى الجمهورية.

**4- فيما يتعلق بتقديم برامج التوعية والثقافة الحرة:**

الجمعيات على المستوى الدولي قادرة على تقديم برامج الثقافة الحرة أكثر من غيرها من الجمعيات نظراً لما لديها من قدرات وإمكانيات مادية وبشرية وما تقدمه من تمويل لتلك الأنشطة.

والواقع الفعلي للبرامج يشير إلى تقديم بعض برامج التوعية خاصة الدينية والصحية، إلا أن هناك ضعفاً في برامج التوعية: السياسية، القانونية والحقوقية كما أن هناك بعض الإصدارات من المواد القرائية في مختلف الموضوعات الصحية والاجتماعية والبيئية والدينية، ولكنها لم تصل للمتحررين ، كذلك لم يستفد المتحررون من المكتبات بالجمعيات، كما أن هناك برامج تنموية وتثقيفية وترفيهية، وبعض الحوافز لزيادة دافعية المتحررين، حيث تقدم الجمعيات برامج تثقيفية خاصة بالصحة والبيئة والمجتمع، وبرامج للتدريب على الكمبيوتر، وبعض الصناعات البسيطة مثل: عمل الحلوى والمربات والتفصيل والخياطة، ولكنها صناعات تقليدية ولا تؤهل المتحررين للإلتحاق بسوق العمل.

**ثالثا: الصعوبات:**

هناك صعوبات تواجه المتحرر من الأمية، وقد تعوقه من الاستفادة من البرامج التي تقدمها الجمعيات له، كما أن هناك صعوبات تعوق قيام الجمعيات-

بمستوياتها الثلاث- أو تدفعها على التوقف عن بعض أدوارها بالشكل المستهدف تجاه المتحررين من الأمية، وقد تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة مديحة الصفتي (2005) في وجود تلك الصعوبات والتي يمكن توضيحها كما يلي:

1- الصعوبات التي تواجه المتحرر أثناء الاستفادة من برامج الجمعية:

أكثرها الأعباء الأسرية نظراً لصعوبة الحالة الاقتصادية، وانشغال المتحرر بالبحث عن عمل والحفاظ على العمل - إن وجد - وهذا يمثل صعوبة له للالتحاق ببرامج الجمعية والاستفادة منها .

قلة وجود متخصصين بالجمعيات نظراً لضعف قدرة هذه الجمعيات على جلب متخصصين بسبب ارتفاع أجورهم بالنسبة للقدرات المالية لهذه الجمعيات الأمر الذي يفسر لجوء تلك الجمعيات إلى برامج وأنشطة تقليدية يقوم بها أعضاء الجمعيات كمتطوعين، وهنا تظهر قضية حاجة هذه الجمعيات للتدريب على خبرات جديدة.

صعوبة وصول الخدمات في المناطق العشوائية نتيجة سكن المتحررين في مناطق عشوائية بعيدة عن الجمعية، وأن الجمعية لا تستطيع القيام بالبرامج التي يرغبها المتحرر.

نقص الإمكانيات لتوفير البرامج بالجمعيات.

العمل اليومي الذي يمارسه المتحررون لا يسمح لهم بالاستفادة من برامج الجمعية.

أقل الصعوبات كانت: نقص الأماكن، و ليس لدى المتحرر القدرة على اختيار البرنامج، وأن المتحررين غير قادرين على تحديد احتياجاتهم من البرامج، ولا تستطيع الجمعيات تقديم البرامج التي يرغبها المتحررون؛ نظرا لأن الجمعيات لا تشارك المتحررين في تحديد البرامج التي يرغبونها، وقد سبق توضيح ذلك وأن المتحررين لديهم القدرة على تحديد احتياجاتهم من البرامج.

**2- أضافت عينة الدراسة من القيادات في الجمعيات صعوبات تواجه الجمعيات أثناء ممارسة دورها تجاه المتحررين من الأمية وهي:**

- ضعف وجود قاعدة بيانات صحيحة عن المتحررين.
- ضعف مصادر التمويل، حيث تعتمد الجمعيات على التمويل الحكومي وصعوبة تلبية الشروط التي تفرضها الجهات المولة وخاصة الأجنبية والتي تحدد دور وبرامج وأنشطة الجمعيات التي تمولها ولا تهتم كثيرا ببناء قدرات الجمعيات حيث تنخفض كفاءة الجمعية بعد انتهاء التمويل أو انتهاء المشروع التي تموله الجهة الأجنبية الأمر الذي يجعل تلك الجمعيات لا تعمل إلا في وجود التمويل أو الوجود الأجنبي، وقد يهدد ذلك وجود الجمعية ذاتها أو توقفها عن العمل.
- ضعف وجود دراسات علمية خاصة بالمتحررين ، وضعف التنسيق بين الجمعيات والمراكز العلمية أو البحثية المتخصصة، حيث تعمل الجمعيات دون نظرية علمية أو موجهات فكرية تنطلق منها برامجها في إطار متطلبات واحتياجات المتحررين من الأمية.
- هناك صعوبات أخرى تمثلت في ضعف قدرة الجمعيات على توثيق تجارتها الناجحة على الرغم من وجود مثل: هذه التجارب.

**3- صعوبات مجتمعية خاصة بالجمعيات:**

- ضعف وجود نظام محدد المعالم لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية وغياب الرؤى المستقبلية والخطط الواضحة المعالم؛ لتحديد الاحتياجات التربوية والثقافية للمتحررين من الأمية.
- ضعف التمويل المجتمعي والحكومي للبرامج والأنشطة، وأن قانون الجمعيات الأهلية يعوق عملها خاصة فيما يتعلق بحصول الجمعيات على التبرعات دون إذن الجهة الإدارية كما أن هناك قيوداً تشريعية في مجال التعاون مع جمعيات خارج مصر.

- الصعوبة الخاصة بالعلاقات غير المتكافئة مع الجهات المانحة لضعف قدرة الجمعيات على تلبية شروط الجهات الممولة خاصة الأجنبية؛ نظراً لحداثة تعامل هذه الجمعيات مع الجهات المانحة، وضعف توافر القدرة لدى الجمعيات على المبادرة بطلب التمويل إلا وفق شروط تفرضها الجهات الممولة خاصة الأجنبية، التي لها حق متابعة المشروعات بما يحقق توجهاتها.
- أقل الصعوبات كان في تعاون الجهات الحكومية مع الجمعيات وتضمين خطط التنمية بالوزارات برامج تنموية تخص المتحررين من الأمية، وكذلك تتضمن الحملات الخدمية للوزارات والجهات الحكومية أنشطة وبرامج للمتحررين دون التنسيق مع الجمعيات.

### 4- صعوبات تواجه الجمعيات و تتعلق بهيئة تعليم الكبار:

**تمثلت الصعوبات في الآتي:**

- ضعف التعاون مع الهيئة، وتوجُه الهيئة نحو قيام الجمعيات بالدور التنفيذي - فقط - دون المشاركة في تخطيط البرامج والأنشطة، وفرض برامج وأنشطة معينة من قبل الهيئة على الجمعيات أقلها صعوبة تقبل الهيئة لأفكار ومقترحات الجمعيات تجاه المتحررين من الأمية.
- قلة وجود قنوات اتصال مع هيئة تعليم الكبار فيما يتعلق بمرحلة ما بعد محو الأمية.

### رابعا : تحقيق الأهداف والتخطيط للبرامج :

ترى عينة الدراسة من القيادات: أن الجمعيات استطاعت تحقيق أهدافها لدى المتحررين من الأمية، رغم أن الواقع الميداني يدل على أن المتحررين استفادوا من مواصلة التعليم بالمرحلة الإعدادية فقط. وأن الأدوار التدريبية والتنموية الأخرى كانت تقدمها تلك الجمعيات بصورة ضعيفة، وباقي البرامج والأنشطة والمهارات سواء العملية والنظرية فكانت ضعيفة، حيث لا يوجد لدى الجمعيات كفاءات

مؤهلة لتقديم البرامج، وليس لديها دراسات وبحوث علمية لتطوير برامج وأنشطة المتحررين، ولم تصل لأهدافها تجاه المتحررين من الأمية.

أما عن كيفية التخطيط للبرامج، فلم تذكر قيادات الجمعيات أسس محددة للتخطيط حيث لا يوجد لدى الجمعيات قواعد بيانات عن المتحررين، أو أدوات لتقدير احتياجاتهم التدريبية، وبالتالي لم يكن لديها رؤية ولا رسالة واضحة للمتحررين، ولا برنامج زمني مخطط مسبقا، ولا توجد مؤشرات لقياس الأداء ولا أساليب لتقويم البرامج المقدمة، مما يدل على أن تلك الجمعيات قد لا تعتمد في تخطيط برامجها على الأسلوب العلمي، وليس لديها أولويات في الأهداف، ولكنها تسعي في تنفيذ برامجها من وجهة نظر القيادات بها ، وفي ضوء إمكاناتها لتحقيق ما يمكن تحقيقه.

## خامسا : التنسيق والشراكة مع الهيئات والمؤسسات :

أفادت عينة الدراسة من القيادات بأن التنسيق يتم مع هيئات أو مؤسسات أخرى تقدم برامج وأنشطة المتحررين من الأمية مثل: منظمة اليونسكو، وبعض المنظمات المانحة - من خارج مصر- كما يتم التنسيق مع كل من وزارة التضامن الاجتماعي، وأجهزة الحكم المحلي، والسلطات التنفيذية، والاتحاد النوعي لتعليم الكبار، والهيئة العامة لتعليم الكبار، واللجنة المسكونية بالقاهرة، إذن تركز الجمعيات على التنسيق مع جمعيات لها نفس التوجه الفكري وعلى الجهات المانحة كما يلي:

التنسيق يختلف وفق التوجهات الفكرية للجمعيات: ففي حين يتم التنسيق - أحيانا- بالنسبة للجمعيات التي تعمل على المستوى المحلي مع الجمعيات الخيرية الأخرى المحيطة بها، على أن تكون هناك جمعية تشكل مظلة كبيرة لعدة جمعيات صغيرة أخرى تستفيد من خبراتها أو للتكامل بينها في البرامج

والأنشطة، فإن التنسيق مع الجمعيات الأجنبية المانحة يكون أوضح بالنسبة للجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي.

أما التنسيق بين الجمعيات والمؤسسات الحكومية فلا يزال ضعيفا، حيث لا تقدم السلطات الحكومية التمويل ولا الدعم المؤسسي، ولا الخبرات الكافية ولا البرامج التدريبية لتلك الجمعيات، إضافة إلى أن هذد الجمعيات تنسق مع عدد محدود من المؤسسات الحكومية، وليست معظمها.

وبصفة عامة يمكن القول: أن هناك تنسيقاً ضعيفاً بين الجمعيات والمؤسسات المختلفة –المعنية بالمتحررين من الأمية- لتقديم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية، وأكثرها يركز على تبادل الخبرات والتجارب، وأقلها تحديد الاحتياجات المختلفة للمتحررين، ولكن هذه النتائج اختلفت مع نتائج دراسة مجدي مهني أمين (2002)[2]، التي أوضحت أن هناك تنسيقبين الجمعيات والأجهزة الحكومية، وغير الحكومية، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف الفترة الزمنية لكلا الدراستين، أو أن الدراسة الحالية تركز على التنسيق فيما يخص برامج المتحررين من الأمية.

وما يخص الشراكة بين الجمعيات للبرامج التنموية الخاصة بالمتحررين من الأمية، فتتفق عينة الدراسة من القيادات على وجود شراكة تتمثل في: الإشراف التربوي - فقط - دون إسناد أي مشروعات تربوية، ودون المساهمة في أي مشروعات تربوية خاصة بالمتحررين، إذن هناك شراكة ضعيفة بين الجمعيات والمؤسسات التي تقدم برامج وأنشطة للمتحررين من الأمية وفي مجالات محدودة جداً وغير متعددة، فضلا على أنه ربما يكون هناك نظرة استعلائية من قبل بعض الجهات الحكومية تجاه الجمعيات، والتعامل يكون من خلال الثقافة الاستدعائية، أو

---

(2) مجدي أمين مهني، مرجع سابق.

تمويل بعض البرامج والأنشطة- فقط- التي تقتنع تلك الهيئات والمؤسسات بجدواها، ولا يوجد تحديد واضح للدور الذي يقوم به كل منهما ويلتزم به.

## خلاصة الفصل:

بعد استعراض واقع ممارسة الجمعيات الأهلية لأدوارها تجاه المتحررين من الأمية، ومدى استفادتهم من تلك الأدوار، وكذلك الصعوبات التي واجهت المتحررين في سبيل الاستفادة من تلك الأدوار، والصعوبات التي واجهتها تلك الجمعيات أثناء ممارستها لهذه الأدوار من وجهة نظر كل من: عينة الدراسة من المتحررين من الأمية، وقيادات الجمعيات، وتم التعرف على الفجوات أو الاتساق فى ممارسة تلك الأدوار بين الجمعيات على المستويات الثلاثة، وما أوضحته النتائج من أن الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي قد يكون بحكم انتمائها للجمعيات العالمية الغربية وغيرها كان لها أدوار تميزت بها عن أدوار الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة والجمهورية، ومن هنا يمكن الاتجاه إلى الخبرات العالمية حتي يمكن الاستفادة من تلك الخبرات عند تطوير دور الجمعيات في مصر،ويأتي الفصل التالي والذي يتناول تجارب بعض الدول المتقدمة من حيث: أدوار الجمعيات الأهلية بها تجاه المتحررين من الأمية فى ضوء التعريف الإجرائي للدور الذي تم ذكره سابقا؛ وذلك بهدف تطوير أدوار تلك الجمعيات في ضوء تلك الخبرات.

# الفصل الخامس

# الخبرات العالمية لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية

**أولاً-** رصد وتحليل لأهم أدوار الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية في :

- الولايات المتحدة الأمريكية ـ المملكة المتحدة ـ الدول الاسكندنافية ( السويد والنرويج) ـ دول غرب أوربا (ألمانيا، سويسرا، كوسوفو)ـ أسيا ـ القارة الأفريقية ـ المنطقة العربية .

**ثانياً-** استخلاص أهم البرامج والأنشطة التي تقدمها خبرات الجمعيات الأهلية الأجنبية تجاه المتحررين من الأمية، وموقف الخبرات المصرية تجاه تلك الخبرات من حيث :

- العلاقة بين المتحرر والجمعية.
- البرامج التي يحصل عليها المتحرر لتنميته وزيادة دخل أسرته.
- مساعدة المتحرر في مواصلة التعليم.
- برامج الثقافة الحرة، والأنشطة التدريبية المتنوعة التي يحصل عليها المتحرر.
- التنسيق والشراكة بين الجمعيات الأهلية والهيئات والمؤسسات بالمجتمع.

# الفصل الخامس

## الخبرات العالمية لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية

### مقدمة:

يتناول هذا الفصل الخبرات العالمية المعاصره لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية في بعض الدول الأجنبية والعربية، والذي قد يعكس قدراً من التطور في تلك الأدوار بما يتواكب مع احتياجات المتحررين من الأمية، حيث يتم عرض أهم أهداف هذه الأدوار وبرامجها، واختلافها طبقا لطبيعة النظم السائدة في تلك الدول، مع عرض أمثلة لبعض هذه الجمعيات مع استخلاص أهم البرامج والأنشطة التي تقدمها تلك الخبرات من حيث: العلاقة بين المتحرر والجمعية والبرامج التي يحصل عليها المتحرر لتنميته وزيادة دخل أسرته، ومساعدته في مواصلة التعليم، وبرامج الثقافة الحرة، والأنشطة التدريبية المتنوعة، والتنسيق والشراكة بين تلك الجمعيات والهيئات والمؤسسات بالمجتمع، وموقف الخبرات المصرية تجاه تلك الخبرات حتى يمكن الاستفادة منها في فهم وتطوير واقع أدوار الجمعيات الأهلية بمصر تجاه المتحررين من الأمية.

في الفصل الثاني تم توضيح عدة موجهات فكرية: اقتصادية، وسياسية ودينية ...انعكست على تكوين الجمعيات الأهلية في العالم، هذه الموجهات جعلت هذه الجمعيات تنمو تارة. وتنضج تارة أخرى بحكم هذه الموجهات وغيرها.

ولعل إنعكاس تلك الموجهات على أنشطتها وبرامجها كان الفاعل والعامل الرئيس على ظهور الجمعيات على المسرح التربوي والاجتماعي، إضافة إلى خبرات وتنوع أنشطتها المختلفة إثر تلك الموجهات.

من هنا كان البحث عن أصول خبرات هذه الجمعيات وما تتمتع به من ممارسات لأنشطة المتحررين من الأمية بما يمهد للبحث الراهن فرص الاستفادة منها خلال وضع التصور المقترح لدور الجمعيات الأهلية المصرية تجاه المتحررين من

الأمية، ولكي يتم الاستفادة بدرجة كافية من دور تلك الجمعيات، يتم اختيار الدول طبقا للمنطلقات التالية:

- أن تكون من عدة مناطق مختلفة من العالم، وتعكس قدراً من التنوع والاختلاف والتجديد في الأدوار المقدمة تجاه المتحررين من الأمية.
- أن تكون خبراتها كافية في مجال تعليم الكبار .

ويمكن بلورة ذلك فيما يلي:

**أولاً- رصد وتحليل لأهم أدوار الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية في بعض الدول الأجنبية والعربية:**

ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

1- **الولايات المتحدة الأمريكية**: وهي أحدى دول أمريكا الشمالية، فقد نشأ التعليم الأمريكي أهلياً، والجمعيات الأهلية في المجتمع الأمريكي تكمل الدور الحكومي في تقديم الرعاية والتنمية، وتقوم بمبادرات للنهوض بالمجتمع ورعاية أفراده. والإحصائيات الرسمية الخاصة بسنة 2003 تشير إلى أن القطاع الخيري بشقيه الوقفي والتبرعي يضم في إطاره عدد(1.514.972) منظمة وجمعية و(32.000) مؤسسة وقفية، ويتم الترخيص يوميا لـ 200 جمعية تعمل في القطاع الخيري وينتظم في هذا القطاع قرابة 11مليون موظف بصفة دائمة، بينما بلغت إيراداته (تبرعات) حوالي 212 مليار دولار أمريكية، إضافة إلى 90 مليون متطوع في جميع الأعمال الدينية والإغاثات الإنسانية، بواقع 5 ساعات عمل أسبوعياً في التطوع في جميع التخصصات[1]

(1) كمال منصوري :المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري و التطوعي، مجلة علوم إنسانية، مجلة إلكترونية محكمة، السنة الرابعة، العدد 30، الجزائر، ايلول (سبتمبر) 2006، ص 3 في .

http://www.ulum.nl/b185.htm#_edn2 14/2/2009

وتهدف الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال تعليم الكبار في الولايات المتحدة إلى مساعدة الكبار على اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، إضافة إلى رفع مستوى تعليمهم بما يمكنهم من توظيف المهارات الأساسية في الحياة العملية، وإتاحة الفرصة لهؤلاء الكبار لمواصلة تعليمهم، والاستمرار فيه، وإعدادهم للحصول على دبلوم فني، أو مؤهلات علمية أخرى للحصول على وظائف[2].

كما تعتبر المنظمات غير الحكومية الأمريكية بديلاً مطلوباً للأقليات من المتحررين من الأمية العاملين في الولايات المتحدة الأمريكية؛ بسبب ضعف تعاملهم مع مؤسسات الدولة ولقدرة المنظمات غيرالحكومية الأمريكية على تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات لهم بقدر أكبر من المرونة، فهي تتمتع بميزة هامة وهي قدرتهاعلى فهم مشاكل الناس نظراً لاتصالها المباشر بهم، وتمكنها من عمل ما تعجز عنه الحكومة، التي تجد أجهزتها البيروقراطية صعوبة في الوصول لفئات سكانية معينة، وهنا تلعب المنظمات غير الحكومية دوراً ذا قيمة كبيرة في تطوير سياسات الحكومة وترشيدها[3] .

وتقوم الجمعيات في الولايات المتحدة الأمريكية بدورها في الإعلان عن برامجها للمتحررين من الأمية من خلال آلية للتكامل وقنوات اتصال ملائمة تلتقي فيها الرسالة الإعلامية مع العمل الميداني وتتضمن:

- إعداد المعلومات والإعلانات عن الخدمات الاجتماعية وتوزيعها بالوسائل الملائمة.
- تخطيط وتنفيذ الحملات الإعلامية الدورية والظرفية.

---

(2) سامية يوسف صالح  الملامح الرئيسية لتعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية، في:

http://www.scribd.com/doc/، 2008 Sat Oct 11

(3) D. Liiv.: Guidelines for the Preparation of Compacts, International Journal of Non-for-Profit Law, Vol 3, No.4, June 2001.

- الإعلان عن البرامج والأنشطة المقدمة من خلال: إعداد المنشورات المصورة وأشرطة الفيديو، وأقراص الليزر، ومواقع الإنترنت.

كما يتم الإعلان عن البرامج التنموية للجمعيات الأهلية بالاتصال الشخصي بالمتحررين من خلال قيادات العمل الاجتماعي، بعد تدريبهم وأخذ آرائهم وإقامة الحوارات الالكترونية معهم، ومعرفة رأيهم في كيفية تفعيل دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية، وذلك في تنسيق تام مع المنظمات الحكومية [4].

ولذا فإن أغلب ما تقوم به - اليوم - الجمعيات الأمريكية تحت عنوان الاتصال الاجتماعي بمختلف أشكاله يخضع لعمل استراتيجي محكم ومتواصل، معتمداً على مخطط مرحلي هادف يقوم على مفهوم التسويق (Marketing) والتصرف حسب الأهداف، كما يعتمد على شبكات الاتصال الداخلية والمحلية وشبكة الإنترنت [5].

ومن ناحية مواصلة التعليم، تقوم الجمعيات الأهلية بدور تعليمي للمتحررين من الأمية من خلال برامج لمواصلة التعليم؛ تهدف رفع مستوى التعليم بين العاملين في مواقع الإنتاج عن طريق الدراسة لبعض الوقت، وإيجاد قنوات اتصال بين المؤسسات التعليمية النظامية ومؤسسات أصحاب الأعمال لإيجاد مرونة تسمح برفع المستوى التعليمي للعمال في مواقع الإنتاج[6] ، فضلا عن وجود مؤسسات تربوية غير نظامية في الولايات المتحدة الأمريكية متخصصة في التنمية المهنية للأفراد أثناء الخدمة تعمل على تتبع خريجي التعليم بقصد العمل على زيادة نموهم المهني بعد

(4) عاطف بدر أبو زينة ، وأمل مختار الدور التربوي الجمعيات الأهلية في بني سويف، دراسة ميدانية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 16 العدد 2، كلية التربية، جامعة المنيا، اكتوبر، 2002، ص 75

(5) مصطفى مسعودي استعمال التقنيات الحديثة في تحرير الخير العربي المعاصر ومؤسساته، مؤتمر الخير العربي الثالث، الأمانة العامة لمؤتمر الخير العربي بلبنان، والاتحاد العام للجمعيات الخيرية في المملكة الأردنية الهاشمية، عمان 22- 24 يونيو / حزيران 2002، ص 5

(6) ديفيد ولسون، إصلاح التعليم الفني والمهني والتدريب في عالم العمل المتغير، ترجمة (مهدي علي)، مجلة مستقبليات، المجلد 31، العدد117 مكتب التربية الدولي، جنيف، مارس، 2001، ص ص 34، 35

العمل الميداني مباشرة، وتقدم هذه المؤسسات خدماتها من خلال عدة أنماط منها مناقشة المشكلات المتصلة بالواقع وتحليلها وتقديم العون والمشورة للعاملين(7).

وبالنسبة للمتحررين من الأمية من الأقليات العرقية، وغير الناطقين بالانجليزية، والذين يعانون من القلق بسبب عدم مواصلة تعليمهم وتوقف التعليم عند مهارات القراءة والكتابة فقط، فإن الجمعيات الأهلية تقوم بدورها في مواصلة التعليم لهم في مقار العمل؛ بهدف سد الثغرات بين مطالب العمل الناجمة عن التغيرات التكنولوجية والتنظيمية، ومهارات محو أمية الكبار، وتشجيعهم لمواصلة التعليم من أجل التدريب على المهارات المختلفة للمجالات المهنية(8).

كما قامت الجمعيات في الولايات المتحدة الأمريكية بدور اجتماعي وتأهيلي من خلال إعادة تأهيل المسجونين المفرج عنهم من بعد أن يتم محو أميتهم بالسجن، حيث تقوم دار "سانت فرانسيس " St. Francis House" في مدينة بوسطن Boston بولاية ما ساتوسيتس"Massachusetts" ببرنامج التطوير المهني لهم، وتقدم برنامج التدريب على المهارات الحياتية لمدة 14 أسبوعاً وهو برنامج صمم خصيصاً لخدمة الأفراد الذين حكم عليهم في قضايا التشرد والإدمان في مرحلة ما بعد السجن، وكان لدور المنظمات غير الحكومية الفضل في نجاح هذا البرنامج حيث أقامت علاقات مع السجناء، وبعد ذلك واصلت تعزيز هذه العلاقات وتوسيع نطاقها بعد الإفراج عنهم مباشرة(9).

---

(7) محمد الأصمعي محروس. مرجع سابق، ص 135.

(8) Larry J. Mikulecky: Adult Literacy and Education in America, National Center for Education Statistics, U.S.A. Department of Education Office of Educational Research and Improvement, December 2001.pp53

(9) Bellotti، Michael :Life Skills Project، Journal of Correctional Education, Vol 56، No 2, Jun 2005،pp 96-100, ERIC No. (EJ740040).

وتُقيم الجمعيات الأهلية مدارس تطوعية لتعليم الكبار مثل مدارس ضوء القمر* "Moon light Schools" استهدفت إكساب الكبار المهارات الحياتية العملية والنظرية، وتنمية المهارات الخاصة بإتقان اللغة والرياضيات، وتحتوي هذه المدارس على مرافق وملاعب حديثة، وتمول من قبل المجالس المحلية والمجتمع، و تركز هذه المدارس على تكنولوجيا المعلومات، ويوجد بتلك المدارس جميع شبكات الحاسب، وأماكن للرعاية الطبية، إضافة إلى الخدمات الاستشارية وعلاج الأسنان (10) .

وتقوم الجمعيات الأهلية في أمريكا بالدور التمويلي لبرامج المتحررين من الأمية، وأن إسهامات الجمعيات الأهلية مصدر من مصادر دعم القضايا التربوية دون التفكير في المكاسب الربحية، كما تشارك الجمعيات الأهلية المؤسسات التعليمية في بعض الأمور المتعلقة بالإنفاق على تعليم الكبار، وتكثف هذه المؤسسات التعليمية جهودها للحصول على المساهمات المالية التطوعية من الجمعيات الأهلية (11) ، وليس العكس كما في الدول النامية التي تكثف فيها الجمعيات الأهلية جهودها للحصول على مساهمات من المؤسسات التعليمية.

ومثال تلك الجمعيات "جمعية الصندوق العالمي للنساء" " Global Fund for Women" وهى جمعية أمريكية توجه أنشطتها نحو المجموعات النسائية حول العالم، أو داخل أمريكا وتهدف تعزيز حقوق الإنسان المتعلقة بالمرأة، والمجموعات

* "مدارس ضوء القمر Moon light Schools" وهي مدارس بدأت نشاطها بعد الحرب العالمية الأولي واستمرت حتى الآن، وكانت تقيم نشاطها التعليمي في الليالي التي يطلع فيها القمر لكي يستطيع المدرسون المتطوعون أن يشقوا طريقهم خلال الجبال ويصلوا للفصول لتعليم الكبار ومحو أميتهم، وكانت البرامج تقدم في المجتمع المحلي ذاته مع اشتراك الكبار أنفسهم في وضع استراتيجيات البرامج، وقد انتشرت بنجاح هذه المدارس في أمريكا.

(10) http://www.macraesmoonlight.school.nz/activities.htm Copyright 2005 Macraes Moonlight School– New Zealand.

(11) تم الرجوع إلى:- سعيد اسماعيل علي: دفتر أحوال التعليم، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 156

- تقرير عن التنمية في العالم "المعرفة طريق إلي التنمية" القاهرة، مركز الأهرام للترجمه والنشر، 1999، ص 55

النسائية التى تعمل في مجالات متنوعة، مثل: التوصل إلى الإستقلال المادي، وزيادة فرص الفتيات في محو الأمية ومواصلة التعليم، وتعمل الجمعية من منطلق وجود تحديات متنوعة تواجهها النساء عبر: المجتمعات، الثقافات، الأديان، والتقاليد، وأن النساء أنفسهن يعرفن بشكل أفضل كيف يحددن احتياجاتهن ويقترحن الحلول لتغيير مجتمعي دائم، وتقدم المنح لزرع وتقوية وتشبيك مجموعات حقوق النساء- داخل وخارج الولايات المتحدة- ، من أجل تحقيق الآتي[12] :

- زيادة فرص النساء في التعليم وخاصة المتحررات حديثاً من الأمية.
- تطوير الحقوق الصحية والجنسية والإنجابية للنساء .
- رعاية التغيير الاجتماعي عن طريق العمل الخيري.
- تحقيق السلام وإنهاء العنف على أساس النوع الاجتماعي.
- توسيع المشاركة المدنية والسياسية للنساء .
- ضمان العدالة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لجموع النساء.

لذا قامت الجمعية بدور في تحقيق التغير الاجتماعي، وزيادة الفرص الاقتصادية والتعليمية للنساء والفتيات، ووالعناية بالصحة، وإنهاء العنف ضد النساء، وإيجاد الطرق لصناعة التغيير بالقضايا التي تمس النساء والفتيات حول العالم من زيادة مشاركة المرأة سياسياً ومجتمعياً لإنهاء الإتجار بالنساء، وتوجيه ناقوس الخطر نحو تلك القضايا على كل من النساء والفتيات.

والجمعية لا تمول من قبل السلطات الحكومية، ولا تسعى إلى التمويل الحكومي، وهذا يمنحها المرونة والاستقلالية في برامجها، ولديها برامج لدعمها ماليا وتشمل :"الأفراد المانحون" ويشكلون 35 ٪ من الدعم الأساسي لمجمل الدخل، وهذه المجموعة تضم 14000 فرداً يقيمون في الولايات المتحدة وخارجها،

(12) Sarah H. Costa: Global Fund for Women. New York Office in:
http://www.globalfundforwomen.org/cms/arabic © 2009 Global Fund for Women. 15/2/2009

ثم "شبكة القلوب "Corazón Network" هي مجموعة خاصة من الأفراد الذين لديهم اهتمام عميق بعمل الجمعية، ثم "الشركاء الملهمين "Inspiration Partners" وهم داعمون بمساهمتهم المادية السنوية.

وهناك أنواع أخرى من الدعم في صورة هبات مثل: الذي يقدم هبة مادية للصندوق كهدايا أعياد الميلاد، أو أعياد الزواج باسم شخص يهمه أمره، والتي توضع في الصندوق العالمي للنساء بوصيتها وميراثها؛ والذين يقطعون جزءًا من أرباحهم التجارية سنويًا ليقدموها للصندوق، كل هؤلاء يوفروا الدعم للجمعية من منطلق ادوارها المتعددة [13].

وترى بعض المنظمات الأهلية العالمية أن تمكين القرائية للمتحررين من الأمية عملية تطويرية، وليست مجرد مهارة أو كفاءة، فمنظمة بلان ( Plan Phillippine) تهدف إلى إيجاد نظام التعليم البديل للبرنامج الأساسي لمحو الأمية؛ ساعية إلى توفير المهارات الأساسية في مجال القراءة والحساب للمتحررين، وتركز هذه المنظمة بشكل أساسي على مجالين : التعليم الأساسي، والمهارات الحياتية؛ لكي يحقق المتحررون إمكانياتهم بالكامل ويساهموا في تنمية مجتمعاتهم، بينما منظمة تسمى "الرؤية العالمية" (World Vision) تقدم برامج تركز على التعليم المهني الذي يوفر سبل العيش الأفضل، مستهدفة في ذلك الشباب والنساء والراشدين، أما منظمة الأعمال المساعدة ( Action Aids Reflect ) فهي تعمل بطريقة باولو فريري القائمة على تقنيات تمكين المجتمع المحلي، وكان لبرامجها تأثير في سياسات وممارسات تعليم الكبار الخاصة بالمنظمات غير الحكومية في أرجاء العالم حيث تقوم بوضع تحليل اجتماعي وسياسي واقتصادي للعمليات التي تؤثر في المعارف والمعتقدات بما يشكل التوعية بوضعهم، ومن هنا تعمل هذه

---

(13) www.globalfundforwomen.org/3grant 14/2/2009

المنظمات العالمية على تقديم مهارات تتعلق بالموارد البشرية اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي، وتكوين قدرات تخص التغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي، وأقرت مناهج تشكل التوعية والتعلم مدى الحياة، والمهارات الشفهية وتعلم تقنيات المعلومات والاتصالات، والعمل على تكوين الوعي لدى المتحررين بالبيئات الاجتماعية الأوسع نطاقا، والتي يتم فيها تشجيع القرائية واكتسابها وتطويرها(14).

وتأسيساً على ما سبق، فإن دور الجمعيات الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المتحررين من الأمية يتم وفق أسلوب تنمية المجتمع المحلي في مجالات متنوعة، حيث يتميز هذا الأسلوب- عن أعمال الإغاثة، والرعاية- بميزة أساسية هي: تأكيد الاعتماد على الذات وزيادة القدرة المحلية على مواجهة الاحتياجات، والسيطرة على الموارد الضرورية لتحقيق التنمية المتواصلة، مع تعمد أن تستمر منافع الأنشطة والبرامج المقدمة لما بعد فترة تقديم المنظمة غير الحكومية لها، حيث تعمل الجمعيات من خلال استراتيجيات هي: الاستدامة sustainability، والانتشار Breadth، والأثر Impact، واستعادة المصاريف الجارية Recurrent cost recovery، إضافة إلى هذا بدأ العامل الاقتصادي يدخل ضمن أعمال هذه المنظمات حيث كان يطلق على بعض البرامج والأنشطة ما يُسمى المشروعات الصغيرة.

وفي مدينة تورنتو بكندا - وهي أيضا أحدى دول أمريكا الشمالية- يوجد المجلس العالمي لتعليم الكبار، وهو يمثل الحركة العالمية للجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية المهتمة بتعليم الكبار، تتعدد أدواره تجاه المتحررين من الأمية منها: ماهو دور قيادي يتمثل في تأسيس عدد من المشروعات الإنتاجية والمشاركة مع القطاع الخاص في تنفيذ عديد من المشروعات التي تخدم هؤلاء

(14) اليونسكو التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع القرائية من أجل الحياة، اليونسكو، فرنسا، 2006، ص 158

المتحررين بهدف تحقيق التنمية الاجتماعية لهم، وكذلك دور تفصيلي للمرأة يتمثل في التدريب وحل مشكلاتها بهدف التمكين والتنمية، وإقامة المشروعات إيجاد فرص عمل لقطاع عريض من النساء في مختلف القطاعات الريفية والحضرية كما يقوم بدور تنشيطي للارتقاء بخصائص المتحررين من الأمية من خلال إقامة المشروعات الخدمية وتمويل كثير من البرامج؛ بهدف الارتقاء بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتحررين من الأمية[15].

أما في البرازيل- وهي أحدى دول أمريكا الجنوبية - قامت جمعية "موبرال" لمحو الأمية بدورها الإعلامي لبرامجها من خلال تجنيد الوسائل الإعلامية الشاملة لدعم برامج محو الأمية، وقامت بنشر صحيفتين أولهما هي صحيفة " Journal do Mobral وزع منها مليون نسخة للطلاب في فصول محو الأمية، وصحيفة Integracao للمتعلمين المتحررين حديثاً من الأمية، وإطلاق النوادي الإذاعية ومجموعات الإصغاء وإنتاج أفلام شعبية [16].

## 2- في المملكة المتحدة:

تعمل الجمعيات الأهلية بمثابة مراكز تعليمية في المناطق التي تنشأ بها وتقوم بدور في عمليات التوسع التعليمي امتزاجاً بالقطاع الثقافي والفني، وخدمة التعليم الأهلي غير الرسمي، والاستفادة بما يتوفر لدى المجتمع المحلي من أنشطة وخدمات وإمكانات كالمتاحف وصالات الفنون والمراكز المحلية Local Center لتقديم ما يمكن من مساعدات تعليمية، أو تمويلية لتحفيز الطبقات المهمشة والمتحررين حديثاً من الأمية، وتزويدهم بالمهارات التي تضمن لهم معيشة أفضل

(15) تم الرجوع إلى:

- الحرس الوطني السعودي الشئون الثقافية والتعليمية 2003في:

- http://www.ceang.gov.sa/Compintenmed_1.asp sat 22/11/2008

- www.web.bet.icea fri 17/2/2006

- صالح احمد عرب تحليل عمل المنظمات غير الحكومية المعنية بمحو الأمية وتعليم الكبار، مرجع سابق، ص 38.

(16) التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع2006 القرائيه من اجل الحياةمرجع سابق، ص 210

كما تعمل الجمعيات الأهلية على تكوين تنظيمات تطوعية صغيرة في المجتمعات المحلية تسهم في الأنشطة التعليمية، وتبث الثقة بالنفس لدى الدارسين تخطيطا لمرحلة ما بعد محو الأمية إلى المهارات التطبيقية وهي في ذلك تقوم بتقديم عروض متنوعة من البرامج والأنشطة في صورة حزم لكي تخلق طلب عليها [17].

ويعتبر الدور التعليمي للجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية في المملكة المتحدة نوعاً من التعليم المستمر، ويتم في مختلف البيئات. وقد تُمنح الشهادات أو لا تُمنح وفقاً لرغبة الدارس، وتنطلق أهداف الجمعيات الأهلية من أبعاد اجتماعية حيث تركز على إقامة برامج تدريبية وتعليمية للأسر، والتدريب في مواقع العمل ومساعدة أفراد العائلة على القراءة والكتابة والاستذكار، وتدريب الموظفين الذين لهم اتصال مباشر بالتعامل مع المتحررين لرفع مستوى الوعي لديهم تجاه المهارات الأساسية المطلوبة؛ لتمكين هؤلاء المتحررين من أن يكون لديهم فهم أساسي للمواضيع التي تتعلق بتنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب، وأن تكون لديهم المعرفة لتوجيه الشخص الذي لديه احتياجات لتنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب إلى الجهة الملائمة لتلبية احتياجاته، ومثال تلك الجمعيات جمعية تنمية التعليم المتواصل "Further Education Development" FEDA، وهي جمعية أهلية تقوم بعمل برامج التعليم وزيادة المهارات والخبرات الأساسية في مواقع العمل، وتعمل في منطقة اسكتلندا، وتركز على إكساب الأفراد المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب وتعليمهم الموضوعات التي يودون معرفة المزيد عنها مثل: تعليم إشارات المرور [18].

---

(17) Lines .A ,Sims: Communities of Learning, U.K, NFER 57 ,Annual Report, 2003, p7.

(18) www.basic-skills.co.uk/copyright 2004 The Basic Skills Agency, Last Updated 28 June 2004..

وتقوم الجمعيات الأهلية في المملكة المتحدة بدور في تنمية مهارات القراءة الكتابة للمتحررين من خلال استراتيجية تعرف "بمهارات من أجل الحياة " والتي بدأ العمل بها عام 2001؛ بهدف تحسين مستوى القرائية، وكذلك المهارات الحسابية لدى البالغين فوق 16 عام، والغاية من برنامج المهارات لأجل الحياة هي: تحسين مهارات القراءة والكتابة والحساب لحوالي 2.25 مليون شخص بالغ عام 2010 مع وجود هدف مرحلي لتحسين مهارات 1.5 مليون شخص بحلول عام 2007، وبالفعل تم تجاوز الهدف لعام 2004 لمساعدة 750 ألف شخص بالغ على تنمية تلك المهارات واكتساب مهارات متميزة في القراءة والكتابة والحساب وقد حصل عدد 839 ألف شخص بالغ في عام 2001 وحتى 2004 على مليوني و273 ألف مؤهل لتنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب، كما حصل 2.6 مليون من الملتحقين بالتعليم على 505 مليون فرصة للتعليم، كما يعد من الأولويات اشتمال جميع برامج التعليم لمن هم فوق 16 عام على برامج المهارات الأساسية للبالغين وكذلك اشتمال برامج التدريب المهني على تنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب: لكي يتم تعليم هذه المهارات في سياق التعليم المهني، وتقوم بذلك جمعيات أهلية مثل: جمعية تنمية المهارات الأساسية، وهي جمعية لا تهدف للربح ومستقلة وتمول من الحكومة المركزية[19].

كما تهدف الاستراتيجية إلى المساعدة في إيجاد مجتمع يكون لدى البالغين فيه القدرة على إتقان المهارات اللغوية والحسابية التي يحتاجونها؛ لإيجاد عمل مناسب والاستمرار فيه رفعاً لمستوى الأداء الاقتصادي والتماسك الاجتماعي وقدمت الجمعيات الأهلية برامج وأنشطة ووسائل تعليم مجانية لأصحاب الأعمال

[19] Digly swift: Initiatives to Improve Literacy In UK،England, In Literacy Conference،Algeria 24 -26 April 2005 department For Education And Skills – UK، April, 2002,pp 2-5

وشجعت برامج التعلم المدمج الذي يجمع بين تنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب وبين المهارات المهنية، والدعم المادي والمعنوي لتنمية المهارات الأساسية اللازمة ؛ لأداء مهن محددة كالرعاية الاجتماعية والتمريض وزراعة الحدائق [20] .

ويعد من أهداف الجمعيات الأهلية في المملكة المتحدة توفير سوق العمل للشباب، والقيام بالإعلان، والإعلام لكل ما يتصل بمسيرة التعليم والحياة، وتقليل البطالة، وإتاحة فرص تعليمية متساوية للجميع، والمواءمة مع احتياجات المجتمع لذا فهي تقوم بعمل قواعد بيانات لهؤلاء الشباب، كما تقوم بدور الرعاية والدعم ورفع الكفاءة المهنية، والتأهيل والتدريب من أولويات الدور الاجتماعي، وتقديم البرامج الترفيهية والثقافية كحافز لهم، ومساعدة المتحررين من الأمية في مسيرة التعلم الذاتي( تعليم بالمراسلة، حقائب تعليمية، أسطوانات تعليمية من خلال أجهزة الكمبيوتر)، ويتم ذلك في برامج طويلة أو قصيرة المدى من خلال نظم تجمع بين المنح والقروض[21].

كما تقوم الجمعيات الأهلية بالمملكة المتحدة بالعمل مع المستثمرين والارتباط بهم والتعاون مع شبكات تعليم الكبار المختلفة في كافة أنحاء العالم وكذلك الاهتمام بالصناعات الصغيرة، وتتكون أهداف الجمعيات الأهلية من منطلق التحرر من الفقر من خلال التعليم، وهو الطريق للتخلص من ثقافة الفقر ويكون في أعلى قائمة المتطلبات الإنسانية التي تشغل فكر الجمعيات الأهلية كمطلب اجتماعي لإصلاح شئون الأفراد، والنظر إليه كنوع من الاستثمار بجانب أنه خدمة اجتماعية [22] .

---

[20] Digly swift: Ibid., p7

[21] Ibid. p11

[22] Oxen ham, John& Others: Skills and Literacy Training For Better Live Lihoods، A review of Approaches and Experience, Annual Report 2002, Adult Education and Development IIZ/DVV, Vol.58, 2002,p8

وتقوم وكالة تنمية المهارات الأساسية بالمملكة المتحدة بتنظيم حملات إقليمية بهدف تشجيع المتحررين من الأمية على الالتحاق ببرامج اكتساب المهارات الأساسية، وقد تم إنشاء خط تليفوني مجاني لاتصال والاستعلام، وتقديم برامج إذاعية وتحفيزية لهم تتولى الجمعيات مسئولية التقديم والتنسيق العام، وتقديم حملة بعنوان: الغناء الآن "Sing Up Now" تشجيعاً لاشتراك وتسجيل المتحررين من الأمية لمواصلة التعليم وتقدم المواد القرائية لهم مجانا(23).

ويضاف إلى ما سبق، ما يسمى أسابيع تعليم الكبار التي أقامتها الجمعيات الأهلية في المملكة المتحدة متخذة شعارات مثل: شعار عام 2003 الذي كان بعنوان " سويا نطور معرفة القراءة والكتابة للجميع تعليما وصوتا "Together We Development Literacy, Learning And Voice For All"، وتقام هذه الأسابيع بهدف الإعلان عن البرامج، والأنشطة، وتطوير وإكساب المهارات الحياتية للمتحررين من الأمية ويختار أحدى المقاطعات لتقدم فيها برامج المهارات الحياتية مجاناً، مثل ما حدث في ولاية بلويمونتاين Bloemfontein، ويتم بالتعاون مع الأقسام الوطنية للتربية ومع السلطات والممثلين الإقيميين، وفي عام 2002 كان شعار أسبوع تعليم الكبار هو "افتح أبواب التعليم " " Open The Door of Learning، وفي أسبوع تعليم الكبار الذي كان تحت عنوان" تعلم، تَعِشْ " Go For Learning Go For Live "؛ استضاف عدد من التربويين الدوليين من البلدان الأفريقية الأخرى وحضروا حلقة دراسية لمتابعة المؤتمر الدولي لتعليم البالغين والذي يُسمى(Confintea V)، وفي العام قبله كان أسبوع تعليم الكبار تحت عنوان " تعلم لتحيا ولتعمل ولنتعلم معا"، Learning To Live, Work, And Learn Together وكان يهدف نشر الأنشطة التعليمية المتحررين من الأمية في المنطقة

(23) www.basic-skills.co.uk/copyright 2004 the Basic Skills Agency, Last updated 28 June 2004.

الأفريقية بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة ورابطة مدربين جنوب أفريقيا ( أيتاسا) وشراكة عديد من المنظمات الوطنية والإقليمية، وقامت مجموعة من الجمعيات الأهلية بإقامت مهرجان سُمي رأس التعليم Learning Cape Festival وهو يتبنى الشراكة مع كثير من قطاعات المجتمع، ويربط أسبوع المتعلمين البالغين بحملات لترقية التعليم في تلك المحافظات[24] .

وتعد ما يسمى "أسابيع تعليم الكبار" حملة إعلانية مكثفة لترويج التعليم والتدريب للبالغين ممن تحرروا من الأمية؛ بهدف تطوير ثقافة التعليم الدائم والتقدم الاقتصادي، وتحريكه في السياسات التربوية والأنشطة السائدة، وتضخيم ربط الشبكات بين الحكومة والجمعيات الأهلية ويتم نشر تلك الأسابيع بدعاية وإعلام من المحطات التلفزيونية والإذاعية والصحافة الوطنية والمحلية وتوزع آلاف الملصقات الخاصة بأنشطتها.

وتختلف البرامج التعليمية المقدمة من قبل الجمعيات الأهلية في المملكة المتحدة وفقا للمنطقة الجغرافية، وأسلوب عمل الجمعية، حيث يتم أخذ رأي الدارسين في البرامج المقدمة والبرامج المطلوبة، وفي هذا الإطار قامت الجمعيات الأهلية في المملكة المتحدة بدورها التعليمي بتنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب عبر مشروعات تدريبية عملية، وتحديد الطرق المناسبة للتعامل مع الدارسين في كل منطقة على حدة، ومن ثم تحديد الأنشطة المناسبة لكل منطقة ومعرفة قدرات الدارسين وتشجيع تبادل الخبرات فيما بينهم، ومثال ذلك البرنامج الذي أقامته الجمعيات التي تخصصت في التعليم الشعبي والمشاركة في الحد من مستويات البطالة والفقر في بلستون- وهي منطقة تقع غرب مقاطعة ميدلاندز

[24] www.Unesco.org/educational/uie/International/ALW/countries/default.htm 18/01/2005.

بإنجلترا Midlands- ،وسمي برنامج كلية بلستون Bilston College وتم من خلالة إقامة برنامجين فرعيين هما[25] :

البرنامج التعليمي: حيث تعقد دورات تعليمية للنساء والرجال الكبار في مراكز منفصلة لتعليم وتدريب الأفروكاريبين، والآسويين لتعليمهم القراءة والكتابة والتدريب على بعض المهارات الأخرى في استعمال الآلات بما يتناسب وطبيعة البيئة، ومستوياتهم التعليمية والمهنية.

برامج الترقية المهنية: ويهدف تحسين ظروف العمل، والترقية الخاصة لشريحة عمالية أو طبقة اجتماعية، واستخدمت أساليب التأهيل والتدريب والتوجيه وتزويد الدارسين بمعارف: نظرية، وعملية. واستخدام أساليب حديثة.

ومن أمثلة الجمعيات في المملكة المتحدة جمعية باكت ويل Packet Well التي أقامت برنامج للمتعثرين في مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية، وافتتاح هذا البرنامج في منطقة ريفية بالقرب من مقاطعة (هوليفيس) Holifece في شمال إنجلترا، وهو برنامج يهدف إلى إقامة دورات تعليمية خاصة للطلاب المتعثرين في دراساتهم، في جو ديمقراطي تعليمي متجانس في مجموعات صغيرة، وذلك خلال مناهج ترتبط بطرق التعليم المناسبة للدارسين وصُممت الدورات الدراسية بحيث تكون ذات صلات تجمع قيادات التدريب والمشاركين في الإدارة،وتلبي احتياجات المجتمع المحلي من العمالة المناسبة وتوافقها مع الأنشطة التي تتناسب وسوق العمل كما كانت هناك إصدارات لجرائد يومية ومجلات أسبوعية وشهرية إضافة إلى تخصيص أعمدة في بعض الصحف لكتابات الدارسين المتحررين حديثاً من الأمية كما تم تزويد المكتبات بما يناسب المتحررين من مواد قرائية، إضافة إلى التوسع في خدمات المكتبات المتنقلة mobile library في الضواحي والمناطق الريفية أو النائية وصولاً إلى المتحررين من الأمية، وتوفير ما يناسبهم من كتب ومواد قرائية

[25] Hautecoeur, Jean-Paul: Alpha 97 Basic Education, UNESCO ,Toronto, Canada, 1997, p139.

وسمعية وبصرية في تواصل لا ينقطع بين الجمعيات وأدوارها في تنمية الشخصية بمكوناتها الفكرية والسلوكية [26].

وتقوم الجمعية الوطنية للبحث التربوي بالمملكة المتحدة (NFER) National Foundation For Educational Research – وهي جمعية أُنشئت منذ أكثر من ستين "60" عاماً - بتقديم أنشطة وخدمات تربوية، وساعدت على إصدار القرارات لتغيير السياسات والتطبيقات لما هو أفضل لتعليم الكبار، وساهمت في تطوير التعليم والتدريب على المستوى الوطني والدولي، ورعاية الأبحاث وتطوير الأنشطة التربوية خاصة في هذا الوقت الذي يمكن أن يُقال: أن المجتمع البريطاني بما فيه من الجمعيات الأهلية لم يتعرض لضغط من أجل تعليم الكبار والإدماج في المجتمع كما هو عليه الآن [27]

مما سبق يتضح أن أهداف دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية في المملكة المتحدة يتركز في النواحي: التنموية، التعليمية، والاجتماعية، خاصة فيما يتعلق برؤيتها وتصورها للمشاركة الفاعلة بين الأفراد، وتحمل مسؤولياتهم تجاه مجتمعهم وأنفسهم، ارتقاءً وتحسيناً لمهاراتهم، وتعاوناً وثيقاً بين المؤسسات الحكومية بالمملكة المتحدة والجمعيات الأهلية ورعايتها ماديا واجتماعياً؛ لتحمل مسئولياتها تجاه المتحررين من الأمية، والتواصل معهم تعليمياً، وتدريبياً، وإزالة أي معوقات قد تصادفهم.

### 3- الدول الاسكندنافية:

وهي الدول الغربية الواقعة في شمال أوروبا - ومنها السويد والنرويج والدانمارك - باعتبار أن لهذه الدول خبرات وتقاليد عريقة في تعليم الكبار منذ القرن التاسع عشر - حين نشأت أول مدرسة شعبية لتعليم الكبار في السويد "

---

[26] Hautecoeur, Jean-Paul: Ibid, pp 140-141.

[27] Sharp, Carline: Providing Insights Into Learning Out Side School Hours London, NFER 57th Annual Report 2002-2003، NFER,UK, 2003,pp 13-15

" Folk high school لتعليم الفلاحين وزيادة مستوياتهم المعرفية والثقافية والسياسية من خلال التعليم،وتقوم الجمعيات الأهلية بدورٍ تعليمي للمرأة بهدف تنمية الذات، وتمثل المرأة أغلبية الدارسين في كل أنواع التعليم في مرحلة ما بعد محو الأمية، كما أن هناك التعليم الشعبي للكبار، والحلقات الدراسية والمدارس الشعبية كبدائل تعليمية للكبار، الذين لم يتلقوا تعليماً حكومياً في طفولتهم وذلك من خلال مفهوم التربية المعاودة والتي يتم فيها تبادل فترات العمل مع أنشطة التعليم وتنظم وقت الفراغ [28] ،ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

**السويد:** تتميز السويد بوجود المدارس الشعبية التي تقدم برامج خاصة لمواجهة احتياجات مجموعات خاصة مثل: البرامج المقدمة للمهاجرين المقيمين في السويد علماً بأن الكبار في السويد لهم مطلق الحرية في تحديد برامجهم الدراسية التي يرغبون فيها بناءً علي احتياجاتهم، وذلك من خلال الروابط التعليمية التطوعية والتي تُسمي "بحلقات الدراسة"، وهي مجموعات غير حكومية تجتمع بغرض الدراسة، أو لمناقشة مشكلة سبق الاتفاق عليها، وهذه المجموعات هي التي تحدد طريقة تخطيط العمل وطريقة تنفيذه،كما تحدد وقت الدراسة - صباحية أم مسائية - وتَجمع الدراسة بين المقررات العامة والمهنية، كما يمكن للدارسين أن يجمعوا بين الدراسة والعمل[29] .

وقد حدد البرلمان السويدي الأهداف التعليمية لتعليم الكبار في السويد والتي تقدمها المدارس الشعبية العالية، أو المنظمات المعنية بتعليم الكبار. بأنها لسد الفجوة التعليمية ولمزيد من المساواة والعدل الاجتماعي، وزيادة قدرة الكبار على الفهم والتفكير الناقد والمشاركة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية من أجل التنمية للمجتمع الديمقراطي، وتدريب الكبار على الأعمال المختلفة من أجل

---

(28) Sinclair Margaret: Planning Education in and After Emergencies, UNESCO, International Institute for Educational Planning.، Paris, 2002, pp113-119.

(29) محمد منير مرسي. مرجع سابق، ص185.

مواجهة التغيرات في مجالات العمل، ومن أجل تنمية المجتمع وتقدمه،وكذلك لتلبية الرغبات الفردية للكبار، وتوسيع فرص التعليم والدراسة أمامهم،وإعطائهم الفرص لاستكمال تعليمهم المهني في بداية حياتهم[30].

وتهدف الجمعيات الأهلية في السويد إلى دعم قدرات الأفراد المتحررين من الأمية والتركيز على تدريبهم، وتكوين المهارات الأساسية المطلوبة لهم من أجل تحقيق تنمية بشرية وحياة أفضل لهم، والتحرر من الفقر من خلال التعليم، وتقوم الجمعيات الأهلية في ذلك بالتركيز على الكيف النوعي، والتقويم والقياس للنتائج، كما تهدف سياسة التعليم المهني للكبار التركيز على استراتيجية تسمح بالاستجابة للواقع المحلي والاستفادة من عناصر البيئة في تحقيق حياة أفضل؛ لذا فهي تقدم برامج إنتاج الألبان، والصناعات الصغيرة القائمة على منتجات الألبان التي تساهم في زيادة دخل المتحررين من الأمية، وبرامج ترقية مهارات المتحررين من الأمية النظرية والعملية، في تكامل بين ما تقدمه الجمعيات الأهلية والمنظمات الحكومية والمحليات، إضافة لما سبق تركز الجمعيات الأهلية على بناء مجتمع مدني يشارك فيه الكبار في الحياة الثقافية والمدنية، وجعل المتحرر من الأمية منظماً في إدارة شئون حياته وأنشطته وارتقاءً بأدائه المهني والاقتصادي، والذوق العام والوعي البيئي، دون مصادرة على فكر أو رأي، وتحسين ظروف ونوعية تعليم الكبار، وتمكين المرأة لمواكبة التغير في العمل، لذا فهي تقوم بدور المساندة للفئات المهمشة والمرأة، والدعوة لحقوق الإنسان وتحسين نوعية الحياة والتنمية المستدامة[31].

كما تهدف الجمعيات الأهلية في السويد- أيضا- تعميق اتجاهات ومعارف المتحررين من الأمية نحو أساليب التكنولوجيا الحديثة، وتقدم برامج

(30) المرجع السابق، ص ص 183-188.

(31) Oxenham, John& Others: Op.Cit p10.

لتدريب أعضائها على كيفية استعمال التطبيقات التكنولوجية، كما تسهم بدور فعال في التقدم التكنولوجي من خلال تشجيع الابتكارات بين الأعضاء، وتطالب بإدخال الأساليب التكنولوجية في مواقع إنتاجهم وترقية ثقافاتهم المهنية.

وتعمل الجمعيات الأهلية في السويد على الحد من أوجه التفاوت في المستوى التعليمي لأفراد المجتمع من خلال تقديم تعليم مجاني، تُتيح فيه للكبار- الذين لم يبلغوا مستوى تعليمياً كافياً - فرصة لاستكمال تعليمهم حتى مستوى التعليم الثانوي، ومساعدة المشاركين في هذا التعليم على إشباع رغباتهم الشخصية وإعدادهم لمواصلة التعليم على مستوى عال، وإعدادهم للحياة العملية، وممارسة مسئولياتهم المجتمعية.

ويقدم هذا التعليم في شكل وحدات مرنة يقرر في إطارها كل دارس بنفسه عدد ومضمون الدروس التي يود متابعتها، وهو بذلك يمكنه الجمع بين الدراسة ومزاولة نشاط مهني في آن واحد، كما أن هناك التعليم الشعبي الذي يهدف إلى تعزيز القيم الديمقراطية الأساسية في المجتمع السويدي بإتاحة الفرصة للمواطنين كي يُثروا ثقافتهم العامة، ويُقدم التعليم الشعبي للكبار في حلقات دراسية ترعاها الروابط التعليمية التطوعية، أو الكليات الشعبية(32).

وتقوم الجمعيات الأهلية بالسويد بأدوار تأهيلية وتدريبية وتكوينية للمتحررين من الأمية من خلال برامج تدريبية لسوق العمل، وتقدم هذه البرامج لمن وصل سن العشرين ولم يحصل علي عمل، وتهدف هذه البرامج إلى زيادة تخريج أعداد من العمال المهرة للصناعات المختلفة، أو لمساعدة الأفراد الذين لم يحصلوا على أي تدريب سابق، أو حصلوا علي القليل منه حتى ولو كانوا غير متعطلين عن

---

(32) احمد سيد خليل وبدري احمد ابو الحسن- التعليم غير النظامي واقعه وإمكانية تطويره، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص88.

العمل، وتقوم الروابط المهنية بتنظيم أنواع مختلفة من التعليم المستمر لهم، ويتم ذلك - أحياناً - بالتعاون مع منظمة أخرى عضو في الرابطة.

وقامت الجمعيات في السويد بدعم الجمعيات الأهلية للمجتمع المحلي وتطويره في تدريبات ثقافية وجمالية وإبداعية وسياسية وتطبيقاتها في الأنشطة الحياتية، كما ركزت على التنمية ذاتية المرأة في مجال العمل وتقديم برامج دراسية نسائية طويلة المدى أو قصيرة المدى؛ لجذب المتعلمات الكبار، ولمواصلة التعليم في مراحله العليا ومعاهده المهنية[33] .

وتقدم الجمعيات الأهلية برامجها المتعددة للمتحرررين من الأمية بالمجان كحافز لهم للإلتحاق بتلك البرامج، أو بمقابل ضئيل طبقاً لنوعية وتكلفة تلك البرامج، فضلاً عن تقديم الأنشطة: الرياضية، والثقافية، والترفيهية، والبرامج الخاصة بالمعلمين والموجهين، وإقامة الندوات، والاستجابة للحاجات الشخصية للملتحقين، ورعايتهم صحياً ووقائياً وتعليمياً؛ إدراكاً بأن التعليم هو تنمية بشرية.

**النرويج:**

تتميز بوجود ما يُسمى " جمعيات تعليم الطوارئ "♣ وهي جمعيات مدعمة من المنظمات الدولية العالمية، وتهدف التخفيف من الظروف المعيشية الصعبة التي قد يواجهها المتحررون من الأمية، وتعويضاً عن أحوالهم فترة الأمية، وتقديم الأنشطة الترويحية لهم، وإعداد المناهج والتمويل والإدارة، والتدريب للمرشدين والمدرسين والموجهين المتطوعين للعمل في هذه المرحلة، وكذلك التنسيق مع منظمة اليونسكو واليونسيف، ومنظمة الصحة العالمية؛ لبناء المدارس،ووضع الخطط

---

(33) محمد منير مرسي · مرجع سابق، ص 201.

♣ هي جمعيات غير حكومية قومية ومحلية مدعمة من المنظمات الدولية خاصة الأمم المتحدة لحل مشكلات المتحررين من الأمية خاصة من اللاجئين من فلسطين وأفغانستان والعراق وغيرهم من الشباب والإناث وتعويضا عن ظروفهم وتعليمهم خشية السقوط بما يؤثر سلبا علي مستقبلهم بالتعاون مع منظمات اليونسكو واليونيسيف ومنظمة الزراعة والأغذية ومنظمة الصحة دعما ومساندة كل فيما يخصه.

والبرامج الخاصة بالمتحررين من الأمية؛ بدءاً من المراحل الدراسية الأساسية وامتداداً لمراحل التعليم الثانوي للشباب والفتيات، ومن أجبرتهم الظروف ليكونوا خارج المدرسة، إدراكاً بأن التعليم للمتحررين من الأمية هو في النهاية تنمية بشرية لاستثمارات ومفاهيم تنموية لصالح الانسانية والسلام العالمي، وبين كل هذه تُثري الحكومات الدعم الشامل والمستمر للجمعيات الأهلية في تنفيذ برامجها لتعليم الكبار، وهناك جمعيات تهدف التدريب السياسي والثقافي المتحررين من الأمية وكذلك التدريب الجمالي والإبداعي وتطبيقات ذلك في الحياة العملية، وجمعيات ركزت أنشطتها لغير القادرين من النساء " مثل مجموعة العمل من أجل النرويج " (34).

وفي النرويج، يوجد ما يُسمى(الجمعيات المظلة) وهي جمعيات كبيرة تقوم بالدور التنسيقي والتخطيطي والتمويلي، تتبعها جمعيات أخرى تقوم بالدور التنفيذي، فمثلا الجمعية النرويجية لتعليم الكبار (NAAE) The Norwegian Association For Adult education تكون من 22 جمعية تعليمية تطوعية متخصصة في مجال تعليم الكبار، تضم حوالي 411 جمعية من الجمعيات الأهلية، التي تقون بتنفيذ برامج: تدريبية، واجتماعية، وبرامج في مجال المعلوماتية، والتدريب الأسبوعي لمعلمي الكبار، وإصدار نشرة تتناول تحليل للمجتمع الزراعي متعدد الثقافات، وكيفية العمل مع مشكلات القراءة والكتابة ومواصل التعليم، وإقامة مشروعات تتعلق بتعليم الكبار والتوثيق(35) .

ومثال ذلك ما قامت به رابطة معلمي الكبار بالنرويج Coordination Of The Norwegian Adult Learners التي تهدف الوفاء بالجوانب التعليمية، وإقامة المراكز التعليمية، وإنشاء المكتبات، وتقديم الأنشطة الرياضية، والثقافية والترفيهية، والتعليم والتدريب والبرامج الخاصة بالمعلمين والموجهين، والندوات

(34) Sinclair Margaret: Op.Cit ,p 121.
(35) Sinclair Margaret: Ibid, p119

وكذلك الاستجابة للاحتياجات الشخصية للملتحقين بها إدراكا بأن هذا التعليم هو في النهاية تنمية بشرية واستثمارات ومفاهيم تنموية لصالح الإنسانية، وهي تقدم عديد من البرامج والأنشطة منها : دورات لتعليم الكمبيوتر وبرامج المعلوماتية والتكنولوجيا، وإصدار دوريات خاصة بأعمال المتحررين من الأمية وتتناول تحليل للمجتمع النرويجي متعدد الثقافات، وكيفية التعامل مع مشكلات القراءة والكتابة والأسس والأنظمة الجديدة في الحصول على المعلومات من خلال الإنترنت(36).

## 4- دول غرب أوربا:

وبالانتقال إلى مجموعة أخرى من الدول ممثلة في: ألمانيا، وسويسرا وكوسوفو، حيث يتشابه فيها الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية، كما يلي:

في ألمانيا : تقوم السياسة التعليمية على مبدأ التعليم للعمل، لذا تركزت أدوار الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال المتحررين من الأمية واستراتيجيتها في العمل على عدة أهداف أهمها: تطوير مراكز تعليم الكبار، والوفاء بكافة احتياجاتها المادية، والتربوية، والثقافية والبرامج والمناهج، وفقا لظروف كل دولة والتوسع في التعليم والتدريب للمدرسين والدارسين، وإقامة دورات تعليمية قصيرة الأجل وطويلة الأجل، ودورات تأهيلية تعليمية للحصول على دبلومات، والتركيز على محاور حقوق الإنسان، والحقوق البيئية، ونبذ التميز العنصري والعنف والإرهاب، ونشر ثقافة السلام، فضلا على أن الجمعيات الألمانية تقدم أنشطتها وبرامجها داخل حدود ألمانيا أو خارجها، وهو ما قامت به الجمعيات الألمانية في أفغانستان والبوسنة والهرسك من أدوار تعليمية وتدريبيه ومهنية للمتحررين من الأمية أثناء العمل، والتطبيق العملي لذلك، فضلاعن القيام بمشروعات بحثية، وما

(36) http:// www vofo.no/english/in_ english. htm 08.01 2004 documentation English، side 1 av 3 .

قامت به في سيراليون وبولندا من برامج التعليم المستمر، والمشروعات الصغيرة وتوفير الأجهزة والمعدات والمطبوعات [37].

وتسعى الجمعيات الأهلية في ألمانيا إلى تحقيق الأدوار التعليمية للكبار من خلال مراكز تعليم الكبار Volksh Hulen ،وبدعم من الحكومة المركزية والمحليات من منطلق أن التعليم المستمر خاصة للمتحررين من الأمية ليس وسيلة للترفيه، إنما هو في واقعه ضرورة حياتية لاكتساب المهارات الحياتية المختلفة خاصة المهارات الإلكترونية ؛ لمواكبة مجتمع المعرفة، والاندماج بشكل أفضل في الحياة، ولكن يلاحظ أن الدارسين يدفعون مصاريف تقدر بنسبة 40 ٪ من الميزانية السنوية لمراكز تعليم الكبار، والتي تقدر بـ1.8 مليون مارك حتى عام 2001[38].

وتقوم الجمعيات الأهلية في ألمانيا بدور تنموي للمتحررين من الأمية من خلال تحقيق شعار "من أجل حياة أفضل للمتحررين من الأمية " لذلك تقدم برامج تدريبية على كيفية معرفة أسواق العمل واحتياجاته، ويتم ذلك في توازٍ مع تطوير البرامج والاحتياجات الضرورية، وتصنيف الفئات المستفيدة من البرامج طبقاً لاختلاف المستويات التعليمية، واقتراح البرامج اللازمة والساعات التي تفي بذلك بمشاركة من خبراء تعليم الكبار وخبراء الاقتصاد وسوق العمل .

وتتوجه الجمعية الألمانية لتعليم الكبار إلى التركيز على أهمية الارتفاع بمستوى المعيشة وتوفير فرص العمل في المناطق الريفية، وتقديم برامج لزيادة الإنتاج الحيوان وتربية الإغنام وإيجاد فرص تعليمية ثانية للمتحررين من الأمية في المدارس النظامية، وأوضح تقريرها السنوي لعام 2002 الذي تناول ما قامت به الجمعية

---

[37] Institute for International Education Cooperation of the German: Annual Report 2002, Adult Education and Development IIZ/DVV, Op .Cit, pp 3-9.

[38] Ran, Johannes: Inaugural Address of the11th German Adult Education Conference, Adult Education and Development IIZ/DV, Ibid, p 96.

عبر العالم في أفريقيا، وآسيا، والباسيفيك، وأمريكا اللاتينية، ووسط وشرق أوربا وخاصة بلغاريا أن برامجها المستهدفة حتى عام 2015 من أهمها: عولمة تخفيض نسبة الفقر، وعولمة التعليم والتعلم، والمعايير القياسية لمواجهة الفقر والتخلف، والسعي للحصول على مساعدات من وزارة الاقتصاد الألمانية الفيدرالية للتعاون الدولي، ومن الكنائس والبعثات الأوربية والهيئات والمنظمات المعنية بالشئون الإنسانية والثقافية والبيئية لمعاونة الجمعيات الأهلية في الارتقاء بمجتمعاتها في مختلف دول العالم خاصة العالم النامي[39] ، ولكنها تختلف في تقديم برامجها من دولة لأخرى وفقا للدراسات التي تبين أسلوب العمل في كل دولة، فهي تقوم بدعم المشاركات الشعبية الواسعة وخاصة في المحليات والمناطق المحرومة والمهمشة، ودعم المنظمات النسائية للنهوض بمسؤولياتها وتأهيل المرأة تعليمياً وتوفير فرص العمل والكسب لها- مثل ما قامت به الجمعية في مدغشقر.

**وتقوم الجمعية بالبرامج والأنشطة التالية[40] :**

- دورات تدريبية قصيرة لحل مشكلات البطالة ( نيكاراجوا).
- التدريب أثناء الخدمة ( بلغاريا).
- مشروعات التعليم المستمر والتعليم السياسي (لتوانيا).
- أساليب تكوين المجموعات الضاغطة لتعليم الكبار والتعليم النوعي للمرأة(جواتيمالا ، وأمريكا الوسطى، كولومبيا) .
- فتح مراكز عليا للحصول على دبلومات دراسات تعليم الكبار(بتسوانا) .
- مواصلة التعليم لما بعد محو الأمية (بوركينا فاسو).

(39) Institute for International education Cooperation of the German : Op.Cit' p11
(40) Ib id, p 12-16

أما ميزانية مشروعات الجمعية؛ فغالباً تتجه إلى مساندة وتمكين جمعيات في بلدان أخرى حيث كانت ميزانية مشروعات الجمعية بالنسبة للدول المختلفة عام 2001 كالآتي[41] :

لأفريقيا 21٪، وآسيا 17٪، وأمريكا اللاتينية 18 ٪، وألمانيا 14٪ وغرب أوربا 14٪ ووسط وجنوب شرق أوربا 30٪ وتتكلف تلك المشروعات ما يقارب 10.872.831 € مارك ألماني عام 2001،ويدل هذا على أن أكثر المشروعات تقدمها الجمعية في وسط وجنوب شرق أوربا(30٪ من الميزانية) وهي منطقة أقرب لعمل الجمعية ثم يأتي بعد ذلك أفريقيا بنسبة 21٪، أما نسب المصروفات لصناديق دعم المشروعات فقدرت كالآتي:

13٪ للإدارة، 25٪ لمكاتب المشروعات وفقا للتخصصات الإقليمية، 5٪ للجمعيات والمنظمات المشاركة، 6٪ أجور لهيئة الجمعية، 6٪ للتجهيزات والأدوات، 35٪ للأنشطة التعليمية والأبحاث والتقويم، 2٪ منح دراسية، 7٪ مطبوعات وكتيبات ونشرات، 1٪ أنشطة تعليمية مختلفة خارجية للبلدان المشاركة، وهنا يتضح أن أكبر نسبة للمصروفات تكون لتحقيق الأدوار التعليمية والأبحاث والتقويم وهي35٪ وهذا يتفق مع ما تستهدفه الجمعية من تعليم وتدريب شامل ومشاركة الشباب في التعليم والتدريب، ثم يلي ذلك الإنفاق على المشروعات 25٪ وفقا للتخصصات الإقليمية.

في سويسرا : الهدف من أدوار الجمعيات الأهلية في سويسرا تجاه المتحررين من الأمية هو تعليم وتدريب شامل، وتُعد سويسرا من أعلى الدول في تحقيق تعليم الكبار، وأقل نسبة أمية بين دول العالم، ويتضح الدور التعليمي للجمعيات الأهلية بسويسرا من خلال إقامة دورات تعليمية وتدريبية للكبار، والعمل على الارتقاء

[41] Ibid ,p 60.

بمستوى معلمي تعليم الكبار وتطوير وتنمية الأبحاث الخاصة بهم، وكذلك تشجيع وتطوير منهجيات تعليم المتحررين من الأمية ارتباطاً برعاية صحية وفهما للسياسة البيئية[42] .

ويرتبط تعليم الكبار بسويسرا لحد كبير بسوق العمل بدءاً بالمجتمعات المحلية ومعاهد التدريب،وتقوم الجمعيات الأهلية بأدوار متعددة تدريبية واجتماعية، وتثقيفية، حيث تقوم بإعادة التدريب والتكافل الاجتماعي والترويح والتطوير الثقافي بما فيه من فنون وأشغال يدوية ورياضة، ومن ناحية أخرى يتسع الاهتمام النوعي للتدريب المهني واحتياجات الشركات ومتطلباتها وتأهيل للامتحانات خاصة للأشخاص ذوي الاحتياجات التعليمية العلاجية لمشكلات تعليمية سابقة، أو دورات لمهارات مهنية وحرفية،كل ذلك في مواجهة الاحتياجات المؤهلة لسوق العمل ومتطلباته، كما تعمل الجمعيات الأهلية في سويسرا على تشجيع الانخراط في التعليم النظامي ودعم الترابط بين الاحتياجات التعليمية والتأهيل للعمل، وزيادة الاهتمام ببرامج التدريب في توجهات المشروعات الصغيرة[43].

في كوسوفو : تقوم الجمعيات الأهلية بالتعاون والتنسيق مع منظمات عالمية كبرى مثل: اليونسكو، واليونيسيف من أجل القيام بدور التوعية والتثقيف، حيث نظمت جمعية كوسوفو للمجتمع المفتوح ومنظمات نسائية أخرى معنية بالمتحررات من الأمية مثل: منظمة "نوافذ على الحياة" بالتعاون مع منظمتي اليونسكو واليونيسيف برامج تثقيف وتوعية للنساء في كوسوفو كان الغرض منها زيادة ثقتهن في أنفسهن وزيادة وعيهن بحقوق الإنسان، وكانت البرامج قد بدأت في

[42] OECD .Thematic Review on Adult Learning ,2001, Switzerland organization For Economic Co –Operation and Development, 2001, third, Version, September 2001 ,pp 8-10.

[43] Ibid, p 55

منتصف عام 2001 حضرها 2250 امرأة وزعن على 120 مجموعة، وتم في تلك البرامج إدماج محاور مثل: الأسرة، والبيئة، والعمل، والعناية بالطفولة، والزواج والحقوق والواجبات[44]، وقد أدي ذلك إلى مناقشات مثيرة حيث تعلم ثلاثة أجيال معا من النساء في هذه البرامج، وهذا ما أثار تحفظ المعهد الدولي للتربية بهامبورج على تلك البرامج، حيث يرى أن النساء الشابات يحلمن بالحصول على عمل، بينما كبيرات السن تهتم باكتساب المهارات العملية للحياة اليومية مثل: الطبخ وتصفيف الشعر، والخياطة، ولذا تسعى المنظمات النسائية إلى ربط دروس ما بعد محو الأمية بالمشروعات الإنمائية، ومن هذه المشاريع تدريب النساء على إدارة المنزل والعناية بالطفولة المبكرة وتمهيد الطريق أمام برامج التعلم مدى الحياة[45].

## 5- في آسيا:

وفي اتجاه جغرافي آخر في القارة الأسيوية، فإن أدوار الجمعيات تختلف من منطقة لأخرى، في الوقت الذي تركز فيه الجمعيات الأهلية في الهند أهدافها على تحسين نوعية الحياة وتحقيق العدالة الاجتماعية، فهناك مناطق أخرى مثل: أندونسيا، وكوريا، وبجلاديش، وسيريلانكا، تركز الجمعيات في أهدافها على التغير الاجتماعي القائم على الاعتماد على الذات والديمقراطية من خلال رؤى اجتماعية، وعوامل بيئية وصحية وسياسية.

ويتسع حجم الجمعيات الأهلية وبشكل خاص العاملة في مجال الخدمات الاجتماعية والأنشطة التنموية، والتي تركز على هدف توليد الدخل كوسيلة لتخفيف حدة الفقر، مع وضع ذلك في إطار العملية التنموية، وتعظيم القدرات البشرية، والمشاركة المجتمعية من منطلق أن الفقر يعزي إلى متغيرات مجتمعية

(44) فريدريش إيبرت الحركة النقابية الألمانية، ترجمة مكتب مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، منشورات مؤسسة فريدريش إيبرت، 2000، ص ص 148- 152

(45) اولرايك ها يمان: نوافذ على الحياة، نشرة التربية اليوم، اليونسكو، العدد الأول، بيروت يونيو 2002، ص2

مثل: ضعف التعليم، وتهميش وضع المرأة، وسوء توزيع الدخل، والعوامل الصحية والبيئية ؛ لذا تقوم الجمعيات الأهلية بأدوار تنموية تعليمية واجتماعية واقتصادية.

**وأهم ما يميز الجمعيات الأهلية بالقارة الأسيوية هو قيامها بإنشاء مراكز التعلم** المجتمعي Community Learning Center (CLC) وهي أماكن لتوفير فرص تعليمية وتدريبية، ومشروعات تنموية واقتصادية واجتماعية ويستفيد منها المتحررون من الأمية في تحسين نوعية حياتهم وتنمية مجتمعهم، والقيام بأنشطة متنوعة تهدف إلى تمكينهم تعليميا واجتماعيا وتكون بديلة للتعليم النظامي[46] ، **وهو ما يتضح في الآتي :**

في الهند تهدف الجمعية الهندية لتعليم الكبار- والتي تتزعم حركة تعليم الكبار في الهند- إلى تحسين نوعية الحياة من خلال رؤية تعليمية مستمرة مدى الحياة، والمشاركة في الإسهامات التطوعية، والمنظمات القومية والدولية في مجالات تعليم الكبار، ويكون اهتمام أعضائها بكافة الخبرات والتجارب العالمية في مجال محو الأمية و تعليم الكبار، وتتسع العضوية فيها لتشمل الأفراد والمعاهد التعليمية، وهي تقوم بالآتي[47]:

المشاركة في الإسهامات التطوعية والمنظمات القومية والدولية في مجالات تعليم الكبار.

اهتمام أعضائها بكافة الخبرات والتجارب العالمية في مجال محو الأمية و تعليم الكبار.

الارتباط بعلاقات وثيقة مع اليونسكو والاتحاد الدولي للمشتغلين بالتعليم والتدريب ومكتب الباسيفيك لتعليم الكبار.

(46) حجازي يس ادريس: دليل ادارة مراكز التعلم المجتمعي، المكتب الإقليمي للتعليم في آسيا والحيط الهادي، اليونسكو ، بانكوك، تايلاند، 2003، ص3.

[47] Chou Han, Harising:" Problems Of Post literacy Campaign: Causes And Remedies"، Indian Journal Of Adult Education، The Indian Adult Education Association (IAEA)،April- June، 2001، Vol 62 No 2، pp 37- 40.

رصد جوائز إحداها تُسمى جائزة " نهرو " والأخرى جائزة "تاجور" لمحو أمية المرأة والارتقاء بتعليم الكبار في عموم الهند.

إقامة برامج متنوعة وندوات ومحاضرات وحلقات دراسية، وإجراء بحوث ورسائل علمية حول تعليم الكبار، ونشر كتيبات، وإصدار مطبوعات، ومجلات مثل المجلة الهندية لتعليم الكبار Indian Journal Of Adult Education وهي مجلة ربع سنوية.

كما تعمل الجمعية من منطلقات سياسات- بالمعني العام وليس بالمعنى الحزبي- تهدف إلى تحقيق الوضع الاجتماعي الذي يقوم على الاعتماد على الذات، والديمقراطية، كما تسعى الجمعيات الأهلية لوضع نمازج تعليمية أو بدائل تعليمية قادرة على مخاطبة حاجات الناس في مجتمعاتهم المحلية، وتوفير فرص مواصلة التعليم والتدريب لمن تحرروا من الأمية، وربط برامج محو الأمية بقضايا ومشاريع تنموية اقتصادية واجتماعية، كما أقامت الجمعية مراكز التعليم المستمر في الهند، قد أقامت الجمعيات الأهلية في عديد من دول أسيا مراكز تُسمى التعلم المجتمعي على غرار مراكز التعليم المستمر في الهند، ولكنها تحمل مسميات مختلفة مثل: مراكز القراءة في بنجلاديش وهي مراكز تقييمها الجمعيات الأهلية ويتم فيها تحديد حجات المجتمع المحلي واهتماماته وموارده، وتلبية احتياجات جماعات مختلفة من خلال نشاطات متنوعة تهدف إلى تمكين أفراد المجتمع، وتخفيف حدة الفقر وتحسين نوعية الحياة من خلال تقديم برامج الصناعات الصغيرة الحرفية، وبرامج الحفاظ على الحرف التقليدية، وبرامج تسويق المحاصيل، وزيادة الإنتاج الزراعي[48].

وقامت الجمعيات الأهلية في ولاية أوتار براديش بالهند بدور نحو التعليم الموازي لمن التحقوا بالمدارس ثم انقطعوا عن الدراسة (المتسربين)، حيث صُممت

[48] Chou Han, Harising:" Problems Of Post literacy Campaign: Ibid, p43

دروس لبعض الوقت من أجل تهيئتهم للالتحاق مرة أخرى بالمدرسة. على ذلك فهذا المشروع يشمل من هم في سن المدرسة ، ومن خصائص هذا المشروع أن التعليم وثيق الارتباط بأنشطة تنمية المجتمع المحلي، وتقدم الدروس في المساء، ويتم تزويد الدارسين بمعارف ومهارات وسلوكيات وقيم في إطار تجربة واقعية للعمل، كما يدرسون مواد علمية تؤهلهم لاستكمال تعليمهم[49].

وقامت الجمعيات الأهلية بالهند- أيضا- بخطط للتعليم المستمر للمتحررين الجدد من الأمية بالتنسيق مع البعثة الوطنية لمحو الأمية ؛ بهدف توفير الاحتياجات المطلوبة للتعليم المستمر لملايين المتحررين من الأمية في الهند من خلال توفير آلية التعليم المستمر لهم، وذلك لتمكينهم من الاحتفاظ بالمهارات المكتسبة وتطبيق معرفتهم الأساسية ومهاراتهم والوفاء باحتياجاتهم اليومية وطموحاتهم حيث أقامت البرامج والأنشطة التالية[50] :-

- توفير تسهيلات للمتحررين من الأمية لارتياد المكتبات.
- تقديم معلومات بخصوص برامج ومخططات التنمية ، وتوسيع مجال المشاركة أمام المناطق المحرومة وتقديم ذلك بطريقة سليمة.
- الوعي بالموضوعات ذات الأهمية للوطن مثل الوحدة ، والتكامل الوطني والمساواة للنساء، والصحة والبيئة.
- برامج لتنمية الدخل و تحسين الظروف الاقتصادية والمستوى العام بتنظيم برامج تدريبية قصيرة والتزويد بمهارات مهنية.
- تنظيم أنشطة ثقافية وترفيهية بمشاركة فاعلة للمجتمع، وبرامج ثقافية مناسبة لقطاع واسع من المتحررين من الأمية.

(49) عبد الله بيومي، التجارب والخبرات الأجنبية المعاصرة في مجال التعليم الموازي للكبار، في دراسة التعليم الموازي للكبار، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، 2001، ص 33

(50) انتصار سليمان فهمي، "دور المتحررين من الأمية في برامج التعليم المستمر" (مترجم)، التعليم للجميع، ع 18، يوليو 2001، الهيئة العامة لتعليم الكبار، 2001، ص 30

- تقديم مهارات إرشادية، ومهارات تنظيمية مثل : تنظيم الكتب والجرائد والمكتبات ومهارات المناقشة،ومهارات الإدارة، ومهارات الاتصال.
- ترغيب المتحررين لمواصلة التعليم وتعلم أشياء جديدة.

وفي أندونسيا، تنضوي الجمعيات تحت نوعين بصفة عامة، يعمل النوع الأول من الجمعيات طبقا لمفهوم عالمي عن الكرامة الإنسانية. وأيضاً عن التنمية بأشكالها المتنوعة تعليمياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، بعمل برامج تُسمى برامج التعليم الثالث للمتحررين من الأمية من العاملين الميدانيين، الذين لم يحصلوا على أي عمل وفشلوا في الحصول على وظيفة في القطاع العام، بينما يحاول النوع الثاني من الجمعيات المحافظة على البيئة، وعلى الأنواع الطبيعية المهددة بالإنقراض[51] .

وتقوم الجمعيات الأهلية في أندونيسيا بوضع مؤشرات الحوكمة Governance Indicators وهي مؤشرات لقياس أداء الحكومة وأساليب مواجهة الفساد فيما يتعلق بتعليم الكبار، وذلك من منطلق دور الجمعيات الأهلية بالمساءلة والمحاسبية لآداء الحكومة، حيث تضع مؤشرات لتوصيف الحوكمة في كل إقليم ،منها جودة الحوكمة في خفض نسبة الفقر، والأمية، وفقر الحريات والقدرات للكبار ومدى تعامل الحكومة في قضية النوع، والمساواة في التعليم ، وإيجاد مناخ عام يتيح التعليم والثقافة لأفراد المجتمع، وهل تعمل الحكومة برامج لبناء القدرات...[52] .

وأوضحت الجمعيات الأهلية في أندونسيا قدرتها على التنسيق مع الهيئات الحكومية حيث قامت بإجراء برامج على نطاق قومي؛ مما يسر وسهل بدرجة كبيرة أعباء التمويل والتشريع الواقع على الخدمات العامة،وكذلك القيام بدور

(51) شيا ماريا وبراوتي سوهانو وكلودين فريدبرج :قضايا إدارة الوارد : التنظمات غير الحكومية ترتبط بالاطار القانوني الجديد للاستقلالية المحلية في أندونيسيا، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو، العدد178، ديسمبر 2003، ص ص64- 68.

(52) مالك جيسمار Malik Gismar، تجربة اندونيسيا في الحكم الرشيد، ورشة عمل حول "أساليب تقييم الحوكمة وتطبيقاتها في صناعة السياسات"، ومركز اوسلو للحكم الجيد، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، مركز العقد الاجتماعي، القاهرة، 1يونيو 2009

القيادة والإدارة والتوجيه لخدمات تنمية المجتمع الصغير وهي تتفق في ذلك مع بعض الجمعيات الأهلية في مناطق مختلفة من أسيا، كما في تايلند، حيث يتضح دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية كمكمل ومدعم للبرامج العامة وتقدير حاجات التعلم لدى بعض الجماعات الصغيرة، ورصد المشروعات الصغيرة ذات الغرض الواحد، أو من خلال خدمة خاصة بمجموعة الأفراد أو الجماعات، إضافة لدورها في التوجيه السياسي والاجتماعي والتموي، والعمل على نشر ثقافة الديمقراطية والتعريف بالحقوق المدنية، للمتحررين من الأمية وذلك من خلال التعليم[53].

وفي بنجلاديش، تهدف جمعية الحركة الشعبية (نيجرا شيخي) Nijera Shikhi إكساب الدارسين في برامج محو الأمية مهارات وظيفية ومستدامة في القرائية والحساب، وتأسست الجمعية عام 1994 للقضاء على الأمية في بنجلاديش، ومؤسسها هو جون هاستينجس (John Hastings) انجليزي الجنسية – وزير متقاعد- كان لديه معرفة جيدة باللغة البنغالية، وتعمل الجمعية من منطلق أن مرحلة ما بعد محو الأمية في غاية الأهمية، وأنها تلعب دوراً مهماً في مساعدة المتعلمين الجدد على تنمية القرائية لديهم وإحداث تغييرات في حياتهم[54].

ونظرا لأنخفاض مستوى المعيشة وحالة الفقر فإن الجمعية كانت تبحث عن طرق لتعليم منخفض التكلفة، ولذا وجدت أن التعلم الذاتي هو أفضل طريقة وكانت تعمل تحت شعار" نعلم أنفسنا" ووجدت أن ذلك سيكون أكثر كفاءة في تعليم القراءة والكتابة، والاحتفاظ بتلك المهارات للمتحررين من الأمية الذين

(53) أحمد محمد أحمد : دروس مستفادة من برامج ناجحة في محو الأمية، التعليم للجميع، مرجع سابق،ع 38، نوفمبر،2004،ص 51.

(54) Andy Cawthera :Nijera Shikhi and Adult Literacy,Impact on learners after Five Years,ffectiveness When Operating as an NGO, 2003,p3. http://www.eldis.org/fulltext/nijerashikhi.pdt, 2003.

يتمكنون -أيضا- من إحداث تغييرات في حياتهم ومجتمعاتهم، وقد رسخت هذه الجمعية الاعتقاد بأن الناس والمجتمعات المحلية لديها المعرفة والموارد اللازمة لمساعدة أنفسهم، وليس هناك حاجة إلى تدخلات من الخارج، واستطاعت تلك الجمعية من تطوير حياة مليون فرد.

وتهتم هذه الجمعية بمتابعة المتحررين من الأمية، وفي هذه الإطار فقد أجرت الجمعية اختبارات لخمس مجموعات لتعرف كفاءة وفعالية برنامج التحرر من الأمية بعد خمس سنوات من بدء البرنامج، وتقييم الفوائد التي حصلوا عليها من التعليم، ووجدت أنه لم يحدث انتكاسة كبيرة في مسار مهارات القراءة والكتابة، وأن 70٪ ممن تعلموا يحتفظون بتلك المهارات بعد مرور خمس سنوات من تعلمها، ولم يوجد دليل لدعم الفرضية القائلة بأن العمر يؤثر على الاحتفاظ بتلك المهارات، كما أن هذه المهارات عملت على تمكين الناس من تحقيق تغييرات كبيرة ومستمرة في حياتهم.

وتهتم الجمعية بمشاركة المتحررين أنفسهم في اختيار برامجهم، حيث قامت بمشاركتهم في اختيار الأنشطة التي تركز على تنظيم المشاريع الصغيرة مثل تربية الدواجن و إنتاج البيض، وحفظ حسابات الأنشطة التجارية وهي المصدر الرئيسي المباشر للاستفادة من مهارات القراءة والكتابة.

وتقوم الجمعية بتشكيل الروابط والشبكات مع جمعيات تمنح القروض الصغيرة لمساعدة المتحررين من الأمية في إقامة مشروعاتهم، أو إبلاغ المتحررين بتلك الجمعيات للاستفادة منها في مشروعاتهم التجارية، وعندما كانت القرى تفتقر إلى مواد القراءة قامت الجمعية بإنشاء المكتبات المصغرة التي تديرها لجنة التعليم الجماهيري، وتقدم الجمعية خدماتها بمشاركة واسعة من أهالي القرية، كما أقامت الجمعية -أيضا- قاعات سينما في القرى، وكانت مرحلة ما بعد محو الأمية عاملا أساسياً في احتفاظ الدارسين بمكتسباتهم القرائية، حيث تعمل

الجمعية على تكوين فرق منظمة للتعلم الذاتي يقوم الدارسون فيها بالقراءة لبعضهم بعضا، كما يعاون بعضهم بعضا على قراءة كتب تتناول موضوعات تنموية متنوعة.

وفي كوريا، قامت منظمة تسمى " ياهاك" Yahak – أي المدرسة الليلية- بدور في دفع المتحررين من الأمية لصنع تقدم البلاد ومواجهة السلبيات، مما ساعد على صياغة نظرة جديدة لتطور تعليمي جديد، وكانت رؤية تلك المدرسة الليلية للتغيير انعكاسا للتغيرات الاجتماعية، وكان لها تأثيرها المباشر على الدارسين من العمال من خلال مناهج تتصل بالعمل والقانون، وهدف تعليمي أبعد من التنمية الفردية إلى تنمية اجتماعية، وقامت منظمة "ياهاك " بدور في حركة الحقوق المدنية وتغلغلت مدارسها في المجتمع لتحقيق برامج تنمية مختلفة تتوافق مع المطالب والاحتياجات الفعلية للمجتمع، وتحت أساليب عمل مع الحكومات من واقع خبرة التعامل مع الدارسين، والعمل معهم وليس العمل من أجلهم، في خصائص ترتبط بالنشاط المحلي ومرونة في تعديل الخطط والبرامج والمناهج مع احتياجات الدارسين، إضافة إلى الأنشطة الحياتية المتعددة والبرامج الترفيهية، وقد انتظم التحاق الدارسين بهذه المدارس في المساء وبعد فترة العمل النهاري بدءاً من محو الأمية وحتى التعليم العالي[55].

## 6- أفريقيا:

على الرغم من أن الجمعيات الأهلية الأفريقية استطاعت بها أن تعي دورها الإنتاجي والتنموي، إلا أنها لم تستطع تطوير برامجها بالقدر الذي كان بالجمعيات الأهلية بالقارة الأسيوية، وقد قامت الجمعيات الأهلية بأدوار صحية وثقافية وتعليمية وبدأت في تنظيم مشروعات لتوليد الدخل والمشاركة في تسيير المشروعات وإنشاء جمعيات من أجل تنمية المرأة، وجمعيات لتحسين أوضاع النساء

[55] Son.Sik: Yahak Movement in South Korea, NIACE, Convergence ,International Council for Adult Education, Volume xxxv11 ,No, 1 ,2004 ,p 51.

الفقيرات وتطوير دورهن في المجتمع، وتهدف الجمعيات الأهلية في أفريقيا إلى مواصلة التعليم واكتساب مهارات حياتية للمتحررين من الأمية، وتزويدهم بمعلومات، ومهارات خاصة لرفع مستوى الأسرة : صحيا، وبيئيا، و إقامة برامج لرعاية البيت، واكتساب الرزق، والمشاركة في المجتمع المحلي(56).

كما قامت الجمعيات الأهلية الأفريقية بمنح مساعدات للمتحررين لمواصلة تعليمهم، وإقامة مشروعات صحية ومشروعات بناء المدارس وخدمات تعليمية كما في زامبيا، وكذلك الحال في ناميبيا حيث تشارك الجمعيات الأهلية في مجال الرعاية الصحية والتعليمية للمتحررين من الأمية، وفي إثيوبيا تقدم الجمعيات الأهلية برامج المهارات الحياتية، والتدريبية لمرحلة المتحررين حديثاً من الأمية، وتحفيز أعضاء المجتمع المحلي لتطوير حياتهم بجهدهم الشخصي، وقدراتهم البشرية، ومواردهم الذاتية رجالاً ونساءً(57).

وتهدف الجمعيات الأهلية في تنزانيا إلى التكامل في أدوارها التعليمية والتدريبية والتنموية حيث تقوم بتدريس موضوعات مثل: التعلم السياسي والرياضيات والاقتصاد المنزلي، والأشغال اليدوية وتعليم اللغة السواحيلية والإنجليزية، وإنتاج المواد التعليمية وكتيبات للمتحررين من الأمية، وتهدف الجمعيات الأهلية في جنوب أفريقيا إلى التنمية المستمرة للمتحررين من الأمية وتوفير خدمات التعليم النظامي وغير النظامي لهم، وتمارس الجمعيات الأهلية الخاصة بتعليم الكبار نفس الأدوار التنموية والاجتماعية والتربوية كما في زامبيا وإثيوبيا وتنزانيا(58).

(56) Ouane.Adams: Handbook on Learning Strategies for Post Literacy ,OP.CIT.P334.
(57) Ibid, P 73.
(58) Ibid, P 79.

## 7- في المنطقة العربية :

لا يتوقف اهتمام الجمعيات الأهلية بالمتحررين من الأمية في الخبرات الأجنبية عند ذلك الحد، بل هناك عديد من الخبرات والجهود العربية، فهناك تجربة جمعية سولو أو منظمة السودان للتعليم المفتوح* والتي تأكدت بأن نسبة كبيرة من المتحررين من الأمية يرتدون للأمية مرة أخرى؛ بسبب عدم وجود مواد مقروءة تتناسب مع قدرات واهتمامات المتحررين حديثاً من الأمية؛ لذا تبنت مشروع بناء القرائية، وهو من المشاريع التعليمية التي تنفذها الجمعية لمرحلة ما بعد الأمية استغرق خمس سنوات في الفترة من 1999 وحتى 2004 وهدف المشروع إلى تمكين آلاف المتحررين حديثاً من الأمية واللاجئين والنازحين في السودان من القراءة اليومية (رجال ونساء)، وتم بناء قدرات جمعية "سولو" في النشر التربوي من خلال تكوين دار نشر بالجمعية تُسمى دار نشر "سولو"، والتي تواصل ارتباطها ببرنامج "سولو" التربوي في إطار المجتمعات المحلية التي تعمل معها، وأنتجت الجمعية مجموعة من المواد القرائية مثل: أدلة العمل الذاتي والنشرات الدورية ومجموعات من الحكايات والقصص والأشعار[59] .

وقامت جمعية "سولو" بالسودان بتطوير نظام جديد لمتابعة المتحررين حديثاً من الأمية ينطلق من رؤية جديدة لقضية متابعة المتحررين من الأمية، تستند الرؤية إلى أن تعاطي المتحررين حديثاً من الأمية مع قضايا القرائية يكون أكثر يسراً وحميمة حين يصدر منهم ويعبرعنهم؛ لذا بدأت حركة واسعة في إنتاج مواد تعليمية نابعة من المتحررين من الأمية أنفسهم وتعرف باسم (LGMS) Learners Generated Materials أي المواد التعليمية التي ينتجها الدارسون، وهي ناشئة عنهم ومن

* قام المؤلف بزيارة هذه الجمعية والتعرف على برامجها وأنشطتها في مجال المتحررين من الأمية، كما شاهد المؤلف واطلع على عديد من المواد القرائية التي قامت الجمعية بنشرها للمتحررين من الأمية

(59) فتح الرحمن التاشي: دور المنظمات الأهلية في التعليم غير النظامي في السودان، في دور المنظمات الأهلية العربية في التعليم غير النظامي، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، 2005، ص 24.

كتاباتهم ورواياتهم ومقترحاتهم وتوزع هذه المواد في مناطق العمالة الزراعية والنازحين للخرطوم[60].

وفي جمعية اقرأ بالجزائر- وهي جمعية ذات طابع تربوي وتثقيفي وتكويني وخيري والتي ترفع شعار " لا تنمية بالأمية " - تقوم بأدوار تربوية وتثقيفية وتوعية في مختلف المجالات، وتتابع المتحررين من الأمية داخل السجون، وتفتح لهم الفصول لمواصلة التعليم وتقوم الجمعية بإعداد ملصقات ومطويات، وعقد أيام إعلامية بمناسبة اليوم العربي والعالمي لمحو الأمية، وتشارك في برامج في الإذاعة والتلفزيون وإنشاء وتدعيم المكتبات للمتحررين من الأمية في جميع المكاتب التابعة للجمعية، وإدماج خريجي فصول محو الأمية في مراكز التكوين المهني والتقنى[61] .

وفي الكويت، تقوم الجمعية النسائية التطوعية لخدمة المجتمع بالكويت بأدوار اجتماعية وثقافية وسياسية إضافة إلى دور تدريبي فاعل في مرحلة ما بعد محو الأمية؛ لتحقيق هدف الاهتمام بالمرأة المتحررة من الأمية وتنميتها : مهنياً وثقافيا من خلال إقامة المراكز المهنية بالجمعية لتنمية القدرات المهنية ،ومن هذه المراكز المركز الفني لتدريب الفتاة حيث يقدم برامج لتعليم وتدريب الفتاة المقبلة على الزواج وتوعيتها بشئون الحياة الأسرية وكيفية التعامل مع المسؤولية الجديدة وإعدادها عمليا ونظريا، وبرامج فنون الخياطة والطبخ وتطوير المواهب اليدوية والفكرية، والعناية بالطفل والتعامل مع الزوج، وتعلم فنون الديكور المنزلي واكتساب مهارات فكرية، والتدريب على مهارات الكمبيوتر، ويقوم المركز بتنمية المهارات الذهنية والعلمية من خلال إقامة المكتبات إعداد الفتيات من

(60) المرجع السابق، ص 25

(61) عائشة البركي، التجربة الجزائرية في مجال محو الأمية تجربة جمعية اقرأ، ورشة عمل إقليمية حول استخدام المعلومات والاتصالات لمكافحة الأمية، الشبكة العربية لمحو الأمية بالتعاون مع UNDP ، القاهرة، 16مايو 2005 ، ص ص 1- 20

مختلف الأعمار لممارسة دورهن في الحياة الأسرية، وإقامة الندوات لهن، وتعليمهن تجويد وحفظ القرآن الكريم[62].

وقدمت بعض الجمعيات الأهلية في الوطن العربي - خاصة في لبنان وفلسطين- أدواراً تربوية هامة في المناطق الريفية في الوطن العربي، إضافة لأدوارها في التنمية الثقافية والمهنية حيث تعمل على تزويد الفلاحين بالثقافة الزراعية لتمكنهم من قراءة الإرشادات الزراعية والوقاية من الآفات؛ مما يؤدي إلى زيادة إنتاجيتهم الزراعية، وكذلك زيادة وعيهم بحقوقهم ودعم قدراتهم البشرية[63].

مما سبق يتضح أن الدور يتوقف طبقاً لطبيعة النظم التعليمية للدول الأجنبية من حيث المركزية أو اللامركزية، ومن حيث الشكل والبناء التنظيمي لبرامج تعليم الكبار في تلك الدول، وأن الجمعيات الأهلية العالمية انتقلت من الدور الرعائي الخدمي الذي يهدف توفير الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية، وتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للفقراء منهم؛ إلى الدور التنموي الذي يهدف إكساب المهارات النظرية والعملية، ومواصلة التعليم لمرحلة ما بعد محو الأمية والتدريب على مختلف المهن المختلفة، والتمكين، ومايسمى بمهارات الحياة واستخدام المشروعات.

## ثانياً: للتعرف علي طبيعة العلاقة التفاعلية بين الخبرات السابقة الذكر والمتحررين من الأمية:

يتم استخلاص أهم البرامج والأنشطة التي تقدمها تلك الخبرات، ويمكن الاستفادة من معايير الدراسة الميدانية في تفسير وتحليل ذلك من حيث: العلاقة بين

(62) طيبة ملك آل هيد: تجربة الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع في مجال محو الأمية و تعليم الكبار، الملتقى العربي التعليم وآفاق الشراكة، الشبكة العربية لمحو الأمية و تعليم الكبار، القاهرة 8- 16 مايو 2005، ص ص 3- 14

(63) عائشة الكوري: دور المرأة في الهيئات ( المانحة والمستفيدة) في www.Ayamm.org/Arabic/marsad/index/htm, 23/11/2005, page 3 of 6

المتحرر والجمعية والبرامج التي يحصل عليها المتحرر لتميته وزيادة دخل أسرته ومساعدته في مواصلة التعليم، وبرامج الثقافة الحرة، والأنشطة التدريبية المتنوعة والتنسيق والشراكة بين تلك الجمعيات والهيئات والمؤسسات بالمجتمع، وموقف الخبرات المصرية تجاه تلك الخبرات الأجنبية والعربية وذلك كما يلي:

## 1- العلاقة بين المتحرر و الجمعية

هذا المحور يوضح كيف تقوم الجمعيات بالإعلان عن البرامج والأنشطة التي تقدمها وإمكانية مشاركة المتحررين في تحديد حاجاتهم من البرامج والأنشطة وكيفية متابعتهم والحوافز المقدمة.

واتضح من خلال الخبرات العالمية أنها قامت الآتي :

أ- الدعاية والإعلان عن البرامج والأنشطة تم ذلك من خلال:

حملات إقليمية لتشجيع المتحررين من الأمية على الالتحاق ببرامج اكتساب المهارات الأساسية.

اعتماد مفهوم التسويق (Marketing) والتصرف حسب الأهداف، والاعتماد على شبكات الاتصال الداخلية والمحلية وشبكة الإنترنت.

إنشاء خط تليفوني مجاني للاتصال والاستعلام.

تقديم برامج إذاعية وتحفيزية وتتولى الجمعيات مسئولية التقديم والتنسيق العام.

إقامة المهرجانات التعليمية، وكذلك ما يسمى أسابيع تعليم الكبار للدعاية والإعلان عما تقدمه الجمعيات من برامج وأنشطة، وهي تقام سنوياً تحت شعارات مختلفة مثل" معا لتطوير القراءة والكتابة للجميع"، و"أبواب التعليم المفتوحة"، "تعلم واعمل"، "التعليم للحياة"...

دعاية وإعلام من المحطات التلفزيونية والإذاعية والصحافة الوطنية والمحلية.

إعداد وتوزع الملصقات، والمطويات، وعقد أيام إعلامية بمناسبة اليوم العربي والعالمي لمحو الأمية.

عمل قواعد البيانات للملتحقين بالجمعيات من المتحررين للاتصال الشخصي بهم في منازلهم وفي مواقع عملهم، ومن خلال الحوارات الالكترونية معهم

الإعلان من خلال قيادات العمل الاجتماعي

استخدام الصحافة والنوادي الإذاعية، ومجموعات الإصغاء.

ب- مشاركة المتحررين في تحديد حاجاتهم من البرامج والأنشطة، وكيفية متابعتهم.

ب/1- الكبار لهم مطلق الحرية في تحديد برامجهم الدراسية التي يرغبون في تناولها.

ب/2- تقديم عروض متنوعة من البرامج والأنشطة في صورة حزم من البرامج المتنوعة تعليمية وتدريبية ومهارية (نظرية وعملية) لكي تخلق الطلب عليها.

ب/3- تتبع خريجي محو الأمية بقصد العمل على زيادة نموهم المهني بعد مباشرة العمل الميداني (وذلك كما في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة والدول الاسكندافية)

ج- الحوافز:

ج/1- المراكز التعليمية تحتوي على مرافق وملاعب حديثة ومراكز علاج الأسنان.

ج/2- الاستجابة للحاجات الشخصية للملتحقين، ورعايتهم: صحياً ووقائياً وأماكن للرعاية الطبية، إضافة إلى الخدمات الاستشارية.

ج/3- تقديم البرامج والأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية والأعمال المسرحية مجاناً، أو بأجر زهيد (وذلك كما في أفريقيا والمملكة المتحدة...إلخ)

ج/4- التعامل مع الدارسين من منطلق العمل معهم وليس العمل من أجلهم (الهند)

أما في مصر، فاتضح أن الجمعيات تعاني من فقر في المادة الإعلامية لبرامجها وعدم تنوع أساليبها، وتركز الجمعيات على الإعلان عن طريق الزملاء المشاركين

في الجمعية وبدرجة متوسطة يتم الإعلان عن طريق : ملتقيات تنظمها الجمعية مع المتحررين، عن طريق آخرين في المجتمع، كمن يعمل منسق بالجمعية أو الذين يستفيدون من الخدمات بالجمعية، أما الإعلان عن طريق : الاتصال المباشر بالمتحررين وصولاً لمزيد من الفئات المستهدفة من خلال : النشرات، أو إصدارات الجمعية، الصحف والمجلات، الإذاعة المحلية وعن طريق التلفزيون - فهو ضعيف جداً، وهو عكس ما يتم في الخبرات العالمية.

كذلك لم تستطع الجمعيات إتاحة الفرصة للمتحررين للتعبير عن احتياجاتهم، أو التواصل معهم حيث لا توجد قواعد بيانات صحيحة عنهم.

وبالنسبة للحوافز، فلا تزال الحوافز المالية ضعيفة جدا وبصورة متقطعة وتكون المساعدة في استخراج الأوراق الرسمية- في إطار العمل الخيري دون التنموي - ولا تقدم الجمعيات بمصر فرص عمل، أوإقامة معسكرات الكشافة، أوتقديم حفلات موسيقية، أو إقامة مباريات رياضية وأعمال مسرحية...

**2- البرامج التي يحصل عليها المتحرر لتنميته وزيادة دخل أسرته:**

**الخبرات الأجنبية تقدم المهارات المتعلقة بالموارد البشرية واللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي وتقدم ما يلي:**

- توفير سوق العمل للشباب، وبرامج قصيرة تأهيلية للعمل في مختلف الحرف من أجل تقليل البطالة والمواءمة مع احتياجات المجتمع.
- برامج لرفع الكفاءة المهنية، والتأهيل والتدريب في أولوية للدور الاجتماعي.
- توفير برامج خاصة لمواجهة احتياجات المجموعات المهمشة والأقليات.
- برامج ادماج خريجي فصول محو الأمية في مراكز التكوين المهني والتقني.
- استحداث برامج وفق تصنيف الفئات المستفيدة من البرامج، وطبقاً لاختلاف المستويات التعليمية لها، واقتراح البرامج اللازمة والساعات التي تفي بذلك وبمشاركة من خبراء تعليم الكبار وخبراء الاقتصاد وسوق العمل، ويتم ذلك في

تـواز مـع تطـوير البـرامج والاحتياجـات الـضرورية، وتـوفير فـرص العمـل في المنـاطق الريفية.

- دورات تدريبية قصيرة .
- برامج للتدريب على إقامة المشروعات الصغيرة.
- برامج تسويق المحاصيل، وبرامج إنتاج ألبان، وإنتاج حيواني، زيادة المحاصيل الزراعية، برامج تربية الأغنام والماشية، برامج بيع خضراوات وفواكه.

مثل: (ألمانيا وأمريكا وسويسرا).

أما في مصر، لا تقدم الجمعيات في واقعها برامج حقيقية لزيادة الدخل وتمارس الجمعيات هذا الدور بدرجةٍ ضعيفة، حيث تقدم بعض الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي معارض لتسويق المنتجات وبرنامج للتدريب على كيفية تسديد القروض.

### 3- البرامج التي يحصل عليها المتحرر لمساعدته على مواصلة التعليم:

- توضح الخبرات الأجنبية أنه لم يعد هناك مكان للطرق التقليدية للتعليم والتعلم لمرحلة ما بعد محو الأمية، بل هناك عديد من الأساليب والأنماط والأشكال التعليمية البديلة لاكتساب التعليم والتعلم تقوم بها الجمعيات الأهلية، ولكنها اختلفت وتنوعت طبقاً لاختلاف الموقع الجغرافي وقوة تأثير منظمات المجتمع المدني ونموها وانتشارها في تلك المجتمعات، كما كان هناك تنوع في الأنشطة والبرامج للتعامل مع الدارسين في كل منطقة على حدة، ومن ثم تحديد الأنشطة المناسبة لكل منطقة، ومعرفة قدرات الدارسين وتشجيع تبادل الخبرات بينهم، وقدمت الجمعيات الأهلية الآتي:

- برامج التعلم المدمج الذي يجمع بين تنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب وبين المهارات المهنية.

- برامج التعلم الذاتي ( تعليم بالمراسلة، حقائب تعليمية، اسطوانات تعليمية من خلال اجهزة الكمبيوتر).
- برامج طويلة أو قصيرة المدى من خلال نظم تجمع بين المنح والقروض.
- برامج الدراسة لبعض الوقت، وإيجاد قنوات اتصال بين المؤسسات التعليمية النظامية ومؤسسات أصحاب الأعمال لإيجاد مرونة تسمح برفع المستوى التعليمي للعمال في مواقع الأنتاج ومثال ذلك في (امريكا)
- برامج مواصلة التعليم لما بعد محو الأمية وإعداد كتيبات بالبرامج المتوفرة لمواصلة التعليم للمناطق الريفية ومثال ذلك في (المانيا).
- برامج الفرص التعليمية الثانية للمتحررين من الأمية في المدارس النظامية ومثال ذلك في (المانيا وسويسرا).
- برامج لامتحانات خاصة للأشخاص ذوي الاحتياجات التعليمية العلاجية لمشكلات تعليمية سابقة ومثال ذلك في ( المملكة المتحدة)
- برامج دراسية نسائية طويلة المدى أو قصيرة المدى لجذب المتعلمات الكبار ولمواصلة التعليم في مراحله العليا ومعاهده المهنية ومثال ذلك في (السويد).
- فتح فصول لمواصلة التعليم في مقار العمل.
- مشروعات التعليم المستمر والتعليم السياسي، والاجتماعي ومثال ذلك في (المانيا).
- أساليب تكوين المجموعات الضاغطة لتعليم الكبار والتعليم النوعي للمرأة ومثال ذلك في (ألمانيا).
- دورات تعليمية خاصة للطلاب المتعثرين في دراساتهم
- دروس لبعض الوقت من أجل التهيئة للالتحاق مرة أخرى بالمدرسة كما في (الهند).

أما في مصر فعلى الرغم من أن الجمعيات تقوم بدورها في مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية، إلا أنها تقدم برنامجاً واحداً . فقط . وهو فصول التقوية

لمواصلة التعليم لمرحلة التعليم الإعدادي بالتعليم النظامي، دون وجود نقاط دخول وخروج مختلفة كما في الخبرات الأجنبية.

### 4- البرامج والأنشطة التدريبية المتنوعة التي يحصل عليها المتحرر:

- برامج تدريبية لكيفية معرفة أسواق العمل واحتياجاته، ويتم ذلك في توازٍ مع تطوير البرامج والاحتياجات الضرورية، وهي تقدم الآتي:
- برامج اكساب المتحررين مهارات المناقشة ومهارات إدارية ومثال ذلك في (الهند).
- مهارات الاتصال تخطياً لمرحلة ما بعد محو الأمية إلى المهارات التطبيقية كما في المملكة المتحدة.
- برامج تكوين قدرات تخص التغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي وتعلم تقنيات المعلومات والاتصالات والعمل الجماعي ومثال ذلك (في أمريكا).
- برامج دعم الترابط بين الاحتياجات التعليمية والتأهيل للعمل.
- برامج وأنشطة لكيفية تأسيس عدد من المشروعات الإنتاجية والمشاركة مع القطاع الخاص في تنفيذ عديد من المشروعات التي تخدم المتحررين؛ بهدف تحقيق التنمية الاجتماعية لهم.
- برامج تدريبية للمرأة بهدف التمكين والتنمية.
- إقامة المشروعات الخدمية وتمويل كثير من البرامج بهدف الارتقاء بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتحررين من الأمية، ومثال ذلك في (في أمريكا).
- برامج كيفية الاعتماد على الذات، وزيادة القدرة المحلية على مواجهة الاحتياجات، والسيطرة على الموارد الضرورية لتحقيق التنمية المتواصلة، مع تعمد أن تستمر منافع الأنشطة والبرامج المقدمة لما مرحلة تقديم الجمعية لها.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات في البرامج التدريبية
- برامج التدريب على المهارات الحياتية النظرية والعملية.

- تدريبات ثقافية وجمالية وإبداعية وسياسية وتطبيقاتها في الأنشطة الحياتية ومثال ذلك (السويد).
- إقامة المراكز المهنية ومثال ذلك (الكويت).
- تدريب الفتاة المقبلة على الزواج بشئون الحياة الأسرية، وكيفية التعامل مع المسؤولية الجديدة وإعدادها عمليا ونظريا بفنون الخياطة والطبخ، وتطوير المواهب اليدوية والفكرية والعناية بالطفل والتعامل مع الزوج، وتعلم فنون الديكور المنزلي.
- اكتساب مهارات فكرية، والتدريب على مهارات الكمبيوتر .
- تنمية المهارات الذهنية والعلمية أيضا.
- برامج إعداد الفتيات لممارسة دورهن في الحياة الأسرية.

أما في مصر فقد قدمت الجمعيات الأنشطة التدريبية ولكن بدرجة ضعيفة وممارست هذا الدور بدرجة متوسطة كما في الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي بمصر، حيث قدمت أنشطة تدريبية على إدارة مشروعات صغيرة والتدريب على استخدام الكمبيوتر، وبرامج إسعافات أولية، والالتحاق بمراكز للتدريب المهني، أما الأدوار التي لم تمارسها الجمعيات فهي دورها في التدريب على كيفية صيانة الأجهزة الكهربائية، والتدريب كرائدات صحيات وتأهيل الفتيات كجليسات أطفال أو مسنين، ويتضح من الخبرات أن هناك برامج وأنشطة لم تمارسها الجمعيات الأهلية بمصر تجاه المتحررين من الأمية، ولم تكن أصلا ضمن أهدافها، مثل برامج كيفية التعامل مع المستثمرين والارتباط بهم، وزيادة القدرة المحلية على مواجهة الاحتياجات، وبرامج إكساب المتحررين مهارات المناقشة ومهارات إدارية، ومعرفة أسواق العمل واحتياجاته.

## 5 : برامج الثقافة الحرة التي يحصل عليها المتحرر:

تعتمد الخبرات الأجنبية على تحليل اجتماعي، وسياسي، واقتصادي للعمليات التي تؤثر في المعارف والمعتقدات، وقدمت الآتي:

- إصدارات لجرائد يومية، ومجلات أسبوعية، وشهرية، إضافة إلى تخصيص أعمدة في بعض الصحف لكتابات الدارسين المتحررين حديثاً من الأمية، ومثال ذلك (المملكة المتحدة).
- إقامة الندوات الاجتماعية والحقوقية والسياسية والبيئية والصحية.
- إنتاج مواد تعليمية نابعة من المتحررين من الأمية أنفسهم تعرف باسم (LGMS) Learners Generated Materials أي المواد التعليمية التي ينتجها الدارسون، وهي ناشئة عنهم ومن كتاباتهم ورواياتهم ومقترحاتهم وتوزع هذه المواد في مناطق العمال الزراعية والنازحين.
- ندوات الوعي بالموضوعات ذات الأهمية للوطن مثل: التوحيد، والتكامل الوطني والمساواة، والصحة والبيئة.
- توفير تسهيلات للمتحررين من الأمية لارتياد المكتبات.
- دورات وبرامج مهارات تنظيمية في تنظيم الكتب والجرائد والمكتبات.
- تزويد المكتبات بما يناسب المتحررين من مواد قرائية.
- التوسع في خدمات المكتبات المتنقلة mobile library اتجاهاً إلى الضواحي والمناطق الريفية أو النائية ؛ للوصول إلى المتحررين من الأمية.
- استخدام مواد قرائية وسمعية وبصرية بشكل متصل لا ينقطع بين الجمعيات والمتحررين .
- أنشطة تنمية الشخصية بمكوناتها الفكرية والسلوكية.
- اعتماد مناهج تشكل التوعية والتعلم مدى الحياة، والمهارات الشفهية على تكوين الوعي لدى المتحررين بالبيئات الاجتماعية الأوسع نطاقاً،والتي يتم فيها تشجسع القرائية واكتسابها وتطويرها كما في أمريكا.

أما في مصر، فتقدم الجمعيات برامج الثقافة الحرة، والندوات، وإقامة المكتبات، ومن الأدوار التي تمارسها الجمعيات بدرجة عالية هي دورها في : إنتاج

مواد قرائية خاصة بالمتحررين من الأمية، إلا أن هذه المواد لا تصل للمتحررين ولكن تقدمها الجمعيات في المؤتمرات والاحتفالات كأساليب دعائية للجمعية.

كما قدمت الجمعيات بمصر ندوات الإسهام في تنمية الوعي لصحي، وبرامج التوعية الدينية، وإقامة ندوات الإسهام في تنمية الوعي البيئي، وبرامج للتوعية بكيفية مساعدة السيدات على الولادة الطبيعية، وقوافل التوعية البيطرية وتحصين الحيوانات ضد الأمراض بدرجة متوسطة.

وهناك أدوار وبرامج لم تمارسها الجمعيات بمصر مثل : دورها في إقامة المكتبات المتنقلة، وبرامج التوعية الحقوقية، وبرامج الأمن الصناعي، وبرامج مهارات تنظيمية مثل: تنظيم الكتب والجرائد والمكتبات، وأنشطة تنمية الشخصية، وإقامة ندوات مثل ندوات الإسهام في تنمية الوعي القومي، وندوات الإسهام في تنمية الوعي الاجتماعي، وندوات الإسهام في تنمية الوعي القانوني وإصدارات لجرائد يومية، ومجلات أسبوعية، وشهرية.

**6- خبرات الجمعيات الأهلية العالمية فيما يتعلق بالتنسيق والشراكة مع هيئات ومؤسسات حكومية:**

اتضح من خلال الخبرات العالمية التكامل بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية والمحليات؛ استهدافا بالوفاء المالي والتطوعي والمحلي، و اللامركزية في التنظيم، واستخدام كافة الإمكانيات؛ لتنمية شاملة من أجل حياة أفضل.
تقوم الجمعيات العالمية بالتنسيق فيما بينها وبين المنظمات الحكومية، ويتم أحيانا تمويل للمؤسسات الحكومية من مؤسسات المجتمع المدني، وتحصل - أحياناً - المؤسسات التعليمية الحكومية على المساهمات المالية التطوعية من الجمعيات الأهلية.

يوجد ما يُسمى (الجمعيات المظلة) أو الرعاية للمشروعات والبرامج، وهي جمعيات كبيرة تقوم بالدور التخطيطي والتنسيقي وتقديم الأفكار، في حين توجد

جمعيات أخرى ممولة، وتقدم الدعم والمساندة، وثالثة منفذة لتنفيذ البرامج والأنشطة،وذلك في تعاون وتنسيق بين كل هذه الجمعيات تحقيقاً للأهداف المنشودة .

## 7- الاستفادة من الخبرات العالمية في التغلب على الصعوبات التي تواجه الجمعيات الأهلية في مصر:

كان من ضمن الصعوبات التي تحد من دور الجمعيات تجاه المتحررين من الأمية بمصر الأعباء الأسرية للمتحررين، وصعوبة المواءمة بين العمل والالتحاق بالجمعية، وسكن المتحررين في مناطق عشوائية بعيدة عن الجمعية، وقلة المتخصصين بالجمعيات،وضعف مصادر التمويل الحكومي، وضعف الإمكانيات بالجمعيات، وتوارث الأنشطة التقليدية مع ضعف وجود نظام محدد المعالم لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية، والافتقار إلى إنشاء قاعدة بيانات صحيحة عن المتحررين، وعدم الاهتمام ببناء قدرات الجمعيات والعمل دون نظرية علمية أو موجهات فكرية تنطلق منها البرامج في إطار متطلبات واحتياجات المتحررين من الأمية، وكذلك تكرار البرامج بين ذات الجمعيات في ذات المنطقة دون استفادة حقيقية منها ؛ نتيجة عدم التنسيق بين الجمعيات وبعضها البعض.

ووجد في الخبرات العالمية تنظيم البرامج والأنشطة بحيث يحدد احتياجات كل فئة طبقاً للعمل الذي تمارسة أو تطلبه، كما تنتقل الجمعيات لمواقع العمل وإلى المنازل لتقديم برامجها للمتحررين، فضلاً على القدرات التمويلية العالية الأمر الذي يجعلها تستعين بالمتخصصين لتلك البرامج، وكذلك تعمل في إطار عمل مؤسسي ومنهجي وفق رؤى خطط محددة مع الاهتمام بأداء المهام أكثر من الإجراءات، وكذلك وجود هياكل تنظيمية على نطاق كبير من التنظيم يعمل من خلال الدراسات والبحوث، وتبني التخطيط الاستراتيجي وفق رؤية ورسالة محددة الأهداف، وإيجاد البرامج والأنشطة المناسبة لتحقيق الأهداف، وجداول زمنية

محددة لتنفيذ تلك البرامج والأنشطة، مع وضع مؤشرات لقياس المخرجات، ثم قياس الأثر لتلك البرامج .

وما تم استخلاصه من نتائج الدراسة الميدانية، وما أسفرت عنه من تحليلات منهجية أتاحت التعرف على واقع تلك الجمعيات من خلال دورها الفعلي وما أوضحته الخبرات العالمية المعاصرة لأدوار الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية، وما أفرزه تحليل الأهداف والأنشطة والبرامج المقدمة من خلال تلك الخبرات، واستخلاص أهم أدوارها الممارسة وانعكاس ذلك على الواقع بمصر يتضح وجود فجوة بين ما هو قائم بمصر وما هو موجود عالميا، ولكي يمكن سد هذه الفجوة، فإن الأمر يتطلب الاستفادة من تلك الخبرات في وضع ملامح تصور مقترح لتطوير دور الجمعيات الاهلية المصرية التي تعمل تجاه المتحررين من الأمية وهو ما يتناوله الكتاب في الفصل التالي.

# الفصل السادس

# نحو تصور مقترح لتطوير دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية:

- المنطلقات الفكرية للتصور.
- الأسس التي يرتكز عليها التصور.
- ملامح التصور المقترح لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية، وآليات تحقيقه.
- خاتمة

# الفصل السادس

# نحو تصور مقترح لتطوير دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية:

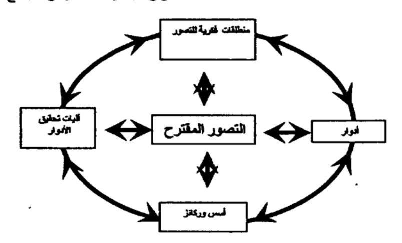
بناءً على ما تم تناوله من الإطار النظري للدراسة، وتحليل نتائج الدراسة الميدانية وواقع دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية بمصر، وما كشفت عنه النتائج من وجود بعض نواحي القصور في تلك الأدوار، وضعف استجابتها للمطالب التنموية للمتحررين من الأمية، فمن الضروري التوجه نحو تطوير تلك الأدوار اعتماداً على ما تم استخلاصه من الخبرات العالمية، وسعياً نحو تفعيل واقع الدور الممارس للجمعيات الأهلية بمصر تجاه المتحررين من الأمية، مع الاهتمام بتقديم منطلقات فكرية تعكس طبيعة أدوار الجمعيات الأهلية بمصر تجاه المتحررين من الأمية.

**وفي إطار هذا السياق يتم وضع ملامح التصور المقترح لتطوير هذا الدور كمنظومة، وفقا للأهداف التالية:**

- توضيح المنطلقات الفكرية للتصور.
- تعرف الأسس التي يرتكز عليها التصور.
- تحديد الأدوار التي يقترح أن تقوم بها الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية بمصر.
- آليات ومتطلبات تنفيذ الأدوار المقترحة.

ويمكن تلخيص أهداف التصور المقترح في الشكل التالي:

**شكل (1) أهداف التصور المقترح**




**أولا: المنطلقات الفكرية للتصور المقترح:**

إن العمل التطوعي في تعليم الكبار يعد صدقة جارية وعلم ينتفع به والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: إذا مات ابن آدم أنقطع عمله إلا من ثلاثة..؛ منها صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وعلى ذلك فالعمل التطوعي في تعليم الكبار يعد صدقة جارية وعلم ينتفع به.

إن التعليم يعد مصرف من مصارف الزكاة التي هي فريضة ( وقد أفتى بذلك مفتي الديار المصرية) ومن هذا المنطلق فإن مصارف الزكاة توفر باباً واسعاً لتمويل تعليم الكبار.

1- إن تعليم الكبار مسئولية جميع أفراد المجتمع، ويقول الرسول"ﷺ": كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، وفي هذا تحفيز لنا لتعليم كبارنا.

2- إن تفعيل دور المجتمع المدني والجمعيات الأهلية تجاه مجالات التنمية عامة والتعليم خاصة؛ يعد من القضايا المطروحة على الساحة: المحلية، والعربية والعالمية فضلا على أن التطورات التي نشاهدها الآن من الاتجاه نحو الرأسمالية، وآليات السوق ومعايير الجودة، وإرضاء العميل؛ قد أدت إلى سيادة الروح التنافسية القائمة على المصالح الاقتصادية، وما تسبب - عن كل ذلك - من تواري روح التكافل

الاجتماعي الأمر الذي تطلب إبراز دور الجمعيات الأهلية لتقود قاطرة التنمية ومحاولة وجود عملية توازن اجتماعي، خاصة لمن تحرر من الأمية، ولا يملك سوى مهارات ضعيفة لا تمكنه من مواكبة التعايش في ذلك العصر.

3- إن الحكومات أصبحت الآن لا تستطيع الوفاء بالمتطلبات الحياتية اللازمة لكثير من الأفراد، خاصة مواصلة التعليم، والتعلم المستمر مدى الحياة واكتساب المهارات الحياتية، ومن هنا يبرز دور الجمعيات الأهلية في سد هذه الفجوة لتغطية متطلبات المتحررين من الأمية، وربما تكون جهود تلك الجمعيات أجدى من الجهود الحكومية حيث إنها أقدر على تفهم حاجات المتحررين، ومطالبهم، وتستطيع تلبية ذلك دون تعقيد أو بيروقراطية، فضلاً عن النزعة العالمية الآن لتفكيك دور الدولة والاتجاه نحو الدور الفردي والمهارات الفردية.

4- إن انفتاح العالم وتحوله إلى قرية صغيرة من خلال ثورة الاتصالات والمعلومات يفرض على الجمعيات العالمية التدخل بمساعدة الجمعيات المحلية التي لا تتوافر لها الإمكانات المالية أو المؤسسية، ولذا فإن العصر الحالي يحمل في طياته المزيد من فعاليات الجمعيات الأهلية المحلية والعالمية ويمكن اعتباره عصر المجتمع المدني.

5- إن فترة التحول – في مصر- من الاقتصاد الشمولي الاشتراكي إلى الاقتصاد الحر تتطلب وقتاً حتى تتم إقامة منظومة جديدة تعالج سلبيات هذا التحول، وإن أكثر الشرائح التي تعاني من هذا التحول الأميون والمتحررون حديثا من الأمية، وعلى ذلك فالجمعيات الأهلية مطالبة بالقيام بدورها تجاه تنمية هذه الشرائح إلى أن تستطيع الاعتماد على نفسها وتمكينها.

6- إن المجتمع في القرن الحالي مجتمع مفتوح، والثابت فيه هو التغير المستمر، لذا يتطلب الأمر من الجمعيات الأهلية العمل على تمكين المتحررين من الأمية من متابعة هذا التغير المستمر باكتساب مهارات حياتية متنوعة، ومعارف واتجاهات تمكنهم الانتقال من الممارسات التقليدية في مجالات الحياة المعاشة إلى ممارسات

متنوعة جديدة تؤهلهم للتفاعل النشط والفعال مع مجتمعهم، ومشاركة الأخرين بإيجابية في جميع الأنشطة في إطار وجود تراث مشترك لجميع أفراد المجتمع.

7- إن الجمعيات الأهلية التي تعمل تجاه المتحررين من الأمية بمصر تعد مكون فرعي في النسق العام للجمعيات الأهلية عامة، وأن هذا المكون الفرعي تكون أدواره مرتبطة ومتسقة مع الأدوار الأساسية للنسق العام للجمعيات الأهلية.

8- إن تعدد أنماط وأدوار الجمعيات الأهلية في الدول الأجنبية والعربية، وما تقدمة من أنشطة وبرامج تجاه المتحررين من الأمية لا يعني نقل تلك الأدوار أو الأنشطة والبرامج كلية بقدر اختيار المناسب منها، وما يتلاءم مع طبيعة مجتمعنا المحلي والذي يمكن تطبيقها والاستفادة منها في ضوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصري، وما يتوافر له من تقنية ووسائل حديثة.

بناءً على ما سبق فإن ما يفرض على الجمعيات الأهلية لأداء أدورها تجاه المتحررين من الأمية من منطلقات دينية في إطار فلسفة المجتمع المصري ، ومرتبط بالعقيدة التي أول آياتها اقرأ، وكذلك التحديات المجتمعية، والعولمة في المجالات: الثقافية، والتعليمية والاجتماعية والسياسية - يتطلب أن تحقق أدورها الأصالة والمعاصرة، والرؤية المستقبلية مع إدراك الواقع، وتوثيق العلاقة مع البيئة الخارجية في علاقات مع المؤسسات والهيئات الحكومية خاصة التي تعمل في مجال المتحررين من الأمية، ومع الجهات المانحة، ومع المستفيدين، وأن تكون أدوارها تجاه المتحررين من الأمية مشتقة من فلسفة اجتماعية واضحة تتحدد في الآراء والخبرات العالمية، وما تقوم عليه من أسس علمية؛ من أجل تحقيق تطلعات المتحررين من الأمية، والتغلب على الصعوبات التي تواجههم، وخاصة في ضوء ما عكسته الدراسة الميدانية من قصور دور الجمعيات الأهلية بمصر عن تلبية متطلبات المتحررين من الأمية،ومواجهة التحديات التي تواجههم، وضعف تحقيق أهدافها

الخاصة بهم، وهو ما يتطلب مجموعة من الأسس والمبادئ التي يرتكز عليها التصور المقترح كما يلي:

## ثانيا- الأسس التي يرتكز عليها التصور المقترح :

1- إن عملية تطوير دور الجمعيات تستند على تكامل أهداف الجمعيات لمرحلة ما بعد محو الأمية، مع باقي أهداف الجمعية لجميع برامجها وأنشطتها للمجالات الأخرى، بحيث تشكل منظومة متكاملة، ولكي تعمل تلك المنظومة في إطارها الصحيح، لا بد أن يستند إطارها المرجعي على:

- فلسفة المجتمع.
- خطط التنموية.
- توافر الامكانات الفنية والبشرية والمادية لتحقيق تلك المنظومة.

2- من خلال الدراسة الميدانية، وتحليل نتائجها، وما كشفت عنه من ضعف دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية، ووجود صعوبات تواجهها تلك الجمعيات، فإن ذلك يدعو إلى ضرورة التوصل لأنسب الطرق للغلب على تلك الصعوبات.

3- من خلال خبرات الدول الأجنبية، تم التوصل إلى برامج وأنشطة جديدة تقوم بها الجمعيات تجاه المتحررين من الأمية في سبيل تحقيق أدوارها، ويمكن الاستفادة منها في مصر، مع مراعاة الوعي بسمات وخصائص البيئة المحيطة، التي تمت فيها تلك الخبرات.

4- هناك عديد من التحديات أمام المتحررين من الأمية تعوقهم عن الاستفادة الكاملة مما تقدمه الجمعيات من برامج، وأنشطة؛ الأمر الذي يتطلب تفعيل دور الجمعيات الأهلية لمجابهة تلك التحديات، ومساعدة المتحررين على التعايش الآمن في مجتمعهم، وفق نظرة شمولية للبعدين البشري والبيئى.

5- هناك تجارب لجمعيات دولية تجاه المتحررين من الأمية أثبتت جدواها مما يقتضي الاستفادة من تلك التجارب في تطوير دور الجمعيات الأهلية بمصر بما لا يتعارض مع طبيعة المجتمع المصري.

6- الأدوار التي تقوم بها الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية تحمل أهمية كبيرة لتحقيق آمال وطموحات ورفاهية المتحررين من الأمية، وهذه الأهمية المتنامية تحمل معها تعاظم المسئولية، ولذا يقع على عاتق الجمعيات الأهلية أن يتسم عملها بالشفافية والأمانة والمحاسبة والأخلاقيات.

7- تقوم الجمعيات بأكثر من دور في ذات الوقت، وهذه الأدوار تتكامل وتتناغم مع بعضها البعض، ومع الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الحكومية تجاه المتحررين من الأمية، مع مراعاة أيضاً أن الجمعيات الأهلية ليست بديلاً عن الهيئات والمنظمات الرسمية -الحكومية- ولا منافساً لها.

## ثالثاً- ملامح التصور المقترح لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية وآليات تحقيقه:

بعد عرض المنطلقات الفكرية، والمرتكزات التي ينطلق منها التصور المقترح لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية، فإنه يمكن عرض هذا التصور من خلال خمسة أبعاد وهي :

- العلاقة بين المتحرر من الأمية والجمعية.
- البرامج التي يحصل عليها المتحرر من الأمية لزيادة دخل أسرته
- البرامج التي يحصل عليها المتحرر لمساعدته في مواصلة التعليم.
- البرامج والأنشطة التدريبية المتنوعة التي يحصل عليها المتحرر
- برامج الثقافة الحرة التي يحصل عليها المتحرر.

## 1- العلاقة بين المتحرر من الأمية و الجمعية:

فالعلاقة المثالية بين العاملين في الجمعيات الأهلية والفئات المستهدفة من المتحررين من الأمية هي التي تأخذ شكل الشراكة بين الطرفين بدلاً من أن تكون علاقة وصاية بين من يقدم البرامج ومن يتلقاها، وطبقا لنتائج الدراسة الميدانية، والتي أشارت إلى أن العلاقة بين الجمعيات الأهلية والفئات المستهدفة لا تثق بقدرات الفئات المستهدفة على المشاركة في اختيار البرامج، وتعتبر هذه الفئات تحتاج المساعدة والتوجيه أكثر منها طرفاً مشاركاً، اختلافاً لنظرة الجمعيات الأهلية الدولية والتي تربطها علاقة وثيقة بالفئات المستهدفة والتي ترى أهمية مشاركتها في تحديد الاحتياجات والأنشطة، وقد ظهرت بعض التجارب الرائدة في تطبيق أسلوب مشاركة هذه الفئات في الجمعيات التي تعمل على مستوى دولي مثل: تجربة الهيئة القبطية الإنجيلية، وجمعية كاريتاس، وفي ضوء ذلك نقترح ما يلي:

على الجمعيات القيام بتغيير سياساتها تجاه علاقتها بالمتحررين، بحيث تضمن الجمعيات أن تعكس سياساتها تحسين هذه العلاقة، واستفادة أكبر عدد من المتحررين من برامجها، بإعادة النظر في أدوارها الخاصة بالعلاقة مع المتحررين من الأمية من حيث:

- الأدوار المرتبطة بالإعلان عن البرامج والأنشطة المقدمة.
- الأدوار المرتبطة بمشاركة المتحررين في تحديد حاجاتهم من البرامج والأنشطة.
- الأدوار المرتبطة بمتابعة الجمعيات للمتحررين والحوافز المقدمة لهم

**وقد يتحقق ذلك من خلال الآليات التالية:**

**الأدوار المرتبطة بالإعلان عن البرامج والأنشطة :**

لكي تتحقق الاستفادة من برامج وأنشطة الجمعيات لابد للجمعيات من ممارسة دورها في توصيل رسالتها الإعلامية بصورة واضحة للمتحررين من الأمية

ويكون لديها القدرة والمهارة على ذلك، وتقوم الجمعية بهذه الدور، من خلال الآليات التالية:

- توفير قاعدة بيانات خاصة بفئات المتحررين من الأمية في المنطقة التي تعمل بها الجمعية تشمل ( رصد واقعهم، مكان الإقامة، والعمل...) من منطلق ضرورة وعي الجمعيات بالفئات المستهدفة، وهم: المتحررون حديثاً من الأمية - ذكوراً وإناثاً - ،والمتسربون من مراحل التعليم ومتمكنون من القرائية، والمجموعات العاملة الأخرى، وإقناعهم بالبرامج والأنشطة التي تقدمها، ويكون الوصول إليهم من خلال:
- استخدام مدخلات متنوعة للرسائل الموجهة للمتحررين مع تحديد الاستراتيجية الخاصة بالتركيز على كل فئة من خلال:
  - الاتصال الشخصي بهم .
  - ملتقيات تنظمها الجمعية مع المتحررين.
  - المهرجانات التعليمية والنشاط الجماهيري
  - حملات اقليمية؛ لتشجيع المتحررين من الأمية على الالتحاق بالبرامج.
  - شبكات الاتصال الداخلية والمحلية وشبكة الإنترنت.
  - عقد أيام أو أسابيع إعلامية في المناسبات المختلفة
- **تنوع أنماط الإعلان تبعاً للنشاط المقدم ويكون عن طريق:**
  - النشرات أو إصدارات الجمعية.
  - الصحف والمجلات .
  - الملصقات، والمطويات
  - الإذاعة المحلية والتلفزيون.
  - المنسق أو المنسقة بالجمعية.
  - المستفيدون من الخدمات التي تقدمها الجمعية.

- اعتماد الجمعيات لمفهوم التسويق (Marketing) للبرامج والأنشطة التي تقدمها.
- تقديم تنويهات، وبرامج إذاعية، ومرئية لتحفيز المتحررين للالتحاق ببرامج الجمعيات.
- برامج إعلامية لتوعية المتحررين بكيفية الالتحاق بالجمعية، وكيفية الاستفادة من برامجها وأنشطتها، وتوضيح الشروط والمستندات اللازمة للالتحاق ببرامج الجمعية.

**ب- الأدوار المرتبطة بمشاركة المتحررين في تحديد حاجاتهم من البرامج والأنشطة:**

وترتبط هذه الأدوار بتغيير النظرة للمتحررين باعتبار أنهم لايستطيعون التعبيرعن متطلباتهم واحتياجاتهم، والعلاقة الصحيحة بين الجمعيات والمتحررين تكمن في دور الجمعية في التعبير عن متطلبات واحتياجات المتحررين، ومدى استفادتهم من برامجها وأنشطتها، ومدى تواصلها معهم، وعلى ذلك تقوم الجمعيات بإيجاد جو من التفاهم والود، والعلاقات الإنسانية مع المتحررين، مع إشراكهم في تحديد البرامج، والأنشطة التي يرغبونها بما يضمن نجاح تلك الأدوار، ويكون دور المتحرر الاستفادة والمشاركة معاً، ويتم ذلك من خلال:

- استطلاع رأيهم بشأن احتياجاتهم.
- إنشاء خط تليفوني ساخن بالجمعيات لتسهيل الاتصال والاستعلام .
- توفير أدوات مثل: الاستبانات، واستمارات المقابلات، واستطلاعات الرأي لتحديد الاحتياجات المتنوعة للمتحررين من الأمية .
- الابتعاد عن تقديم المناهج والكتب المُعدة سلفاً في برامج الجمعيات مع مراعاة توفير البرامج والمشروعات القصيرة والسريعة، التي لا تتطلب فترات طويلة وتقدم في أوقات مناسبة ولا تتعارض مع عمل أو إقامة المتحررين.

- تقديم عروض متنوعة من البرامج والأنشطة في صورة حزم لكي تُحقق الإقبال عليها.

## ج- الأدوار المرتبطة بمتابعة الجمعيات للمتحررين والحوافز المقدمة إليهم:

متابعة المتحررين يزيد تواصلهم مع الجمعية، ويولد الانتماء لها، كما أن تقديم الحوافز بشقيها المادي والمعنوي يزيد من إقبال المتحررين على برامج وأنشطة الجمعية، فهناك علاقة طردية بين تقديم الحوافز وإقبال المتحررين على الالتحاق بالجمعية، وعلى ذلك تعمل الجمعيات على:

- إيجاد نظم ودراسات لمتابعة المتحررين من الأمية بعد تخرجهم من فصول محو الأمية، من خلال قواعد بيانات تتبعية وصحيحة.
- توجيه المتحررين نحو الطريق الأفضل لمواصلة تعليمهم، وتنمية قدراتهم.
- توفير الحوافز المتنوعة للمتحررين، سواء كانت مادية أو معنوية.
- تقديم حوافز ترفيهية مثل: إقامة المعسكرات، والمسرحيات، والمباريات الرياضية والثقافية، والحفلات الترفيهية، والأعمال المسرحية مجاناً، أو بأجر زهيد..
- الاستجابة للحاجات الشخصية للملتحقين، ورعايتهم صحيا ووقائيا وتوفيرأماكن للرعاية الطبية، إضافة إلى الخدمات الاستشارية.
- تواصل القيادات بالجمعيات مع المتحررين من الأمية، ليكونوا أكثر التصاقاً بقضاياهم والتعامل معهم من منطلق "العمل معهم وليس العمل من أجلهم"، وكذلك حرص المتحررين على أن يكونوا أكثر حضوراً في الأنشطة التي تعنيهم

## 2- الأدوار المرتبطة بالبرامج التي يحصل عليها المتحرر لتنميته وزيادة دخل أسرته:

تحقيق الزيادة الحقيقية في الدخل للمتحررين يتم من خلال النشاط الإنتاجي وإيجاد

أنماط إنتاجية قابلة للاستمرار وغير استهلاكية، وتوفير البدائل والخيارات أمام المتحررين؛ التي تعد من أبعاد مدخل التمكين Empowerment، الذي يركز على السياق التنموي، وإتاحة الفرص لتقوية القدرات والاعتماد على الذات، ويتم ذلك من خلال: آليات تركز على توجهات استراتيجية- وليست حاجات ضرورية- تتمثل في بناء الوعي، وبناء القدرات، وبناء القاعدة المعرفية السليمة، وبناء الاتجاهات الواضحة المحددة خاصة بين النساء[1].

كما أنه من الأهمية بمكان التأكيد على أن: المقصود بالتنمية المحلية ليست المشاريع التي تنفذها وكالات ومؤسسات دولية في مصر تحت مُسمى مشاريع تنمية المجتمعات المحلية، وهذه المشاريع هي مشاريع منفصلة عن بعضها وقد تعمل على رفع مستوى معيشة بعض فئات السكان، بل المقصود - كما وضح من خلال الخبرات الأجنبية - بالتنمية المحلية هو عملية تمكين المواطنين من المشاركة في صياغة أهداف التنمية الشاملة والتي تشمل الأبعاد: التعليمية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية.

ولم يعد يُنظر للجمعيات من منظور وظيفي يأخذ في الاعتبار دور الجمعيات الأهلية فقط في الرعاية والإحسان، ومعالجة المشكلات، بل أصبح بمثابة إعادة إنتاج لعلاقات التبعية من منظور بنيوي للتنمية، يُنظر من خلاله لدور الجمعيات الأهلية مرتبطاً بالمساهمة في عملية التحول الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع، ومتسماً بالديمومة والاستمرارية، ووفقاً لهذا المنظور، يكون نشاط الجمعيات الأهلية مُخططاً وليس ظرفياً، ويعتبر العمل الأهلي مؤسسة وليس مجرد مجموعة من الأفراد.

**وفي ضوء ذلك يتم الآتي:**

---

(1) إبراهيم محمد إبراهيم، وآخرون: " الوثيقة المرجعية للمؤتمر السنوي الرابع لتعليم الكبار" ، مرجع سابق، ص 63.

أ- إعادة رسم صورة الجمعيات على أنها: مؤسسة للتنمية المستدامة، وإكساب المتحررين من الأمية المهارات، والتدريبات التي تسمح لهم بالعمل بدلاً من البحث لهم عن عمل، ويتم ذلك بالتركيز على التوجه التنموي أكثر من الرعائي أو الخدمي، من خلال أليات تطوير برامج حقيقية لزيادة دخل المتحررين تتمثل في:

- مشاركة خبراء الاقتصاد وسوق العمل؛ لاستحداث برامج جديدة لزيادة الدخل للمتحررين، وتتم وفق تصنيف الفئات المستفيدة من البرامج، وطبقاً لاختلاف المستويات التعليمية للمتحررين من الأمية.
- برامج للتدريب على كيفية تسديد القروض.
- إقامة برامج للتعريف بمتطلبات أسواق العمل واحتياجاته من التأهيل التعليمي.
- إقامة المعارض، وبرامج لتسويق المحاصيل والمنتجات الخاصة بالمتحررين.
- إقامة دورات تدريبية قصيرة الأجل لتتناسب مع وقت وظروف المتحررين .
- الاهتمام بإقامة برامج لزيادة الإنتاج الحيواني والألبان، وبرامج تربية الأغنام والماشية، وبرامج بيع خضراوات وفواكه.
- برامج للتدريب على إقامة المشروعات الصغيرة التي تعزز بناء قدرات المتحرر وأسرته.

ب- إن التنمية وتحسين نوعية الحياة والتعليم كلها حلقات تؤثر كل منها في الأخرى، وبالتالي تؤثر في زيادة الدخل، ومنها يمكن تحقيق المأمول والتوقعات لمرحلة ما بعد محو الأمية بالنسبة للمتحررين من الأمية، وللتنمية عناصر متعددة هدفها الارتقاء بالحياة؛ لذا لابد أن تكون قابلة للتطبيق على الأفراد والجماعات على حد سواء، وعلى ذلك فبرامج الجمعيات الأهلية يجب أن تهدف إلى:

- تحسين نوعية الحياة للمتحررين من الأمية - مع الوضع في الاعتبار أن مرحلة ما بعد محو الأمية هي أحد مكونات منظومة التعلم مدى الحياة بخصائصها

التنموية: اجتماعياً، واقتصاديا، وسياسياً، في تكاملٍ ما بين التعليم النظامي وغير النظامي، في استراتيجيةٍ مرنة تتجه إلى المساواة والتقارب، وتتسم عناصرها بالشمولية من حيث: مختلف المراحل، والهياكل التعليمية، كما تتسم- أيضا- بالديمقراطية، والشكل التالي يوضح ذلك:



شكل ( 2 ) المأمول والتوقعات لمرحلة ما بعد محو الأمية.

**3- الأدوار المرتبطة بالبرامج التي يحصل عليها المتحرر لمساعدته في مواصلة التعليم:**

نظراً لأن التغيرات التي حدثت في العالم منذ سقوط حائط برلين عام 1989 وظهور أمم وسياسات جديدة قد تفرض على التعليم أن يسعى لتغيير أساليبه ومناهجه لتواكب هذه التغيرات، فضلاً على أنه ما يصلح اليوم من خبرات قد لايناسب الغد .

وقد أصبحت هناك حاجة إلى مجال جديد في تعليم الكبار يتضمن برامج ثقافية الهدف منها زيادة معرفة الكبير بثقافة الآخرين، وتنمية الاستجابة

والإحساس بقيمة وسلوكيات من ينتمون لثقافات أخرى، فضلاً عن معرفة وفهم أحداث العالم [2].

ولذا فإن الجمعيات الأهلية يجب أن لا تعمل - فقط - على رفع مستوى القرائية لدى المتحررين من الأمية بل العمل من خلال فلسفة التعلم مدى الحياة life long learning ، فالحياة في القرن الحادي والعشرين - وفقاً تقرير اللجنة الدولية برئاسة ديلور عام 1996 - تعتمد على أربعة أعمدة هي: تعلم لتعيش مع الآخرين، تعلم لتكون، وتعلم لتعمل، تعلم لتعرف.

ولذا يكون الدور التعليمي للجمعيات يهدف إلى:

**أ- تطوير برامج تعليمية مرنة للمتحررين من الأمية، بحيث تستطيع هذه البرامج أن:**

- تلائم متغيرات العصر.
- تلبي مختلف احتياجات الدارسين.
- تزيد من قدرة الكبارعلى الفهم والتفكير الناقد.
- تعمل على مشاركة المتحررين من الأمية في الحياة السياسية،والثقافية والاجتماعية؛ من أجل التنمية لمجتمع ديمقراطي.
- تساعد المتحررين على الالتحاق بسوق العمل والتنمية الشخصية أكثر من الحصول على مؤهلات تعليمية أعلى.
- تعمل على تنمية الذات خاصة بالنسبة للنساء ولزيادة الدخل خاصة بالنسبة للرجال.
- تحقق استمرار التعلم مدى الحياة لمن محيت أميتهم، مع تزويدهم بمصادر تعليم حديثة إلكترونية وغير إلكترونية.

---

(2) سامي محمد نصار، فهد عبد الرحمن الرويشد : اتجاهات جديدة في تعليم الكبار، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2000، ص 83، 84.

ب- إيجاد برامج تعليمية تنشيطية، وإثرائية طويلة المدى، أو قصيرة المدى، ودروس لبعض الوقت، من أجل جذب المتحررين وتهيئتهم لمواصلة التعليم لمرحلة التعليم الاعدادي والثانوي والجامعي.

ج- أن يتم التدريس للمتحررين من الأمية من خلال متخصصين تربويين، وطبقا لأساليب التعلم النشط، والتعاوني، والتعلم في مجموعات .

د- تدريب المتخصصين في تدريس الكبار على الأساليب الحديثة في تدريس الكبار، والتنمية المستمرة لهم، مع التركيز على تحسين العلاقة بين المعلم والمتحرر، وكيفية تحقيق الجودة في المخرجات.

ه- إقامة دورات تعليمية خاصة للطلاب المتعثرين في دراساتهم.

و- إقامة برامج التعلم الذاتي للمتحررين من الأمية ( تعليم بالمراسلة، حقائب تعليمية، اسطوانات تعليمية من خلال أجهزة الكمبيوتر).

ز- مساعدة المتحررين من الأمية في مسيرة التعلم الذاتي من خلال نظم تجمع بين المنح والقروض والمساعدات المالية التي لا ترد.

ح- يكون الدور التعليمي للجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية –أيضا- نوعا من التعليم المستمر، قد تمنح فيه الشهادات أو لا تمنح وفقاً لرغبة الدارس.

ط- فتح فصول لمواصلة التعليم في مقار العمل.

ي- رسم استراتيجيات تعليمية للمتحررين من الأمية، بالمشاركة مع الهيئة العامة لتعليم الكبار، على أن تكون من واقع احتياجاتهم وإشراك المتحررين في رسم هذه الاستراتيجيات.

ك- تكوين برامج التعلم المدمج الذي يجمع بين تنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب وبين المهارات المهنية.

ل- تنظيم برامج لرعاية المتفوقين تعليمياً، ورعاية الموهوبين.

م- تنظيم برامج لذوي الاحتياجات الخاصة، مع مراعاتهم من ناحية المناهج والوسائل الخاصة بهم.

ن- الوصول بالمتحررين لمراحل دراسية تتناسب مع الاستجابة لأسواق العمل المحلية.

س- تكوين مراكز تعليم اللغات الأجنبية.

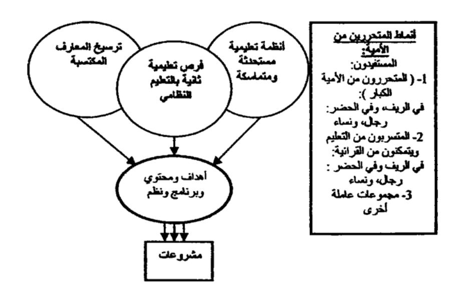
ع- المساواة والعدل الاجتماعي في توزيع الفرص التعليمية للمتحررين من الأمية في الريف والحضر والمناطق النائية.

ف- إيجاد قنوات اتصال بين المؤسسات التعليمية النظامية والجمعيات الأهلية وتوفير نقاط دخول وخروج للمتحررين لمستويات تعليمية متعددة.

ص- اتخاذ وسائل ضغط على أصحاب القرار من أجل إصدار قرارات في صالح المتحررين من الأمية لمواصلة تعليمهم مثل: الإعفاء من مصروفات الدراسة، ومنح الكتب مجاناً، الإعفاء من رسوم دخول الامتحانات- ليس فقط للمرحلة الإعدادية- ولكن لمراحل تعليمية أعلى في إطار فلسفة التعليم المستمر مدى الحياة.

ق- وجود رؤية أو فلسفة واضحة بالجمعيات لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية.

ر- تصنيف البرامج التعليمية المناسبة لاحتياجات المتحررين من الأمية في مرحلة ما بعد محو الأمية؛ لتناسب الأنماط المختلفة من المتحررين، بحيث تشمل أنظمة تعليمية متماسكة، ومستحدثة، وتهيئة فرص تعليمية للمتحررين بالتعليم النظامي وبرامج أخرى؛ لترسيخ المعارف المكتسبة كما بالشكل التالي:




**شكل ( 3 ) تصنيف البرامج التعليمية وفقا لاحتياجات المتحررين من الأمية.**

ش- التأكيد على ما جاء بمحاور استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي عام 2000 من أنماط تعليمية تشمل:

- توفير التعليم الأساسي للجميع وتتضمن:

- برامج ما بعد محو الأمية.

- توفير برامج التعليم الموازي للتعليم قبل الجامعي للكبار على نحو يحقق زيادة فترة الإلزام في التعليم النظامي، وتوفير النظام المقابل له في تعليم الكبار.

- كذلك توفير الفرصة التعليمية الثانية للوصول للتعليم العالي والجامعي للكبار، ويتم من خلال مؤسسات:

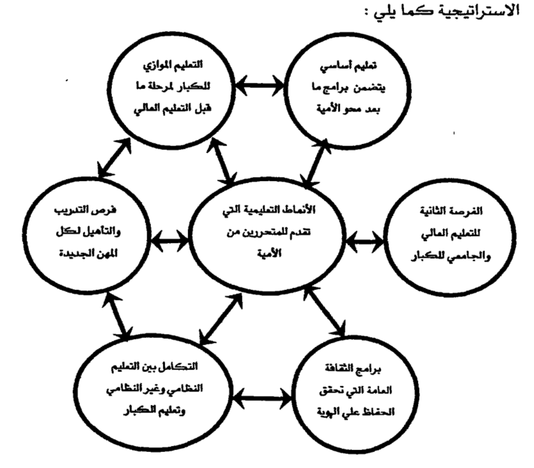
o التعليم المفتوح.

o التعليم عن بعد.

o برامج الثقافة العامة، وبخاصة البرامج التي تحقق الحفاظ على الهوية والثقافة العربية مع التفهم للثقافات الأخرى، والقدرة على التعامل معها ومع متغيرات العصر الحالي، فضلاً عن توافر فرص التدريب والتأهيل لكل المهن الجديدة والناشئة من

خلال عديد من المؤسسات التدريبية بمستوياتها المختلفة في تكامل مستمر ودائم بين: مؤسسات وبرامج التعليم النظامي، والتعليم غير النظامي، وتعليم الكبار[3].

والشكل التالي يوضح تلك الأنماط التعليمية في ضوء ما جاء بمحاور الاستراتيجية كما يلي :




شكل ( 4 ) الأنماط التعليمية التي تقدم للمتحررين من الأمية في ضوء محاوراستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي(تونس 2000) .

(3) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، إدارة برامج التربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 2000، ص ص247- 279 .

## 4- الأدوار المرتبطة بالبرامج والأنشطة التدريبية المتنوعة التي يحصل عليها المتحرر:

هناك عوامل استفادت منها الجمعيات في توجهها نحو الاهتمام بالبرامج والأنشطة التدريبية للمتحررين بها وهي:

- اتجاهات الاصلاح الاقتصادي في مصر ودورها في تقليل الآثار السلبية له.
- المناخ الدولي، ومؤتمراته المشجعة لدور وحركة تلك الجمعيات، مع توافر مناخ سياسي مشجع لدور الجمعيات الأهلية في عمليات التنمية، وما صاحبه من مرونة في انشاء وتسجيل الجمعيات، وفتح المجال لتعدد الأدوار والأنشطة والبرامج .

ومن هذا المنطلق فإن:

الجمعيات مطالبة بتطوير محتوى ومنهجية التدريب، وإثراء خبراتها، والتفاعل وتبادل الخبرات بينها وبين المؤسسات والمراكز المعنية بتدريب الجمعيات الأهلية وقد يتحقق من خلال الآليات التالية :

أ- إعادة النظر في نوعية وجودة برامج التدريب المقدمة حالياً، حيث اتضح أن الجمعيات تقدم برامج تدريبية ولكن لا يستفيد منها الكثير من المتحررين نظراً لعدم فاعليتها. وأنها لا تزال برامج تقليدية تفتقد الجودة منها برامج ( خياطة – تريكو- نجارة.....) وهذا يتطلب:

أن يتم التدريب في مراكز تدريبية متخصصة وليس بمراكز تدريبية عامة، ويقوم به مدرب متخصص coach وليس مدرباً عاماً trainer ، ولا يتم التدريب وفق قواعد عامة بل قواعد تراعي الخصوصية، وتنوع البيئات، وما تتطلبه من تدريبات متخصصة.

الاهتمام بتجويد وتحديث برامج التدريب الحرفي التي تقدمها الجمعيات حالياً لتشمل برامج التدريب على صنع الزخارف، والصناعات الجلدية، والرسم

على الزجاج، وتربية طيور الزينة، وتعليم" فن الباتشورك" (وهو فن تنسيق الألوان من قصاصات القماش).

تكوين مراكز للتدريب علي مهارات استخدام الحاسب الآلي، واستخدام تكنولوجيا المعلومات.

تدريبات ثقافية وجمالية وإبداعية وسياسية وتطبيقاتها في الأنشطة الحياتية.

قامة مراكز للتدريب المهني بالقرب من أماكن تواجد المصانع أو الورش.

تدريب الفتاة المقبلة على الزواج على كيفية التعامل مع المسؤولية الجديدة وإعدادها عملياً ونظرياً لشئون الحياة الأسرية، وبفنون رعاية المنزل والعناية بالطفل والتعامل مع الزوج، والطبخ، وتطوير المواهب اليدوية والفكرية، وتعلم فنون الديكور المنزلي.

أ- إقامة برامج تدريبية لكيفية التعامل مع أسواق العمل الحالية واحتياجاتها وتشمل:

- التدريب على كيفية صيانة الأجهزة الكهربائية ( أجهزة تكييف – الثلاجات- الغسالات).
- التدريب على صيانة الأجهزة الإلكترونية ( إصلاح التلفون المحمول، التلفزيون، الحاسب الآلي).
- برامج وأنشطة لكيفية تأسيس عدد من المشروعات الإنتاجية، والمشاركة مع القطاع الخاص في تنفيذ عديد من المشروعات التي تخدم المتحررين؛ بهدف تحقيق التنمية الاجتماعية لهم.
- برامج تأهيل وتدريب الفتيات للعمل كرائدات صحيات، ومنسقات للعمل في المشروعات التنموية الاجتماعية.
- برامج تأهيل وتدريب الفتيات للعمل كجليسات أطفال أو مسنين.

- برامج وأنشطة لكيفية التعامل مع المستثمرين، والارتباط بهم، وزيادة القدرة المحلية على الاحتياجات.
- برامج لتكوين مهارات لمعرفة أسواق العمل واحتياجاته، ومهارات إدارية للتعامل مع هذه الأسواق، ومهارات المناقشة والتفاوض.

ب- تقديم برامج الترقية المهنية للمتحررين من الأمية مثل: إدارة الأعمال والتمريض والرعاية الاجتماعية، والتجارة، وكيفية استخدام الكمبيوتر والإنترنت والفاكس.

ج- إعادة النظر في سياسة التدريب بالجمعيات لشمل مفهوم بناء القدرات المرتبط بالتمكين، وليس التدريب فقط، مع تقديم التدريب على اكتساب المهارات الأساسية في مقر العمل.

د- العمل على تحليل احتياجات التدريب للمتحررين، والتأكيد على قدرة وإمكانات المتحرر، على اختيار نوعية المهارات المطلوب التدريب عليها.

هـ- وضع نظم واستراتيجيات للإستفادة القصوى من مراكز التدريب بالجمعيات والتنسيق مع المراكز القائمة بالمؤسسات الحكومية في منطقة الجمعية وفقاً لإحتياجات المتحررين .

و- أن يشمل التدريب بالجمعيات تدريب قيادي وإداري القيادات، وتطوير قدرتها وبناء كوادر بشرية تستطيع التنسيق بين المهام والوظائف وتأهيلها لتحمل مسئوليات التخطيط والمتابعة والتقييم لبرامج المتحررين من الأمية، ومراعاة ربط التدريب بتغير اتجاهات وآراء وقيم العاملين والمتطوعين في هذه الجمعيات.

ز- تقديم فرص تدريبية لمن لم يحصلوا على تدريب سابق أو حصلوا على القليل منه حتى لو كانوا غير متعطلين عن العمل.

ح- إقامة شبكة من الجمعيات التي تحتوي مراكز تدريبية، وتضم من مراكز التدريب، ومؤسسات التدريب سواء كانت بالمنظمات الحكومية، أو غير الحكومية، أو القطاع الخاص لتحقيق التكامل والتنسيق فيما بينها.

ط- عقد اللقاءات والمؤتمرات السنوية يلتقي فيها خبراء المراكز التدريبية؛ لمناقشة الصعوبات، التي واجهت تنفيذ البرامج التدريبية المقدمة للمتحررين من الأمية وتقييم أثر البرامج المقدمة وتحديثها أو تطويرها، وعرض الدراسات والأبحاث الخاصة بتطوير تلك المراكز وبرامجها.

ي- التعاون مع مراكز البحوث والجامعات لإجراء بحوث ودراسات تسهم في تطوير برامج التدريب الخاصة بالمتحررين من الأمية بالجمعيات، ويتم ذلك من خلال إقامة العلاقات بين الجمعيات ومراكز البحث العلمي بالجامعات والوزارات.

## 5- الأدوار المرتبطة ببرامج الثقافة الحرة التي يحصل عليها المتحرر:

النتائج المستخلصة التي تم التوصل إليها توفر عددا من الآليات التي يمكن التركيز عليها لتفعيل الدور الثقافي، والتوعية التي تقوم به الجمعيات تجاه المتحررين من الأمية وهي:

أ- تنسيق عملية تدخل تؤدي إلى تعزيز استخدام الوسائط القرائية المتاحة في المجتمع مثل مكتبة الأسرة، خدمات المكتبات المتنقلة mobile library ، والتوسع فيها اتجاها إلى الضواحي، والمناطق الريفية، أوالنائية وصولاً إلى المتحررين من الأمية.

ب- توفير المواد القرائية في المكتبات والصحف الخاصة بالمتحررين من الأمية، وتقديم النصح والإرشاد والمعلومات والبيانات في مجال تعليم الكبار عامة والمتحررين من الأمية خاصة، وكل ذلك من خلال البيئة المحلية، وفي المنازل وإعداد كتيبات بالبرامج المتوفرة لمواصلة التعليم للمناطق الريفية.

ج- تقوم الجمعيات بإصدارات لجرائد يومية، ومجلات أسبوعية، وشهرية ودورات وبرامج لإكساب مهارات تنظيمية مثل: تنظيم الكتب والجرائد والمكتبات وأنشطة تنمية الشخصية.

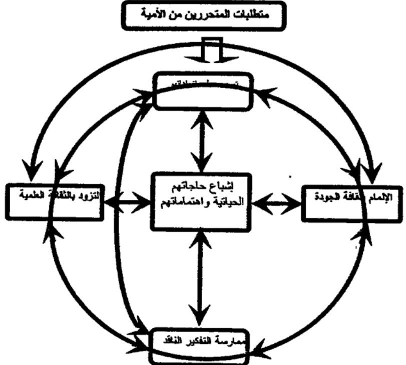
د- توفير تسهيلات للمتحررين من الأمية لارتياد المكتبات باشتراكات رمزية أو مجاناً.

ه- توفير مواد قرائية وسمعية وبصرية في تواصل لا ينقطع بين الجمعيات والمتحررين.

و- عدم الاقتصار على النشرات أو المواد القرائية المطبوعة فقط، بل يكون هناك تصور واضح لتعود المتحررين على القراءة الحرة والتكامل المعرفي.

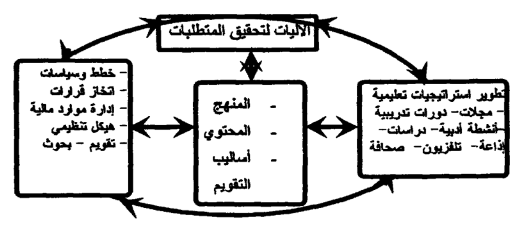
ز- إعادة النظر في برامج الثقافة الحرة، والتوعية التي تقدمها الجمعيات، وعدم الاقتصار على برامج التوعية الدينية، والصحية، والبيئية فقط، بل تتنوع لتشمل برامج التوعية القانونية، والقومية، وحقوق الإنسان.

ح- تنوع موضوعات المواد القرائية الخاصة بالمتحررين التي تنشرها الجمعيات الأهلية من منطلق التزود بالثقافة العلمية والسياسية والاجتماعية، والصحية والقانونية والبيئية؛ لتناسب الفئات العمرية المختلفة، ومواد قرائية تناسب الرجال وأخرى للإناث لتلبية متطلباتهم وإشباع حاجاتهم،واهتماماتهم المتجددة، مع مراعاة النواحي المنهجية للمتحررين من الأمية وفقاً للمنظومة التالية.




شكل ( 5 ) النواحي المنهجية لمتطلبات المتحررين من الأمية .

وآليات تحقيق تلك المتطلبات تكون من خلال تطوير استراتيجيات تعليمية، وإقامة الدورات التدريبية، والأنشطة الأدبية ونشر المجلات والاستفادة من الوسائط المتاحة من إذاعة وتلفزيون وغيرها، وتتم من خلال المنهج والمحتوى وأساليب التقويم، على أن يظهر ذلك في الخطط والسياسات، وهذا يتطب: هيكل تنظيمي، وجوانب ادارية، وإدارة موارد مالية، ثم البحوث الخاصة بتقييم الأثر لكل ما سبق كما بالشكل التالي:




شكل ( 6 ) آليات تحقيق متطلبات المتحررين من الأمية .

- إجراء دراسات قياس الأثر لما تم نشره من مواد قرائية خاصة بالمتحررين من الأمية سواء من هيئة تعليم الكبار أو الجمعيات الأهلية، ومعرفة مدى الاستفادة الحقيقية للمتحررين من تلك المواد القرائية.
- إقامة ندوات لتنمية الوعي بالموضوعات ذات الأهمية للوطن مثل: الوحدة الوطنية، والتكامل الوطني والمساواة للنساء، وندوات الوعي الحقوقي، وندوات الإسهام في تنمية الوعي الاجتماعي، وتنمية الوعي السياسي، والأمن الصناعي.
- تقديم برامج تكوين قدرات تخص التغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي وتعلم تقنيات المعلومات والاتصالات والعمل.
- تحليل الوضع الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، للعمليات التي تؤثر في المعارف والمعتقدات .
- تقديم أنشطة تنمية الشخصية بمكوناتها الفكرية والسلوكية.
- اعتماد مناهج تشكل التوعية بالتعلم مدى الحياة.
- إيجاد أنشطة لتكوين الوعي لدى المتحررين بالبيئات الاجتماعية الأوسع نطاقا والتي يتم فيها تشجيع القرائية واكتسابها وتطويرها.

**6- التنسيق والشراكة بين الجمعيات الأهلية والهيئات والمؤسسات حكومية:**

تعتبر الجمعيات الأهلية إطاراً مثالياً للمشاركة سواء كانت مشاركة مع مؤسسات حكومية أو شعبية، وعلى الرغم من أن كل من الجمعيات الأهلية والمؤسسات الحكومية يعملان ويتماسان في المجتمع المحلي؛ فإن السمة الغالبة على الدور التشاركي والتنسيقي بينهما - فيما يخص المتحررين من الأمية - في الغالب هي سمة سلبية، أو تنافسية، بالقدر الأكبر من أنها تعاونية، حيث تكون مساحة الثقة المتبادلة ليست كبيرة، وكل منهما يعمل بمعزل عن الآخر، قد يكون نتيجة توجه الجهات الحكومية نحو ممارسة التحكم والمراقبة أكثر من النصح والإرشاد، أو أن مفهوم الشراكة بينهما لم ينضج بعد، أو أن دور كل منهما ليس واضحا للآخر، وعلى ما سبق فإنه لتفعيل الدور التشاركي والتنسيقي بين الجمعيات الأهلية والمؤسسات الحكومية يكون من خلال: تقوية العلاقة بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية، كأحد منظمات المجتمع المدني من خلال:

أ- قبول كل طرف بدور الطرف الآخر، وموقعه، والتعامل والتعاون معه، وبناء الثقة تدريجيا بينهما على قاعدة التكافل والمسؤولية المشتركة، والمحافظة على التمايز بين موقع المؤسسات الحكومية وموقع الجمعيات الأهلية واحترام المؤسسات الحكومية لاستقلالية الجمعيات الأهلية من جهة واحترام الجمعيات الأهلية لسيادة القوانين والأنظمة التي تعمل بها المؤسسات الحكومية من جهة أخرى.

ب- إعادة النظر في التنظيمات، والتشريعات الخاصة بالمتحررين من الأمية، بحيث يتم توسيع وتنمية نطاق عمل الجمعيات الأهلية في ممارسة دورها في التعليم المستمر، ومواصلة التعليم للمتحررين من الأمية، وجعله أكثر كفاءة، ورعايتها

رعاية بناءة بزيادة مواردها، والبحث عن أنشطة متكاملة للمتحررين تنفذ من خلالهما.

ج- التكامل بين المنظمات الحكومية، والجمعيات الأهلية، والمحليات، استهدافاً بالوفاء المالي والتطوعي، ولامركزية في تنظيم واستخدام كافة الامكانيات لتنمية شاملة للمتحررين من الأمية من أجل حياة أفضل.

د- تبني كل طرف مفاهيم الشفافية، والمساءلة، والمحاسبية للطرف الآخر.

## 7- التنسيق والشراكة بين الجمعيات الأهلية التي تعمل تجاه المتحررين من الأمية وبعضها :

أ- إن ضعف التنسيق والتشبيك بين الجمعيات الأهلية وبعضها قد يؤدي إلى تضارب أو تكرار الجهود؛ مما يؤثر بصورة سلبية على الكفاية الداخلية والخارجية للجمعية، وفي هذا السياق تطرح أشكال مختلفة من التنسيق والشراكة منها: التنسيق والشراكة في البرامج التعليمية والتدريبية والتثقيفية وتبادل التجارب والخبرات الناجحة، والتنسيق والشراكة في التمويل لتلك البرامج وفي رفع قدرات الجمعيات وإعداد الكوادر، وفي القيام بالدراسات التقويمية وقياس أثر البرامج علي المستفيدين.

ب- إيجاد ما يسمى(الجمعيات المظلة) وهي جمعيات كبيرة تقوم بالدور التنسيقي والتخطيط والتمويل، ودور الرعاية للمشروعات والبرامج، و جمعيات أخرى ممولة، وتقدم الدعم والمساندة، وثالثة لتنفيذ البرامج والأنشطة، في تعاون بين كل هذه الجمعيات تحقيقا للأهداف المنشودة.

## 8- ما يتعلق بالتغلب على الصعوبات التي تواجه كل من الجمعيات والمتحررين من الأمية:

وللتغلب على بعض الصعوبات التي تواجه المتحررين والقيادات نقترح ما يلي:

- فيما يتعلق بالصعوبات التي تواجه المتحررين في سبيل الاستفادة من دور الجمعيات

والصعوبات التي تواجه القيادات يقترح ما يلي:

أ- عقد لقاءات حوارية بين المستفيدين والقيادات بالجمعيات لمناقشة الصوبات التي تواجه كل منهما وأوجه التغلب عليها.

ب- تنظم الجمعيات الأهلية البرامج والأنشطة بعد تحديد احتياجات كل فئة من فئات المتحررين من الأمية ( فئة تريد مهارات حياتية نظرية وعملية فقط - وفئة تريد مواصلة تعليم – وثالثة تريد الجمع بينهما00وهكذا).

ج- إنتقال الجمعيات لمواقع العمل وإلى المنازل لتقديم برامجها للمتحررين خاصة في المناطق البعيدة عن الجمعيات، والتي يصعب وصول خدمات الجمعيات لها.

د- إيجاد البرامج والأنشطة المناسبة لتحقيق الأهداف، وجداول زمنية محددة لتنفيذ تلك البرامج والأنشطة، مع وضع مؤشرات لقياس المخرجات، ثم قياس الأثر الناتج عن تلك البرامج .

هـ - أن تعمل الجمعيات في إطار عمل مؤسسي ومنهجي، وفق روى خطط محددة مع الاهتمام بأداء المهام أكثر من الإجراءات، وان يتسم عمل الجمعيات بالشفافية والمساءلة والمحاسبية.

و- وجود هياكل إدارية على نطاق كبير من التنظيم وتعمل من خلال الدراسات والبحوث.

ز- تبني التخطيط الاستراتيجي، وفق رؤية ورسالة محددة الأهداف.

ح- للتغلب على صعوبة إيجاد مدربين متخصصين وضعف قدرة المدربين بالجمعيات الاهلية ، لذا نقترح تكوين فرق من مدربي المدرب بالجمعيات ( TOT) Training of Trainers تقوم بتكوين مدربين بالجمعيات.

- فيما يتعلق بالصعوبات التى تواجه الجمعيات والخاصة بهيئة تعليم الكبار نقترح توسيع قنوات الاتصال والتعاون بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية ويتم ذلك من خلال ما يلي:

أ- تشارك هيئة تعليم الكبار الجمعيات الأهلية في التخطيط لبرامج وأنشطة المتحررين من الأمية، وتقوم الجمعيات بإبداء الرأى وتقديم المشورة في ذلك دون فرض أنشطة معينة من قبل طرف على آخر.

ب- تقوم الهيئة بإعداد وتدريب القيادات المتخصصة في تعليم الكبار بالجمعيات الأهلية.

ج- توفر الهيئة المواد التعليمية اللازمة لبرامج المتحررين من الأمية.

د- توفر الهيئة أدلة تدريبية ونشرها بين الجمعيات لكي تعتمد عليها الجمعيات في تدريب أعضائها ذاتياً.

هـ- تنظم الهيئة الندوات والمؤتمرات ودروس العمل التي تساهم في معالجة القضايا التنموية والثقافية والتعليمية للمتحررين من الأمية، بالتعاون مع الجمعيات الأهلية.

و - تفوض الهيئة العامة لتعليم الكبار مسئولية تنفيذ العملية التعليمية للجمعيات الأهلية وتمويلها بكافةِ الأوجه، وتبني كل طرف مفهوم المساءلة والمحاسبة : هاتان الآليتان ترافقان مبدئيا ممارسة كل طرف لدوره فالقيادات بالجمعيات تعود إلى الهيئة العامة لتعليم الكبار لتقديم جردة حساب وتُسأل عن ممارساتها وتُحاسب على نتائج أعمالها، من منطلق لا تفويض بمسؤولية من غير محاسبة، وتكون المسؤولية تجاه المجتمع المدني بكامله، وتقوم الهيئة بتقديم تقرير للمجتمع عن حالة الأمية بمصر، والجهود المبذولة في ذلك، ومدى التزام الأطراف بمسئولياتهم.

## خاتمة

من منطلق تقويم الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية بمصر، تناولنا الدور المتوقع للجمعيات الأهلية التي رسمت ملامحه التشريعات واللوائح التنفيذية، والمنظمة لعمل تلك الجمعيات فى إطار الأهداف والبرامج والأنشطة وأهم التجارب التي تبنتها الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية فى مصر، ومن ثم الخروج بمجموعة من المعاير والمؤشرات لتقويم الدور.

وبعد استخلاص مجموعة من المعايير التي حكمت من خلال مجموعة من الخبراء، تم الوقوف على واقع ممارسة الجمعيات الأهلية لأدوارها تجاه المتحررين من الأمية ميدانياً وذلك من وجهة نظر رؤساء أو أعضاء مجالس الإدارات لتلك الجمعيات ومدى استفادة المتحررين من الأمية من هذه الأدوار.

**وكانت أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة الميدانية هي :**

**1- فيما يخص العلاقة بين الجمعيات والمتحررين من الأمية:**

قد تبين أن الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى وكذلك التي تعمل على مستوى الجمهورية تمارس دورها في الإعلان عن البرامج والأنشطة المقدمة بدرجة ضعيفة، أما الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي ولها أفرع بمصر تمارس دورها في الإعلان عن البرامج والأنشطة المقدمة بدرجة متوسطة.

ومن الأدوار التي تمارسها الجمعيات بدرجة عالية - بمستوياتها الثلاثة- الإعلان عن برامجها وأنشطتها عن طريق الزملاء المشاركين في الجمعية، ومن الأدوار التي تمارسها الجمعيات- بمستوياتها الثلاثة- بدرجة متوسطة الإعلان عن برامجها وأنشطتها عن طريق : ملتقيات تنظمها الجمعية مع المتحررين،عن طريق آخرين في المجتمع كمن يعمل منسق بالجمعية أو الذين يستفيدون من الخدمات بالجمعية.

هناك الأدوار التي تمارسها الجمعيات - بمستوياتها الثلاثة- بدرجة ضعيفة وأقرب لعدم الممارسة وهي الإعلان عن طريق : نشرات أو إصدارات الجمعية ، الصحف والمجلات، الإذاعة المحلية ، وعن طريق التلفزيون.

ومن الأدوار التي لم تمارسها الجمعيات الإعلان عن طريق الاتصال المباشر بالمتحررين وصولاً لمزيد من الفئات المستهدفة.

ما الأدوار المرتبطة بمشاركة المتحررين في تحديد حاجاتهم من البرامج والأنشطة فكانت في الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى تمارس هذا الدور بدرجة ضعيفة أقرب إلي عدم الممارسة ، أما الجمعيات التي تعمل على مستوى الجمهورية فانها لا تمارس هذا الدور ولم تتح للمتحررين الفرصة للتعبير عن احتياجاتهم في تلك الجمعيات، وتمارس الجمعيات على المستوى الدولي هذا الدور بدرجة ضعيفة.

لذا يمكن القول بصفة عامة أن دور الجمعيات الأهلية في مشاركة المتحررين من الأمية في تحديد احتياجاتهم من البرامج والأنشطة تمارسه الجمعيات بدرجة ضعيفة جدا.

وبالنسبة للأدوار المرتبطة بمتابعة الجمعيات للمتحررين والحوافز المقدمة لهم فكانت النتائج أن الجمعيات على المستويات الثلاثة تمارس هذا الدور بدرجة ضعيفة نظراً لافتقار الجمعيات إلي قاعدة بيانات تتبعية للمتحررين.

وتقوم الجمعيات بمستوياتها الثلاث بممارسة دورها في تقديم الحوافز بدرجة فوق المتوسطة وأن أكثر الحوافز التي تقدم هي: حوافز مالية والمساعدة في استخراج أوراق رسمية.

أما الحوافز التي لا تقدمها الجمعيات للمتحررين من الأمية هي: توفير فرص عمل، وحل المشكلات الاجتماعية والأسرية ، وإقامة معسكرات الكشافة ، وتقديم حفلات موسيقية ، وإقامة مباريات رياضية ، وتقديم أعمال مسرحية ورحلات.

2- الأدوار المرتبطة بالبرامج التي يحصل عليها المتحرر لتنميته وزيادة دخله:

اتضح أن الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي تركزعلى الدور التنموي، والتمكين من تقوية القدرات والاعتماد على الذات، وأن هذه الجمعيات بحكم انتمائها للجمعيات العالمية الغربية وغيرها؛ كان لها أدوار تميزت بها عن أدوار الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى والجمهورية، ومن هنا كان الاتجاه إلى الخبرات العالمية حتي يمكن الاستفادة من تلك الخبرات عند تطوير دور الجمعيات في مصر، خاصة بعد أن اتضح ضعف ممارسة هذا الدور - وبدرجة أقرب إلى عدم الممارسة- للجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى، وكذلك الجمعيات التي تعمل على مستوى الجمهورية حيث لا تقدم في واقعها برامج حقيقية لزيادة الدخل.

ومن الأدوار التي تمارسها الجمعيات بدرجة ضعيفة - بمستوياتها الثلاثة- والخاصة بزيادة دخل المتحررهي دورها في اقامة معارض لتسويق المنتجات وبرنامج للتدريب على كيفية تسديد القروض، من الأدوار التي لا تمارسها الجمعيات بمستوياتها الثلاثة لزيادة دخل المتحررهي دورها في إقامة برامج خاصة ب: تسويق المحاصيل، وإنتاج ألبان، وإنتاج حيواني، وزيادة المحاصيل الزراعية، وبرامج تربية الأغنام والماشية، وبرامج بيع خضراوات وفواكه.

3- أما الأدوار المرتبطة بالبرامج التي يحصل عليها المتحرر لمساعدته في مواصلة التعليم: فإن الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة الكبرى، والتي تعمل على مستوى الجمهورية تقوم بدورها في مواصلة التعليم للمتحررين من الأمية بدرجة متوسطة، ولكنها تتوقف عند مرحلة التعليم الثانوي دون مواصلة التعليم لمراحل أعلى، أما الجمعيات على المستوى الدولي، فإنها لا تمارس هذا الدور باستثناء جمعية كاريتاس.

من الأدوار التي تمارسها الجمعيات بمستوياتها الثلاثة لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية هي: دورها في مواصلة التعليم للمرحلة الإعدادية، أما الأدوار التي تمارسها الجمعيات بمستوياتها الثلاثة بدرجة ضعيفة جداً وأقرب لعدم الممارسة لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية هي: دورها في مواصلة التعليم للمرحلة الثانوية العامة وللمرحلة الثانوية الفنية والتعليم الجامعي.

4- وبالنسبة للأدوار المرتبطة بالبرامج التدريبية التي يحصل عليها المتحرر من الأمية: اتضح ضعف ممارسة الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة، والتي تعمل على مستوى الجمهورية لهذه الأدوار حيث قدمت بعض الألوان من الأنشطة التدريبية ولكن بدرجة ضعيفة، وممارسة هذه الأدوار بدرجة متوسطة في الجمعيات على المستوى الدولي.

ومن الأدوار التي تمارسها الجمعيات بدرجة ضعيفة بمستوياتها الثلاثة في تقديم أنشطة تدريبية هي: دورها في التدريب على إدارة مشروعات صغيرة، والتدريب على استخدام الكمبيوتر، وبرامج إسعافات أولية، والالتحاق بمراكز للتدريب المهني، أما الأدوار التي لم تمارسها الجمعيات فهي: دورها في التدريب على كيفية صيانة الأجهزة الكهربائية والتدريب كرائدات صحيات، وتأهيل الفتيات كجليسات أطفال أو مسنين.

**5 - الأدوار المرتبطة ببرامج الثقافة الحرة التي يحصل عليها المتحرر:**

تقدم الجمعيات بمستوياتها الثلاثة برامج الثقافة الحرة والندوات وإقامة المكتبات، ومن الأدوار التي تمارسها الجمعيات بدرجة عالية هي دورها في: إنتاج مواد قرائية خاصة بالمتحررين من الأمية، وإقامة مكتبات المتحررين من الأمية، أما الأدوار التي مارستها الجمعيات بدرجة متوسطة هي دورها في: إقامة ندوات الإسهام في تنمية الوعي لصحي، وبرامج التوعية الدينية . والتي تمارس بدرجة ضعيفة هي دورها في إقامة ندوات الإسهام في تنمية لوعي البيئي، برامج لتوعية

بكيفية مساعدة السيدات على الولادة الطبيعية، قوافل التوعية البيطرية وتحصين الحيوانات ضد الأمراض

كما أن هناك أدواراً لم تمارسها الجمعيات مثل: دورها في إقامة ندوات الإسهام في تنمية الوعي القومي، وندوات الإسهام في تنمية الوعي الاجتماعي وبرامج الأمن الصناعي وندوات الإسهام في تنمية الوعي القانوني.

### 6- ما يخص الصعوبات التي تحد من دور الجمعيات تجاه المتحررين من الأمية:

كانت أكثر الصعوبات هي الأعباء الأسرية للمتحررين، وصعوبة المواءمة بين العمل والالتحاق بالجمعية، وسكن المتحررين في مناطق عشوائية بعيدة عن الجمعية، وقلة المتخصصين بالجمعيات، وضعف مصادر التمويل الحكومي، كما أن التمويل الأجنبي يفرض شروط إذعانية تحدد الدور والبرامج والأنشطة التي تمولها.

كما وجد أن هناك صعوبات تمثلت في ضعف الإمكانيات بالجمعيات وتوارث الأنشطة التقليدية مع ضعف وجود نظام محدد المعالم لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية، فضلاً عن غياب الرؤى المستقبلية والخطط الواضحة المعالم لتحديد الاحتياجات التربوية والثقافية للمتحررين من الأمية، الافتقار إلى إنشاء قاعدة بيانات صحيحة عن المتحررين، وعدم الاهتمام ببناء قدرات الجمعيات والعمل دون نظرية علمية أو موجهات فكرية تنطلق منها البرامج في إطار متطلبات واحتياجات المتحررين من الأمية.

تبين- أيضا- عدم قدرة الجمعيات على توثيق تجارتها الناجحة وغياب الاستراتيجية في المنظومة التعليمية لمواصلة التعليم للمتحررين من الأمية: تخطيطا، وتنفيذا، ومتابعة، وأن التمويل المجتمعي والحكومي للبرامج والأنشطة لا يوائم بين الفكر والتطبيق، وأن هناك قيوداً في الحصول على التبرعات دون إذن الجهة

الإدارية، وقيود تشريعية أيضا في التمويل الأجنبي ومجال التعاون مع جمعيات خارج مصر لارتباطها بأمن الدولة.

اتضح أن هناك صعوبات تنطلق من علاقة الجمعيات بهيئة تعليم الكبار منها : ضعف وجود قنوات اتصال مع هيئة تعليم الكبار فيما يتعلق بمرحلة ما بعد محو الأمية، وانحسار دور الجمعيات بالتنفيذ دون المشاركة في التخطيط والأنشطة المستهدفة كما أن هناك صعوبات تواجه الجمعيات بسبب عدم التنسيق بين الجمعيات وبعضها، وضعف التنسيق والشراكة مع الجهات الحكومية.

ورغم أن الأدوار السابقة كانت ضمن الإطار الميداني، إلا أنه باستقراء الإطار النظري، وكما كشفت عنه نتائج الدراسة الميدانية، من أن الجمعيات التي تعمل على المستوى الدولي قد تكون بحكم انتمائها للجمعيات العالمية الغربية وغيرها؛ كان لها أدوار تميزت بها عن أدوار الجمعيات التي تعمل على مستوى القاهرة والجمهورية، ومن هنا كان الأتجاه إلى الخبرات العالمية حتي يمكن الاستفادة من تلك الخبرات عند تطوير دور الجمعيات في مصر، وتناولت الدراسة تجارب بعض الدول المتقدمة من حيث: أدوار الجمعيات الأهلية بها تجاه المتحررين من الأمية فى ضوء التعريف الإجرائي للدور فى تلك الدراسة؛ وذلك بهدف تطوير أدوار تلك الجمعيات في ضوء تلك الخبرات، والتي اتضح من خلالها أن هناك برامج وأنشطة تقوم بها الجمعيات الأهلية عالميا، وتفتقدها الجمعيات الأهلية بمصر منها على سبيل المثال التنسيق والشراكة مع المنظمات الأخرى العاملة في مجالات مختلفة في دعوة المتحررين للالتحاق ببرامج الجمعيات، مع إطلاق الحرية للكبار في تحديد برامجهم الدراسية التي يرغبون فيها لتلبية احتياجاتهم والوصول بهم لحياة أفضل، مع دورات في المجال الاقتصادي المرتبط معيشياً بطبيعة المهن لحياة أفضل.

فضلاً عن تنظيم أنواع مختلفة من التعليم المستمر، وتوفير المواد القرائية في المكتبات والصحف الخاصة بالمتحررين من الأمية، وتقديم النصح والإرشاد

والمعلومات والبيانات في مجال تعليم الكبار عامة، والمتحررين من الأمية خاصة كل ذلك من خلال البيئة المحلية، وفي المنازل والوصول بالمتحررين لمراحل دراسية عليا والاستجابة لأسواق العمل المحلية، وتوسيع مداخل التعليم والتدريب والمهارات والارتقاء بمعايير المسؤوليات والعلاقات الإنسانية، بعيداً عن البيروقراطية، وبتوفير فرص عمل وتخفيض نسب الفقر.

وفي ضوء كل ما سبق، وما تم استخلاصه منهما، تم وضع التصور المقترح لتطوير دور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية كمنظومة بدأت بتحديد المنطلقات الفكرية للتصور، وتعرف الأسس التي يرتكز عليها التصور، ثم تحديد الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية، وتم توضيح الآليات مع كل دور من الأدوار المقترحة.

وكان من أهم ما في هذا التصور مايلي:

- توفير قاعدة بيانات خاصة بفئات المتحررين من الأمية في المنطقة التي تعمل بها الجمعية، وأن تعمل على تغيير سياساتها تجاه علاقتها بالمتحررين، بحيث تضمن الجمعيات أن تعكس سياستها تحسين هذه العلاقة، واستفادة أكبر عدد من المتحررين من برامجها.
- تغيير النظرة للمتحررين باعتبارهم لايستطيعون التعبيرعن متطلباتهم واحتياجاتهم، ومتابعتهم لزيادة تواصلهم مع الجمعية، كما أن تقديم الحوافز بشقيها المادي والمعنوي يزيد من إقبال المتحررين على برامج وانشطة الجمعية أيضا.
- أن تحقيق الزيادة الحقيقية في الدخل يتم من خلال النشاط الإنتاجي وتوفير البدائل والخيارات أمام المتحررين، التي تعد من أبعاد مدخل التمكين Empowerment الذي يركز على السياق التنموي، والتمكين من تقوية القدرات والاعتماد على الذات من خلال آليات تركز على توجهات استراتيجية

وليست حاجات ضرورية تتمثل في بناء الوعي وبناء القدرات وبناء القاعدة المعرفية وبناء الاتجاهات الواضحة المحددة خاصة بين النساء.

- إعادة رسم صورة الجمعيات على أنها مؤسسة للتنمية المستدامة مع التركيز على التوجه التنموي أكثر من الرعائي أو الخدمي، وأن هناك حاجة لتطوير برامج مرنة تلائم متغيرات العصر، وتلبي مختلف احتياجات الدارسين.
- التأكيد على رسم استراتيجيات تعليمية للمتحررين بالمشاركة مع الهيئة العامة لتعليم الكبار، على أن تكون من واقع احتياجاتهم، وإشراك المتحررين في رسم هذه الاستراتيجيات وضرورة وجود رؤية أو فلسفة واضحة لمواصلة التعليم بالجمعيات، ورفع المستوى المهاري للمتحررين وتأهيلهم للدخول لسوق العمل.
- إعادة النظر في سياسة التدريب بالجمعيات لشمل مفهوم بناء القدرات المرتبط بالتمكين، وبرامج الثقافة الحرة التي تقدمها الجمعيات؛ لتشمل: برامج الأمن الصناعي، والتوعية القانونية والقومية، والمواطنة وحقوق الإنسان، وعدم الاقتصار على برامج التوعية: الدينية، والصحية والاجتماعية، والبيئية - فقط - وأخيراً الاهتمام بالبحوث الخاصة بتقييم الأثر للبرامج والأنشطة التي تقدمها الجمعيات للمتحررين من الأمية.

**ويبقى الكمال لله وحده، والخطأ والصواب من طبيعة البشر، وحسبي أن أكون قد حاولت ونسأل الله العون والتوفيق.**

**المراجع :**

**أولاً "المراجع العربية":**

1- اليونسكو: التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام2009، في: http://typo38.unesco.org/fileadmin/UNESCO.ORG/PDF/GMR_2009-factsheet-Ar.pdf.

2- إبراهيم محمد إبراهيم: تقديم وتحرير، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار العدد الخامس، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.

3- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : تنمية القوى البشرية في الوطن العربي في مجالات التربية والثقافة والعلوم ومحو الأمية خلال الفترة 1990- 2005 الأليكسو، إدارة المعلومات والاتصال، جمعية الديموجرافيين المصريين، تونس 2008.

4- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية عام 2008/2007، محاربة تغير المناخ، التضامن الإنساني في عالم منقسم، UNDP برنامج الأمم المتحدة الإنمائي2008، ص 316 في http://hdr.undp.org/en/media/HDR_20072008_AR_complete.pdf الخميس 2008/8/28.

5- المكتب الإقليمي للدول العربية: تقرير التنمية الإنسانية 2002، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأردن، 2002.

6- سامي محمد نصار: اقتصاديات محو الأمية، المؤتمر السنوي الخامس، اقتصاديات تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الروتاري الدولي مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.

7- عبد الخالق عفيفى : دور العمل الاجتماعي فى تدعيم القيم الإيجابية لتنمية و تحديث مصر، الجمعيات الأهلية و تحديث مصر، المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات و المؤسسات الأهلية، القاهرة، 16- 17ديسمبر2002.
8- أماني قنديل : دور المنظمات غير الحكومية في التنمية إطار نظري، ندوة حقوق الإنسان والتنمية، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، القاهرة، 7 - 9 يونيو، 1999.
9- شهيدة الباز: المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين، محددات الواقع وآفاق المستقبل" لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، القاهرة، 1997.
10- ليلى عبد الجواد: دور الجمعيات الأهلية في مجال التعليم ومحو الأمية، المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات، والمؤسسات الأهلية، "الجمعيات الأهلية وتحديث مصر"، القاهرة، 16 - 17 ديسمبر 2002.
11- حسن سلامة: العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني، دكتوراه غير منشورة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2004.
12- الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية، مطبوعات مركز معلومات الاتحاد العام الجمعيات الأهلية، 2004.
13- هويدا عدلي : فعالية مؤسسات المجتمع المدني وتأثيره على بلورة سياسة إنفاق للخدمات الاجتماعية، ندوة "دولة الرفاهية الاجتماعية" المعهد السويدي بالإسكندرية و مركز دراسات الوحدة العربية، ، الإسكندرية، 28 - 30 نوفمبر 2005.
14- محمد الأصمعي محروس : الإصلاح التربوي والشراكة المجتمعية المعاصرة، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2005.
15- محمد عبد الحافظ: الدور التنموي لجمعيات تنمية المجتمع المحلى، ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة المنيا، 2005.

16- مصطفى كمال السيد: " مفهوم المجتمع المدني " ورقة مقدمة إلى مؤتمر مستقبل التطور الديمقراطي فى مصر. جماعة تنمية الديمقراطية. القاهرة.2- 3 نوفمبر 1997.

17- مكتب اليونسكو الإقليمي : " أهمية تعليم الكبار فى إطار التعليم مدى الحياة " . المؤتمر التحضيري للمؤتمر الخامس لتعليم الكبار .ورقة عمل مقدمة من دولة قطر . مكتب اليونسكو الإقليمي .القاهرة . 25- 27 فبراير .1997.

18- ون إيلياس وشارل ميريام: الأصول الفلسفية لتعليم الكبار. ترجمة صالح عزب وعبد العزيز السنبل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة، 1995.

19- محمد منير مرسي: الاتجاهات الحديثة فى تعليم الكبار، عالم الكتب. القاهرة، 2001.

20- أماني قنديل وسارة بن نفيسة: الجمعيات الأهلية فى مصر، الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1994.

21- عواطف والي: التنمية والجمعيات الأهلية. المجلس القومي للمرأة. القاهرة، د.ت.

22- إبراهيم محمد إبراهيم: حركة تعليم الكبار فى مصر من الجامعة الشعبية إلى الثقافة الجماهيرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ت.

23- سعيد إسماعيل على: العدل التربوي وتعليم الكبار، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

24- أماني قنديل: التقرير السنوي الأول للمنظمات الأهلية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، 2001.

25- اهيم محمد إبراهيم: تعليم الكبار فى مصر تاريخه وواقعه. فى التربية ومشكلات المجتمع. دراسات فى بعض قضايا المجتمع المصري. كلية التربية. قسم أصول التربية، جامعة عين شمس. القاهرة. 1985.

26- إبرمعهد التخطيط القومي: الجمعيات الأهلية وأوليات التنمية بمحافظات مصر، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، رقم 136. معهد التخطيط القومي، القاهرة، يناير 2001.

27- أماني قنديل: التقرير السنوي الأول للمنظمات الأهلية العربية. الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، 2001.

28- إبراهيم إمام : نحو مزيد من تفعيل دور الجمعيات والاتحادات. المؤتمر السنوي الأول للإتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة. مرجع سابق.

29- إبراهيم محمد إبراهيم: تعليم الكبار فى مصر تاريخه وواقعه. مرجع سابق.

30- اسماعيل محمود القباني( 1898- 1963) عالم تربوي، ومؤسس الجمعية المصرية للدراسات النفسية، وكان وزيرالمعارف في مصر في الفترة من عام 1952حتى عام 1954، وساهم في تأسيس كلية التربية بجامعة عين شمس، وأصدر جريدة "التربية"، وكون رابطة خريجي معاهد التربية.

31- رابطة المرأة العربية: تقرير جهود الجمعيات الأهلية لتنفيذ مقررات بكين (1995- 2000)، القاهرة 2002.

32- اسمهان السيد عيسي : الجهود التربوية لجمعية الشبان المسلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1988.

33- حسن طنطاوي فراج: الوعي السياسى لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر دراسة ميدانية، ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، 1992.

34- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا: نحو سياسات متكاملة للتنمية الاجتماعية تحليل مفاهيمي، سلسلة دراسات السياسات الاجتماعية (8) الأمم المتحدة نيويورك 2004.

35- نبيل عامر صبيح: تعليم الكبار استعراض تاريخي. فى علم تعليم الكبار " كتاب مرجعي "، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. 1998.

36- http://ar.wikipedia.org/wiki من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة آخر تعديل لهذه الصفحة في 13 أبريل 2009.

37- عصام الدين هلال: الممارسة الأجنبية فى تعليم الكبار والتعليم المستمر، المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 24- 26 مارس 2003.

38- محمد عمر الطنوبي: أساسيات تعليم الكبار، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2004.

39- هـ س بولا: تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية، ترجمة عبد العزيز السنبل وصالح عرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1998.

40- سامي محمد نصار: قضايا تربوية فى عصر العولمة وما بعد الحداثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.

41- تم الرجوع في ذلك إلى:

42- اليونسكو: المؤتمر العالمي لتعليم الكبار "مؤتمر مونتريال التقرير النهائي" اليونسكو، باريس، 1969.

43- ابراهيم محمد ابراهيم: المتعلم الكبير، سيكولوجيته وخصائصه وحاجاته، الدليل المرجعي للتنمية المهنية لمعلمي محو الأمية و تعليم الكبار، الموديول السابع، اليونسكو والهيئة العامة لتعليم الكبار، 2008، ص ص 14- 15.

44- جون لو: تعليم الكبار منظور عالمي، المركز الدولي الوظيفى للكبار فى الوطن العربي، سرس الليان، مصر، 1978.

45- إيدجار فور، عبد الرازق قدورة، وآخرون: تعلم لتكون، ترجمة حنفي بن عيسى، اليونسكو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

46- إبراهيم محمد إبراهيم: الشبكة العربية لتعليم الكبار مفاهيم وتوجهات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية، د ت.

47- طلعت عبد الحميد: العولمة ومستقبل تعليم الكبار فى الوطن العربي، دار فرحة للنشر والتوزيع، المنيا، 2004.

48- عبد العزيز صالح بن حبتور: التربية والتعليم جسر المستقبل، مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء.

49- صالح أحمد عرب: دليل عمل المنظمات غير الحكومية المعنية محو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1991.

50- إبراهيم محمد إبراهيم وآخرون: تقويم التجارب والجهود العربية فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار، المؤتمر الثاني لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 13- 14 أبريل، 2004.

51- تم الرجوع إلى:-

52- صالح عزب وإبراهيم جعفر :أرلو 1966- 1993 الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار:الفلسفة- المسيرة- الأفاق،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس، 1993.

53- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :"بيان مؤتمر الإسكندرية السادس،نوفمبر 1994: نحو استراتيجية عربية لتعليم الكبار"، مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار،ع42،السنة22، تونس، سبتمبر 1995.

54- يحي حسن درويش : تاريخ العمل الأهلي فى المجتمع المصري فى العصر الحديث، دراسة قدمت للمؤتمر الأول للمنظمات الأهلية العربية، 31 أكتوبر- 3 نوفمبر، القاهرة، 1989.

55- محمد مصطفى عبد اللطيف: برامج محو الأمية فى كل من مصر والمملكة المتحدة، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2002.

56- سهير الهواري: الأمية فى مصر، المشكلة: أبعادها وقضاياها: البرنامج التدريبي الثالث لقيادات العمل فى محو الأمية، 1- 2 فبراير 1994، أسفك، سرس الليان، المنوفية، 1994.

57- بال السمالوطي: دراسة عن المشاركة الشعبية والجمعيات الأهلية بين التنظير والتطبيق، المؤتمر السنوي الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة فى الفترة من 18- 19 أبريل2001، القاهرة، 2001.

58- إقالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار: تاريخ محو الأمية فى مصر، المركز الإعلامي للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية، القاهرة، 1996.

59- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومي مصر: تقرير التنمية البشرية 2008 العقد الاجتماعي فى مصر دور المجتمع المدني، UNDP، ومعهد التخطيط القومي مصر، 2008.

60- على صادق: جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، المؤتمر السنوي الثاني للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، القاهرة، 23- 24 ابريل 2000.

61- عبد الغفار شكر: الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية في مصر، سلسلة العلوم للجميع، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2005.

62- لين بوشرت: التعليم للجميع، مستقبليات، مجلد 32،ع1 ،مارس 2002.

63- سلوى شعراوي جمعة: دور الجمعيات الأهلية فى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، مؤتمر تعظيم الدور التنموي للجمعيات الأهلية، المؤتمر السنوي الخامس للاتحاد العام الجمعيات الأهلية، 5ديسمبر 2004.

64- نرمين السعدي:تحديات القمة العالمية لمجتمع المعلومات، مجلة السياسة الدولية،ع، 155 يناير 2004، مؤسسة الأهرام، القاهرة 2004.

65- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التقرير الختامي لمؤتمر الإسكندرية السادس لتعليم الكبار، " تعليم الكبار وتحديات العصر "، 26- 29 نوفمبر، الإسكندرية، 1994.

66- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : إستراتيجية تعليم الكبار فى الوطن العربية، "إدارة برامج التربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 2000.

67- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: التقرير الختامي لمؤتمر الإسكندرية السابع لتعليم الكبار، ، 30سبتمبر - 3 آكتوبر2000، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة، 2000.

68- إبراهيم محمد إبراهيم وآخرون: تقويم التجارب والجهود العربية فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار، مرجع سابق.

69- ابراهيم محمد ابراهيم.وسهام نجم : التقرير العربي للمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني فى إطار تقييم منتصف عقد تعليم الكبار (هامبورج +6)، الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار،واليونسكو، يوليو 2003.

70- سامي عبد السميع نور الدين وآخرون: موجهات وأساليب إجرائية لتفعيل دور الجمعيات الأهلية فى تمكين النساء من حقهن فى التعليم، جمعية التنمية الصحية والبيئية وجمعية الصعيد للتربية والتنمية، القاهرة 1999، ص 100.

71- هدى الصدة : "عائشة تيمور"، تحديات الثابت والمتغير فى القرن التاسع عشر، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة 2004.

72- سهير محمد حوالة: تفعيل دور المشاركة المجتمعية فى دعم تعليم الكبار، المؤتمر الثاني لمركز تعليم الكبار، دار الضيافة جامعة عين شمس13- 14 أبريل 2004.

73- على الصاوي : التنظيمات الأهلية غير الحكومية والتحول الديمقراطي فى الوطن العربي، مجلة شئون عربية، العدد الخامس والسبعون (دراسات ) مطابع جامعة الدول العربية، القاهرة، سبتمبر، 1993.

74- أحمد الرشيدي: المشاركة السياسية للمرأة العربية، الندوة الإقليمية العربية "تعليم الكبار والتمكين والمشاركة السياسية للمرأة العربية، 8- 10 مايو 2005، الشبكة العربية محو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة 2005.

75- ويكبيديا، الموسوعة الحرة: جمعية رسالة، في: www.ar Wikipedia.org/wiki/جمعية رسالة اخر تعديل للصفحة في 18 أغسطس 2009.

76- على إبراهيم السيد عجوة : دراسة دور الاتصال المباشر فى تنمية الوعي الاجتماعي، دراسة ميدانية لنشاط الاتصال بالجمعيات الثقافية والعلمية فى مصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1996.

77- ابراهيم محمد ابراهيم : دور مؤسسات المجتمع المدني فى تحقيق أهداف التعليم للجميع (تجارب دولية )، مجلة آفاق جديدة فى تعليم الكبار، العدد الرابع، 2006، مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، دار الفكر العربي، 2006..

78- عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

79- اليونسكو: المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار في : http://www.unesco.org/ar/confinteavi/confintea-vi/objectives في 2009/5/28

80- مصطفى حماد : تجربة محو الأمية وتعليم الكبار من خلال منظومة العمل الاجتماعي بجمعية رابعة العدوية، المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، اليونسكو ومركز تعليم الكبار، دار ضيافة جامعة عين شمس، القاهرة، 24- 26 مارس 2003.

81- صلاح سبيع: تجربة كاريتاس مصر، مؤتمر محو الأمية حق وتنمية، الهيئة العامة لتعليم الكبار، القاهرة، 1997.

82- كاريتاس مصر: 30 سنة من أجل نشر التعليم 1972- 2003، قطاع مكافحة الأمية، مطبعات كاريتاس، القاهرة، 2003.

83- رفيق ناجي : جهود الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الإجتماعية لتطوير العمل في تعليم الكبار، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار.

84- رفيق ناجي: خبرة الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الإجتماعية في برامج التعليم والدعم المؤسسي، معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين، المؤتمر السنوي الثالث لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، ، دار الفكر العربي، 2006.

85- مصطفى الحمادى، إبراهيم عليوة : تجربة جمعية رابعة العدوية لتعليم الكبار في مدينة نصر القاهرة، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار – جامعة عين شمس، مرجع سابق.

86- مقابلة مفتوحة مع أ/سهير عزيز، منسق التعليم بالهيئة القبطية الإنجيلية، والسيد المهندس / إبراهيم مكرم مدير قطاع التنمية بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية .

87- مقابلة مع السيدة / كريمة محمد حسن مديرة النادي وعدد من المشرفين، تم هذااللقاء بحضور السيد عادل أبو النجا أبو سحلي رئيس الوحدة المحلية والحاج فوزى أحمد سيد عضو اللجنة الإشرافية لتعليم الكبار على مستوى المحافظة ، ملحق رقم (5).

88- مقابلة مع الأستاذ إبراهيم إمام المدير التنفيذي بالاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، والأستاذ إيهاب أحمد مدحت مدير مركز معلومات بالاتحاد العام، ملحق رقم (5).

89- أبراهيم محمد إبراهيم:" نحو إستراتيجية لتنمية مرحلة ما بعد محو الأمية ". مكتب اليونسكو بالقاهرة بالتعاون مع جمعية المرأة والمجتمع، القاهرة، أبريل 2002.

90- أماني قنديل : رؤية نقدية لقانون الجمعيات الأهلية، تقرير التنمية البشرية 2003، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومعهد التخطيط القومي، القاهرة، 2003.

91- تم الرجوع إلى: جمعية حواء المستقبل لتنمية الأسرة والبيئة: الخطة الاستراتيجية للجمعية 2002- 2007، جمعية حواء المستقبل، القاهرة، 2007.

92- سهام نجم : جمعية المرأة والمجتمع في مكتبة الإسكندرية، مجلة المرأة والمجتمع، العدد الأول، يونيو 2002.

93- سهام نجم : حصاد عشر سنوات جمعية المرأة والمجتمع، ورقة عمل في مؤتمر التعليم ضمير الوطن، المشاركة المجتمعية لتطوير وتدعيم التعليم، مجلة المرأة والمجتمع مبنى اتحاد طلاب الجمهورية، القاهرة 29 ديسمبر .

94- عقيل محمود رفاعي: دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الاجتماعي في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، بنها، 1997.

95- هيئة كير : مشروع تحسين مستوى المعيشة (الشمس) في : Copyright 2005 CEOSS. All rights /http://www.ceoss.org.eg reserved في 2009/4/24.

96- إبراهيم محمد إبراهيم وآخرون: الوثيقة المرجعية للمؤتمر السنوي الرابع لتعليم الكبار " المجتمع المدني وتعليم المرأة العربية توجه استراتيجي"، محو أمية المرأة العربية مشكلات وحلول، المؤتمر السنوي الرابع لمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، دار الفكر العربي، القاهرة، ، 2007.

97- أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994.

98- تم الرجوع في ذلك إلى: جمعية رابعة العدوية تجربة محو الأمية وتعليم الكبار من خلال منظومة العمل الاجتماعي، منشورات بجمعية رابعة العدوية .

99- جمهورية مصر العربية: القانون رقم 84 لسنة 2002، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 2002.

100- سعيد إبراهيم حسن طاحون: تجربة الجمعية الشرعية لمحو أمية الكبار في منطقة العباسية القبلية بالقاهرة، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار. جامعة عين شمس.

101- سليمان عبد ربه: الجهود الأهلية ودورها التربوي فى تحديث المجتمع المصري، المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية "الجمعيات الأهلية وتحديث مصر".

102- عبد الله بيومي: تطوير جهود المتابعة للمتحررين حديث من الأمية، في دراسة مداخل مستحدثة في التنمية الريفية ومحو الأمية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 2002.

103- عصام أسعد: برنامج المدارس الجديدة ومحو الأمية الحضارية للفتيات، المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار.

104- ماجي محروس: هيئة كير الدولية، ، ورشة عمل شركاء لدعم التعليم.

105- هاني سمير: تقرير رسمي مقدم من جمعية الصعيد إلى الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، في20 أكتوبر 2003.الهيئة العامة لتعليم الكبار، القاهرة، 2003 .

106- هاني سمير: جمعية الصعيد للتربية والتنمية: إنجازات ونشاطات جمعية الصعيد التربية والتنمية30 أكتوبر، 2003، مطبوعات جمعية الصعيد التربية والتنمية، 2003.

107- إقبال الأمير السمالوطي: رؤية وصفية لدور أمثل للجمعيات الأهلية في تنمية المرأة بالمناطق العشوائية وزارة الشئون الاجتماعية. الإدارة العامة لشئون المرأة، د. ت.

108- إقبال السمالوطي: دراسة عن المشاركة الشعبية والجمعيات الأهلية بين التنظير والتطبيق.

109- زكية عبد القادر: "دور الجمعيات الأهلية في وقاية تلاميذ المرحلة الأولي من التعليم الأساسي من التسرب الدراسي"، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول يناير 2006، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2006.

110- صلاح الدين جوهر: المدخل في إدارة وتنظيم التعليم، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974.

111- محمد طه ريان: "دور مؤسسات تعليم الكبار في مواجه تحديات التنمية البشرية بمحافظة شمال سيناء"، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، العدد الثاني، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، 2004.

112- هيئة كير الدولية –مصر: مشروع أنشطة المجتمع لدعم التعليم، ورشة عمل شركاء لدعم التعليم، وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة، 14- 15 أكتوبر 1998.

http://www.arabperspectives.com/arabic/about_us.aspx?aid=6
2 All Rights Reserved © Dar El Thaqafa 2004 في 2009/4/24

113- الجمعية الشرعية بالمطرية: تقرير عن أعمال الجمعية خلال عام 1425هـ - 2004م (تقرير سنوي).

114- الياس ديوس: كاريتاس مصر، التقرير السنوي 1998، الجمعية العمومية الحدية والثلاثون، 19 مارس، 1999، مطبوعات جمعية كاريتاس مصر، القاهرة، 1999.

115- سهام نجم: مشروع ريادي " المركز الحضاري" لتعليم وتنمية المرأة بعد محو الأمية، جمعية المرأة والمجتمع، القاهرة، 2003.

116- عصام توفيق عبد الحليم قمر: " دور جماعات النشاط الاجتماعي بالمدرسة الثانوية فى تنمية الوعي البيئي لدي طلاب بمصر فى ضوء خبرات بعض الدول، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 1997.

117- فؤاد عبد اللطيف أبو حطب: متابعة وتقويم برامج محو الأمية، المركز الإقليمي لتعليم الكبار (أسفك) المنوفية، سرس الليان، مصر، 1994.

118- ماهر أبو المعاطي علي: إدارة المؤسسات الاجتماعية، دار تكنو ماشين للطباعة القاهرة، 1988.

119- مريم روق: تجربة جمعية الصعيد، مؤتمر محو الأمية حق وتنمية، الهيئة العامة لتعليم الكبار بالتعاون مع الجمعيات الأهلية، قاعة المؤتمرات بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، 11/30- 1997/12/1.

120- هيئة كير الدولية: مطبوعات وتقارير هيئة كير، التقرير السنوي كير 2005، قطـــاع التعلـــيم وأدواتـــه، في .http://www.care.org.eg/PubsAR/ARPUBS.HTM

121- فؤاد على مخيمر : الجمعية الشرعية " منهاجا وسلوكا، المؤتمر الثاني للاتحاد العام للجمعيات الأهلية.

122- الاتحاد العام الجمعيات الأهلية والمؤسسات الأهلية، لائحة النظام الداخلي للاتحاد العام، الفصل الأول، اختصاصات الاتحاد العام، مادة (2) .

123- عبد الله بيومي: تطوير دور الرائدات الريفيات في مجال محو أمية المرأة الريفية، في دراسة "بعض المداخل لتنشيط جهود محو الأمية في الريف المصري"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 1999.

124- إقبال الأمير السمالوطي: التقرير النهائي لتطبيق المقاييس النفسية والتحصيلية لقياس قدرات معينة لدي الكبار الملتحقين بمراكز محو الأمية في ست دول عربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة، سبتمبر 2001.

125- زينب عبد الغني أحمد: دور جامعة قناة السويس في خدمة المجتمع المحلي، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1996.

126- صلاح سبيع " استراتيجية عمل كاريتاس مصر فى مجال تعليم الكبار، قطاع مكافحة الأمية تقرير صادر فى 2002/1/30، مطبوعات كاريتاس، القاهرة، 2002.

127- وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية: القانون رقم 84 لسنة 2002، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية، اللائحة التنفيذية، الباب الثالث:أغراض الجمعيات وحقوقها والتزاماتها مادة (48) .

128- عصام توفيق عبد الحليم قمر: الدور التربوي للأخصائي الاجتماعي فى المدرسة الثانوية بمصر وبعض الدول دراسة مقارنة، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، بنها 1993.

129- وجيدة عبد الرحمن: دور الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، ورقة عمل مقدمة من لجنة الدراسات والبحوث للاتحاد العام للجمعيات الأهلية في المؤتمر السنوي الخامس للاتحاد العام حول تعظيم الدور التنموي الجمعيات الأهلية، 5 ديسمبر 2004، القاهرة، 2004.

130- إقبال الأمير السمالوطي: تجربة حواء المستقبل، مؤتمر محو الأمية حق وتنمية، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالتعاون مع الجمعيات الأهلية، فى الفترة من 30/11- 1997/12/1، القاهرة، 1997.

131- سامي نصار: المواد التعليمية لمحو الأمية، تجارب وآراء وقضايا، اليونيسيف، 1994.

132- نيقولا تيماشيف: مقدمة نظرية علم الاجتماع،( ترجمة:محمود عودة وآخرون)، القاهرة:دار المعارف، 1987.

133- أسامة محمود فراج: " التغير القيمى لدى المتحررين من الأمية وعلاقته ببعض المتغيرات.

134- محمد أحمد فؤاد: تصور مستقبلي لدور الإدارة المدرسية فى تخطيط العلاقة بين المدرسة وبعض وسائط التربية فى المجتمع المصري، دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2002.

135- محمد عبد العزيز الجندي: تطوير التشريعات والإجراءات الخاصة بالجمعيات الأهلية، المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية.

136- وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية : القانون 84 لسنة 2002، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية: الباب الأول الجمعيات الفصل الأول تأسيس الجمعيات، وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، القاهرة، مايو 2002.

137- كمال منصوري : المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري و التطوعي، مجلة علوم إنسانية، مجلة إلكترونية محكمة، السنة الرابعة، العدد 30، الجزائر، ايلول (سبتمبر) 2006 في :4/2/2009 http://www.ulum.nl/b185.htm#_edn2

138- سامية يوسف صالح : الملامح الرئيسية لتعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية، في:

139- عاطف بدر أبو زينة، وأمل مختار: الدور التربوي الجمعيات الأهلية في بني سويف، دراسة ميدانية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 16 العدد 2، كلية التربية، جامعة المنيا، أكتوبر، 2002 .

140- مصطفى مصمودي : استعماال التقنيات الحديثة في تعزيز الخير العربي المعاصر ومؤسساته، مؤتمر الخير العربي الثالث. الأمانة العامة لمؤتمر الخير العربي بلبنان، والاتحاد العام للجمعيات الخيرية في المملكة الأردنية الهاشمية، عمان 22- 24 يونيو / حزيران 2002.

141- ديفيد ولسون: إصلاح التعليم الفني والمهني والتدريب في عالم العمل المتغير، ترجمة (مهدي علي)، مجلة مستقبليات، المجلد 31، العدد117مكتب التربية الدولي، جينيف، مارس، 2001.

142- سعيد اسماعيل علي: دفتر أحوال التعليم، عالم الكتب، القاهرة، 1999..

143- تقرير عن التنمية في العالم "المعرفة طريق إلي التنمية " القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1999.

144- اليونسكو: التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع :القرائية من أجل الحياة، اليونسكو، باريس فرنسا، 2006.

145- الحرس الوطنى السعودي: الشئون الثقافية والتعليمية 2003في:

146- أحمد سيد خليل وبدري أحمد أبو الحسن: التعليم غير النظامي واقعه وإمكانية تطويره، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

147- فريدريش إيبرت: الحركة النقابية الألمانية، ترجمة مكتب مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، منشورات مؤسسة فريدريش إيبرت، 2000.

148- أولرايك ها ينمان: نوافذ على الحياة، نشرة التربية اليوم، اليونسكو، العدد الأول،بيروت، يونيو 2002.

149- حجازي يس ادريس: دليل ادارة مراكز التعلم المجتمعي، المكتب الإقليمي للتعليم في آسيا والحيط الهادي، اليونسكو ، بانكوك، تايلاند، 2003.

150- عبد الله بيومي: التجارب والخبرات الأجنبية المعاصرة في مجال التعليم الموازي للكبار، في دراسة التعليم الموازي للكبار، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، 2001.

151- انتصار سليمان فهمي: "دور المتحررين من الأمية في برامج التعليم المستمر" (مترجم)، التعليم للجميع، ع 18، يوليو 2001، الهيئة العامة لتعليم الكبار، 2001.

152- ضيا ماريا وبراوتي سوهانو وكلودين فريدبرج : قضايا إدارة الموارد : المنظمات غير الحكومية ترتبط بالاطار القانوني الجديد للاستقلالية المحلية في أندونسيا، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو، العدد178، ديسمبر 2003.

153- مالك جيسمار Malik Gismar: تجربة اندونيسيا في الحكم الرشيد، ورشة عمل حول "أساليب تقييم الحوكمة وتطبيقاتها في صناعة السياسات"، ومركز أوسلو للحكم الجيد، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، مركز العقد الاجتماعى، القاهرة، 1يونيو 2009.

154- أحمد محمد أحمد : دروس مستفادة من برامج ناجحة في محو الأمية، التعليم للجميع، مرجع سابق، ع 38، نوفمبر، 2004.

155- فتح الرحمن القاضي: دور المنظمات الأهلية في التعليم غير النظامي في السودان، في دور المنظمات الأهلية العربية في التعليم غير النظامي، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، 2005.

156- عائشة البركي : التجربة الجزائرية في مجال محو الأمية : تجربة جمعية أقرأ، ورشة عمل إقليمية حول استخدام المعلومات والاتصالات لمكافحة الأمية، الشبكة العربية لمحو الأمية بالتعاون مع UNDP، القاهرة، 16مايو 2005.

157- طيبة ملك آل هيد: تجربة الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع في مجال محو الأمية و تعليم الكبار، المنتدى العربي التعليم وآفاق الشراكة، الشبكة العربية لمحو الأمية و تعليم الكبار، القاهرة 8- 16 مايو 2005.

158- عائشة الكوري: دور المرأة في الهيئات ( المانحة والمستفيدة) في :
www.Ayamm.org/Arabic/marsad/index/htm, 23/11/2005, page 3 of 6

**ثانياً " المراجع الأجنبية":**

1- Jacques Delors: "Learning: The Treasure Within" , Report to UNESCO of the International Commission on Education for the Twenty-First Century, UNESCO, Paris ,1998.
2- Kidd J. R : "The Third International Conference, in" Convergence",Vol.1, No. 3, Tokyo 1972.
3- Felice David ,Son Perinulater : Non Profit Management Issues .The Encyclopedia of Social Work .Nasw .USA,1995 . p17.
4- Web Site CARE Egypt Arabic http://www.care.org.eg/ELSHAMS-ProjectAR/ElSHAMS.arab.htm.
5- http://www.scribd.com/doc SatOct 11 , 2008 D. Liiv.: Guidelines for the Preparation of Compacts, International Journal of Non-for-Profit Law, Vol 3, No.4, June 2001.
6- Larry J. Mikulecky: Adult Literacy and Education in America, National Center for Education Statistics, U.S.A. Department of Education Office of Educational Research and Improvement, December 2001 .
7- Journal of Correctional Education, Vol 56، No 2, Jun 2005،pp 96-100, ERIC No. (EJ740040).
8- http://www.macraesmoonlight.school.nz/activities.htm Copyright 2005 Macraes Moonlight School– New Zealand.
9- Sarah H. Costa: Global Fund for Women. New York Office in: http://www.globalfundforwomen.org/cms/arabic .© 2009 Global Fund for Women.15/2/2009.www.globalfundforwomen.org/3grant 14/2/2009.
10-http://www.ceang.gov.sa/Compintenmed_1.asp sat 22/11/2008 .

11-nes .A .Sims: Communities of Learning, U.K, NFER 57 . Annual Report, 2003.
12-www.basic-skills.co.uk/copyright 2004 The Basic Skills Agency, Last Updated 28 June 2004.
13-Digly swift: Initiatives to Improve Literacy In UK، England, In Literacy Conference، Algeria 24 -26 April 2005 department For Education And Skills – UK، April, 2002.
14-Oxen ham, John& Others: Skills and Literacy Training For Better Live Lihoods، A review of Approaches and Experience, Annual Report 2002, Adult Education and Development IIZ/DVV, Vol.58, 2002.
15-www.basic-skills.co.uk/copyright 2004 the Basic Skills Agency, Last updated 28 June 2004.
16-www.Unesco.org/educational/uie/International/ALW/countries/default.htm 18/01/2005.
17-Hautecoeur, Jean-Paul: Alpha 97 Basic Education, UNESCO .Toronto, Canada, 1997.
18-(1)Hautecoeur, Jean-Paul: Ibid, pp 140-141.
19-Sharp, Carline: Providing Insights Into Learning Out Side School Hours London, NFER 57th Annual Report 2002-2003، NFER,UK, 2003.
20-Sinclair Margaret: Planning Education in and After Emergencies, UNESCO, International Institute for Educational Planning.، Paris, 2002.
21- (1) Oxenham, John& Others..
22-http:// www.vofo.no/english/in_ english..htm 08.01.2004 documentation English، side 1 av 3 .

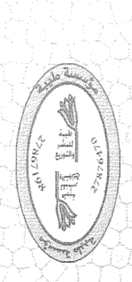
23-Institute for International Education Cooperation of the German: Annual Report 2002, Adult Education and Development IIZ/DVV.
24-Ran, Johannes: Inaugural Address of the11th German Adult Education Conference, Adult Education and Development IIZ/DV, . 96.Institute for International education Cooperation of the German .
25-OECD .Thematic Review on Adult Learning .2001, Switzerland organization For Economic Co –Operation and Development. 2001, third, Version, September 2001.
26-Chou Han, Harising:" Problems Of Post literacy Campaign: Causes And Remedies"، Indian Journal Of Adult Education، The Indian Adult Education Association (IAEA)،April- June، 2001، Vol 62 No 2..
27-Chou Han, Harising:" Problems Of Post literacy Campaign.
28-Andy Cawthera :Nijera Shikhi and Adult Literacy,Impact on learners after Five Years,ffectiveness When Operating as an NGO, 2003. http://www.eldis.org/fulltext/nijerashikhi.pdt, 2003.
29-Son.Sik: Yahak Movement in South Korea, NIACE, Convergence .International Council for Adult Education, Volume xxxv11 .No, 1 .2004.
30-Ouane.Adams: Handbook on Learning Strategies for Post Literacy.

فهرس

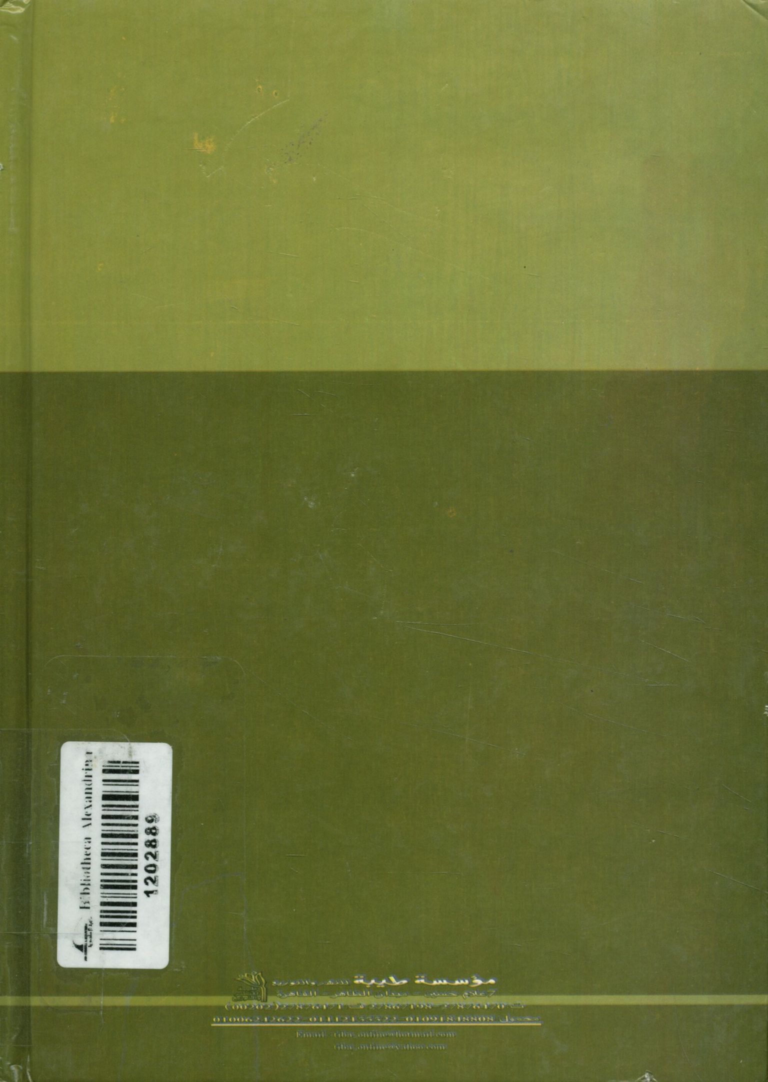
| الموضوعات | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوعات | الصفحة |
|---|---|

| الموضوعات | الصفحة |
|---|---|






Bibliotheca Alexandrina
1202889
مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع
7 علام حسين - ميدان الظاهر - القاهرة
ت: 27876470-27867198 ف: 27876471 (00202)
محمول: 01091848808-01112155522-01006242622
Email : tiba_online@hotmail.com
tiba_online@yahoo.com